

كُلُّ مَنْ عَلَيْهِمْ قَاتِلٌ وَيَقِي وَنَجَهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

كتاب التيجان

في ملوك حير



عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن

هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس

ابن سنان عن جده لأمه وهب

ابن منبه رضي الله عنهم



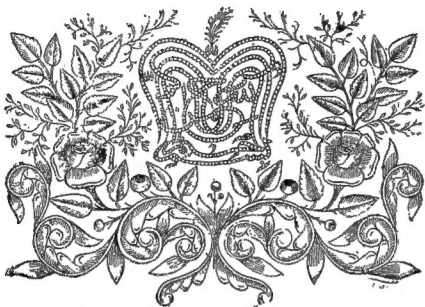
الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكافة

في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن

حماها الله عن الشرور والنتن

(سنة ١٣٤٧ هجرية)



بسم الله الرحمن الرحيم

(رب يسروا عن بكرهم)

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس بن سنان
عن جده لامه وهيب بن منبه انه قال (١) قرأت ثلاثة وتسعين كتابا انزل الله
على الانبياء فوجدت فيها ان الكتب التي انزل الله على جميع النبيين مائة كتاب
وثلاثة وستون كتابا انزل صحيفتين على آدم بكتابين صحيفة في الجنة
وصحيفة على جبل لبنان وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى اخنوخ
وهو ادريس ثلاثين صحيفة وعلى نوح صحيفتين صحيفة قبل الطوفان
واخرى بعد الطوفان وعلى هود اربعا وعلى صالح صحيفتين وعلى ابراهيم
عشرين صحيفة وعلى موسى خمسين صحيفة وهي الالواح قال الله (ان هذا
لنبي الصحف الاولى) صحيف ابراهيم وموسى وعلى داود الزبور

(١) في الاصل انه قرأ مائة وسبعين كتابا بما انزل الله تعالى على جميع النبيين هائة كتاب

وعلى

والثلاثة وستون كتابا

وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد القرطبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع النبيين (١) *

قال وهب بن منبه وانزل الله على عيسى بدأ الخلق حين انشاء وابتدأ ابتدعه فقصه الله على نبيه موسى صلى الله عليه من يوم ابتداه حتى نزل عليه التوراة * قال وهب ان الله لما خلق الماء على الهواء وخلق الهواء على ما (٢) الله بجميع ما وراء ذلك الى الحي القيوم وكان عرشه على الماء حين لاسماء مبنية ولا ارض مدحية *

قال وهب فاضطرب الماء وهاج فاضطبق فازيد فصار ارضا فخلق الله الخوت والبحر من ذلك ثم رفع الله السماء وهي دخان (فقال لها والارض اثيا طوعا واكرها قالنا اتينا طائعين فقضا هن سبع سموات في يومين) وخلق الملائكة واوحى في كل سماء امرها اسكنهم السموات يسبحون ويهللون ويقدمون الواحد القهار وخلق الجبال في الارض واتادا * قال وهب وخلق فلک سماء الدنيا شمسها وقمره ودراريه ونجومه وخلق دوائر مستمرآ (٣) قال الله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون *

قال وهب وخلق الجنة وخلق فيها اجناس الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم خلق النار بعد الجنة بالف عام (٤) فزفت النار وتغيظت فتطير

(١) الذي في الاصل من ل الى طائعين وهي عبارة سقيمة وفيه والاصل - ووجد في التوراة وفي الانجيل وابتدعه فضله الله على موسى من يوم ابتدأ (٢) هاهنا بينا في (٣) بالاصل مسخرا وكذا في اصول (٤) ل - بالف سنة *

هنا الشرر خلق الله من ذلك الشرر ابليس والجآن واسكنهم الجنة
يسبحون الله تعالى كما يرون الملائكة يفعلون ويعبد الله ابليس مع الملائكة
تقال وهب وخلق الله الازمنة اربعة شتاء وصيفاً وربيعاً وخريفاً

تقال وهب فبسط الله الارض بقدرته وامسكها كيف شاء بحكمته وخضعت
للعظمت ورفع السموات كيف شاء بحكمته وادار الافلاك باتقان
حكيمه (١) وحسن تدبيره فدار الفلك بهذه الازمنة الاربعة فاول ما خلق الله
من الازمنة الشتاء بارداً (٢) رطباً وخلق الربيع حاراً رطباً فكان متصلاً
بالشتاء بالرطوبة مخالفاً له بالحرارة (٣) وخلق الله الصيف حاراً يابساً فكان
ملاً متصلاً بالربيع بالحرارة (٤) مخالفاً له بالليونة وخلق الخريف بارداً
يابساً (٥) فكان ملاً متصلاً بالصيف بالليونة مخالفاً له بالبرد (٦) ولذلك
تزعمت الفلاسفة ان الله خلق الانسان على خلق الاربعة الازمنة على اربع
طبائع كطبائع الازمنة فاول طبائع الانسان البلغم وهي مبنية (٧) الجسد وقوامه
واسكنه الاعضاء والمفاصل وعنصره الرأس وكان البلغم مضاهياً للشتاء
ثبره (٨) ورطوبته ثم خلق الدم حاراً رطباً متصلاً بالبلغم ملائماً بالرطوبة
مخالفاً له بالحرارة مضاهياً للربيع وخلق سفاهاً مسكنه العروق والعصب
وعنصره الكبد وهو جوهر الجسد وحياته ثم خلق الصفراء حارة يابسة
متصلة بالدم ملائمة له بالحرارة مخالفة له بالليونة وهي خادمة للجسد منضجة
للتغذاء مميزة له ومسكنها المعدة وعنصرها الكلى ثم خلق الله السوداء

(١) - بالاصل حكمته (٢) ب - بارداً يابساً وهو خطأ - ك (٣) ب ل
في الحرارة (٤) ب و ل - في الحرارة (٥) ب - بارداً رطباً (٦) ل
في البرودة (٧) لعله بنية وهذه الجملة من ل الى مضاهيا (٨) ل - في برودته *

كتاب التيجان

باردة يابسة متصلة بالصفراء ملاءمة لها باليوسنة مخالفة لها بالبرد (١) مضاهية
للخريف بالبرد واليوسنة وزعموا انها زيج خاملة في الجسد عنصرها
الطحال وانها ميزان الجسد وانها ضد الدم والصفراء ضد البلغم *
قالوا وحقيق (٢) على النحرير العاقل ان يقابل الازمنة بما يضادها من
الاغذية فيقابل الشتاء بالحار اليابس لانه ضده ويقابل الربيع بالبارد اليابس
لانه ضده * ويقابل الصيف بالبارد الرطب لانه ضده ويقابل الخريف
بالحار الرطب لانه ضده وقالوا لان كل طبيعة يبيع سلطانها في زمانها فيعدل
الجسد والطبيعة باختلاف الاغذية ولا باق مع الله *

قالوا فوجدنا ذلك مينا عينا موجودا في الانسان وذلك ان الجوع
حار قاتل فاذا قوبل بالشبع مات (٣) الجوع وان العطش حار قاتل فاذا
قوبل بالرى امات (٤) ذا العطش فكان هذا ذليلا على غيره من الادواء
ودليلا على غيره من الادوية الدافعة تدفع الآفات المعينة *

قال وهب وان الله لما خلق الجنة حين شاء كيف شاء حيث شاء في سابق
علمه وخلق النار وصار ابليس والجان الى الجنة وهم (٥) لا يتناسلون
في الجنة وان الجان تنافسوا في الجنة وطغى بعضهم على بعض وعصوا الله
وسفك بعضهم (٦) دم بعض صبح الملائكة الى الله بالدعاء قالوا سبحانه
ربنا ما احلحك واكرمك يتقلب في نعمك من يكفر بك لم تعبد
زيادة في ملكك ولم تص مغالبة في سلطانك تمهل من اساءه وتصنع
عن عصى لم تخش القوات فاليك المصير وانت على كل شيء قدير

(١) د و ب - بالبرودة (٢) ل - فلما اتفقت هكذا كان حقيقا (٣) ب - امات

(٤) في الاصل مات ذا العطش (٥) ل - فجمعوا يتناسلون (٦) ب - د ماء *

لا يفوتك هارب ولا ينجو منك هارب (١) لم ينقص ملكك من عصاك ولا زاده من اطاعتك انت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء لم يزدك حفظ ما خلقت فانت بكل شيء عليم *

قال ابن منبه فغضب الله على الجبل فاوحى الله الى جبريل ان اخرج الجن من جواري وطهر منهم جنتي فاخرجهم جبريل من الجنة الى ارضنا هذه فاسكنهم جزائر البحار وقفار الارض وبقى ابليس مع الملائكة يعبد الله ثم خلق الله آدم عليه السلام لما شاء كيف شاء حين شاء في سابق علمه المكنون وحكمه الانا فذم اديم الارض من سهلها وجبلها وايضا واسودها وامرها بجمع الطين فصارت صلصا لاصحاً مسنوناً فصور آدم من تلك الطينة *

قال وهب فلذلك وجدني في آدم اختلاف الصور للسهل والجبل واختلاف الالوان لاختلاف الوانهم (٢) فرفع جبريل آدم الى الجنة فلما رآته الملائكة فلو اربنا ما هذا قال الله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا ان تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وانت اعلم (ربنا قال اني اعلم ما لا تعلمون) وطاف ابليس بآدم فغمه ما رأى من جلاله وحسن خلقه حسداً ثم جسه يديه فدوى آدم فقال خلق محجوفاً أصبت والله فيه حاجتي ونفخ الله تبارك وتعالى الروح في آدم صلى الله عليه وعلى محمد وسلم فجاء الروح في رأسه فابصر فرأى جبريل فقال له جبريل عليه السلام (٣) يا آدم وكان قد خلق الله تعالى آدم ملهماً ثم اتشتر الروح

(١) ب - منك خالب ل - منك طالب - ولعله محارب (٢) ب - الوان التراب

(٣) كذا في الاصول ولعله فقال له جبريل عليك السلام يا آدم - ل ملهموما - وقاله

وعليه السلام وانتشر النخ *

في جسم آدم فشق جوفه الى حته و به فاستوى جالساً فلذلك انزل الله
(وُخْلِقَ الْإِنْسَانُ مَجْجُولًا) (١) لانه جلس قبل ان يصل الروح الى ساقيه
ونخذه و قدميه *

قال وهب فقال جبريل يا آدم لان الله لم يخلق بشرا قبلك انت ابو البشر
فاشكر الله تعالى قال فرفع آدم بصره الى العرش فلم يحجب عنه العرش فرأى
في ساق العرش مكتوبا بالنور (لا اله الا الله محمد رسول الله) و كان ملهما
للقرأة فقال يا جبريل ألم تقل اني ابو البشر وهذا محمد مكتوب في ساق
العرش فقال له جبريل صدقت يا آدم و صدقتك (٢) هذا محمد حبيب الله
أكرم البشر على الله خاتم الانبياء من ولدك و به تكفي يا ابا محمد لهذا المقام
الحمود وله الشفاعة واللواء والحوض والكور *

قال وهب و ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم اليسرى *
قال وهب (٣) فقال بعض اهل العلم ان الله خلق حواء من الارض كما خلق
آدم و قوله (وخلق منها زوجا) اراد من الارض كما قال (منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) وقال اولئك الاولون قال الله (٤)
(هو الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجا) فمطف على النفس
لا على الارض لانه لم يسبقها هنا للارض قصة (٥) *

قال وهب خلق حواء بيضاء نقية صافية البيضاء ناصعة كعلاء سوداء الاشجار
وبه سميت حواء فاسكنها الله الجنة فلم الله آدم اسم كل شيء في الجنة بكل
لسان نظقت به ذريته بعده ثم قال تعالى للملائكة (انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين) في قولكم (أتجعل فيها من يفسد فيها) (قالوا اسجنانك

(١) ل - من عجل (٢) الى الاصل - صدقتكم (٣) ن - هذا قول بعض اهل العلم

(٤) ل - يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الخ (٥) ب - ذكر *

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم (قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) وامر الله تعالى الملائكة وابليس بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين (وعنى ان يسجد لآدم وقال انا امرنى ان اسجد لمن (١) انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فغضب الله عليه وقال له) اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون) قال الله له (انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) قال وهب ولم يمطه الله سؤاله ولكن اخره لما سبق في علمه انه يكون محنة واتلاء لآدم وبنيه *

قال وهب ولم يمط الله تعالى ابليس الحياة الى يوم القيامة ولكن الى يوم الوقت المعلوم وهو نذر قبلته الملائكة قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى انا مستقيمون) وقال قوم انه باق الى موت الخلق كلهم فيموت *

قال وهب وان الله انزل صحيفة على آدم قال (يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) ونهاه عن قتنا ابليس الا بفتته ويطفيه وان ابليس اظهر لآدم عبادة الله رياء ثم طرده ووسوس اليه وقال له يا آدم انا احبك وانا لك ناصح ان الله لم ينزل عليك النهاية عن هذه الشجرة الا ان لا تكون انت وزوجك ملكين فتكونا من الخالدين في الجنة واقسم بالله انى لكما ناصح قالت له حواء يا آدم هل يحلف خلق بالله وهو كاذب لا يكون ذلك فذكر آدم النهاية فابى وان ابليس راعى (٢) احوال آدم فلم يحجده بفعل الا عند افاته من غومه فلما افاق آدم من نومه اتاه ابليس فقال له كل من هذه الشجرة يذهب عنك ما تريد

من كسل النوم ووسنه وهورأس النهي (١) فديده فاكل واكملت حواء لما راته اكل ثم ذكر النهاية آدم فرى بما في يده ونفل بما في فيه وفعلت ذلك حواء وزجر آدم. ابليس عن نفسه فقال له ابليس انى برئ منك يا آدم عصيت الله قال آدم رب انى نسيت وابتغى فى عدوى عند ساعة نومي وذلك قول الله (ففسى ولم نجد له عزى ما) اى لم ينزم على مضغ ما في فيه ولا حبس ما في يده *

قال ثم تطايرت عنها حل الجنة فلم انه عاض (فلما بدت لهما سواتهما طلقتهما فحسفت عليهما) من ورق الجنة *

قال وهب بن منبه ولما اراد الله خروج آدم من الجنة الذى سبق في علمه قال يا آدم اخرج انت وزوجك (٢) من جوارى *

قال وهب قال بعض اهل العلم ان ابليس ركب الحية وكانت ذات قوائم اربع حين انبأ آدم لياكل من الشجرة قال لهم الله اخرجوا من الجنة اهبطوا الى الارض بعضكم لبعض عدو قال وسلبت الحية قوائمها واخذ جبريل بجناحه فرماه بجبل جي بخر اسان *

وزعم بعض اهل العلم انه يخرج منه الدجال في آخر الزمان فزل آدم على جبل لبنان وقال قوم على الجودى ونزلت حواء على جبل الطور وان آدم لما غوى وامره الله بالخروج من الجنة اخذ جوهره من الجنة يمسح بها دموعه فلما صار الى الارض لم يزل يبكي ويستغفر الله ويمسح دموعه بتلك الجوهره حتى اسودت من دموع الخطيئة وتاب الله على آدم قال الله (ثم جنباه ربه فتاب عليه وهدى) ثم انزل الله عليه صحيفة نزل بها جبريل كتاب من عند الله امره ان يسير الى البلد الحرام ويبنى البيت العتيق

(١) لعله وهوناسى (٢) الاصل اخرجوا من جوارى *

فيها من اثر *

قال (١) الذي الف هذا الكتاب ان امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اختلفت في الجنة التي اهبط منها آدم عليه السلام فقالت فرقة ان الجنة
التي خرج منها آدم هي جنة من جنات الدنيا وليست جنة الخلد التي
وعدها الله للمؤمنين وكذلك النار التي اوعدها (٢) للكافرين ولم يخلقنا وانما
يخلقنا غدا يوم الفصل واحتجوا في ذلك وقالوا اقاويل فكان ما احتجوا به
ان قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) فان كانتا خلقتاهما يهلكان
بهلاك الدنيا وما فيها وقالوا قوله الا وجهه ما اراد الا هو كما تقول هذا
وجه الامر وهذا وجه الحق ارادوا وجهه هنا هو الامر واما الامر
فخالقه وجهه ولا نقا (٣) وهذا هو الحق وكذلك قوله الا وجهه الا هو *
ومما احتجوا به ايضا ان قالوا انما سميت الدنيا دنيا لانها دنت بجميع ما فيها من
خلق الله من كل شيء مخلوق (٤) وسميت الآخرة آخرة لانها تأخرت بعد الدنيا
بجميع ما فيها فذه الدنيا بما فيها وتلك الآخرة بما فيها وليس في الآخرة الاداران
جنة ونار فان كانتا خلقتا فقد خلقت الآخرة في الدنيا (٥) فحينئذ يكونان دنيا
جميعهما وانفتحت الآخرة وذلك غير جائز او يكونان جميعا آخرة ولادنيا وقد
بينها الله في كتابه فقال في الآخرة تلك الدار الآخرة وقال في الدنيا

(١) ل - قال وهب (٢) ل - اعدت للكافرين (٣) ب - قال مراد بوجهه هنا
هو الامر لان الامر لا يوصف بوجه ولا نقا (٤) ب - شيء خلقه الله تعالى (٥) فه
الاصل - وان الآخرة والدنيا فنيا ولا آخرة ثم انها ممزجتان في هذه الدنيا واما
ان يكونا جميعا دنيا او فيكونا جميعا آخرة وقد ابانها الله عن الدنيا بقوله تلك الدار
الآخرة وما الحياة الدنيا الا لمتاع الفرور - وفي ل وان الدنيا دنيا والآخرة
آخرة وان يكونا متأخرين في هذه الدنيا .

(وما الحياة الدنيا الا متاع الزور) فدار الآخرة عند الله ممدوحة غير غرور وهذه غرور فها من الله تبارك وتعالى البيان *

و من حجبتهم ان قالوا ان الجنة دار الخلد لا يخرج منها من قد دخلها وهذه قد خرج منها آدم وحواء والبليس والجان فهذا دليل على انها ليست جنة الخلد *

و من حجبتهم ان قالوا ان جنة الخلد ليست دار تكليف وانما هي دار جزاء لعمل الدنيا وليس يكلف فيها احد وقد كلف فيها آدم وحواء الا يا كلا من الشجرة وكلف ابليس والملائكة السجود لآدم فهذه عبادة تعبدكم الله بها * وبما احتجوا به ان قالوا ان الجنة التي وعد المتقون فيها فاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقد منع آدم وحواء في هذه الاكل من الشجرة وقالوا ان احتج من ناظرنا ان الله قال اسكن انت وزوجك الجنة انما هي جنة الخلد سماها الجنة فقال الله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه فهذا يلزم ان تكون جنة الخلد لانه سماها جنة (١) *

وقد احتج ايضا من زعم ان الجنة مخلوقة والنار مخلوقة (٢) فقالوا قال الله (جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) واخبرنا انها اعدت ولم يقل تعد لان قوله اعدت فعل ماض وتعد فعل مستقبل وقال (اتقوا النار التي اعدت للكافرين) وقد ايان الله الماضي من المستقبل قال (فاتى الله بنبياهم من القواعد) ماض وقال (يوم ياتيهم الله في ظلل من الغمام) مستقبل والمضى كثير شاهده في القرآن *

وبما احتجوا ان قالوا قال الله (ادخلوا آل فرعون اشد المذاب النار يعرضون عليهم فقدوا وعشيا) *

ومما احتجوا ان قالوا قال الله تعالى في حبيب النجار الشهيد (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرتى ربى وجعلنى من المكرمين) فاراد قومه الذين خلف في دار الدنيا يطمون كرامة الله له

ومما احتجوا به ان قالوا قال الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

لا خوف ولا حزن على الذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم المؤمنين الذين في دار الدنيا قالوا والآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة (١) غير اننا اكتفينا بالقرآن وجعلنا القرآن الناطق المحكم *

وقالوا بالقياس السوء فقد حمل القياس الفاسد على القرآن الناطق والآثار الصادقة فخلوا القياس السوء وادعوا به علم الغيوب ويطمون من علم الله ما لا يعلمونه (٢) وقد قال الله تعالى (٣) (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا يشعرون) فقال الله لا يشعرون وقالوا بل نشعر نحن ردا على الله وقد نهاهم فقال ولا تقولوا فقال (٤) بلام اموات وقد احتجوا به ان قالوا قد حملوا اراهم بالقياس على الخصوص فجعلوه عموما في قوله (كل شيء هالك الا وجهه) وقد اجمعنا (٥) نحن واياهم على ان اعمال العباد اشياء وان الله عدل لا ينجوز ان يعذبهم على غير شيء وقال (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا) فهل تبقى اعمال العباد والكتب التي (٦) كتبها الحفظة الكرام الكتابيين والله يقول (اقرأ كتابك) فان هلكت الاعمال

(١) بالاصل كثير (٢) بالاصل يعلموا - يعلموه (٣) ل - لا تقف ما ليس لك به علم

(٤) لعله فقالوا بل هم اموات - ح (٥) وقد اجمعنا نحن واياها على ان (٦) ب - كتبها *

والكتب فيها يقرأون غدا وما يحزون - واعظم غيهم انهم يقولون ان اسماء الله وصفاته اشياء وهي غيره فهل تفنى اسماءه وصفاته فارادوا ان يدركوا علم الغيب بالقياس وقال الله (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بماشاء وسبح كرسية السموات والارض) وقال آخرون احتج هؤلاء ونحن نرد علم هذا الى الله وقال الله (وما اسروا الا ليعبدوا) (وما اسروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء) وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) فلم تؤمر الا بهذا ونزل علمه الى الله تعالى غير اننا نعلم ان لله جنة ونارا يشيب بهذه المتقين ويمذب بهذه الكافرين وهو العالم ان كان خلقها الآن او يخلقها غدا فقد صدقنا بما قال والكلام في هذا كثير غير اننا اختصرنا تأليف هذا الكتاب عن السلف الصالح *

قال ابو محمد عن انس عن ابي ادريس عن وهب قال حبلت حواء وآدم بمكة بيتي فولدت شيئا وعناقافي كل بطن غلاما وجارية وكانت حواء تحمل في كل عام فلدت في كل بطن غلاما وجارية فنزل جبريل على آدم فامرته ان يزوح الغلام من البطن الاول الجارية من البطن الاخر وزوج ايضا الغلام من البطن الاخير الجارية من البطن الاول ثم امر الله تعالى آدم بالسير الى البلد المقدس فاراه جبريل كيف يبني بيت المقدس فبنى بيت المقدس ونسك فيه وقبلته منه المسجد الحرام ويحج اليه وقت الحج ويحج معه ولده فكان آدم ولده ينون البيت ويقربون قربان في جبل الطور فمن قبل سمعه نزلت نار من السماء على قربانه فاكلته فمن اكل قربانه علم انه قبل سميه (١) ومن لم تأكل النار قربانه علم انه لم يتقبل سميه فتفكر في ذنبه وسأل آدم ان يستغفر الله له من ذنبه

ثم يقرب قربانا آخر حتى اذا اكلت النار قربانه علم ان - ميه (١) مقبول
وقد تاب الله عليه *

قال وهب وانه لما اتى وقت الحج نزل جبريل على آدم فقال السلام بقرئك
السلام يا ابا محمد ويقول لك انا الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء
حكمت عليك بالموت وعلى زوجك وعلى ولدك الى يوم الدين (٢) لا يبقى
معى لاني مرسل ولا ملك مقرب ولا جن ولا شيطان كل يذوق الموت
فانى آدم حواء وهو باك قالت له مالك قال لها حكم ربي على الموت وعليك
وعلى جميع الخلق من الجن والانس والملائكة فبكت حواء لتراق الدنيا فقال
لها آدم الدار الآخرة خير للمتقين ثم سارا آدم الى الحج وان هابيل وقايل
قربا قربانا فتقبل من هابيل ولم يتقبل قربان قايل فقال له قايل قربت
قربانك واخرت قربانى لا تقتلك قال له هابيل (انما يتقبل الله من المتقين
لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بياسطيدي اليك لا تقتلك انى اخاف الله
رب العالمين) *

قال وهب قال ابن عباس كانت منافستهما على اخذ قايل التي ولدت
معه فى بطن وكانت جميلة فطلب هابيل ان يتزوجها وقال له قايل انا اتزوجها
فقال له هابيل ان تحمل لك قال له قايل اقرب معك قربانا فن اكلت النار
قربانه تزوجها فقربا فاكلت النار قربان هابيل فبقى قربان قايل ففسد هابيل
عليها ونقر (٣) عليه فقتله *

قال وهب قال بعض اهل العلم ان شيئا وهابيل وقايل وحبيب وعبد الصمد
وعبد الرحمن وصالحا وعبد الله وعبد الجبار (٤)

(١) ب - حجه (٢) ب يوم القيامة (٣) بالاصل - ونفس (٤) بيان
فى الاصول ولعل الباقي - انباء آدم من حواء - لك

قال وهب قال ابن عباس قتل قاييل هايل بحجر هشم برأسه وقال جبير بن مطعم قتله بقدوم كانت عنده وكان يني بها البيت *

قال وهب فلما رآه ميتا حين قتله أقبل عليه يدعرو وينادى ياهايل ياهايل فلما لم يجبه أقبل عليه بقلبه ليتحرك فلما رآه ميتا لا يتحرك ولا يحير جوابا ولا ينظر ندم وادركه الخوف وعلم انه الموت وداخلته وحشة الموت وعلم انه عصي الله فطلب الحيلة له فلم يدرك ما يفعل فيه وضاعت عليه الارض فبعث الله فرابين فاقتلا فقتل احدهما صاحبه فلما مات بحث الغراب الحي حتى خد في الارض اخذودا ثم جر اليه الغراب القليل فلقاه في الاخدود فقال هذا غراب علم ما يعمل باخيه فالى لا اوارى - وراة اخي هكذا فلما حفروا به اتت حواء لتطلبها لما غاب عنها فوجدته قد حفره قبر او وجدت هايل قتيلا فحملته وسارت به الى آدم وقالت له يا آدم هذا هايل اكله فلا يكلمنى ولا ينظر ولا يتحرك قال ما باله قال له قاييل ان افعلت به هذا ل له آدم اذهب عني فقد عصيت الله اياك ان تلقاني فذهب فلم يلق آدم بعدها وقال آدم لحواء هذا الموت الذي اعلمتك به تزودى منه فانك لن تريه الى يوم الدين يرجع الى الارض التي خلقنا منها فلما ايقنت بفراره وانها لا تراه ابد الابدية عظمت عليها المصيبة ورفعت يديها الى رأسها وصاحت فمن اجل ذلك صار كل امرأة على (١) الدنيا اذا اصابتها مصيبة تأدت يديها على راسها (٢) وصاحت كعقل حواء فلما بكثرت حواء قال لها آدم مذ خلق الموت في الدنيا لم تنجب لعاقل فيها عين ولا تنجب لاهلها عين ليكون ويكي عليهم حتى يفارقوا (٣) ونفارقهم يا حواء ذهب الامل وحل الاجل فمن قدم خيرا وجده ومن قدم شرا وجده وانشأ

(١) في الدنيا (٢) ب - تأدت ووضع يديها على رأسها (٣) الاصل - تفارقوا *

يقول يرثي هايل (١)

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
وجاورنا عدو ليس يهدي كمين لا يموت فاستريح
اياها ييل يا عمر القواد (٢) أبعد العين مسكنك الضريح
محل تخلق الالاجسام فيه وييل عند وجه الصبيح (٣)
فيعنى لا تجف عليك سحاً وقلبي الدهر محزون قريح (٤)

قال وهب قال قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان قاييل لم يقتل
اخاه هايل قتلاً مقنيا ولكنه تناظر معه في الملكوت وكاف قاييل
ابعد بالحجة في ذلك فقتله بالحجة والغراب عندهم تأويل ويحتجون
ان الانبياء لا تقتل الانبياء ولو كان ذلك لما ذم بنى اسرائيل بغير حق
واذا كانت الانبياء تفعل ذلك فما بال غير الانبياء - واحتجوا فقالوا قال الله
(من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل تقسا بغير تقس او فساد

(١) قد وردت هذه الايات في مروج الذهب باختلاف الالفاظ والترتيب - ك
(٢) ل - اياها ييل يا بصري وسمى (٣) زيادة في ب ما خودة من
مروج الذهب - ك

تغير كل ذى طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح
قتل قاييل هايل اخاه فوا اسقاعلى الوجه الصبيح

(٤) زيادة في ل - فاجابه ابليس لعنه الله تعالى

تنح عن البلاد ومن عليها بدار الخلد ضاربك الفسح
وكنت بها وزوجك في رجاء وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكاني يدنى ومكرى الى ان فاك الثمن المريح
فلولا رحمة الجبار اضحى قلبك من جنان الخلد ريح

في الارض فكأنا قتل الناس جميعا ومن لحياء فكأنا احياء الناس جميعا
 اى من استدعى نفسا الى الشرك فقتلها فكأنا قتل الناس جميعا ومن
 احياءها ودعاها الى الايمان فاحياها فكأنا احياء الناس جميعا فكان قتل
 ابن آدم لاختيه بالحجة لا بالقوت لانه لم يقتل نبي نيا *

قال وهب قال جبير بن مطعم هذه القصيدة ليست لآدم هي منجولة وقال
 ابن عباس تكلم آدم بجميع الاسن التي نطق بها بنوه من بعده من عربي وعجمي
 وهذه الاسماء لم تعلمها الملائكة (فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
 انت العليم الحكيم) *

قال وهب ان آدم غرس التمار التي هبط بها من الجنة فاول ما غرس بالبلد
 المقدس ثم انتشر بنو آدم الى الجزيرة والى بابل والى اليمامة والى الطائف
 وبلغوا البحرين يفرسون التمار وبلغوا اليمن وعمان يفرسون التمار
 ويحفرون (١) الانهار وينون المصانع وينحتون الجبال ثم ان آدم لما باع
 دهره لله وهلت (٢) حجة الله في بنه وفي الجن وكثرت ذريته في الارض
 فتكلمت ايامه واتاه وعد الله واتاه جبريل فقال له يا ابا محمد السلام بقرئك
 السلام وبأمرك ان تقيم شيئا خليفة من بعدك في الارض للاناس والجن
 يقيم فيهم حجة الله وينهاهم عن معصيته فعلم آدم ان نعت اليه نفسه فاوصى
 شيئا واستخلفه *

قال وهب لم يقبض الله آدم عليه السلام حتى صلى خلقه الف رجل من بنه
 وبني بنه (٣) ثم ان الله قبض روح آدم واعلمه جبريل فلذلك قال يا حبيبي

(١) الاصل - يفجرون (٢) ب - وكلت آياته (٣) ب - بنينا غير بنى

بنيه ول - ذريته من غير بنى بنيه *

يا جبريل نعت الى نفسي بموت حواء وكانت موت حواء قبل موت آدم
بامرين ثم دعا آدم فقال رب هب لاصيى القا ئمين بحبكت عمرى ما قاموا
على عهدك وانظر واحببتك وقاموا بحبكت (١) فمن بدل فانك انت المليم
الحكيم *

١ ل وهب وكان عمر آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين (٢) سنة ثم قبضه الله
صلى الله عليه وسلم وله من (٣) بالسريانى والعربى (آدم) وكان عمر حواء
تسما ثة وثمانية وعشرين (٤) سنة خلقت حواء بعد خلقه بعام وولى امر
بني آدم من انس ومن الجن شيث (شيث) اسم عبرانى وتفسيره باللسان
العربى خلف وشايت باللسان السريانى وتفسيره بالعربى نصب لان عليه
نصب الدنيا على ذريته ليس على الدنيا غير ذرية شيث وجميع ولد بني آدم
اغرقهم الطوفان فقام شيث في الارض خليفة بامر الله يصدع بالحق وذلك
ان بني آدم وبني البنين انتشروا في الارض ينون ويعرسون قتافسوا
فيها وطفى بعضهم على بعض فانزل الله على شيث خمسين صحيفة في صلاح
الارض يدعو الثقلين الجن والانس وكان شيث محبولا (٥) على القراءة
ولا يكتب فانزل الله شريعة آدم في نكاح الاخ للاخت لابن آدم صلى الله
عليه وسلم كان زوج الاخ من الاخ اذا اختلفت البطون فانت شريسته
بخلاف ذلك ولا زوج الامتبا عدنسه كبنات الم وغير ذلك قال الله
تمالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) فانكر عليه ذلك بنو آدم (٦) وسر حوا
فقام فيهم بامر الله ونظب عليهم محن الله حتى تمت كلمة الله وعمت دعوته *

(١) ل - مظهرين لحبكت قائمين بحبكت (٢) ب - وسبعاء وثلاثين - لسبعة
وعشرين سنة (٣) زيادة في ب - واسمه الذى في التوراة على موسى (كذا) اذم بالذال
(٤) ل - وخمسة وعشرين (٥) الصواب محبولا - ح * (٦) الملهو مرحوا *

قال وهب وان لامك بن هنوش (١) بن هابيل بن آدم وهو هابيل قتل قابيل مر عليه وهو يرعى غناله راكبا على فرسه ولامك اعمى فتكلم قابيل فقال لامك من هذا المتكلم فقد انتفض لكلامه كبدي واقشمرله جلدى فقلوا هذا قابيل قاتل هابيل جدك قال اوتر والى قوسا فاوتراله قوسا ثم استمع الكلام من اين (٢) ياتيه حتى علم اين هو ثم قال اللهم اهدنى واتقهم ثم رمى فاصاب نحر قابيل فسقط عن فرسه ثم سأل من هذا قيل لامك ابن هنوش بن هابيل قال حسبي ابناء الابناء قروا حدود (٣) الاجداد ومات فاتوا بنو قابيل بلامك الا اعمى الى شيث فقالوا هذا قتل ابانا قابيل قال لهم اخذ الله حقه باضعف خلفه دعوه النفس بالنفس فان الله اوحى الى آدم انا ارحم الراحمين قتل ولدك ولا آمرك بقتل ولدك الآخر دعه لا يفوتني هارب ولا ينجو مني غالب وانا القوي الطالب فلما بلغ شيث حجة الله وتمت كلمة الله بالصحف خمسين صحيفة وخمسين كفا وقد ذكر الله صحف شيث وغيرها من الصحف فقال (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة) وقال (اولم تأتهم بينة مافي الصحف الاولى) حكمناحق في الاولين والآخرين وقال لا تبديل لكلمات الله فاوحى الله الى شيث ان اتخذ ابنك انوش صفيا ووصيا فعلم انه نعت اليه نفسه فاوصى الى ابنه انوش واستخلفه فلما بلغ تسعائة سنة واثنى عشرة سنة قبضه الله وولى امر الله في الارض ومن فيها انوش (٤) بن شيث فحكم بما في صحف شيث واسمه باللسان

(١) بالاصل هوش والصواب فيل في المواضع كلها - ك (٢) ب - من اى جهة

(٣) بالاصل مروحدور - وكذا في ب علامة مع الشك وليست هذه الجملة في لـ فتأمل

(٤) ل - وصى شيث وخليفة من بعده ولما ولى انوش الامر من بعد شيث حكم الخ

الديبراني انوش بكسر الهمزة والالف والشين (١) وتفسيره باللسان العربي انسان واسمه باللسان السرياني انوش بفتح الالف والشين وتفسيره باللسان العربي صادق فعمل في الارض بطاعة الله حتى بلغ عمره تسعة وخمسين سنة (٢) فلما بلغ العمر المسمى في الدعوة اوصى الى ابنه قينان ثم قبضه الله عز وجل (قينان) عبراني تفسيره باللسان العربي مشترى وكذلك اسمه بالسرياني فعمل بامر الله وقام بحق الله واسمه في الانجيل واينان (٣) وتفسيره بالعربي عيسى فلما بلغ من العمر غاية دعوة آدم وعاش تسعة وستين سنة وعشر سنين اوصى الى مهليل (٤) ابنه ومات قينان وولى الامر ابنه (مهليل) عبراني وتفسيره باللسان العربي ممدوح واسمه بالسرياني في الانجيل مالالي (٥) وتفسيره بالعربي مسيح الله فصار بامر الله قائما فلما بلغ الغاية من العمر من دعوة آدم وعاش بضع (٦) مائة سنة وعشرين سنة اوصى الى ابنه يارد اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ضابط واسمه في الانجيل سرياني وتفسيره بالعربي هبط اى هبط في الايام ثم قبض الله مهليل وولى الامر في بني آدم يارد (٧) فعمل بامر الله فلما بلغ الى غاية الدعوة وعاش تسعة وستين سنة واثنين وستين سنة اوصى الى ابنه (اخنوخ) ثم قبضه الله اليه (واخنوخ) (٨) اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ادريس وهو

(١) لعله بكسر الالف والشين - ح (٢) ل - والاصل وخمسين (٣) ل - ارجان (٤) ل - مهلائيل (٥) ل - مالان (٦) كذا في الاصول ولعل الصواب تسع مائة لانه العمر المسمى في الدعوة - ح (٧) بالاصل - بارد في الموضعين هذا والذي قبله وفي تاريخ ابي الفداء (يرد) بالبدال المهملة والذال المعجمة ابداً ح (٨) بالاصل خنوخ وفي تاريخ ابي الفداء (خنوح) بحاء مهملة

ادريس عليه السلام واخنوخ اسمه سرياني وانزل في التوراة انه
حي الى موت جميع الخلق وموت الملائكة فيذوق الموت حتما مقضيا
وانه عاش في الارض ثلاث مائة سنة وخمسا وستين سنة ثم رفعه الله
الى السماء السابعة فهو مع الملائكة وقال الله (واذكر في الكتاب
نادريس انه كان صديقا نبيا ورفعه مكانا عليا) وقال بعض اهل العلم
ورفعناه مكانا عليا اي ارفعه في النسب مكانا عليا ان ليس بعد آدم وشيث
بشي غيرهما والله اعلم *

قال وهب (١) ادريس النبي اول من كتب بيده من اهل الدنيا انزل عليه
الكتاب السرياني وعلمه اياه جبريل فاوّل ما انزل الله تبارك وتعالى عليه
(بسم الله الرحمن الرحيم) في صحيفة وبعده في الصحيفة مكتوب - شهد الله
انه لا اله الا هو الى آخر الآية - ثم انزل عليه ابجد الى آخرها فكتب وقرأ
ولما رفع الله ادريس استخلف ابنه متوشلح (٢) عبراني تفسيره باللسان العربي
مطلوق وهو بالسرياني متشالح وتفسيره بالعربي مات الرسول فعمل متوشلح
باسم الله وحكم بحكم الله حتى بلغ علم المدة التي علم بها آدم فاوحى الى ابنه
لائخ (٣) عبراني وهو بالعربي ملك وهو بالسرياني لائخ فبني المصانع
وتعجير واحتجب فلما رآه بنوه كذلك فعلوا كفعله ونافسوه وداغوه (٤)
فعاش لائخ تسعمائة سنة وسبعين (٥) سنة ثم قبضة الله ومرج (٦)
الناس وطوى بعضهم على بعض فبعث الله نوحا (نوح) صلى الله عليه وسلم

(١) اوردهذا ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار عن وهب ج ٣ ص ٤٣ طبعة مصر - ك

(٢) الاصل - متشالح (٣) بالاصل لائمح بالحاء المهملة والمشهور ملك بالكاف - ك

(٤) ل - فارغوه (٥) ل - وتسعين وفي ابي الفداء وتسعا وستين

(٦) في الاصل مرج *

هو نوح بن لاخ فدعا الناس والجن (١) الى طاعة الله و انزل الله طية صحيفتين بكتابين ودعاهم الى ما في الصحف فمضوه و ارتفع عنهم الغيث فقال لهم (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين) *

قال و هب و اوحى الله الى نوح (لا تبشس بما كانوا يفعلون) فان حكم الله ناذل الى يوم الوقت المعلوم فاصنع الفلك (٢) فكانوا يسخرون منه ويقولون ترك الكذب و صار (٣) نجاراً فاقام نوح يدعو الثقيلين الجن و الانس الف سنة الا خمسين عاماً فكان الآباء يوصون الابناء بتكذيبه ويقولون لهم لا تطيعوا هذا الشيخ الكذاب فان ادركنا سلفنا يكذبونه فاوصى الابناء ابناء الابناء بتكذيبه فكلما طاف الارض يبلغ حجة الله فيأتيه وقت الحج فيرجع الى البيت الحرام فيحجج فلما رأوه يفعل ذلك قالوا لو هدم بيت نوح لكف عنكم اذاه فاثتمروا بهدم البيت وخراب المسجد الحرام فهدموا البيت و اخربوا آثار المسجد الحرام فاوحى الله الى نوح فقال له جبريل يا نوح السلام يقرئك السلام يا نوح جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً اشتد غضب الله وحق كلمة العذاب على الكافرين لا ملجأ و لا منجأ لاهل الارض من عذاب الله - احمل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم فاذا رأيت التنور فاركب انت و من معك و كان الذي آمن معه سبعين رجلاً قال الله (وما آمن معه الا قليل) فلما رأى التنور فاركب بالسبعين رجلاً بالنساء معهم وركب بنوه سام و حام و يافث و نساءهم

(١) ب - الناس و الخلق (٢) ل - فصنع الفلك (٣) ب - يا نوح تركت

الكذب و صرت نجاراً *

كن قد آمن ثم رفعت الارض ماءها وهرب ابن نوح الرابع الى جبل فقال له
نوح بابني آمن واركب معنا (قال سأوى الى جبل يصبنى من الماء) قال له
نوح (لا عاصم اليوم من امر الله) والعرب تجعل فاعل في موضع مفعول
قال الله (في عيشة راضية) و (ماء دافق) اى مرضية ومدفوق *

قال وهب فاوى ابن نوح الى جبل وهربت معه امرأة ابنها فلما طما
الماء على قنن الجبال واخذها الماء جعلت المرأة ابنا على رأسها فلما الجمها
الماء جعلت ابنا تحت وجليها لتنجو ثم علاها الماء فغرقا وغرق ابن نوح
فاوحى الله الى نوح (لو كنت ارحم منهم احدا الرحمت ام الطفل) ثم اهتمرت
السماء بماء منبر والتقى الماء ان ماء الارض وماء السماء قال الله (فالتقى
الماء على امر قد قدر) ولو نزل ماء السماء على الارض لاغرقها ولكنهاها
التقيا في الهواء ودار الماء على البيت وعلى المسجد فلم يعلو وبقى مافوقه
هواء وانه لما آن وقت الحج قذفت الرياح بالسفينة الى البلد الحرام فظاف
نوح بالبيت اسبوعا ثم قال نوح لبنيه انكم في حرج فاعتزلوا النساء فجعل
نوح النساء بمزل وجعل دون النساء رمادا وان حام جاز الى امرأته ليلا
فوطئها فلما اصبح نوح رأى الآثر فى الرماد قال من جاز الى النساء قالوا
لا نعلم من جازوكنه حام فقال نوح (اللهم سود) (١) وجهه ووجه ذرية من
عصى ووطئ اهله فولدت امرأة حام غلاما اسود فسماه كوشا فلم ان
الدعوة ادركنه *

قال وهب اقام الماء على الارض اربعين عاما (٢) وقال بعض الرواة اربعين
يوما ثم امر الله السماء فاطلمت ماءها وامر الارض فقاظت ماءها ونزلت

(١) لعله سود وجه ذرية (٢) - ذراعا *

السفينة بنوح على الجودي فقال (بعداً للقوم الظالمين) *

قال وهب وعاش نوح بعد الطوفان خمسمائة عام وان السبعين رجلاً الذين كانوا معه في السفينة ماتوا بلا عقب وانما اعقب بنو نوح الثلاثة سام وحام ويافث (١) فولد سام ارغشذ وارم وبنين كثير ادرجوا ودرج ابناؤهم فولد ارم عوص فولد عوص عاد الاكبر وولد (٢) عابر بن ارم فولد عابر نمودا وطسم (٣) وولد ارم ايضاً لاوى فولد لاوى عملاقا ورايشا وولد ايضاً فارسا ومارما فولد فارس الفرس وقال بعض الرواة ان طسم وجد يسر ورايش وعملاقا اولاد من ابن ارم فاما بنى ارغشذ فهم النخلة يعنى نسبهم في نخلة النسب فانقضى (٤) عن ابنائهم هنا *

نسب ولد حام

ولد حام كوشا وماريع فولد كوش الحبشة وولد لماريع بن حام (٥) كنعان ابن ماريع بن حام فولد بربر (٦) بن ماريع ونوبة بن ماريع وولد حام قبط بن حام وسند بن حام وقول بن حام وعامود بن حام (٧) وولد يافث عجلان بن يافث وولد يافث عوجان بن يافث وبرجان بن يافث فولد عجلان (٨) بن يافث ياجوج وماجوج والترك والخزر اولاد عجلان بن.

(١) زيادة ل - نسب بنى سام (٢) زيادة ل - ارم ايضاً عاسرا - وفي ابي القداء غائر (٣) ل - فولد ارم ايضاً لاوذ بن ارم والا سود بن لوى ابن مادم بن نوار نخشذ هم النخلة يعنى نسبهم في نخلة النسب (٤) ل - ارم عن ابناؤهم هاهنا (٥) بالاصل بن كنعان (٦) بالاصل يزيد (٧) ل - و ولد كنعان بمبر بن كنعان و ولد ايضاً حام قبط بن حام وسند بن حام وقزاق بن كنعان بن حام وعيشون بن حام وهولاء بنو حام والله اعلم (٨) ل - عجلان - ل *

يافث و وئدعوجان بن يافث صقالب بن عوجان وسكس بن عوجان وقوط بن عوجان (١) *

قال وهب بن منبه ولما خلق الله الجنة جعلها خير معدلا ولياءه وخلق الانسان فاختار لجنته من جميع العربيه وخلق بنى آدم فاختار للعربيه العرب (٢) * قال وهب ولما اراد الله اتمام امره واظهار العربيه (٣) انزل كتابا مقطعا وهو (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) وحكم الحى القيوم انه اذا اعتكر الزمان وكثر النسيان وحكم فى ذرية آدم الشيطان وغلب هذا اللسان (٤) فمبدت الاوثان وقتل الولد ان بدت الله محمدا بالعدل والبيان يصدع بالقرآن ويصبر الايمان زمان ظهور السود ان نبى لاني بعه ولم يخلف الله وعده *

قال وهب قال جبريل يا نوح خذ هذه الصحيفة فانها كنز لذريتك فاحبسها عنهم فانه من صارت له من ذلك القسمة تعلم انه خير ولدك وذريته خير ذريتك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يبارك وتعالى ينقله من الاصلاب الطاهرة والحمد (٥) الطيب حتى بشه الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت الصحيفة عند نوح لا يعلم ما فيها حتى نمت اليه نفسه فقال لجبريل سام بين نبىك بنى سام وحام ويافث فقال لهم نوح اقترعوا على هذه الصحيفة

(١) وولد عرجان متقال وسكيش وفوطافهؤ لاء اولاد عرجان وولد لوهان الديلم قال وهب فهؤ لاء اولاد نوح وبنوه وليس على الارض لاء اولاد هؤ لاء الى يوم اقيامة ولم يصح لنا بعض الاسماء لانها غير منقوطة بالاصل - لك (٢) ب - العربيه لمعرب (٣) زيادة ل لاهلها انزل على نوح صحيفة مكتوبه بالعربيه (٤) ل - وغلب عليهم العصيان (٥) ل - الجسد *

فايكم

فأبكم صارت له فهو خير ولدى وذريته خير ذريتي فاقترعوا عليها
فطارت لسام فاخذها سام فصارت اليه وكانت في يدي سام (١) ولا يعلم
ما فيها (سام) تفسيره بالعربية اسما ومات نوح وولى امر اهل الارض
سام وهو وصي نوح وقال بعض اهل العلم ان وصي نوح ابنه نون
ابن نوح *

قال وهب وكان سام جزوا من الموت فسأل له نوح الله الايمته حتى يسأل
الموت فماش اربعة آلاف عام بنى القين وعمر القين وان سام اعتل
بسمه (٢) فسأل ربه الموت فأت *

قال وهب اتي الحواريون عيسى بن مريم فقالوا له يا روح الله وكلته ارضا
جدنا (٣) سام بن نوح ليزيدنا الله يقينا فسار بهم عيسى الى قبر سام فقال
اجب باذن الله يا سام بن نوح فقام بقدره الله كالنحلة السحوق قال له
كم عشت يا سام قال له عشت اربعة آلاف سنة تنبئت (٤) القين وعمرت
القين قال له عيسى فكيف كانت الدنيا عندك قال له سام كيت يساين (٥)
دخلت من هذا وخرجت من هذا ثم ان سام قرع بين اولاده (٦)
في الصحيفة فصارت الى ارغشذ فعلم سام انه خير ولده فاوصى له واستخلفه
وولى ارغشذ وتفسير (ارغشذ) بالعربي مصباح مضى وارغشذ باللسان
السرياني واسمه بالعبراني ارغشاذ فعاش ارغشذ اربعمائة وثلاثا وستين
سنة فكانت الصحيفة عنده لا يعلم ما فيها وهو على دين الله فسام بينه

(١) زياد قل - قال حام بل تقترع ثلاثا فاقترعوا فطارت في الثلاث لسام فاخذها سام
فصارت اليه (٢) ب - وان ساما اعتل حتى سئم الحياة (٣) ل - قبر جدنا
(٤) ب - لبنت (٥) ل - له بابان (٦) ب - والاصل - قد اقرع بين بشيه بنه

فصارت الصحيفة بالسهم الى شالح بن ارنشذوولي امر الناس شالح و شالح
يا الربى وكيل و كان على حق والصحيفة عنده ولا يعلم ما فيها فماش ثلاث
مائة سنة و ثلاثا وستين سنة فلما حضرته الوفاة ساء بين نبيه فصارت
الصحيفة الى عابر بن شالح فاوصى شالح الى ابنه عابر (١) فولى امر الناس عابر
بالحق والعدل فبنى المجدل وحلب النهر (٢) والصحيفة عنده لا يعلم ما فيها
حتى اراد الله تفرقة (٣) اللسن للذى سبق في علمه لظهور الحجة قل الله
(واختلف الستكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين) *

قال وهب وان عابر رأى في منامه كأن بابا من السماء فتح له و نزل منه ملك
فاخذ يده فاقامه قائما فشق صدره و نزع قلبه فشقه و غسله ثم اطبقه
فعاد صحيحا كما كان ثم رده في صدره وجريده على صدره فعاد سويا فلما
اصبح داخلته وحشة وهيام منها فتوارى عن اخوته و قومه و انكره اهله
وولده و امتنع من الطعام فلما اوى الى فراشه رأى كما رأى في الليلة الاولى
فراى كأن الملك اتاه فاخذ يده و اقامه على نفسه ثم قال هات الصحيفة
يا عابر فأتى بالصحيفة عابر (٤) فقال له الملك اقرأ يا عابر قال له عابر ما الذى
اقرأ قال اقرأ (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو (٥) الى آخر الصحيفة ثم قرأها معه مرارا فلما اصبح عابر ازداد وحشة
و فرار من قومه فقالوا ان عابر خولط في عقله فجلوا محروسونه و هو يتوارى
عنهم بالصحيفة يتذاكر (٦) ما علمه الملك و يتدبر الأحرف بعقله و افترقا

(١) ل. - وهو لول ملك الدنيا (٢) ل. - جلب الد هرو بعده بياض

(٣) بالاصل - بفرقة (٤) ل. - فكانه ياوله اياها (٥) زيادة ل. - والملائكة

واو الو العلم قائما بالتوسط لا اله الا هو العزيز الحكيم (٦) ل. - يتدبر

كيف و اتصالحا كيف ناره اجمع فلما اوى الى فراشه عادت الرؤيا ثم اخذ الملك بيده فاقامه و قال هات الصحيفة يا عابر فلما اتاه بها قال له يا عابر تدبر امر هذه الاحرف و سمها بما اعطاك لسانك و شفتاك الا ترى انك قلت باء بشفتك فسم الحرف الباء ثم قلت سين فهو سين ثم قلت ميم فهو ميم تو الى (١) الحرف يا عابر فسم و كذلك في سائر الحروف فتدبرها و سمها بما اعطاك لسانك و شفتاك لتسمد فلما افاق عابر تدبر الصحيفة كما رأى فسهل عليه امرها و فحنت له قراءتها فقرأها و علم ما فيها فدعا ابنه هود و هو هود النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا هود ان الله اختصني بعلم عظيم جليل القدر لئلا يهزل الشرف في الدنيا و الآخرة ثم اخرج الصحيفة فقرأها فقال له هود يا ابة رأيت رؤيا كأن آتيا اتاني فاطمئني طمأنا فلما وصل الى جوفى توضع له (٢) من في نور ملا ما بين المشرق و المغرب قل له عابرات يا بني صاحب الصحيفة سيقال لك و تقول فاحترس بما (٣) في يديك ثم تبليت السن الخلق فاقاموا بالمجدل و بارض بابل يعوجون و يعالجون اللغات فسلخوا اللسان السرياني الا اهل الجودي فانهم لم يمتزج لهم لسان يتكلمون بالسرياني و اجري جبريل صلى الله عليه على كل لسان كل امة لغة فنطق الناس بالالسن العجمي و العربي و افصح يعرب بالعربية و هود ابوه (٤) و قالع بن عابر اخو هود بالجودي يتكلم بالسرياني و يتكلم مع عابر جميع اخوته و بني عمه ارم ابن سام ما خلا الفرس فانها تكلمت بلسان العجمي و اما عاد و ثمود و طسم و جدس و عملاق و راسن فانهم نطقوا مع ابن عمهم عابر بالعربية فادر كلهم بركنها

(١) ل- ثم وال (٣) ب- تطوع لمل- اضاءه (٣) ل- فاحترس على ما

(٤) ل- و اوضح عابر بالعربية و ابنه هود

« شرفوا وتغلبوا على جميع من كان معهم من اللسن حتى زهوا على الناس
و اظهروا فيهم الطغيان واشرفوا على الناس و كانوا كذلك الى حين والناس
اذذاك يبابل* »

قال وهب ولما تغلب المتربون من ولد سام بن نوح على الناس ببابل وطغوا
عليهم وعاثوا فيهم بمش الله اليهم اخاهم هود انبيا (١) فدعاهم الى طاعة الله
فقتلوا وهو قول الله تعالى (و الى عاد اخاهم هودا) فانه لما تغلب بنوعابر
على جميع اهل اللسن وقهر والناس هبت الرياح الاربعة الصبا والدمبور والشمال
والجنوب وهو ان تقف وتستقبل بوجهك مطلع الشمس فاهب عن وجهك
فهو صبا وماهب عن يمينك فهو جنوب وماهب عن شمالك فهو شمال
وماهب عن خلفك فهو دبور* »

قال وهب ولما هبت (٢) لقوم تبعوا ريح الصبا ابن سارت واقتدوا
بها وهم بنو حام فساروا حتى نزلوا اليمن ولم يسم اذذاك بمن ثم هبت
بعدهم ريح فتبعها قوم من بني يافث وهم القوط (٣) فنزلوا بجوار بني حام
والموضع الذي نزلت به بنو حام (٤) يسمى العالية والموضع الذي نزلت
فيه بنو يافث يسمى الهيفاء فعملوا الارض وافتتحوها وغرسوا الثمار
واجروا الانهار ثم تنافس (٥) بنو حام و بنو يافث فاقتلوا فغلب بنو حام
على بني يافث وملكوهم واجروا عليهم الخراج والقوط اول من ادى
الخراج على الارض من ولد نوح وفي ذلك كله هود يدعو الناس ببابل

(١) قصة هود وما جرى له مع قوم عاد حتى اهلكهم الله بالريح و اراهم الآية

الباهرة (٢) ب - ولما هب ذهب قوم - ل - هبت بقوم (٣) ل - القوط كذا

بالفاء وهو غلط (٤) بالا صل نز لوه بنو حام (٥) بالا صل تنافسوا ✽

الي

الى الله ثم ان هودا رأى رؤيا كأن آتيا اتاه فقل له يا هود اذ اضربت
 راحة المسك اليك اولى احد من ولدك من ناحية من نواحي الارض فليتبّع
 تلك الناحية من وجد راحة المسك ذلك النسيم حتى اذا كف عنه نزل فذلك
 مستقره وللناس سعى والله فيه علم وقضاء سبق ذلك بقاء مكنون علم الله
 فقص الرؤيا هود صلى الله عليه وسلم لم على ولده وقومه ثم اتاه آت في الليلة
 الثانية فقال له يا هود من وجد راحة المسك وتبعه فانه يفضي به الى خير بلد الله
 وفيه بيته المتيق وحرمة وهو البيت الذي بناه آدم (١) والملائكة
 ورفقه الله من الطوفان (٢) وقال بهض الرواة بل هدمه قوم نوح
 فاقام هود ببابل على الرجاء فلا يجد شيئا وهود عو الناس المنقر بين (٣) من
 ولد سام بن نوح عاد او موذوا طسما وجد يسا ورائشا وعماقا وبي
 ارغشذ بن سام وعاد واخو انهم بنو ارم بن سام ببابل *

قال وهب واذ يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام وجد راحة
 المسك فقال له هود انت ميمون النقية يا يعرب انت ايمن ولدي صرفاذا سكن
 عنك ما تجدد فانزل على اليمن ولا تمر فانها لك خير وطن وجا وريبت الله
 باخير جوار فصار (٤) يعرب بمن تبعه من بني قحطان وبني عابرو من خف
 معه من بني ارغشذ فساروا في جمع عظيم ووجوه اهل بابل وكان يعرب
 وسما كريما افضل غلام ببابل وقال في ذلك *

انا (٥) ابن قحطان الهمام الاقيل لست لسكالك ولا مؤمل
 يا قوم سير وافي الرحيل (٦) الاول قحطاننا الاوفر غير الا ردل

(١) ل - ابراهيم وهو غلط هنا (٢) ل - عنه الطوفان (٣) لعله المتعربين ح

(٤) ل - فسار ص - ك (٥) ل - انا الغلام فوالنصيب الاجزل - الايمن المعروف

انى اناذى باللسان المسهل (١) بالمنطق الاين غير المشكل
 ومنطق الاملاك بعدى الكمل حسرت و الامسة في تبلي
 اجرى بين الشمس في تمهل لا قهر الاملاك بالفضل (٢)
 عن قول نوح غير ذى تنزل و قول نوح ذلك علم الفيصل
 يروجى لثقيف الزمان الاحول زمان ذى الوحي الكريم الفصل (٣)
 محمد الهادى النبي المرسل والناس عند سيقنا بمنزل
 عن خير قول قلته واجمل لله در المساجد المستقبل

قوله بمنطق الاملاك بعدى الكمل طعن في علم ما يكون بعده اراد منطق
 التبابعة من ولده و اراد بقوله الزمان الاحول بعد ما بعث محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم انه يحارب الجاربارة ويمادي المرء كلبه ووالده وامه *

قال وهب وقوله عن قول نوح يريد الصحيفة التي كنز ذرية سام ثم سكنت
 عنه راثمة المسك على رأس المالكة فنزل بجوارى حام فشا جره بنوحام كما
 فعلوا بنى يافث فرجموا الى يعرب وبنى عابر الذين معه فقاتلهم قتالا شديدا
 فهزمهم يعرب ونفاهم الى غربي الارض فاتاه بنو يافث مذعين فاسرهم بالاقامة
 ورفع عنهم الخراج الذى كانوا يؤدونه الى بنى حام *

قال وهب وورث يعرب ارض اليمن (٤) *

قال وهب اسم (يعرب) يمن ولذلك قيل ارض يمن واقام يعرب بها يغرس
 الثمار ويجرى الانهار وكان يعرب اول من قال الشعر ووزنه وذهب في جميع
 الاراضى ومدح ووصف وقص وشبب (٥) فتعلم منه اخوته وبنو عمه

(١) لمنه الرعيل (٢) ل - الاسهل (٣) ب - فى التفضل (٤) لبد المفضل

(٥) فى الاصل زيادة (يعرب) (٦) بالاصل شديد - ل سبه *

حتى وصل الامر الى التعريين بابل عاد ونمود وطسم وعملاق ورائث
فاستطا بوالشعر وخف على الستهم وراموا قوله ففسخ لهم قوله (١) *
قال وهب وبلغ عاد ما يعرب فيه هو وبنو ابيه من النعمة ورغد العيش
وكان شخص مع يعرب من بابل الى ارض عن رجل من عاد يلق له رقيم بن
عويل (٢) بن الجاهر بن عوص بن ارم فلما رأى يعرب ومن معه في امن
وسعة ورغد من عيشهم حسدكم وكان يعرب يرى الاسباب في منامه وكانه
يخبرها قومه ليكون الذي رأى رواية - رأى ان آتيا اتاه فقال له يا يعرب
هلا جعلت نقبا في الجبل الاخر من ارض برهوت في غربى (٣) الارض
فانه معدن عقيان وافقر (٤) شرقيه فانه معدن لجين ففعل ثم انه يرى ويستخرج
معدن الجوهر من المتيق والجوهر فكثر اللجين والعقيان في ارض يمن
وانما زيد في بن الالف واللام لصلة الكلام وان رقيم بن عويل لما رأى
ارض اليمن اتى قومه عادا وكان فيهم رأسا جمع عادا ثم اخبرهم بما فيه بنو
قحطان مع يعرب وانكم ها هنا لستم على شيء واعتنم على انفسكم هودا
بكل من غشيت عليه وقهرتموه من جميع الناس فصاروا يدا عليكم مع هود
ولكن لا ينو اهودا واعطوه عقودا حتى يلين لكم ثم اخرجوا الى اليمن وانزلوا
ناحية منها واسألوا اخوانكم الجوار فاذا سكنتم كنتم من وراة امركم
فويل للمنزل عليه من النازل *

قال وهب فاوحى الله الى هود يخادعونك والله من ورائهم محيط اعطهم
ماسألوا فاني لا اخشى فوتا فوعزنى وجلالى ما ينتقلون الا من ارضي
الى ارضي ولا يفر من قدرتى الا الى قدرتى فاعطاهم هود ماسألوه ورفعوا

(١) ب ففسخ له قوله فقالوا الشعر - ولوسهل عليهم قوله (٢) ل - عويل بالبدال

(٣) ل - عرض (٤) لعله وآخر *

الى اليمن فزلوا بالاحقاف فلما زلوا الاحقاف لم يتعرض لهم يعرب بشيء
وقال اقومه اخواتكم لجأوا اليكم فقال لهم رقيم تجرموا عليهم الديون (١)
حتى يقاتلوكم فاذا ظفرت بهم قوتهم على حرب هود بقتلكم ذريته فليس
لاحد بكم طاقه و ذلك ان الله خلقهم خلقا عظيما قال الله تعالى (المتركيف
فعل ربك بما دارم ذات العباد) (٢) اى ذات الاضلاب الطوال التى
لم يخلق مثلها فى البلاد ثم ان عادا شاجرت يعرب (٣) وبني قحطان وتسبوا
اليهم للحرب (٤) فقال يعرب يا بني قحطان ان كان اعطى الله عادا اعظم
الاجسام فقد اعطاكم الصبر والجلد فقاتلوهم باذن الله تعالى ثم التقي بنو قحطان
و يعرب ومن معهم مع عاد بموضع من اليمن يقال له بارق (٥) بين الاحقاف
والعالية فقاتلوا قتالا شديدا فهزمهم يعرب وقتلهم مقتلة عظيمة فقال
يعرب فى ذلك *

لمرى لقد شادت على الدهر خطبة (٦) سيف بني قحطان فى يوم بارق
لقد حضرت عاد الى الموت ضجوة و للمرهفات الغرقوق العواقق
دلقتا الى عاد بجمع كأنه على الارض يهد وكا لسيول الدوافق
ارادوا دافع الله والله غالب فكنا عليهم منه احدى الصواعق
لنا لجة وسط العجاج يرى لها على فاف (٧) رسات الصبر حر الودائق
اذا عجبوا او لججوا خلت بهمهم صخور اتدلت من رؤوس الشواقي (٨)
بكل فتى ماض على المحول باسق يلاقى المنايا بالسيوف البوارق

(١) ل - تحتموا ليعرب ومن معه الجرايم ودينهم بالديون (٢) اى عاد بن ارم

(٣) بالاصل يعربا وكذا فى ب (٤) ب الحرب (٥) قد ذكرنا قوت عدة مواضع بهذا
الاسم ولكن عباراته غير واضحة - ك (٦) الاصل خطبة (٧) الاصل فارشات

(٨) الاصل شتون

قينا جي حام عن الارض غزوة الى الجانب الغربي رجم (١) المضايق
 لناشرفات الز من حصن عابر علونا بها عن كل بان وسابق (٢)
 ابو ناهو الهادي النبي الذي له على امم الدنيا عهود المواقف
 سمونا الى هود ومن كان مثلنا يقول بفخر واضح النور صادق
 قال وهب وان الله انزل على هود صحيفة امره فيها بالحق الى البيت
 الحرام وانزل عليه ما بقى على ابيه عابر من العربية وانزل عليه (ابن
 ثجاج ح خ ذ ز ط ظ ع غ ف ق س ش ه و لا ي) فانزل لها تسعة
 وعشرين حرفا (٣) ولذا لك علا للسان العربي على جميع الالسن
 لان كل لسان من الالسن مثل العبراني والسرياني انما هو اثنان وعشرون
 حرفا وانزل عليه - يا هود ان الله قد آتاك انت وذريتك بسيد الكلام وهذا
 الكلام يكون لك ولذريتك من بعدك استطالة وقدرة وفضيلة على جميع
 العباد الى يوم القيامة ويجري هذا الكلام فيهم ابد الابدي حتى يحتم نبوة
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخره في الاصلاب الطاهرة التي يخرجها من
 صلب الى صلب نبي مطهر ثم يخرج من ولدا خيكت فالغ على عشر آباء من
 نوح اليه *

قال وهب فنج هود وقططان ابته ولحق بهم بمكة يعرب بن قططان وحج
 معه يعرب بن قططان والبيت مهدوم فاذا امر بموضع الحجر الاسود وهو
 مدفون او مائ اليه واستلم فقصي حجه فقال يعرب اتا مصرني يا رسول الله

(١) ب زحم (٢) ب باسق ولعله ب السواك (٣) هامش ب وذلك

لفضل اللسان العربي على العجمي السرياني والعبراني اثنان وعشرون حرفا

ابنه قال له لاقد اخر (١) الله امره بينيه وبينى معه النبي بعده وتعينه
الملائكة وذلك قول الله (واذبوأنا لابراهيم مكان البيت) وقال (واذيرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) *

قال وهب بنى معه اسمعيل *

قال وهب ثم انت رأس عادوهو عاد بن رقيم بن عابر بن عوص بن ارم قال
لرقيم انت مشوم ورأيتك نكد دعوتنا الى حرب يعرب ولم يردونا بسوء
(٢) فلما قتل عاد ادر كك الجزع فلبست الذل وان ملك عاد عاد بن رقيم
دعاه الى حرب يعرب وانشأ يقول *

الا يا عاد ويحكم فسيروا الى البلياء واحتملوا برشد
لقد ظفرت بنو قحطان منا يوم طالع من غير سعد
لقد نزلوا البلاد فاطنوها وكانوا في الحافل غير جند (٣)
ولينوا في مداهنة لهود فقد صرتم الى ذل وجهد
وداروه ومن يهوى هواه ليس من سجيتمكم بود
وفي غب النفوس يكتمن غلا دينا في الصد ورله بحقد
فاجابوه الى المسير وخرجوا الى حرب يعرب بمكة (٤) ومعه وجوه بني
قحطان وجملة امورهم فلما برزت عاد انشأ يقول عاد بن رقيم
يا قوم اجيبوا صوت ذا المنادى سير واليه غير ما ارواد

(١) ل - الاقدنا خبر الله امره لنبيه بينيه وهو نبي من ذرية اخي فالغ يعينه فيه
الملائكة مع ولد له وذلك قوله الله تعالى (واذبوأنا لابراهيم مكان البيت واذيرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - ولعله الصواب - ح (٢) بالاصل
لم يرحلوا (٣) - حيد (٤) - مع هود جده عليه السلام فخرج اليهم
قحطان فالتقوا ببارق مرة فاقتتلوا فلما برزت عاد انشأ يقول
الى

أني أنا عاد الطويل النادى وسام جدى خير جد هادى
سير والى ارض بذي اطواد بنهد ارض فى ثرى النماذ
اذ يعرب سار على الجياد بظهر قفر او يطن وادى
قد شد من قبل على الآساد حتى سبا وعاث فى البلاد
قوموا يشهد خافق القواد وبقى مناصولة الا عادى

يرى الينامر من القياد

و بلغ بنى قحطان خروج عاد بقومه فمادوا اليهم فخرجوا والتقوا ببارق
فأقتلوا قتلا شديدا و نال بعضهم من بعض فكان بينهم قتل عظيم و بلغ
ذلك يعرب بمكة فامره هو دبالا نصراف الى اليمن فلما جاءهم يعرب تيبأ
للزحف الى عاد (١) و ان الله امره هو دبالا بالسير الى اليمن لينذر عاد و يدعوهم
الى طاعة الله تعالى فسار هو دحتى نزل بمجوار الاحقاف بموضع يقال له
الهنبيق (٢) و امر يعرب فكف عما كان عليه من حرب عاد و دعا عادا
الى الله تعالى و وعدهم الجنة ان هم اطاعوا الله و خوفهم بالنار ان هم لجوا و تمادوا
على ما هم عليه من الكفر فقالوا له صف لنا هذه الجنة التي وعدتنا
فقل لهم هي جنة بناؤها بطون العقيان و طينها لجين و فيها حور العين
ابكار (٣) و القوا له الدائمة التي لا تنقطع و الانهار من كل الاشربة

(١) زيادة ل - فلما بلغ امرهم الى هود صلى الله عليه وسلم امر يعرب بالانصراف
اليهم فسار حتى وصل اليهم و هم يقاتلون قحطان قتيلا للزحف فمزهم ثانية و قتلهم
قتلا ذريعا (٢) ل - الحسنوا (كذا) و المكتوبة غير واضحة بالاصل في
الاماكن كلها و لم اجد لهذا الموضع ذكرا في الكتب التي يابديننا - ك (٣) ل -
قالوا صف لنا النار و صف لنا الجنة اللتين وعدتنا بهما فقال لهم هي بهاتهنور (كذا)
العقيان و طينها لجين و فيها حور العين ابكار الخ *

تجري بين القصور تحتها والغرف المبنية من الياقوت على اعمدة الاول
والزمرد والزرجد وقيعها من قثيت (١) المسك والكافور والزعفران
قالوا فصف لنا النار قال لهم هي سوداء مظلمة مدلهمة وهي طبقات
الهاوية والجحيم ولظا وجهنم والسعير واوديتها موبق والزمهرير (٢)
وطعامها الزقوم من اكله سالت عيناه واحرق حشاه وشرا بها الفسطين
يتساقط فيها لحم الوجوه (٣) قبل ان يصل الى افواه الشارين مع مقاربة
الزبانية المعذنين فقالوا وهذا هود قد وصف لنا ولكن ارسالوا اليه وفدا
من اهل الرياسة والشرف والعقول يسألونه ان يريهم الجنة ويريهم
النار فاجمع اسمهم على ذلك فارسلوا الف رجل وفدا فقال لهم ملكهم عاد بن
رقيم اسأله ان يريكم هذه الجنة وسموها على اسم جدكم ارم بن سام بن نوح
فيكون اسم جدكم موجودا مذكورا ابدا ويكون له به فضيلة على الخلق
اجمعين وينسى اسم جدكم ارنشذ فيكون لكم علوا ولهم ضعة (٤) الى آخر
الدهر فبعثوا منهم رجلا من اهل الشرف والرياسة والمنطق يقال له البعيث
ابن وقاد بن خضرم (٥) ابن هاد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
فوفد البعيث على هود مع الف رجل فقال له يا هود انت وعدتنا بالجنة
ووصفتها لنا واعدتنا بالنار ووصفتها لنا في الآخرة وخير هذه الدنيا
قد رأينا فلسنا تاركين الحاضر للغائب بقول قائل صادق او كاذب
فنحن من قولك في شك او تبين ما قلت من جنة او نار والافانت
كاذب وانارأينا حور الدنيا ووافواكه الدنيا ثم وصفت لنا ما هو احسن من هذا

(١) بالاصل نبت والصواب في ل - ك (٢) ب - موبوق (٣) - زيادة في

ل - بش الشرا ب (٤) ل - وضعة (٥) ب - حضرم بعلامة

حقيق على من كان له لب ان يرغب فيما وصفت ثم رأينا نار الدنيا محرقة فرعمت
ان تلك النار اشد احراقا وظلما (١) حقيق لمن خوفته بها ان يخافها فاخرج
انامدينة نسكنها ونسميها على اسم ابينا ارم بن سام بن نوح تكون لنافضيلة
الى آخر الابد واخرج لنا نارا تمنع بها وزداد فيما دعوتنا اليه رغبة وتخرج
لنا حيث نريد وهم يسألونه ذلك على وجه الاستهزاء به وانه لا يقدر على
ذلك فقال لهم هود سأ أتم الله امرا وهو سير عليه ولكن اخشى عليكم ان
لا تقوموا لله وفاء اليهود وانما يقول له كن فيكون فان عصيتهم الآية قال
لما يهلككم كن فيكون فاذهب يا بيعث مع اصحابك فخذوا عهدهم لله ثم
اعلموهم انهم اعطاهم الله مؤلهم ان كذبوا ان الله يهلكهم بمثلة تكون عبرة
للعالمين فرجع البيث والذين معه فقال للملك ولعاد البيث (٢)

لقد جئكم من عند هود بقصة	وما عنده قول الى الحق تبسم
دعاكم لا امر ليس فيه حقيقة	وما فيه شيء للجماعة ينفع
دعاكم لا مال غرور بعيدة	وترك الذي يهوى الذوائف
كتمت له في النفس من جوابه	وظنى به يا عاد بالقول يخدع
واني مشير فيكم بنصيحة	وان اصحبت عاد تطيع وتسمع
فان قبلوا رأي تناووا - مادة	خذوه برشد في الذي قال اودعوا
ذروني اقل من قبل يبدأ قائل	فاني له ان قلت بالتلج اطمع

قال له عاد ما رأيك يا بيعث قال له نسير الى هود فنسأله ان يخرج لنا هذه
المدينة في الخفيف وهو واديسيل ويخرج من بين جبال جر زسود
شعث والخفيف نهر يسيل ليلا ونهارا بالمرل تهيأ (٣) بالرياح العواصف فخرج

(١) ب - ظلما (٢) ل - الى قومهم فقال الملك مالك يا بيعث فانسأ
يقول (٣) لعله ينهار - ح -

من عاد ثلاثة آلاف وفدا الى هود فاتوا هودا فقالوا له يا هود اخرج لنا هذه المدينة على عهد الله علينا وعلى قومنا ان تؤمن و اخرجنا لنا نهر الخفيف فسا رمعهم حتى وقفوا على الخفيف فقال لهم هود اذهبوا عني الى نجاد الاحقاف فاذا هب لكم نسيم المسك اقبلتم الى فذهبوا وتاجى هود ربه فاخرجها الله لهم قصور الياقوت على اعمدة اللؤلؤ والزمرد والدر والزبرجد وقصورا مبنية بلبن اللجين والعقيان وقيعانها بالمسك والكافور والزعفران فلما رأوا اذلك عشيت ابصارهم وخشمت قلوبهم وداخل قلوبهم منها رعب ورق اليهم منها نور كشعاع الشمس فقل لهم هود هذه التى اسمها ارم على اسم ابيكم فان آمنتم كان لكم بها فضيلة على الخلق الى يوم القيامة وان رغنتم فان الله قوى عزيز يهلككم كما هلك من قبلكم من كان اشد منكم عتوا في الارض فانا اعلم انكم لم تؤمنوا ولن يراها احد من خلق الله الا رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم *

قال وهب بن منبه رآها تميم الدارى (١) زمان عمر بن الخطاب ثم هموا بدخولها فعميت (٢) ابصارهم واقشمت جلودهم فولوا مدبرين فقال لهم ميسعان بن عفير ويحكم آمنوا فانها آية من الله فقالوا ان هودا لساحر من سحره ارض بابل قال لهم ميسعان امنتم بما جاء به هود ثم ساروا معهم ميسعان يعظمهم حتى بلغوا موضعا يقال له لكتنة المتال (٣) فانزل الله عليهم نار ابرج صرصر عاتية فاحرقتهم (٤) وخلص ميسعان فلذلك الموضع يسمى الحرقانة (٥)

(١) هو صاحب مشهور - ك (٢) ل - عنها (٣) لم اجد ذكر لهذا الموضع في الكتب التى ابدينا - ك - ل - لكتنة الميعاد (٤) ويحاصر صرصر احرقتهم (٥) بالا صل الحرقانة بالغاء ولعله الحرقانة بالقاف فلا ذكر لموضعين على هذا الاسم - ك

الى اليوم فانطلق ميسعان سالما حتى اتى عادا ليلا اول رقد ه فاستوى على شرف من رمل ونادى باعلى صوته وهو يقول شمرا *

قد منحت القوم رشدا ناصحا فاني لي النصيح من قد وفدوا (١)
 آمنوا بالله وارضوا بالذي قال هو د يال قوم اعبدوا
 بعد ان ساروا وسألوا آية فريضوا بعد عقد عقدوا (٢)
 جعلوا الآية فيهم نسيا كاتساب الاب لما وردوا
 ثم قالوا انما هي ارم وهي بحر (٣) عليها وكدا
 فريض هو د بما قالوا اما فسنى (٤) المسك ولاح المعد
 قد رضوها فأوها نسيا واليه بعد عاد قصدوا
 ثم خانوا بعد صلح ورضى وعمود لنبي عهدوا
 انما مهرج (٥) شؤم وبه عن هوى هو د لمرى عمدوا
 حلت النار لهم فأحترقوا وكذا النار عليهم تقيد
 او قد انار عليهم خيرهم مانجا غيري منهم احد
 ويل عاد ثم يا ويل لهم قد موا شيئا فها هم وجدوا
 ومهرج هو الذي امرهم ان لا يؤمنوا اليهود وانما لما سمعت عاد قول
 ميسعان ثار واليه في جوف الليل قصص عليهم ما كان من شأنهم فصاروا
 اليه يدا واحدة وقالوا له يا ميسعان لقد د لنا شرك على هو جك ولقد
 اعيمت على وفدنا بالهوى ولميسعان منعة باخونه وولده وقومه فكرهوا
 ان يسرعوا اليه بسؤ حتى يعذروا الى قومه فليما اعذروا اليهم قال له
 قومه يا ميسعان ما حملك على خلاف جماعة قوم عاد قال لهم ميسعان لقد

(١) الاصل من قدا وفدوا (٢) ل - بالعهد لما عهدوا (٣) ل - بالجيد

(٤) الاصل فسبا (٥) ل - واتى امهرج *

اوضحت لهم التهاج وانرف لهم السراج لئلا يجهلوا الحق لاشتباه القصة
وتخليط الهمى انى رأيت آية باهرة للمقول اقام الله بها علينا حجة ثم
صدرنا الى قومنا منذرين لهم فرجعوا عنه الى جماعة يتذرون عنه فكفت
عنه عاد فقال لهم هجال بن ربيعة يلعن عاده عليكم يهود فلا ينو حتى
يسكن جأ شكهم فان مصيبتكم بماحل في وفدكم عظيمة قال لهم ميسعان يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به ثم يروا اليه الى الهنيق (١) نستبدل ما هو خير
بما هو اذنى قالوا لا حاجة لنا بقولك يا ميسعان فانشأ ميسعان يقول شعره
الى جزع الهنيق عاد سيرى
وتبدولى الحرون (٢) وحقق رمل
وترتحلى الى بلد كريم
من الماء المعين وكل غرس
وتخذون فاكهة وزرعا
تروى برأىكم فيها يحزم
وان عاد عملت مهذا فاسد الماء غرسوا تحته الجنات فكانت عجيبة بها
من جميع القواكه والزرع واقاموا على ملايتهم لهود حولين كاملين يرجو
ايمانهم وهم من ذلك فى حيرة ويعرب معزل لحربهم فارسل الى هود ان
عادا قد صردت واصرت فاذن لي فى حربهم فارسل اليه هود ان اسر الله
اعظم من حربك فكف *

قال وهب وان الله تبارك وتعالى رفع عن عاد القيث عامين الثامنين الذين هادوا
فيها هودا فهلكت زروعهم واسرع الهلاك فى جناتهم وهلكت اناهم
واسرع الهلاك فى اموا لهم فاتوا الى ملكهم عاد فشكروا اليه ما نزل بهم

(١) ب - هنيق ول - هنيق (٢) الاصل الحروب وحيث رمل * فقال

فقال استسقوا فقصدا الى شيخهم يقال له قيل بن عازر (١) كان طلق اللسان
خطيبا فقدموه وخرجوا خلفه فانشا أبو الهيثم يقول *

الا يا قبيلى ويحك قم فبينم لعل الله يستقينا غمنا ما
خيبتى ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يمينون الكلاما
فأترجوها غرسا وزرعا ولا الشيخ الكبير ولا النلا ما

ثم ان عاد ارسلت الى هود فشكت اليه ما نزل بها من اللقيط فقال لهم
هود ان الله رسل عليكم ثلاث سحابة سحابة صفراء وسحابة
حمراء وسحابة سوداء ويخيركم في احداهن فاختراروا لانفسكم ما شئتم
فخرجوا الى قومهم فاعلموهم بقول هود ثم ان لله ارسل ثلاث سحابات
سحابة صفراء وسحابة حمراء وسحابة سوداء فقامت عليهم ثلاثة ايام
مطلقة من جهة المغرب فارسلوا الى هود - انا قد اخترنا السوداء ولا حاجة
لنا في الصفراء والحمراء قال لهم ان الله يرسلها عليكم واضمحلت الصفراء
وذهبت ثم تبعها الحمراء فذهبت ثم ارسل الله عليهم ريحا صريرا
احمت (٢) الشجر ولونت الزرع وكان رب العرب في القرى من
(٣) اليمن وكان في الد رب ثلاثة فجرج فنفتحت عليهم من الفج الا وسط
من الد رب فذل لك الفج يسمى الى اليوم فج العقيم وكان في طاعة
(٤) عاد خمس مائة رجل طوال الاجسام كما ذكر الله فخرج منهم ثلاث
مائة رجل الى الفج يريدون يمينون الفج ليدفع للريح وتمسك الباقون
الى هود لئلا يحاربهم (٥) من خلفهم وبينهم وبينه ثلاثة ايام وبينهم وبين
يعرب شهران وان عاد بن رقيم ملكهم اتصب الى هود يعاد (٦) وتكفل الطوال

(٢) بالاصل عير والمعروف عثر - ك (٢) ب احسنت (٣) في الاصل

في غريهم (٤) ب طفاة (٥) بجفر (٦) ل - لحرب هود بمن معه

بالنجم فجعلوا اذا وضعوا حجر اقلته الرمح فقالوا اجعلوا رجلا منكم يردون الرمح
عن البناء حتى يثبت قدموا الخلل وكان اطول عا دجسها واشدهم بطشا
وخرج اليه هازل بن غسان (١) فامسك عنهم الرمح واسسوا بنيانهم الى آخر
النهار فمضت الرمح وصرصرت فاخذت رأس الخلل وهازل فزعت
رؤوسها بقلوبهم واولا كبا دها وحشا اجوا فيها فرمت بها والقت اجسامها وبقى
الاساس على حاله لما اراد الله من هلاكهم وكان ذلك يوم الاحد ثم ارسل الله
الرمح يوم الاثنين اول النهار لينة لما اراد الله من هلاكهم وبجعلهم مثل الاولين
والاخرين وعبرة للعابرين فلما غدوا الفج قلبت الرمح الحجر فاخرجوا شداد
بن حمام والامنع بن اصبع (٢) الى آخرهم فمضت الرمح وصرصرت ثم اخذت
رؤوسها فزعتها بالا حشاء والقت باجسامها ثم قام يوم الثلاثاء سرجار بن
الخميقان ومبدع بن قتال فزل بهم مثل منازل باوثلث ثم قام يوم الاربعاء
يافث بن شرعب وسلاف بن الهيلجان (٣) فقتل ذلك ثم قام يوم الخميس
شرس بن عقاب وسجيل بن واعل (٤) فقتل ذلك ثم قام يوم الجمعة تبان بن
واقد وميدان (٥) بن السبل فقتل ذلك ثم قام يوم السبت سرحان بن عنبيل
وعاصر بن سالف (٦) فقتل ذلك ثم قام يوم الاحد الرفضان بن هزيم (٧)
فقتل ذلك وخلق الهندوان بن العميل فقتل ذلك فاشتدت الرمح وصرصرت
لثام سبع ليال وثمانية ايام فمضت الرمح وصرصرت فلم تدع منهم احدا
وهدمت الجبال وخدعت الارض وحطمت الشجر واخذت الحجر كما
قال الله تبارك وتعالى وفي عاد اذا رسلنا عليهم الرمح المقيم ماتن من شئ

(١) ب ابن عينا - لعاريل بن عينا (٢) ل - الحمام بن شداد والاصبع

(٣) ل - الهيلجان (٤) ب - واعل (٥) ل - شرعان (٦) ل

انت عليه الاجلته كالريم (فاخرجتهم من الكهوف والقنوت (١) فكانوا
كقَالَ الله (واما عا د فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم هبع ليال وثمانية
ايام جسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم
من باقية (فلم يبق منهم الا ميسعان بن عفيرة وبنوه الذين آمنوا معه وانهم
لعل الدنيا الى اليوم ولم يبق من الكافرين احد فقال في ذلك ميسعان *

ألم تر اريح العقيم الايدا والمراض المراض (١) فيها الاسودا
نمطر بالنار وتهمى بالردى تحدد الارض وتندري الجلمدا (٢)
ارسلها صرا (٣) عليهم سرمد اضعفت بها عا درما دارمدا
ظلم تدع في الارض منهم احدا الا هشيا بالنساي والردا
قال وهب وان الله انزل على هود اربع صحف ثم ان الله تبارك وتمثال
قبض هودا ودفن بالاحقاف بموضع منه يقال له الهنيق بجوار الحقيف فان
نهر الحقيف اخرج الله فيه الماء المعين وغرست فيه الثمار من يوم اخرج الله
فيه آية هود *

قال وهب عن ابن عباس ان هود النبي صلى الله عليه وسلم ارى عادا
الآتين الجنة والنار فاما النار فرأوها في وادي برهوت وزعم ان
برهوت عينان من صيون جهنم وان جهنم في ارض المغرب يسكن عليها
شرار خلق الله وهم الحبشة *

قل وهب واراهم الجنة بنهر الحقيف - قال وصاروا مرهودا الى وصيه ابنه
(قحطان) فقام قحطان بامر الله وهو خليفة هود وانه تغلب بآذر ييجان
الاسكنان بن جاموس بن جلم بن شاذ بن عاجان بن يافث بن نوح فغلب

(١) ل - الغيران (٢) ل - المراض (٣) الاصل الجلمدا (٤) الاصل صرصر بجاء

على جميع اللسن يبابل بعد هود وطسم وجديس وعملق فهربت بنو عملق الى
بيت مكة الى جوار قحطان ولحقت بهم رائش وتبعهم طسم وجديس فنزلوا
اليهامة ورحلت نمودونزلوا بمأرب من ارض اليمن وشبكوا الى قحطان منازل
بهم من الاسكنان بن جاموس فجمع قحطان اهل اللسان العربي وزحف
الى بابل يريد الاسكنان بأذربيجان واتصّب له الاسكنان في بني يافت
فلقية قحطان فزعمه وقتل الاسكنان وفضت جموعه من بني يافت
الى ارض ارمينية والى ما خلفها من الارض وما والاها وهربت القوط
والسكس والافرنج وهم بنو عرجان بن يافت ولحق بهم اخوتهم الصقالب
بنو عرجان بن يافت •

قال وهب وكان قد ملك بيت المقدس وملك الشام نمرو د بن كنعان بن
ماريع بن كنعان بن حام بن نوح. ولنه زحف الى بيت المقدس وقحطان
بسمرقند فلم يكن لبني عملاق به طاقة فاجابوه (١) ودافعه رائش بن
لاوذين سام بن نوح فقتلها فن بقي من رائش صاروا في اخوانهم عملاق
في آخر الدهر فاول قبيل انقطع عن الدنيا من ولد ارم بن سام عادو
رائش وبلغ قحطان خبر نمرو د بن كنعان فا قبل اليه بجموعه فلم يستطع بنو حام
مدافعة بني سام ومن لف اليهم من بني يافت فهربت النوبة والقراور
الى المغرب فنزلت النوبة والقراور بمجوار القوط من بني يافت ولكنهم
تقربوا الى المغرب وكان القوط قبل ذلك باليمن فتبعهم عاد الى الشام
وهربوا من قحطان الى المغرب وان قحطان لما نزلوا على بني كنعان ببيت
المقدس وخذلهم اخوانهم من بني حام ورحلوا عنهم القوط فنزلوا على النيل
اخذ نمرو د اسيرا فقتله وصلبه ببيت المقدس وكان النمرو د بن كنعان

اول قتيل صلب ثم حج قحطان ورجع الى اليمن فعاش مدة طويلة ثم مات
بأمر رب وولى امره ابنه يعرب بن قحطان وكان ولى الملك من ولد
قحطان لصلبه عشرة الا أنهم من تحت ملك اخيهم يعرب بن قحطان وهم جرهم
بن قحطان وعاد بن قحطان وناعم بن قحطان وحضرموت بن قحطان وظالم
بن قحطان وغاشم بن قحطان وايمن بن قحطان وقطان بن قحطان والسلف بن
قحطان وهميسع بن قحطان فولى جرهم بن قحطان امر مكة فتملك امر من كان
بها وولى عاد بن قحطان ارض بابل وولى حضرموت بن قحطان ارض الحبشة
وولى ناعم بن قحطان عمان وولى ايمن بن قحطان الجزيرة فلم يكن من هؤلاء
من لم يلد الملك ويعرب يملكهم ذلك وعاش يعرب مدة طويلة ثم مات فولى
(يشجب بن يعرب) بمدايه وكان سقياً فدام به السقم حيناً ثم مات ولم يعمر
فى الملك فلما مات يشجب ادعى كل رجل شريف من بى حابر الملك
واراد ان يتمتع وصرح امر الناس فقام (عبد شمس بن يشجب) فجمع
بى قحطان وبى هوذ فلكوه على اقسهم *

قال. وهب فلما ملك عبد شمس قال يا بنى قحطان انكم الا قاتلوا الناس
قاتلوكم والاتزروهم غزوكم ولم ينزقوم قط فى عقر دارهم الا ركبتم الذلة
فاغزوا الناس قبل ان ينزروكم وقاتلوهم قبل ان يقاتلوكم واعلموا ان الصبر
فوز والحمل مجد والامل منهل فمن صبر ادرك ومن فعل فاز فلتطب انفسكم
لنزوالهم ينزغوا بركم فقى الصبر النجاة وفى الجزع الدرك ولا تشكروهم
الدعة فيطول ذاءكم والراى اليوم لاغد وهو رزق مطلوب فواجده
ومحروم فاعمدوا العزم وكل ما هو كائن كائن وكل جيع بائن والدهر
صرفان صرف رخاء وصرف بلاء والدهر يومان يوم لك ويوم عليك

فان ادر يوم من يوميك فلا تقنط من الرجاء في يوم معقب و ان الناس
رجلان رجل لك و رجل عليك و الزمان دول له حين ينصر و حين يندس
و الناس مجتهدون فن لقي رشدا كان محمود او من لقي غيا كان مذمو ما ورأى
الناس منتظرين كل محتال لثواب (١) الدهر غير محتال للموت و التجارب
علم و العزم عون و كل هذا الناس بنو الدنيا صاحبوا اقدارها خيرا
و شرار اجين خائفين ليس احد آخذاً منها عهدا و لا آمناء منها غدرا
قاصدين اجداد احدثت و اقدار اقسمت حتمها غير أنهم و قسمها من لا يلومه
لائم فقد يسمى المرء الى ميقات يوم فيه فراق الدنيا او بلوغ الدنيا
والدنيا صاجبة الغاب و عدوة المغلوب و الصبر باب العز و الجزع
باب الذل و ليس جمع خيرا من جمع ولكن جد خيرا من جد و لرب حيلة
ازكي من قوة و كيد اسرع عيانا من جيش و الا مل الخالب و لقدس
القالب و المرء الحازم من كيس دهره خالس (٢) تخملا في بادله اقتصاده
في دوله (٣) قدر و لم ينظروا بلى يخذل (٤) حذر من دهره ما لم ينزل به شرف همه
بجعل النجم لم يرض من الزمان بايسر خطة فلا تصحبوا التواني فانه
شر صاحب و لا ترضوا بالني فانه صرايع العاجزين و لا تقرأ على ضميم فانه
مصارع الاذلاء فقوموا قبل ان تمنعوا القيام *

قال و هب فاجابوه فدار الى ارض بابل فافتحها و قتل من كان بها من البوار
حتى بلغ ارض ارمينية و افتتح ارض بني يافث ثم اراد يعبر نهر الاردن يريد
الشام فلم يستطع ذلك فقبل له ايها الملك ليس لك مجاز غير الرجوع

(١) لعله نوائب - ح (٢) كذا في الاصول - (٣) ل - وصره من اصله و عفيرته

و خير الناس من قدر الخ (٤) لعله - و بلى فلم يخذل - ح *

في طريقك فبني قنطرة شجرة (١) وهي من اوايد الدنيا وجاز عليها
 الى الشام والشام اسم اعجمي من لغة بني حام وهو طيب تفسيره بالعربي فخذ
 الشام الى الدرب ولم يكن خلف الدرب احد ثم نهض الى المغرب فبلغ النيل
 فنزل عليه فدعا اهل مشورته ثم قل لهم اني رأيت ان اجي مصر اين يهذين
 البحرين يكون صلة بين المشرق والمغرب فانه يلجأ اليه اهل المشرق والمغرب
 قالوا له نعم الرأي ايها الملك فبني المدينة وسميت مصر كما قل لهم وبنو حام
 بالمغرب سكنوا ابرار مصر فوصل الى قونية والقوط من ولد يافث بقومية
 قال وهب وان عبد شمس كل من قتل من الامم سبى ذرايعهم وعيالهم
 ولذلك سمي سبأ وان سبأ ولي على مصر ابنته بالبيون واليه تنسب مصر للملكه
 عليها ثم انصرف سبأ عبد شمس يريد مكة فصار بالمساكر على الشام واوصى
 ابنه بالبيون وانشأ يقول *

الاقل لنا بليون والقول حكمة ما كنت زمام المشرق والعرب فاجعل
 وخذ لبي حام من الامر وسطه فان صدقوا يوم ما عن الحق فاقول
 وان جنحوا بالقول للفرق طاعة يريدون وجه الحق والمدل فاعدل
 ولا تظهرن الرأي في الناس يجتروا عليك به واجمله ضربة فيصل
 ولا تأخذن المال من غير وجهه فانك ان تأخذه بالرفق تسهل
 ولا تتلقن المال في غير حقه وان جاء ما لا بد منه فاجذل
 ودا وذوى الاحقاد بالسيف انه متى يلق منك السيف ذو الحقد يعقل
 وخذ لذوى الاحسان فيناوشدة ولا تك جبارا عليهم ولا مهل
 وكن لسؤال الناس عينا ورحمة ومن يك ذا عرف من الناس يسأل
 واياك والسفر الغريب فانه سيثني بما توليه في كل متعل

قال وهب ورجع سبا الى اليمن فبقي السد الذي ذكر الله في كتابه وهو سد فيه سبعون نهرا ويقبل اليه السيل من مسيرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر وان سبا لما اسس قواعد السد لم يقيم له بناؤه حتى نزل به الموت وكان عمره خمسمائة عام وسبعين عاماً (١) وكان ملكه خمسمائة عام فدما (٢) بحمير وكهلان ابنيه وكان لسبا عدد عظيم من ولده غير انه لم يكن له من ينقل ملكه اليه الا الى حمير وكهلان وانه لما حات سبا صار الملك بعده الى ابنة (حمير) وقال ابنه حمير يرثي اياه سبا وهي اول مرتبة في العرب فانشأ يقول *

عجبت ليومك ماذا فعل	وسلطان عزك كيف انتقل
فاسلمت ملكك لا طائفا	وسلمت للامر لما نزل
فيومك يوم وجيع الغزاء	ورزؤك في الدهر رزء جلال
فلا تبعدن فكل امرئ	سيدركه بالبنون الاجل
لان صبيحتك بنات الرومان	وبدت يد الدهر وجه الامل
لقد كنت بالملك ذاقوه	لك الدهر والعز طان وجل
فلنت من الملك اعلى الى	نقلت وعزك لم يستقل
فطحطحت في الشرق آفاقه	وجبت من العرب حرب الدوئ
جريت مع الدهر اعلاقه	فلنت من الملك ما لم ينل
وحملت عزمك ثقل الامور	فقام بها حازما واستقل
فابقيت ملكك بالتحاقات	وليس لراك فيها ذل
له قدم يعمل الملا	فزلت بك التمل منه فزل

(١) ل - وخمين عاما (٢) ل - فلما حضرته الوفاة دعا بحمير

فسلم لك العيش عيب الهوى
صحبت الدهور فاقبتها
بنيت قصورا كتل الجبال
وجردت للدهر سيف الفنا
فمنابا يا ملك الصالحات
تؤمل في الدهر اقصى النى
فزالت لفقدك شم الجبال
كأن الذى قد مضى لم يكن
ولدهر صرف يريد الردى
نهار وليل به مسرطان
يسومان بالخسف ما يديان
فيا عبد شمس بلغت المدى
وشيدت ذخرا لدار البقا
فلم يبق من ذاك الا التقي
فاحكمت من هو د المحكمات
واحرمت بالبيت توفى النذور
قطعت فاهلات حتى اذا
رحلت وزادك خير التقي

شربت بذلك نهلا وعل
وما شاء سيفك فيها فقل
ذهبت ولم تبق الا الطلل
تطأير عن جانبيه القل
شر بنا يسجلك وبلاوطل
ولم ندر بالامر حتى نزل
ولم يك حزنك فيها هبل
وقدك بعد الفنا لم يزل
فصرح عن قيل ما لم يقل
فهذا مقيم وهذا رحل
اطاعا لما شاء فينا لال (١)
وشيدت مجدا فلم يمتل
فلما اقلت اليها اقل
وذاك لعمرى ابقى العمل
وآمنت من قبله بالمرسل
كما كان هو د لديها فقل
اناف الهلال بها واستهل
وقوضت عن حرمها بجل

﴿ملك حمير﴾

قال وهب وولى حمير بن سبأ الملك فجمع الجيوش وسار يظاً الامم ويندوس
الارضين وامعن في المشرق حتى ابعدها جوج وما جوج الى مطلع الشمس

وبقي قبائل من ولد يافث تحت يده وهم الترك والزرط والسكرد والصد
والخزر والقذر (١) والديلم وفرغان ثم قفل نحو المغرب كما فعل أبوه سبأ
فسار حتى نزل بمكة فاتاه قبائل من اليمن من بني هود يشكون إليه حمود
ابن عابر بن ارم وما نزل بهم منه من الخسف والظلم واتاه رسول اخيه
باليون من مصرية تدعيه لنصرته على بني حام وذلك لما بلغ بني حام موت
سبأ بن يشجب عتوا على باليون بمصر وكان بالشام قبائل من ولد كنعان بن
حام وهم بنو ماريع بن كنعان وكان نزول الحبشة ببني كوش بن حام على
التليل الى بركة الرمل فتداعوا على مصر يريدون خرابها فرجع حمير الى
اليمن واخرج حمودا من اليمن فانزلهم ايلة من ارض الحجاز فمروها من ايلة
الى ذات الاصاد الى اطاراف جبل نجد وذات الاصاد نهر ومن انهار
الحجاز وهو يجرى في صفا امس يرده الحافر ولا يرده الخلف تزلق فيه
فقطعت فيه حمود الصخر لطرق الابل لمراعيها ونحتوا في جباله البيوت
سترة من حر الشمس في الحجاز قال الله تعالى (وحمود الذين جاؤا الصخر
بالواد) وقال (وتحتون من الجبال يوتى فارحين) وفي ذات الاصاد كان
السبق بين قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر القراري وفيه حبس فرس
ابن زهير داحس فقال في ذلك قيس - شعرا *

كما لا قيت من حمل بن بدو واخوته على ذات الاصاد
هم تغروا على يغير تغر وردوا ونفايته جوادى
وكنت اذا متيت بمخضم سوء دلفت له بدا هية نآد
فساني الصقر منطلق كرىم وسوف اريك من طعن الطراد

(١) هذا الاسم غير معروف وفي العربية بلا تخط

اقاتل ما اقاتل ثم آوى الى جار كجار ابى دواد
مقيا وسط عكرمة بن قيس وهوب للطرائف والتلاد
كفاني ما اخاف ابو بلال (١) ربيعة فانتهمت عنى الاعادى

قل وهب ونزل حمير بدمشق فقاتل بنى ماريح حتى غلبهم واجرى عليهم
الخراج ثم مضى الى الحبشة فلقبهم بالقيس والبهشة فهزمهم على النيل
فقتلهم حتى بلغ بهم الى البحر المحيط من المغرب فاذا عنوا واجرى عليهم
اتاوة يؤدونها في كل عام فدرب الحبشة في غربي الارض سبعة اشهر في
سبعة اشهر ثم رجع عنهم على النيل الى مصر فتزود من مصر ثم مضى في
المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط ثم اجرى على القبط الخراج *

قال وهب ولما توجه حمير الى المغرب اقام في المغرب مائة عام بيني المدن
ويتخذ المصانع فات بدده اخوه بابليون بمصر وولى امر المغرب امرؤ القيس
ابن بابليون وتكبرت (٢) عليه نمود ووطنوا على بنى كنعان بالشام وعلى جميع
من جا ورم فارسل اليهم صالح نيبا وهو صالح بن عويم بن ساهر بن
هميسع بن مهران بن ميميل بن مابر (٣) فدعاهم الى الله فمضوه وسألوه ان يخرج
لهم آية كما سألت عاد هودا فقال لهم صالح ما هذه الآية يا قوم قالوا له
اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة فدعا الله فاخرج لهم فكانت تشرب الماء
من بئر ذات الاصاد يوما وهم يشربون يوما فابوا ان يؤمنوا بعد الآيات ثم
اتمروا بها ليقتروها ففسى اليها قدار بن حشرم فمقرها فارسل الله عليهم
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين *

قال وهب وان حمير قتل من ارض المغرب راجعا وكان يكتب بالسند

(١) الترواية المشهورة ابو بلال - ك (٢) ب - وتكررت (٣) بالاصل عامر *

في جميع سلاحه من الحديد وفي الاجبال اذا مر عليها فاكثر من ذلك فرأى
 في منامه كأن آتيا اتاه فقال له اتى الله يا حمير قال له ومالى قال تكتب هذا
 الخط المسند الكريم على الله على الحديد والحجر والعود يدرس وتعلمه
 النجاسات والله كرمه واصطفاه وادخره للفرقان يأتى به محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم في آخر الزمان فضنه واحفظه فان الله تبارك وتعالى اصطفاه
 للفرقان اكرم الكتب الى الله واللسان العربى سيد الالسن وللجنة
 خير خلق الله ولحمد خير البشر ولكن استخدم هذا الخط انت وولدك
 فان لكم به على الخلق فضيلة الى مبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 ومرضيتك من بعدك بحفظ هذا الخط ثم ارفع فلما اصبح دعا ابنه فقال يا بنى
 انه كان من امرى ما كذا وكذا قالوا له هل رأيت شيئا قال لا قال له واثل ابنه
 ستري يابا ان الله كريم لا يمنعك شيئا الا جعل لك منه عوضا - فلما نام
 الليلة الثانية اتاه آت فقال له اقرأ يا حمير قال له وما اقرأ فظفر الى جبينه فاذا
 عليه خط مكتوب قال له يا حمير اقرن هذا بخط ابيك المسند من الاول
 الى آخره فاستخدم هذا الخط فقرأ حمير ورده حتى فهمه فلما اصبح دعا ابنه
 وكتبه وهو هذا (١)

ثم قال له يا حمير استخدم هذا ولا تستخدم المسند فانه ودية عندكم الى وقته
 وانما قيل له المسند لانه اسند الى هود عن جبريل *

قال وهب وان حمير ملك الارض ومن عليها حتى لم يبق منها مكان كما
 ملكها ابوه سبأ وكان عمر حمير اربع مائة عام وخمسة واربعين عاما اقام

(١) انظر الورقة الملحقة بهذا المحل *

في الملك اربع مائة عام فلما جاوز مائة قال *

ملكتم من عدد السنين هنيئة ذا الملك عمرك زينة الايام
وارى الشباب عيل في لهو الصبي ومع الشباب غواية الايام
فلما بلغ مأتين قال *

ساميت عن مأتين ملكا باذخا والعمر لا يبقى مع الاعوام
قالوا لخير مدة محجوبة والغيب لا يخفى على السلام
فلما بلغ ثلاثمائة قال *

لسار كبت من المأتين ثلاثة كان الذي امضيت كالا حلام
والعمر يدأب والمشيبي كلاهما يتساقطان الى محل حمام
فلما بلغ اربع مائة قال *

بدلت من ذى اربع ملكتها عوضا من الايام بالاسقام
هيئات ما حكم الخلود وقداي من ان اخلد حاكم الحكام
فلما بلغ اربع مائة سنة وخمسا واربعين سنة واتاه وقته وأيقن بالموت دعا
بنيه ثم قال لهم يا بني لم تصحبوني على عهداني لأموت بل كنتم تفتنوني
في صباحا وانتظروني فيكم مساء فقد حل ما كنتم تنتظرون وقد اذف الوقت
الذي رقبون وامسى لك يا اولئ ثم انشأ يقول *

يا من رأى صرف الزمان مصورا يندو على الآباء والاعمام
عند الزمان بهدم ملكك فانقضى وبمعد شمس قبل ذاك وسام
راميت دهرك بالمني وخطوبه بالتدردانية اليك روامي
اذف الزمان على زمانك بنفة قد دوت مرتحلا بغير مرام
يكون ان مروا عليك وقلنا ينفي البكاء على صوي الاعلام (١)

ولانت بعد حلوله مستيقظ من ضحك فاقرة لفضل مقام
فلمامات حمير صار امره وملكه الى ابنته *

❦ وائل بن حمير ❦

وزل قصر غمدان وكان يعرب اسسه وجعل بينى فيه ثم غزا البيت
فاصلح ما كان حوله من القبائل وامر بنقش الخط الحميرى فى قصر غمدان
وقال فى نقش الخط الحميرى عمرو بن معد يكرب *

ورثنا حصونا شئت الدهر اهلها اولى العز (٢) قدمه والخلوم الرواجح
كان خطوطا فوقها حميرية تهاويل وشى فى متون الصفائح
قال وهب وكان يقول لخمير البرنجج والبرنجج العتيق وكانت علقته
التي مات منها النمل فقال يا بى اني لاجد ثقل الثرى وغم الضريح ولكن
اجملوا الى ثقفا فى هذا الجبل جبل عنفر (٣) ثم اجلسونى فيه فقبل به
ذلك ابنه وائل بن حمير فخير اول من جعل فى مغارة وان ائلا جعل مع
حمير فى تلك المغارة جميع لأمته غيرة واقفة ان لا يلبسها بعده احد من الناس
وكتب فى لوح من رخام هذا الشعر وعلقه فوق رأسه *

عبر البرنجج مدة من دهره بعد الإقامة والاسى لم يعبر
واراش دهر لا تطيش سها مه ورى فاثبت فى العلا من حمير
قبر الندى والجود عند محلة والشخص با دفيهم لم يقبر
مات لميتته المالى جملة والعز اصبح ثاوريا فى عنفر

❦ ملك وائل بن حمير ❦

قال وهب وان الله لما اراد فى سابق علمه انه لما ولى الملك وائل بن حمير نافسه

(٢) ل - العزم (٣) بالاصل بلا نقطة على الفاء ولعل هذا الجبل الذى يسمى
غير فيما بعد فى خبر عامر بنى ريش - ك ❦

اخوه مالك بن حير ودافعه حيناً فغلب على اطراف اليمن ملوك عدة
وعلى ارض بابل حسان بن حراش بن عمل (١) بن عابرو على الشام ملوك اخر
فلم يزل واثل يحارب اخاه مالكا حتى مات مالك وولى امره بعده قضاعة
ابن مالك ومات بعده اخوه واثل بن حير وولى بعده السكسك بن واثل *

﴿ ملك السكسك بن واثل ﴾

وكان السكسك حازماً جلد اوكان يقال له مققع العمدة وكان اذا غلب
على من فاواه هدم بناءه وغير آثاره بالنار وهو اول من حرق بالنار
وخرّب المدن فسمى مققع العمدة وان سكسكا زاحف قضاعة بن مالك
فغلب عليه وصار اليه ملكه فجمع الملك فلما اجتمع لسكسك الملك كله
باليمن انشأ يقول *

سار كبطعاً للقرين وان ابني لي الزم في هذا الشقيق الحزب
واقطم جبل الوصل بالسيف كارها واركب امرالدي ليس يركب
ألبس ثوب الذل والموت دونه لم اقطع قوماً قربهم لي مشغب
عصيت به قول النصيح وانما الاقي لقد الملك من ذاك اعجب
سالتني المنايا السود بالبيض ضحوة واقرع وجه الدهر والدهر مغضب
وابذل نفسي للمكاره طائفاً اذا ما جبان القوم بالسيف يقضب
اذا الموت عند الجمع كالصاب طمه يطيب لها عند الهياج ويمدب
اذا البيض من قاني الدماء كأنها عليها خطوط الحيرية تكتب
قال وهب غلب على الشام فلقية عمرو بن امري القيس بن بليون بن
سبأ من ارض مصر بالملّة بهدية فقبل منه هداياه وقره على مصر
والمغرب ورجع الى غزو ارض بابل يريد عمرو بن مأمون فلما نزل

بجنوقراقر من ارض العراق اعتل قات فخلوه ورجعوا به قاطنين الى اليمن
واقترق ملك اليمن على ملوك شتى وولى ابنه يعفر بن السكسك بعده في
ملكه واقترق امر حمير للذى اراد الله وان نمرود بن ماش جمع جموعا
ليقاتل بها السكسك بن وائل فلهامات السكسك ووجع جمعه الى اليمن زاده
ذلك جرأة واستكبارا في الارض فطنى على بابل ونمرود بن ماش اول
النجي متوج *

﴿ ملك يعفر بن السكسك ﴾

قال وهب ولما ولى يعفر بن السكسك زاحف ملوكا من اهل اليمن وكانه
عمره يسيرا فمات ومرج امر حمير واقترقوا على ملوك شتى *
قال وهب وكان يعفر بن السكسك رجلا سقيما لم يكن يلى لثخوف بنفسه
فكان يدخل عليه في عمالاته النقص ولم يكن له ولد فلما انقضت مدته
وحان وقته وايقن بالموت اخذ تاجه وهواتج جده وائل بن حمير فقال
لقومه يا قوم هذا تاجكم فخذوه فاخذ قومه التاج ووضعوه على بطن امرأة
يعفرو هي مثقلة وملكوا به ما في بطنها فولدت غلاما فسموه النعمان فكان
لنعمان ملكا في بطن امه *

وقال وهب كانت ام وائل ومالك وعوف بنى حمير مكة ابنة عميم بن
زهران (١) بن يشجب بن يعرب وكان وائل بن حمير حين ولى الملك
بعد ابيه حمير ولى اخويه مالك وعوف فافسدها في الملك فغلب على مالك
اخيه فعزله واذهبن له عوف فافقره على عمان والبحرين فمظم امره وشأنه
بعد اخيه وائل حتى ولى السكسك بن وائل الملك فدان له عوف ومات
النعمان قويا امره باراف بن عوف بن حمير فلما ملك السكسك بن وائل

ابن حير وولى بعده ابنه يعقوب بن سكسك نابذه باران المداوة وراجمه
واخذ الحنيق والاحقاف وكان يعفر رجلا سقيا ولم يكن يعز وفاته قص
ملكه وعظم ملك باران بن عوف بن حير ثم مات فولى الامر بعده ابنه
عامر ذور ياش فزحف الى غمدان واخذه واخذ صنعا وما والاها فغيب
نفسه النعمان بن يعقوب بن سكسك في مغارة في جبل عنقرو معه امه نائلة
بنة مالك بن الحلاف بن قضاة بن مالك بن حير *

عامر ذور ياش

أول الأذواء ولم يكن تبسنا

قال وهب فطلب عامر ذور ياش النعمان بن يعقوب فلم يقدر عليه ولم يجد له
مكانا فجمع كل منجم كان بارض اليمن وكل طائف وزاجر فقال لهم ما الذي
طلبت وقد فرقمهم فجعل اهل النجم ناحية و اهل العياضة ناحية و اهل
الزجر ناحية فنظر و ا فلم يجد واشيئا غاب عنهم امره الى ان قام اليه عائف
فقال له ايها الملك ان الذي تسأل عنه امرأة وصبي قال له الملك لله درك
من اين قلت ذلك قال له العائف أما ترى الجنازة التي مروا علي بها سألهم
عنها فقيل انها رجل فنظرت فاذا يده على صدره كأنه يقول انا رجل
والذي تسأل عنه صبي وامرأة ثم رجع الى مكانه فنظر الى صبي (١)
يقفوا ارايت والجنازة باكيا فرجع الى الملك فقال انه صبي باك حقيق ذلك
العلم ثم رجع فنظر الى الصبي يتبع الجنازة حتى ادخلت مغارة ودخل الصبي
في ارجائها فرجع الى الملك فقال له ان الذي تسأل عنه صبي حي غيب في مغارة
في هذا الجبل فامر العساكر فظافت بالجبل يتجسسون المغارات في الجبل
ويقفون الآثار حتى دخلوا المغارة التي فيها النعمان وامه فاخذوها واتوا بها

الى عامر ذى رياس فاخذها ورجع فنزل قصر غمدان ولم يكن ينزل قصر
 غمدان الا الملك الاعظم ولا ينزله الا من استحق عندهم اسم تبع من ملوك
 حير وجبس النعمان واهه عنده فى قصر غمدان فلم يزل النعمان محبوسا فانت
 امه وشب الصبي واحتمل فيينا النعمان ليلة من ذلك الزمان مع الحرس
 الذين كانوا يحرسونه وكانوا عشرة وفهم وجل يقال له همدان بن الوليد
 ابن عاد الاصغر بن قحطان وكان يخدم السكسك جد النعمان وكان يرق له
 سر او كان اغاظ الحرس فى الملان فيينا النعمان فى الحرس جالس اذطلع القمر
 وقد خسف فبكى النعمان لما رأى القمر خاسفا وقالوا له ما الذى يبكيك
 قال ابكاني تغلب الدهر باهله لن ينجو من غدر هذه الدنيا وعثراتها
 فى الارض ولا فى السماء فلما كان فى الليلة الثانية طلع القمر مشرقا زاهرا
 فضحك النعمان فقالوا له ما الذى اضحكك قال لهم لعل الذى ابكى يضحك
 ثم قال لهم ارى هذا الدهر يقبل واحدا وعثرته فيدرك امه وآخر يمضى
 عليه فيستريح وانا كما ترون لا يمضى علي فاستريح ولا يقباني عثرتي فابلغ
 امي وكان همدان بن الوليد رجلا عاقلا قد استمال اليه الحرس بعقله ولطفه
 يصرفهم كيف شاء فقال لهم ان فى الكلام راحة تريدون ان اجيب عنكم
 والنعمان قالوا نعم فقال همدان يا نعمان لعل املك اقرب من اجالك ثم نظر
 همدان الى من حوله وتصفح وجوههم ليرى من يرضى قوله ومن يستخطه
 فقالوا له رضىنا قولك يا همدان فنظر النعمان الى القمر فى الليلة الثالثة
 وهو مشرق زاهر فانشأ يقول

اربد وجهك بمد حسن ضيائه وخسفت بمد النور والاشراق
 هل كان هذا الشأن منك سجية ام خان عهدك غادر المشاق

واراك بعد محلة مذمومة امسيت مشرقا (١) على الآفاق
غل الذي انشأ سناك بقدره من بعد مهلكة يريح وثاق
ان الزمان بصرفه متقلب بين الورى كقلب الاخلاق

قل وهب وان همدان قل للذين معه ويلكم ان ذارياش نكد جبار لن رحم
قريباً ولا بعيداً ولن تروا معه راحة ولكن قدموا في النعمان يدافان ادركه
امله ووفى لسكم افدتم وان لم يكن هذا كنتم قد وفيتم لسلمه فاجابوه فقال لهم
يا تى كل رجل منكم غداً بحديدة قصلوا ووضع النقب في وسط المجلس حتى
خرجوا من خارج القصر وكان ذلك وقت رجوع ذى رياش الى عمان
خافه اليها مالك بن الحف بن قضاة فاخرجوا النعمان من ذلك السرب
ليلاً وان النعمان كان يرسل في وجوه بني وائل بن حمير وبني مالك بن حمير
وسائر بني قحطان فاجابوه الى القيام على ذى رياش فجمع حمير ثم سار يريد
ذارياش - وان ذارياش لقي مالك بن الحف فهزمه ذورياش ومر
مالك على وجهه يريد ارض برهوت فان طلبه لحق بارض الحبشة ولما بلغ
ذارياش ومن معه من اهل صنعاء واهل العالية والهننيق خرج النعمان
ابن يضر في ديارهم وطوع الناس له فارقوا عسكر ذى رياش هاربين
الى ديارهم وذاريابهم ثم خرج عنه من كان معه من بني وائل بن حمير وهم
٢٠٠ حمير و٢٠٠ منهم بنو مالك بن حمير فلما رأى ذورياش ان جمعه قد افرق
اكثره عنه وصار الى النعمان جميع من معه سار يريد حرم مكة عائداً به
وسار النعمان في اثره فلقية بالمشلل (٢) فقاتله فهزمه النعمان واخذه اسيراً
وسار النعمان الى مكة فارفي نذره ورجع الى غمدان بذى رياش اسيراً (٣)

(١) ل - متسبعا (٢) بالاصل بالمشال والمشلل جبل بين مكة والبحر - ل

(٣) ل غيبه في غمدان ٤٤

ثم ان النعمان دماهد ان فقال له هذا الملك لك ولاصحابك فإرايك
في ذي ريشة له همدان حبس بحبس لاعدوان قبيل منه واحسن اليه
والى اصحابه وانشأ يقول

اذا انت عافرت الامور بقدره بلغت معالي الاقدام (١)
فاما حمام النفس تلقاه عاجلا واما ثراث الملك عن ملك وائل
فهل يدفع النعمان امره ايريد هـ وهل يتقى شر الذي غير نازل
اذالم يكن بد من الموت حتمه فما تنعني خافقات الجحافل
ذالم يكن للمرء بدم من التي تبذل الاماني عاجلا او بآجل
ويصبح في الالهين يوما جنازة ويلحق حتما بالقرن والا وائل
علام يداري (٢) الدهر والدهر جائر ويرضى بظلم من يدا المتطاول
ولكن بناني الملك في درج الملا كنجم اعوجاج من فناء الملك وائل (٣)
يفوز سعيدا او يلاقى منية ويمسى على الدنيا بعيد المناهل
فما المرء للايام تخلق نفسه وهل كان الاحيضة للقوا بل
الا ايها الراضي بايسر خطة صبرت على خسف من الذل نازل
قيامك في الدنيا حياة لاهلها وصبرك عنها غير طائل
اذالم يكن للمرء عزم يزينه ولب يرى عيب القوي المخاتل
له سطوة تكسو العز بزميلة وتهدي حقوق النساء الحوامل
له علل تملو النجوم وسطوة تصم فيخشي طرفها كل جاهل
وللموت خير من ايسك ذلة تجاذب ما سور اصليل السلاسل
محلا يراه الزائر وشهامة هو انا للمقدام العشيرة بأسل

(١) ل المقاول (٢) في الاصل على مرزوي وفي ل ونحن ندادى

ملك

(٣) كذا في الاصول

﴿ملك المافرين يعفر﴾

قال وهب كانت حمير اذا لقي بعضها بمضا يقولون ما حال اليتيم يريدون بذلك النعمان بن يعفر فيقول بعضهم لبعض اصبح اليتيم معافرا للملك وذلك لبيت قاله وهو *

اذا انت عافرت الامور بقدرة بلغت معالي الاقدمين المقاول
قل وهب فسمى بذلك المافرين يعفر بن سمسك بن وائل بن حمير *
قال وهب وان المعفر بن يعفر سار يريد ارض بابل ولم يكن للتبابعة ملك
ارض بابل هي من الارض وينبوع الناس فصار النعمان وهو المعفر
راجعا وسار بذى ريش معه ثلاثا يفتق عليه من بعده فتقام فصار النعمان
حتى اخذ ارض بابل وتوجه يريد خراسان حتى بلغ صحراء بر فظفر
عاصر ذور ياش الى افعى رقشاء قد خرجت اليه من تحت فرشه فقبذه فاخذ
ذنبها والحرس ينظرون اليه فخر كه فمركه حتى حيت وتلمظت وهم
لا يدرون ما يريد ثم نصب ذواعيه ولدغته فأتى مكانه واعلموا بذلك النعمان
فقال سايقته في ميدان الموت فسبقتني اما والله لو كنت اصبت مثل هذا
لارحت نفسي منه به واروه ثم مضى يأخذ البلدان ويتأذى اليه الخراج
حتى أتى القرات فعبه الى ارمينية فاخذها وقتل من عانده من ملوكها
ووجد فيها ملوكا شتى ثم مضى فعب قنطرة (١) الى ارض الشام فباح
من وجد فيها من الملوك ثم قفل الى البلد الحرام راجعا فزل بمكة فاصاب
بها قتيبة بن مضا الضجرهبي وجرهم من قحطان وكان بها ملكا
بعدموت ثابت بن اسمعيل فقدم بالبيت قيدار بن اسمعيل وامر بقتل (٢)
ابن مضا بن بقصد مكة ورجع الى غمدان ومات بها فكان عمره في الملك

(١) ل - قنطرة شيوخة (٢) تقدم - قتيبة ح *

قال وهب وان النعمان وهو المفاخر بن يغمرمات قتال لبنيه وقومه
لا تضجوني فينضجكم ملككم ولكن ادفنوني قائماً فلا يزال ملككم قائماً *
قال ابو محمد قال اسد بن موسى عن ابي ادريس ان في خلافة سليمان
ابن عبد الملك بن مروان فتحت مغارة في اليمن فاصابوا فيها جواهر كثيرة
وذهباً وسلاحاً وجدوا فيها مالا جسيماً وجدوا فيها سارية من رخام
قائمة ختم رأسها بالاصاص فاعلم بذلك سليمان بن عبد الملك فامر بقلع
ذلك الرصاص فاصابوا في السارية شيخاً واقفاً على رأسه لوح من ذهب
مكتوب فيه بالحيرية

انا المفاخر بن يغمر بن مضر نسي الى ذي يمن مقو (١)
اسمو بحر مضرى حر من فتن بالبايع الحفو
باسق فرع وصميم سر

قال ابو محمد لقيت الليث بن سعد وهو من اهل مصر وولاة المفاخر
وذلك ان عمرو بن العاص افتتح مصر بمسكر مفاخر في سبعين الف لم يكن
معهم احد غيرهم خلا كلب في الف رجل وبهرة في الف رجل ومهرة في
الف رجل فزعم الليث ان الشعر منحول وذلك فل بن امية يتصرفون
بهم لمصر قال وهب حدثني كعب الاحبار قال سمعت اهل الكتب الاول
والاخبار المتقدمة يقولون ان حمير في الارض كالسر اج المضيء في الليلة
الظلماء وان الناس لا يريدون هكذا وخفض يده ويريد الله بهم هكذا ورفع يده *

(١) في كتاب المعمرين لاني حاتم السجستاني - انا المفاخر بن يغمر بن مضر - وليست

من ذي يمن بقر - لكنني مضرى حر - ك *

(٨)

ابن

﴿ملك شداد بن عاد﴾

قال وهب - ثم استجمع امره ورجى قحطان على شداد بن عاد بن ملطاط ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان *

قال وهب لما ولي (شداد بن عاد) الملك جمع الجنود وكان امره آحاز مافسار يدوس الارض وبلغ ارمينية الكبرى فقتل فيها كل ثائر بها ثم عبر القرات الى المشرق فبلغ اقصاها لا احد يقف له الاهلك ثم مضى على ساحل سمرقند الى ارض التبت ثم عطف على ارمينية فامعن ثم جاز الى الشام وبلغ الى المغرب فاكثر الآثار في المغرب حتى بلغ البحر المحيط بيني المدن ويتخذ المصانع فاقام في المغرب مائتي عام ثم قفل الى المشرق فأنف ان يدخل عمدان ومضى الى مأرب فبنى به القصر العتيق الذي يسميه بعض الرواة (ازم ذات العماد) فلم يدع باليمن درا ولا جوهر او لاهيقا ولا جزم ولا بارض بابل وارسل في الآفاق يجمع ذلك فجمع جواهر الدنيا من الذهب والفضة والحديد والقردير والنحاس والرصاص فبنى فيه وزخرفه وورصه بجميع ذلك الجوهر وجعل ارضه رخا ما ابيض و احمر وغير ذلك من الالوان وجعل تحتها اسرابا فاض اليها ماء السد فكان قصر الميمن في الدنيا مثله ثم مات شداد بن عاد بندان عمر خمس مائة عام فنقبت له مغارة في جبل شام (١) ودفن بها وجعل فيها جميع امواله *

﴿قصة المغارة (٢) التي فيها شداد بن عاد والصماليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى عليهم﴾

قال وهب - قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الملك

ابن كاثي عن محمد بن اسحاق المطلبى عن عبيد بن شربة الجرهمي قال
حدثنا شيخ من اهل اليمن بصنماء طام الردة وكان معمرا عالما بملوك حمير
وامورها قال لنا كان باليمن رجل من عاد بن قحطان وهو عاد الاضرع واما
عاد الاكبر فلم يبق منهم احد قال الله تعالى (فولت لهم من باقية) وانه هذا
الرجل العادي كان يقال له الهيمسيع بن بكر وكان جسورا لاهاب امرا
وكان يعرف بذلك وكانت الصماليك تقصده من آفاق الارض وكان
اكثر طلبه المغارات يطلبها في جبال اليمن وعمان والبحرين وانه اتاه
رجل فأنك من عبس وآخر من خزاعة وكانا صملاوكين جسورين فقالا له
يا هيمسيع احملنا من امرك على ما بيده فانا نبلغ مرادك فغضى معهما الهيمسيع
حتى اتى بهما جبلا وعليه غابة فيها ثعابين لا ترام والهيمسيع امام الصملاوكين
قد اتى الجبل مرارا وحده وكان اذا عين الثعابين يحجز فيرجع فلما اتاه
الصملاوك كان جسرا بهما وقال الق رأسك بين اثنين ولوغم الى الاذنين
ثم اخذ سيفه وزناده ومشاعله وزاده وسار بهما حتى وصل الى الجبل ولم يزل
يترايا لهم الثعابين ونهر حتى بلغ باب كهف عظيم وكان الجبال على اكتافهم
عظما وتسللا ودخلت قلوبهم وحشة عظيمة وسموا من داخل الكهف
دويا عظيما وهيمنة وعلى باب الكهف نقش بالحيري فقالا له اقرأ يا هيمسيع
فقرأ فاذا هو مكتوب هذين البيتين *

لا يدخل البيت الا ذو غطاطرة او جاهل بدخول الكهف مفزور
ان الذي عنده الآجال حاضرة موكل بالذى ينشأ ما مور
فقلب الخوف والجزع على الخراعي في اول امره ثم ان الجزع غاب ايضا
على العبي فاستردك نفسه العبي وثبت فقال الخراعي يا هيمسيع قد عاش
في الدنيا

في الدنيا كثير ممن لم تبلغ نفسه هذا المبلغ - ثم ولي العيسى عن صاحبه هاربا فقال الهيميسع نضى في هذا الكهف ام لا فقال له نعم فسارا في الكهف حينئذ اذا حيايت يصغرن عن عيني و شمال ورياح تجري عليهما من داخل الكهف و - مما دويامن داخل الكهف فقال العيسى لقد حملت نفسك على مكروه يا هيميسع اعلى يقين انت من هذا الكهف فقال له الهيميسع ما تيقنت الاماراته عيني و الرجاء فقال له افلي شك انت هار ش (١) الثمايين و ابيع مهجتي بخس يا هيميسع لقد بعت نفسك من دهرك يا بخس ثمن و هيميسع في ذلك لا يلوى الى كلامه و هو يسير داخل الكهف حتى وقف به على باب آخر اعظم من الباب الاول واهول و اشد و حشة و زاد عليهم الدوي و الحسيس و الهينة و على ذلك الباب بالخط الحيري فقال له العيسى اقرأ يا هيميسع فقرأ فاذا هو *

انظر لرحلك لا يساق فاته حتم الحمام الى العرين يساق
يا ساكني جبلي شام لعله يوفى بما اجنبنا الميثاق
قوموا الى الانسي ان محله يدعوا الى يوم الفراق فراق

قال فولي العيسى هاربا عنه و ناداه الهيميسع فلم يلتفت اليه وولى و هو يقول قاتل الله اخا عاد ما اجسره قال فهم الهيميسع ان يفر ثم حمل نفسه على الاصعب و مضى حتى بلغ الى باب هو اعظم هولاء و اشد و حشة و عليه نقش بالقلم الحيري فقرأ الهيميسع فاذا فيه مكتوب *

قد كان فيما قد مضى و اعطى لنفسك البينة المسمعة
ان جهل الجاهل ما قد اتى و كانت حين قلبه في دعه

فدخل الباب الثالث فسمع دويًا عظيمًا كالرعد و هذه عظيمة فينما هو كذلك

اذ برز اليه تين احمر العينين فاتح فاه فلما رآه الهميسع رجع هاربا
الى خلقه فسكن حس التين فوق العادى وقل فى نفسه قد رآنى
ولو كان جونا لم يدعى وما هو الا طاسم فرجع له ثانية حتى ظهر له فسار
نحوه فسمع له دويا عظيما فهرب فاقبل يسمع الدوى فاذا هو فى رجوع
التين كما قاله فى ادباره فلم انه طاسم فاخذ حذره من صدمته واقبل يمشى
قليل قليلا ويخطف وطأ قدميه حتى وضع قدمه فى موضع فتعرك التين
ودوى فاخذ قد وما كان منه فخر على الموضع حتى ظهرت له سلاسل على
يكرات فاجنه الليل فاسرع الخروج من الكهف وجمع حطبا من الفيضة
واضرعها نارا وبات عند باب الكهف فلما غشيه ظلام الليل سمع بكاء
وحينا داخل الكهف فلم يزل ينتظر ويرقب وينظر حتى نظر الى نار عظيمة
خارجة اليه من داخل الكهف فلما رآها لم يبرح من موضعه حتى غشيته
فصبر لها فلم تؤلم فيه شيئا ثم اتته اخرى ثانية اكبر من الاولى فصبر لها
كذلك فلما مالت عنه اخذ مقباس النيران التى اضرعها واقبل يضرب بها
حيطان الكهف يمينا وشمالا حتى سمع نداء من داخل الكهف يصف يا هميسع
لا حاجة لنا فى دخولك فاقام حتى اصبح فدخل باب الكهف الى ان وصل
الى الباب الذى رأى فيه التين ثم حفر على بقية حد التين حتى قلعه
وسقط التين فسار اليه فقلع عينيه فاذا هما يا قوتان حمر اوان لا قيمة لهما
وسار حتى انتهى الى باب هو اعظم هولا واشد وحشة فلما هم ان يفتحه
سمع دويا عظيما وبداله اسد عظيم فرجع ايضا الى خلقه فرجع عنه الاسد
بدوى عظيم فخر على موضع حر كنه كما صنع بالتين حتى ابطال حر كنه
وقلع عينيه فاذا هما يا قوتان حمر اوان لا قيمة لهما ثم دخل الباب فاذا

هو مبار عظيمة وفيها بيت في وسطه سرير من ذهب وعليه شيخ على رأسه
لوح من ذهب معلق وسقف البيت مرصع بأصناف اليواقيت وعلى رأسه
في الحائط لوح من ذهب فيه مكتوب (أنا شداد بن عاد عشت خمس مائة
عام واقتضضت فيها ألف بكر وقتلت ألف مبارز وركبت ألف جواد من
عشاق الخيل) وتحت مكتوب *

من ذاك يا شداد عاد أصبحت	آماله مهزومة الاقدام
يا من رأياني لك عبرة	من بعد ملك الدهر والاعوام
فكأني ظيف ترحل مسرعا	وكأني حلم من الاحلام
احذر تصاريف الزمان وريبه	لأن من حوادث الايام
هلا يضر لك من كلامي مرة	يا ساكن النضات والآجام

قال ثم ملت الى الركن الذي عن يمينه فاذا هو سرير من ذهب وعليه جارتان
فوق رأسيهما في الحائط لوح من ذهب اوقال من عاج فيه مكتوب (انا حبة
وهذه لبة بنت شداد بن عاد اتت علينا زمان اتقنا فيها الطارف والتيد على
عبيدنا ثم طلبنا صاعا من برصاع من درقلم نجده - فن رأنا فلا يثق بالزمان
وليكن علي بيان فانه يحدث المزوالموان) - قال فأخذ الهيمسع الالواح
وما بالبيت من درو جوهر وياقوت وخرج *

﴿ملك لقمان بن عاد﴾

قال وهب فلما مات شداد بن عاد صار الامر الى اخيه لقمان بن عاد وكان
اعطى الله لقمان ما لم يعط غيره من الناس في زمانه اعطاه حاسة (١) مائة
رجل وكان طويلا لا يقاربه اهل زمانه *
قال وهب - قال ابن عباس كان لقمان بن عاد بن الملقاط بن السكسك بن

وأثل بن حمير نيبا غير مرسل *

قال أبو محمد لقيت عامة من العلماء يقولون أن لقمان وذا القرنين وداوود
أنبياء غير مرسلين وعامة يقولون عباد صالحون والله أعلم بذلك *
قال وهب - لقمان بن عاد هو الذي سمته حمير الرايش لأنه كان (١) متواضعا
لله لم يكن متوجا * قال وهب وكان لقمان بن عاد يدعو قبل كل صلاة
ويقول *

اللهم يا رب البحار والخضر والارض ذات النبت بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر *

خنودي قد اجيت دعوتك واعطيت سؤالك ولا سييل الى الخلود
واختران شئت بقاء سبع بقرات عفر في جبل وعرا لا يمسهن ذفر وان شئت
بقاء سبع نوايات من نعر - مستودعات في صخر لا يمسهن ندى ولا قطر
وان شئت بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر عقب بعده نسر قال فكان ذلك
انه اختار سبعة انسر *

قال وهب فيذكر انه عاش الى سنة واربع مائة سنة وهو صاحب لبد *
قال وهب وكان لقمان يأخذ فرخ النسر من وكرة فيريه حتى يموت وهو
يطير مع النسور ويرجع اليه *

قال وهب واعطى لقمان سؤاله واخوه شداد في ملكه وعاش معه دهرا
طويلا وهو يدعو الى الله فلما مات شداد صار اليه الامر فكان الناس
يأتونه من اقاصي الارض ولدا نيبا *

قال وهب وان عاد الاصغر بن قحطان كانوا اهل غدر ومكر وخسر
لا يأت من فيهم ابن السيل ولا يطمئن فيهم جار ولا ينزل فيهم غريب ولا يثق

بهم معاهد وكان فيهم قبيل يقال لهم بنو كركر بن عاد بن قحطان فمانوا
 بافصى اليمن فخارهم جميع قبائل عاد واعانهم عليهم وناصرهم بنو غنم بن
 قحطان وبنو غانم بن قحطان وبنو ظالم بن قحطان فقتلوا على بني كركر فلما
 رأى بنو كركر بن عاد ما صاروا اليه من البذل بعد العز ومن الضر والجهد بعد
 النعمة شكوا ضرا ما نزل بهم الى سيدهم وصاحب امرهم السميع بن
 زهير فقال لهم يا بني كركر كنتم اهل غدر ومكر لا يثق بكم قريب ولا بعيد
 ولا يا منكم بغيض ولا حبيب اقرضتم الدهر قرضا فرده اليكم فلم
 ترضوه قالوا له قد علمنا انا فتحنا على انفسنا باب الموت فدلنا على باب
 الحياة قال لهم اما هاهنا فلا ولكن سير وابنا الى هذا الملك الحميري
 لقمان بن عاد فان عنده رشد او سداد او صلاحا للمباد يدعو الى الله والى
 ابواب البر ومن دعا الى الله امن من الاذية واطمان من لجأ اليه وطاب
 له وجه امره ورضي عاقبته قالوا له لك الامر نفذنا حيث شئت قل لهم يا بني
 كركر قدمتموني الى امر جليل وان الله لا يرضى من افعل لكم شيئا وانه رأى
 ما فعلتموه منكر افغيره وانشأ يقول *

من اطمر المكر وابدى الندرا يلقى مدى الايام ضراً مره
 لم يد رما سرو ما قد ضرا يعذل فيما قد لقيه الدهرا
 ورحل بهم الى لقمان بن عاد وقال *

سير وابني كركر في البلاد انى ارى الدهر الى فساد
 قد قام من حير ذو الرشاد لقمانها فقد هداه الهادى
 يدعو لها النادى واهل النادى من حير السادة فى المباد
 فغير المنكر بالسداد يا حبيذا من رائد مر تاد

دعوا بني كركر كل عساد الى مقام النصل والمعاد (١)
فسار بهم السמידع الي لقمان وان لقمان عرض عليهم الايمان فآمنوا كلهم
فازلهم ارض العالية وتزوج منهم امرأة وهى سوداء بنت امامة وكانت
جميلة وكان لقمان غيورا فاخذها فجعلها فى كهف عظيم فى رأس صخرة
عالية لا يطيق احد يطلع اليها الا هو لطوله وتماهه وكان يعبد الله فى ذلك
الكهف وكان له عيد يصلى بالناس فيه كل عام بالرجال والنساء فصلى
بني كركر وقد اجتمع النساء والرجال فبصر هميسع بن السמידع بن زهير
الى امرأة لقمان فهو بها فقال (معشر عاد والله ان لم تتحولوا الى حيلة ادرك
فيها سوداء امرأة لقمان لا تقتن لقمان ثم تأتى على آخركم حمير) وكان جسورا
فتأكاهو وعلموا انهم ان لم يفعلوا ذلك يفعل ما قال فاؤمع امر بني كركر على
ان يحتالوا كيف يجمعون بينها ولا يعلم لقمان فقال رجل منهم يقال له عامر
ابن مالك اسأتم الجوار ونقضتم العهد فاشبه اول امركم بآخره لا امان
بعدمكر ولا عذر بعد غدرو ولا نقض بعد اصر اطعمتم غوياعا هرا وعصيتهم
ناهيأ امر اطعمتم شيطا نكم فكأنى بكم وقد رمتكم العرب عن قوس
واحدة فاحسن لقمان جواركم فكيف تخونونه فى حرمة فلم يلتفتوا
الى ما قال ومضوا فيما هم فيه من الحرام فقال عامر
أفى كل عام سنة تحذونها ورأى على غير الطريقة تعبروا
وان لعاد سنة من حياضها سنجيا عليها ما حيننا ونقبر
وللموت خير من طريق تسبنا بها جرهم فيما تسب وحمير

(١) زيادة فى ب - سيزو ابنا الارض بلالار تياد - لكم بنى عمر على المنادى
بالمقضبات العقل الحداد - سيروا وعز نابلاذ الغادى - خليل رب بادى السداد *

قال فضر به الهيميسع بن السعيدع بن زهير فقال يا بني كركر ادا
 دماركم فاقتلوه فقتلوه ثم انهم اتوا لقمان فقالوا له انا خشينا الحرب فيما
 بيننا ولكن ان رأيت ان نجس سلاحنا عندك في هذا الكهف فان تازعنا
 لم يكن لناسلح نفسك به دما ولا تقطع به رحما قال افعلوا فاحذوا السلاح
 فاجعلوا في وسطه الهيميسع بن السعيدع وستروه به من كل جانب واعطوه
 لقمان فظلم به الكهف فلما خرج لقمان تكلم هيميسع الى سوداء امرأته لقمان
 وقال لها انا هيميسع بن السعيدع واخرجته ونال منها واطعمته وسقته ثم ردت به
 في السلاح فلم تزل تمل معه الى ان رقد معها على سرير لقمان ثم تنخم ورمى
 النخامة الى سمك الكهف وقد التصقت النخامة في سمك الكهف ثم
 ان لقمان اتى وقد اعياها فالتقى بنفسه على سريرته ثم رمى ببصره الى سمك الكهف
 فرأى النخامة فقال لامرأته من بصق هذه البصقة قالت انا - قال ابصقي
 فبصقت فلم تدرك ثم قالت له انا جالسة حين بصقتها قال لها اجلسي فجلست
 فبصقت فلم تدرك قالت له واقفة كنت - قال لها قفي - فوقف وبصقت
 فلم تدرك فقال لها من السلاح ايتي - ثم بادرا الى السلاح فتحت واستخرج
 هيميسع فدعا بحمير فقال لهم - ماؤا بكم في بني كركر - قالوا له يا لقمان اف
 بني كركر بن عاد من ارض حمير فانهم اهل غدرومكر لا يزعمون فينا
 القدر ومحملونا الاحقاد ويورثونا الضنائن فقال لقمان له اذ اخرجوا من
 جوارى ثم ظلم على الجبل وشد سوداء امرأته مع هيميسع في السلاح الذي
 كان هيميسع فيه ثم رماها من اعلى الجبل ثم رماها بالحجر ثم رماها بجميع من
 كان معه فاول من رجم في الحدحذ الرناء لقمان فقتلها ثم اخرج بني كركر
 من جواره فقالوا له يا لقمان ان انت لم تشيعنا نتحطف من الارض فسار

مهم لقيمان لينهم من قبائل حمير فينما هو يسير اذسمع رجلا يقول لامرأة
 منهم يا رجيم (١) اين زوجك قالت له برعى غنمه وهذا عشى النهار وهو
 وقت اياه النساء ولكن خذما تريد قبل ان يأتيك فرنى بها ولقيمان يسمعها
 ويراها ففهما كذلك اذسمعت ثناء النساء فقالت له هذه غنمنا قال لها
 خذى لى حيلة فاخذته فادخلته تابوتا لها واقتلت عليه ثم اتى زوجها الى
 حيه ثم انهم رحلوا ليل فقالت له ان حليتي وجميع شأنى فى هذا التابوت فاحمله
 خفله قال وساروا ومهم لقيمان فهم يسرون اذضيق البول على الذى فى
 التابوت فبال فلما سال على رأس زوجها قال لها ما هذا الذى سالى على
 رأسى من هذا التابوت قالت له فى التابوت اداوة الماء - قال لها - انه
 مالح ورمى بالتابوت عن رأسه فانكسر وثار الرجل هاربا يسعى فى سدد
 الجبل فتار فى أثره زوج المرأة فاحركه واخذه وجاء يدفعه يريد به لقيان
 وتماوره من كان معه حتى اتى به لقيان فقال يا لقيمان ان هذا من شأنه
 كذا وكذا فلما اصبح امرهم لقيان بالنزول ونزلوا ثم قال - جيئوني بالرجل
 المأخوذ وبالمرأة فأتى بهما فانكرا قول الرجل فقال لهما لقيمان قد رأيتهما
 وسمعت كلامكما وعلمت كل ماقلتما - قال له بنو كركر الامر لك يا لقيمان
 احكمم فيهما - قال لهم حملوها ما حملت زوجها فاخذها الرجل خفله فى التابوت
 وشده بالجبال على رأسها ثم قال لهم دعوها تجول حتى تموت ويموت فلم تزل
 تجول به حتى ماتت ومات على رأسها وان رجلا اتى لقيمان قال له يا لقيمان ان
 سارقا أتى بى رحلى فيدخل يده فى خرق الخيعة ويسرق ما اصابته يده من
 الخيعة فقال له لقيمان - احرسه حتى اذا هو ادخل يده وسرق تخذيده واقطعها
 ففعل ذلك الرجل وان السارق اتاه كما كان يفعل اول مرة فقطع رب

الخليفة يده وذلك ان اول من حكم بالقطع في السرقة لقمان *
قال وهب وان لقمان اخرج نبي كركر بن عاد من ارض حير وردم الى
قومهم عاد بن قحطان *

قال وهب ورجع لقمان الى مأرب ومعه لبد نسره الآخر وهو اعلو له
النسور عمرا *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن اسحاق المطلي قال كان عمر لقمان بن عاد اربعة آلاف عام عاشت ستة
انسر كل نسر خمس مائة عام وذلك ثلاثة آلاف عام وعاش لبدو كان آخرها
الف عام *

قال وهب فلما كان اليوم الذي اصبح فيه لقمان مشرقا على الموت فاراد ان
ينهض فضربت عروق ظهره ولم يكن قبل ذلك يشتكي شيئا منها فقال *
يا ل قومي نهي الى بموتي اختلاف النساء وجبل الوتين
ثم نظر الى لبد وقد تطايرت النسور ورام يطير فلم يطق فقال له

انهض لبد نهضا شدا اذ لم يكن ابد الا لبد
فاراك حين تطايرت تلك النسور فلم تعد
بشرت لقمان به ولم يملكه لم يستمد

قال ثم اخذ لبا ايديه ورمى به ليطير فسقط لبد وتطاير وتناثر ريشه فلم
يطق ان ينهض ثم قال له يا لبد صحتي فصحتك وكذبتني فكذبتك ثم عاد
لقمان فاخذ لبا فرمى به ليحلو ويطير فسقط وتطاير ريشه فقال *

انهض لبد نهضا شدا فان الملك للجرد

يشير الى الحدث بن ذي شدد

قلنا ايمن بالموت قال يا قوم دعوني من سير الجبارين واسلكوا بي سبيل
الصالحين احفروا لي ضريحاً واروني تراباً وحصباً ولا تجعلوني للناظرين
نصباً ومات لقمان ودفن بالاحقاف الى جوار قبر هود النبي عليه السلام (١)
وقد ذكر لقمان والنسور كثير من الشعراء فقال تيمم اللات بعده شعراً
رأيت التقي ينسى من الدهر حقه حذار الريب الدهر والدهر آكله
ولوعاش ما عاشت للقمان اتسر لتصرف الليالي بعد ذلك يا كله
قل النابتة يصف لبدا

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبدا
وقال ليبد بن ربيعة الجهمري فذكر لقمان وقصته ولبدا وقصته
لله نافلة الاجل الا فضل وله العلي واثيت كل موصل
لا يستطيع الناس محوكتا به اني وليس قضاؤه بمبدل
سوى فاعدل دون عزة حرشه سبعا طبا قافوق فرع المنقل
والارض تحتهم مها دار اسيا ثبتت (٢) جنباتها بصم الجندل
بل كل سميك في حياتك باطل واذا مضى شيء كأن لم يفعل
لو كان شيء خالدا لتواءت عصاه وولقة ضواحي مآقل
بظلوها ورق البشام ودونها طود يزل سراته بالاجدل
او ذوز واندلا يطاق بارضه ينشئ المجهج كالدنوب المرسل
في نابه عوج نجا وز شدقه ويخالف الاعلى وراء الانقل
مخاضاً به ريب الزمان فاصبحت انيا به مثل الزجاج النصل
وقد سرائى صبح سواد خليله ما بين قائم سيفه والحمل

(١) من هنا الى قال وحسب عز يد من لى - (٢) كذا في الاصل *

صبحن صبحا حين حق حذاره اصبحت صبحا قائما لم يعقل
 ولقد جرى لبد فادرك جريه ريب الزمان وكان غير مقل
 ولقد رأى لبد النور تطايرت رفع القوادم كالقعر الاعزل
 من تحته لقمان يرجو سمييه ولقد رأى لقمان الاياتي
 غلب الليالي بعد آل عرق وكما فطت بتبع وهرقل
 وغلبن ابرهة الذي التينه قد كان عمرفوق غرفة (١) موكل
 والحارث الحراب امسى قاطنا دارا اقام بها ولم يتحصل
 والشاعرون الناطقون ابادهم سلكو اسيل مرقش ومهل
 ودعت قومي بالسلام كأنني ماض الى سفر بيد المرحل
 وقال الاعشى في ذلك ايضا :

فانت الذي سقيت عمرا بكأسه و لقمان اذ خبرت لقمان في المر
 فقال ميت الخلق ما يصعب الندي ثم لم يلق بد عوتها القطر (٢)
 لنفسك ان تختار سبعة انس اذ اما مضى نسر خلقت الى نسر
 فقال فسر حين ايقن انه خلود وهل بقي النسر مع الدهر
 وهي لبد والطير يحققن حوله وقد بلغت (٣) منه المدي صحوة القدر
 فقال له لقمان اذ حل ريشه هلكت وقد اهلكت عادا وما تدرى
 واصبح مثل الفرخ اطلق ريشه وبادت به عمراه في ليلة الخسر
 قال وهب كان بنو كركر بن عاد بن قحطان اصابهم قحط فسار لقمان الى
 بيت مكة وسار معه قيل بن الكثير (٤) بن عذر المادي يستقيان ويدعوان
 الله تعالى فكان يسأل لقمان العمرو قيل يسأل القطر فاجبت دعوة لقمان

(١) في الاصل عزم (٢) هكذا في الاصل (٣) هكذا في الاصل ايضا (٤) ل- بن بكير *

ولم تقبل دعوة قيل الا انه رأى في المنام كأن آتيا اتاه فقال له يا قيل انك
 ضيف الله في البلد الحرام قصدت الله وجاورت بيته فلك قرى الدعاء
 وقد استسقيت لقوم الله عليهم غضبان ولكن اذهب الى الموضع الذي
 تدعوا الله فيه فانك تصيب فيه كأسا فاشرب به كأسا من زمزم اجابة
 لدعائك فانك لن تصم ولن تمعى ولن تسقط لك سن ولا ضرر بعده
 حتى تلقى الله فلما افاق سار الى الموضع فاصاب به كأسا فاخذه وسار به الى
 زمزم فشرب به كأسا كما امره فما اعتل بعده بعلقة في جارحة حتى مات *

﴿ملك الهمال بن عاد﴾

المعروف بذي شدد ملك متوج

وانه لما مات لقمان بن عاد صار الملك الى اخيه الهمال بن عاد بن
 اللطاط بن السكسك بن وائل بن حمير والهمال بن عاد هو ذو شدد فلما
 صار الملك الى همال ذي شدد دخل الى المغارة التي دفن فيها اخوه شداد
 ابن عاد فاخرج التاج وتوج به وكان لقمان غيبه في تلك المغارة لانه
 لم يكن متوجا - كان متواضعا لله فلما ولي الهمال بن عاد اخذ الملك اخذا
 شديدا فولى ذلك حينما من الدهر ثم مات وانما قيل له ذو شدد بعلقة
 حمير كقولك ذو شطط بن عاد بن مناح (١) اي ذو عطاء *

﴿ملك الحارث بن الهمال﴾

قال وهب وولي امر الملك بعد الهمال بن عاد ابنه الحارث بن الهمال وهو
 الراش الأصغر والراش الأكبر عمه لقمان بن عاد وهو الحارث ذو مراند
 ابن الهمال ذي شدد ابن عاد بن مناح وكانت تأتي هدايا الهند الى

(١) في الاصل مناح *

التيابعة من اصناف الطيب والمسك والنبير والكافور وحب البان والينجوج والزعفران وغير ذلك من انواع الطيب ومرافق ارض الهند والقلقل والمليح وغيره ويأتي الجوهر والمقيق والدن (١) فلما اتت الهدية الى الرائش الحارث ذي مراند وذو مراند في لغة حمير ذو ايادي وذو مراند وذو يد *

قال وهب فلما اتت الهدية من قبل الهند الى ذي مراند ورأى مارأى من عجائب الهند تطلعت نفسه الى غزوها فبي الجنود وجمع المساكر واظهر انه يريد المغرب في البحر واعد السفن وكان غزاها قبله ثلاثة من الملوك على البر من جبال حران (٢) وارض التبت حتى وصلوا اليها وهم عبد شمس بن سبأ وبعده ابنه واثل بن حمير وبعده ابنه السكسك ابن واثل فكانت خراجهم الذي اجره على الهند جميع هذه الطرائف يطفونهم بها *

قال وهب فلما امكن لذى مراند الرائش جواز البحر ركب وقدم بين يديه رجلا من حمير يقال له يعفر بن عمرو (٣) فسار يعفر حتى دخل ارض الهند وتبعه الرائش ذو مراند فقاتل اهل الهند يعفر حتى اتاه الرائش فغلب عليهم فقتل المقاتلة له وسبي الذرية وغنم الاموال ورجع الى اليمن من جهة مطلع الشمس وكان طريقه مدينة الصغد وهي سمرقند وخلف يعفر ابن عمرو في اثني عشر الفا في مدينة بناها الرائش ذو مراند وسماها على اسم الرائش فلم يقدر اهل الهند يقيمون اسمها فسموها الرائد فهي مدينتهم اليوم وبها ملكهم وقال في ذلك نوفل بن سعد من رؤساء حمير *

(١) كذا في الاصول (٢) ل - خراسان (٣) ل - محمود *

من ذامن الناس له مالنا من عارب في الناس او اعجبى
 سار بنا الرائش في جحفل مثل مفيض السيل كالانجم (١)
 يوما لارض الهند يسموها تجرى به الامواج كالضيفم
 فاول الغاية قاموا بها واستسلموا للقيق المظلم
 في بحرها المنشور سام به يوم امام الملك المسلم
 يغيرها يغير اذ جاءها واجبذا ذلك من مقدم
 فصيح الهند له وقعة هدت قواه بالقنا الصيلم
 وانص الرائش املاكها وآب بالخيرات والانم
 فالدر واليا قوت يحبى له والخر د الابكار في الموسم
 قال وهب ولما صار الرائش بجبال خراسان اتته هدايا ارمينية اتقوه خوفا
 لما وقع في الهند فارسل ملوك ارمينية بيزة ييى ودياج و سروج
 ومتاع عجيب مما يقابل به الملوك فقال للرسل كل هذا فى ارضكم
 قالوا نعم ايا الملك قال فلم تأخذ شيئا اذ لم تأخذ ارض ارمينية فساد
 يريد ارض ارمينية فقدم بين يديه شمر بن الطاف (٢) الحميرى فى مائة
 الف و سار يتبعه بالجمع فاخذ ارمينية واخذ فى دروب الارض الى عجز
 الارض ماتحت بنات نمش و ابواب زوايا الارض ثم قفل راجعا حتى بلغ
 آذر بيجان حتى بلغ الى الصخرتين من آذر بيجان وهما صخرتان قد تقابلا
 جبلا ن شاحخان يحسرف الطرف عنهما وليس يأخذ احد باذر بيجان الا بينهما
 فكتب فى الصخرتين بالحميرى المسند وسموا الحميرى المسند لانه على عدده
 وهو مثوره مثله فكتب فى الصخرة الواحدة ان الرائش ذا مرائد

(١) ل - منفض السيل بالاجم (٢) ل - الطفاف

سيد (١) الا وابد بلغ من الدنيا امله وبقى ينتظر اجله فتي يتقض يمض.
وتحته منقوش *

يا جاي اخرج خراسان ملجبا في ارض خراب
فتحت ارض الهند مستأثرا يتمر الاول والثاني
يتبع قرن الشمس ان اشرفت حتى بدات نور الضحى قاني
سام على البيت (٢) مستجلا مقتعها ارض اذريجان
سينفضي الراش بعد الذي نال ويبقى للناس في شان
وكتب في الاخرى

الا ان الزمان اطاع امرى وسوف اطيعه تهرابسر
ركبت الدهر اعصارا عزيزا سيأتم طول هذا الدهر دهرى
يخادعنى بايام حسان ويقطع دأبنا في ذاك عمرى
لقد صبر الزمان على اعترامى ليعلم ان عصاني كيف صبرى
له ابد طوال عن قصار تناول ذا الورى خسرى ويسرى (٣)
قال ابو محمد وان ذلك الكتاب لمكتب فيها اليوم - قال وان الراش
ذا امر اندرجع الى اليمن ونزل غمدان ومات فكان عمره في الملك مائة
عام وخمسة واربعين عاما والله اعلم *

﴿ ملك الصب ذي القرنين ﴾

وولى بعده ابنه الصب ذو القرنين بن الحارث الراش. ذي مراند بن
عمرو الجمال ذي مناح بن عاد ذي شدد بن عامر بن الملقاط بن سكسك
ابن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود

(١) بالاصول - سيد (٢) ل - سار عن الارمن (٣) كذا في الاصول *

عليه السلام بن غالب بن شالح بن ارغشذين سام بن نوح عليه السلام *
قال وهب رفع الحديث الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال (حدثوا عن حمير فان في احاديثها عبرا) *

قال وهب وولى الملك الصعب ذوالقرنين بن الحارث الراش ذى مراد
ابن عمر و الهمال ذى مناح بن عاذى شد دتجبر تجبر الم يكن فى التباينة
متجبر مثله ولا اعظم سلطانا ولا اشد سطوة وكان له عرش من ذهب
صامت من صمع بالدر والياقوت والزمردو البرجدو كان يلبس ثيابا منسوجة
من الذهب منظومة درا وياقوتا وكان عظيم الحجابة قال فينما هو في ذلك
للنكاح اذ رأى رؤيا كأن آتيا اتاه فاخذ بيده وسار به حتى رقبه جبلا عظيما
منيفا لا يسلك فيه سائر من هول ما رأى اذ اشرف على جهنم وهى
تحتة ترف وامواجها تلطم وفيها قوم سود تنخطفهم النيران من كل جانب
فقال له الصعب من هؤلاء قال له الجبابرة فاخلع يا صعب رداء الكبر وتواضع
لله يملك عزرا اعظم من عزك وهيبة اجل من هيبة الكبر وعزا اعظم
من عز الملك فاختر لنفسك الى المقامين احب اليك قال فلما اصبح برز
لناس بعد الحجابة وتواضع وانبسط بعد المز والقسوة وجلس بين الناس
ودخل قلبه وحشة خوفا من الله ثم اصر بالعرش فاخرج ثم قال ايها الناس
اهتكوا ولكل يد مالاخذت فهتك العرش واتهمه الناس ثم رى شوبه فخطفه
الناس ثم قال ايها الناس ان الله الجبار ينفذ الجبارين قهر بالموت من ادعى
انه نده واذل بالملك من ادعى انه طهده واستأثر بالبقاء بعد ذهاب الاملاء *
قال وهب ثم انه رأى فى الليلة الثانية كأنه نصب له سلم الى السماء ورقى
عليه فلم يزل يرقى حتى بلغ الى السماء فسل سيفه ثم قطعه مصلتا الى الثريا ثم اخذ

يده التي الشمس و اخذ القمر يده اليسرى ثم سار بهما و تبعته الدراري
والنجوم ثم نزل بها الى الارض فلم يزل يمشي بهما و تبعته النجوم في الارض
خافق فلما اصبح خرج الى الناس هائلا يدري ما هو فيه فاستكر الناس امره
قال و هب - ولما كانت الليلة الثالثة رأى كأنه جاع جوعا شديدا و ظهر الى
الارض فصارت له غذاء فاقبل عليها يأكلها جبلا جبلا و ارضا ارضا حتى اتى
عليها كلها ثم عطش فاقبل على البحار يشربها بحر البحر حتى اتى على السبعة
للبحر ثم اقبل على المحيط يشربه قها لعمن فيه اذا هو بطين و حمأة سوداء
لم تنفع له بما اتاه (١) فترك ثم افاق من نومه فلما اصبح هام و حار فيما رأى
و غاب عن الناس لم ياب له فقال الناس يوما يظهر يوما يختب *

قال و هب - فلما نام في الليلة الرابعة رأى كأن الانس و الجن اتوه من الارض
كلها حتى جلسوا بين يديه ثم اقبلت البهائم و الانعام من الارض كلها حتى
جلست بين يديه ثم اقبلت الوحوش من الارض كلها حتى جلست بين يديه
ثم اقبلت الطير كلها حتى اظلمت و اقبلت الهوام من جميع الارض كلها حتى
حفت به ثم اقبلت الرياح حتى استدارت فوقه قال فارسل امام من الانس
والجن مع ريح الصبا الى المغرب فعبت بهم الى المغرب ثم ارسل امما من
الانس و الجن مع ريح الشمال فعبت بهم الى متى الارض فلما ذهبت الانس
والجن امر البهائم و الانعام فذهبت بهم الريح الاربعة و جوها من الارض
فذهبوا في سبيل الانس و الجن ثم امر الطير فذهبت بها الرياح في الوجوه
الاربعة ثم امر الرياح فذهبت بالوحوش و حبس سباعها تحت قدميه ثم
امر الرياح فذهبت بالهوام في سبيل من مضى من جميع من ارسل فلما اصبح
تقلب عليه هول ما رأى في الرؤيا الاولى و الثانية و الثالثة و الرابعة فارسل في

وزرائه واهل مشورته و فوجوه قومه فجمعهم ثم قص عليهم ما رأى قال لهم
كنت كنتكم امرى وهو امر جسيم قالوا له هال علينا حالك ايها الملك
تخبرنا فى امرك وخشنا من سخطك ان نحن سألناك من قبل ان تظهره فلما
كنا اظهاره منك فرجت علينا ايها الملك امر اجيلا و اطمانت قلوبنا فلما هو
ايها الملك قال لهم رأيت رؤيا عظيمة ثم رأيت فى الليلة الاخرى اعظم منها
ثم رأيت فى الليلة الثالثة ما هو اعظم منهما جميعا ثم رأيت فى الرابعة ما هو اعظم
مما تقدم فلم ادر ما اقل قالوا له ما هى ايها الملك قص عليهم جميع ما رأى
فبالحكم ما سمعوا منه فقالوا له نامت عينك ايها الملك اجمع اهل العلم بالتأويل
والنجم والكهانة والحجيرة (١) من اهل الدين الاول فلهم يفسرون
للك الملك جميع ما رأى فى الليلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة فقالوا له
ايها الملك هذا شأن عظيم لم تدرك عقولنا تأويل هذا وان نحن تأولناه لك
لم نأمن ان نحن لم نصب وجه الرؤيا يسخط علينا الملك وقد يخرج تأويل
الرؤيا على غير ظن المتأول *

قال ثم قلم اليه شيخ منهم له عقل وحسن وقد جرب الامور وحكمته (٢)
الدهور فقال له ايها الملك اما انهم قد احسنوا الى انفسهم اذ لم يفسروا
شيئا من رؤيا الملك ولو اجابوا الملك لرددت عليهم لتأويلن تقدمت فى ذلك
بين يدي الملك تحسن العاقبة قال له الصعب ذو القرنين لم ذلك قال له الشيخ
ذلك لان الله فوض اليك امرا اجيلا و قدك امر اجيلا ثم اراك وحيا
عظيما فقدمت استمسكت بامر الملكوت واتى يفسره لك من من الله
عليه فانظروا اليك وجعل حكمك فى دمه وماله فقد وفقك الله بين جنة

(١) كنا بالاصل ولعله الحيرة - س (٢) ل - حنك الدهر *

ونار فان عدلت عينا فحقة وان عدلت يسارا فنار ثم اراك هذا البناء العظيم
فاردت ان تسبرن في علم الله من اباح لك جهله دمه وماله يحملون آراءهم
على علم الملكوت ووحى الغيوب فقد رأيت ايها الملك عظيما فليس على
الارض من يفسر تأويل رؤياك الانبي بيت المقدس من ولد اسحاق بن
ابراهيم الخليل قال له الصعب ولله نبي على الارض قال له الشيخ نعم ايها
الملك ما آتيت الملك الا وقد لقيته وسمعت منه ما يدعو اليه فامر ذو القرنين
بالجنود فجمعت فجمع جنودا لم يجمعها ملك قبله وذلك عند كمال قوة بني
سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم وبه كانوا يتداعون في ذلك الزمان
وهم عمود النسب على من ناواهم من جميع العجم فلما اجتمع للصعب ذي القرنين
الجنوع العظيمة والعساكر البرازة (١) اوقفها بما رُب وعمل بطاعة الله وحكم
بحكمه ثم امر بمود من رخام فنقش فيه بالسند الحيرى

يلوم اللائعون الجهل جهلا وداء الجمل ليس بذى دواء (٢)
وعلم العالم النحرير جهل اذا ما خاض في بحر البلاء
اذا كان الامام يحيف جورا وقاضى الارض يدهن في القضاء
فو يـلـ ثم ويل ثم ويل لقاضى الارض من قاضى السماء
ثم امر الصعب ذو القرنين الجنود فنهضت وجعل على طالته الف الف
غارس ثم مشى بعد بلخيل والرجل فسار حتى انتهى الى البلد الحرام فنزل به
ومشى فى الحرم راجلا حافيا وطاف بالبيت وحلق ونحر ثم قضى حجه
ومشى فى الحرم راجلا حافيا حتى اذا خرج منه ركب ثم سار الى بيت
المقدس فلما نزل بيت المقدس سأل عن النبي الذى ذكر له ولم يطلب شيئا
غيره حتى ظهر عليه قال له الصعب انبي انت قال له موسى انخضر نعم قال له

ما اسمك ونسبك قال له موسى الخضر بن خضرون بن عموم بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال له الصعب ايوحى
إليك يا موسى قال له نعم يا ذا القرنين قال الصعب له يوما هذا الاسم
الذى دعوتني به ما هو قال انت صاحب قرني الشمس وذلك ان اول من
سماه ذا القرنين الخضر *

قال وهب - ثم قص عليه كيف رأى جهنم والجنة ثم قص عليه كيف رأى انه
علق سيفه بالثرى مصلتا وانه اخذ الشمس والقمر وتبعته النجوم والدراري
ونزل بهم الى الارض ومشى بهما في الارض والنجوم تتبعه ثم قص عليه كيف
اكل الارض بجبالها وشرب البحار كلها ثم شرب عامة ماء البحر
المحيط حتى اتاه كدر وحمأة فلم يستطع شربه وكف عنه وقص عليه كيف
رأى الانس والجن والبهائم والانسائم والوحوش والطيرو والهوام
وعقد الريح وكيف صرهم في الارض - قال له ان الله مكن لك في الارض
واعطاك من كل شيء سبيبا فانما جهنم فقد اندرت فأتبه فاما طلوعك
الى السماء فهو علم من عند الله تدركه واما الشمس والقمر والدراري
والنجوم فانه لا يبقى معك في الارض ملك الا خلعت له ولا رأس الاتبعك
واما الارض التي اكلتها الى غايتها فلم تبق منها شيئا فانك تملك الارض
ومن عليها السبعة البحار التي شربتها فانك تركب السبعة الابحار وملك
جزائرها واما البحر المحيط فانك تركبه وتبلغ منه غاية حتى يأتيك عكر
لا تستطيع تعبره فترجع دونه واما الانس والجن فانك تتقلمهم في الارض
من مكان الى مكان تحول اهل المغرب الى المشرق واهل المشرق الى
المغرب واهل يمين الارض الى شمالها واهل شمالها الى يمينها واما الانعام
والبهائم

والبهايم فانها تسخر لك واما الوحوش والطير والهوام فانها تسخر لك
لا تضر شيئاً في زمانك وحيث ماشئت عقدتها بيدك زمانها واما
الرياح فانك تملك عقدها تصرف ضررها عن اي بلد شئت واما رؤياك
انك طفت بالشمس والقمر في الارض فانك ستجاوز مغرب الشمس
وتصير في ظلمة لا تهتدى الا بما في يدك من العلم ويذهب عنك ضوء
الشمس والقمر فانهمض بامر الله واعمل بطاعة الله فان الله يفيئك ويسدك
ويوفقك *

قال وهب و ان ذا القرنين نام فرأى سبياً كان الارض كلها عليها ليل الى
ان طلعت له الشمس من المغرب يضاء صافية فصار يلقي الشمس فلم يزل يتبع
نورها حتى بلغ ارضاً مفروشة بنجوم السماء فمشى عليها ثم افاق فاعلم الخضر
بهذا السبب قال له الخضر امرت بان تسير الى المغرب وتبلغ وادي
الداقوت فكان الخضر يأتيه الوحي فيعلم بذلك ذا القرنين وتأتى الاسباب
الصادقة الى ذي القرنين فيعلم بها الخضر فكان ذو القرنين يعمل بالعلمين
ثم سار ذو القرنين الى المغرب وسار معه الخضر فصار ذو القرنين يظلم
المغرب بالجنود يقتل ويسبي وينقل الناس من ارض الى ارض فنادى على
ارض الحبشة فلم يزل يفتحها ارضاً ارضاً وامة امة حتى بلغ اقصاها *

قال ابو محمد عن اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب عن عبد الله بن
عباس انه قال الدنيا مسيرة خمس مائة عام فثلاث مائة منها بحار ومائة غفار
ومائة عمران فثمانون منها لياجوج وماجوج واربع عشرة للسودان وست
منها الماسوي ذلك من الخلق *

قال وهب - لما لجج ذو القرنين في ارض السودان يقتل ويحرق بالنار الى ان

أتى الى قوم بكى قال له الخضر هل لك ان تسميهم فانهم قوم لا ينطقون فمن
عمل بما امرته علم انه قبل ومن لم يعمل قتلته ثم مضى حتى انتهى الى قوم
سود زرق الاعين فقتل من قتل وامن من آمن ثم مضى حتى انتهى الى قوم
باق اذا بهم كاذان الجمال فقتل منهم امما وعفا عن آمن ثم مضى حتى
اتى الى قوم آذ انهم كبار من اعلى رأس احدى الى ذقنه فاذا رقد وضم
شقا عليها وغطت الاخرى الشق الاعلى فقتل من كفر وعفا عن آمن حتى
غلب على ارض السودان وجلب منهم امما بين يديه في عساكره ثم مضى
حتى بلغ ارض بى ماربع بن كتمان بن حاتم فقتل وغنم وسبى وساق
منهم امما بين يديه ثم جاز الى جزيرة الاندلس فغلب عليها الى اقصاها
ثم رام ركوب البحر المحيط فزفر عليه البحر وصار كالجمال الشم فرأى
في الاسباب عقده فبنى منارة وجعل عليها صنبا من نحاس عقد بها
حاصفات الريح ثم سكن البحر فلان فركه وسار بجميع جموعه حتى ابعده عن
القد ثم طغى عليه البحر فبنى منارة اخرى ونصب عليها صنبا عقدا فلم يزل يسير
في المحيط وكما عبرو زفر عليه بنى منارة وعقد عقدا حتى انتهى الى عين
الشمس فوجدها قرب في عين حمئة في البحر المحيط ووجد من دونها
جزائر فيها امم لا يفقهون ما يقولون ولا ما يقال لهم فقال ذو القرنين من رضى بك
ها هنا قالوا له سبأ فاخذهم ذو القرنين فاراد قتلهم قال له الخضر يا ذا القرنين
(امان تذهب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال امان ظلم فسوف نعذبه ثم يرد
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما ان آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
وسنقول له من امرنا سر اثم اتبع سبيا) حتى بلغ وادى الرمل واقبلت الشمس
حتى سقطت في العين الحمئة فكاد يهلك ويهلك جميع من معه من

حر الشمس فلما ان وادى الرمل وجده يسيل بالرمل كالجلجل الرواسى فرام
 ان يعبره فلم يطق واقام عليه اربعة ايام حتى دخل عليه السبت فسبت وامر عمرو
 ان يفر الحميرى فعبروادى الرمل في عشرين القافضى حتى غاب عنه فلم يرجع
 اليه من عنده احد ثم امر زهير بن مالك الحميرى فعبر في عشرة آلاف رجل
 وقال له يا زهير انظر ما صار اليه عمرو ومن معه وانصرف ولا تعص فعبر
 زهير فلما صار الى مكان عمرو وولى بن معه فلم يرجع اليه من عنده احد وغاب عنه
 فلما رأى ان عمر اذهب وذهب زهير فلم يرجع بمن معها علم انه علم
 منيب عنه فقال للمسقر (١) بن حوشب يا مسقر انت اعظم رجالي عندي
 وارجاهم فاعبر وارجع الي بما رأيت وما صار اليه عمرو وزهير فعبر المسقر
 في خمسة آلاف رجل فلما عبرو صار مكان عمرو و زهير مضى جميع من
 معه مستعجلين و وقف المسقر مكانه لا يرجع ولا يذهب حتى غشي الليل
 وسقطت الشمس فاصبح الوادى يوم الاحد وهو يجرى كالجلجل الشم
 وحال بينه وبين المسقر وغاب عنهم فلا يدري ما صاروا اليه - قال له
 الخضر يكفيك يا ذا القرنين فانه لن يجوز الا من قد جاز ثم اتبع ذو القرنين
 سبياً وسار مع وادى الرمل حتى بلغ الى الظلمة فصار ليله ونهاره واحداً
 وعين الشمس تسقط خلفه فتشق واديا تزلق فيه الخيل والجمال وجميع ما معه
 قتلوا يا ذا القرنين ما هذا قال لهم اتمم بكم ان من اخذ منه ندم ومن تأخر
 ندم فسار وافية اياماً ثم عطف بهم الوادى الى جهة شرق عليهم نور ابيض
 يكا ديمحظف ابصارهم قالوا له يا ذا القرنين ما هذا الوادى الذى عبرناه
 قال لهم الوادى الذى عبرتم اتمم ذلك وادى الياقوت فن اخذ منه قال ليتنى

الغذت كثير او من لم يأخذ قال ليتني اخذت منه قليلا ثم انتهى الى الصخرة
البيضاء فكادت تذهب بأبصارهم من نورها وشفاعها وكان الذي وجدوا
من الظلمة نور الصخرة ونظر ذو القرنين الى منكب من مناكب الصخرة
فرأى عليه نسورا فجب ذو القرنين منها ومن ثقاتها في ذلك الموضع
قال ذو القرنين للخضر يا ولي الله ما هؤلاء النسور هاهنا قال له الخضر
لهم شأن عجب ونبا جسيم قال له ذو القرنين ما هو يا نبي الله قال له الخضر
نعم يا ذا القرنين انه لما امر الله خليله ابراهيم بالهجرة الى ارض بابلون
اوسل ابراهيم جرجيز بن عويم داعيا وكاف ولبا من اولياء الله داعيا
من دعا به الى المغرب ليقم حجة الله تعالى على الناس فبلغ قمونية فذبح
الناس الى الله تعالى فاجابه امم وعصى امم ثم عبر الى جزيرة الاندلس
فأصاب بها امما من بني يافث بن نوح وهم السكس (١) والقبط والافرنج
والجلائق والبربر (٢) والعر فدعاهم الى الله فقتلوه والقوه في موضع
يجمع فيه حشوشهم فارسل الله هذه النسور للذي اواد من خلاص وليه
من ذلك الموضع فبذوه (٣) وازالوه منه ونزل غيث وابل فطهره ثم
اكله هؤلاء الافرنج حتى نخر لحمه (٤) من عظامه وشرقت عظامه واوصاله
ثم أتى النسور الى هذه الصخرة المنية فقلوا فلم يقدروا على امساك
لحمه في حواصلهم فبقوا فالقوه في ذلك الموضع فلم يبق من لحمه في
حواصلهم شيئا ثم ارسل الله على عظامه طيرا بعد ما فرقها النسور فكانت
تأخذها عظاما فلذا استملت بها في المواء القتها في الارض فتزل النظام

(١) ن - السكسين (٢) يا لاسق التمز - رقي ن اليسق

(٣) ب - فاقذوه (٤) ن - تحرد

في غابة عظيمة تغيب فيها فيتبعها الطير وتمنعه النابة فلا يجد الطير إليها سبيلا
فمظامه فيها الى يوم القيامة ولله على هذه الصخرة الى يوم القيامة طهره الله
من نجاسات المشركين وقد حرم الله التيبين والشهداء دماءهم ولحومهم على
الارض والطير والوحوش والموام حتى يتفوا اين يدي الحكم العدل فسانل
ومستول وخاصم ومخصوم فهنالك الفوز والدرك - ثم دنا ذو القرنين من الصخرة
ليرقى عليها فانخفضت وارتعدت وتعمقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد اليها ثانية
فانخفضت وارتعدت وتعمقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد اليها ثالثة فانخفضت
وارتعدت وتعمقت ثم دنا منها الخضر فسكنت فرقى عليها فلم يزل يرقى
وذو القرنين ينظر اليه والخضر يطلع الى السماء حتى غاب عنه فناداه مناد من
قبل السماء امض امامك فاشرب فلما عين الحياة وتطهر فانك تمشي الى يوم
النفخ في الصور وموت اهل السماوات واهل الارض فتذوق الموت حتما
مقضيا فمضى حتى انتهى الى رأس الصخرة فاصاب عينا ينزل فيها ماء من ماء
السما فشرب منه وتطهر فلما رأى الماء ينزل ويستدير ولا يسيل منه شيء
قال - الى اين تذهب ايها الماء فتودى قد بلغ علمك فلما رجع الخضر الى
ذو القرنين قال له يا ذا القرنين اني شربت من ماء الحياة وتطهرت منه
واعطيت الحياة الى يوم النفخ في الصور وموت اهل السماوات والارضين
ثم اموت حتما مقضيا ومنعت انت ذلك ولك مدة تبلتها وتموت فارجع
فليس بعدها حيز ولا نس ولا جن - ولم ير ذو القرنين سبيلا فاقلم حينما ينتظر
السبب فانشأ يقول *

منع البقاء تطلب الشمس وطلو عنها من حيث لا تسمى
وطلو عنها يبيضاء صافية وغروها صفراء كالورس

تجرى على كبد السماء كما
 لم ادر ما يقضيه حكم غد
 وتشتت الا سباب تخلجني
 ازجى لهم حرباً تؤد بهم
 تهوى المنون عليهم قد فا
 في الف الف كالنجوم لهم
 والصمب ذو القرنين قد بها
 يارب معصوم لساحتها
 للدهر ايام لبن بنا
 كم من قرير الدين في دعة
 ومسود من غير مكرمة
 وعسيف قوم ظل في سمة
 ومبرز لم يلق قط وعي
 اتى ارى الاسباب واضحة
 يجرى الزمان لنا باربعة
 يوم وليل دائر بهما
 فان المستقر بعد عزته
 هو الموت امن للنفس متى
 هيئات لم يتحدع فكل فتى
 رهنا بطن تنوفة ابد

يجرى حمام الموت للنفس
 ومضى بفصل قضائه امس
 نحو العراق ومطلع الشمس
 يلقيون ذاك باوجه عيس
 بيوث غاب غير ما نكس
 زجل كاسراب القطا الحمس
 لصلاح ارض الترك والفرس
 عن هالك بما لم درس
 يأتى القضاء بحكم الطرس
 ومروع الايام في نحس
 ومجد في ذاته يمسي
 ومقام حراش في تمس
 وخليف ذل فارس الدعس
 وارى علوم الغيب في حمس
 غير ان ما اصلحن بالامس
 تحس وسعد غاية النفس
 ناء عن الخلال والانس
 حل القضاء رجمن للاس
 لا بد ان يمسي بلا حس
 بالحنو حنوا لم مل في رمس

وان الحضر عليه السلام قال لذي القرنين قد بلغت مبلغا ليس وراءه من

مزيد ولا مرمى (١) وطفئت جزائر المحيط وبلغت حجة الله على الجن
والانس بالمغرب فانتظر ما يوحى اليك فاقام حيناً ينتظر حتى رأى السبب
الصادق فناده مناد من السماء يا ذا القرنين يحكم الحكم العدل على من يعرفه
بالصبر على الضرب فيما يرضى يا ذا القرنين اليوم القناء وغدا القناء اليوم العارية
وغدا الهبة يا ذا القرنين ان النار زفرت وتغيظت على من يعرف الله
ولم يغضب له يا ذا القرنين عذ بالرضى من الغضب وبالولاء من السخط
يا ذا القرنين اطلع مشارق الارض فانها ثلاث مائة مطلع وخمسة وستون
مطلعا تحت كل مطلع امة لا يعرفون الله ولا يوقنون بالبعث فبلغ
حجة الله واقفا على من لا يعلم وعده وان الخضر اتي ذا القرنين فقال
له يا ذا القرنين ان لم يقل لك فسيقول لك وان لم ترفس ترى فهل قيل لك او
رأيت قال له ذا القرنين رأيت الاسباب الصادقة وسمعت النبأ العظيم
يا مروني *

وصية الخضر عليه السلام

قال له الخضر يا ذا القرنين ان الله مكن لك في الارض وآتاك من كل
شيء سيبا ولم تعلم الا ما شاء الله ان تعلمه من علمه ولو ظهر اليك
حرف مما غيب عنك لانصدع قبلك فرقا يا ذا القرنين حملت امانة لو حملت
على السماء انقطرت وعلى الجبال انهدمت وعلى الارض انشقت عطيت
الصبر واوتيت النصر وسترى قوما يرون اهل الارض عبيد لهم وانهم
شركاء الله في خلقه وهم يا جوج وما جوج والله الطالب لا يفوته
هارب ولا يغلبه غالب والعقوبة بعد القدرة والمنع قبل البذل والغضب
تحت الرضا والوفاء بعد العهد يا ذا القرنين مر بنفع خير من حلو يضر خذ

ودع خذ ما لزمك وذع ما لم يلزمك يا ذا القرنين ربما رأت عينك شيئا لم تدركه
 يدك ومثل لك املك ما لم يبلغه عملك وحال دونه اجلك يا ذا القرنين اعمل
 عمل من لا يموت وازهد زهاده من نزل به الموت واقنع من عيشك
 بالقوت يا ذا القرنين ايقن واقن فاقناك صلاح الدنيا وبقينك صلاح
 نفسك يا ذا القرنين اجعل نفسك يدك في الدنيا وعينك في الآخرة
 امش مشى من لا ينفل ولا تسجل ولا تمهل فان في الغفلة المهلكة وفي العجلة
 الندامة ومن المهمل المطب كن بين حالين سد في السداد الرشاد والحق
 ذليل فاستدل ترشد والغنى لهو ومهلكة وان يفيق غايلاه - يا ذا القرنين من
 نظر الى الدنيا بعين سقيمة نظرت اليه بعين صحيحة وارتته النجاة واعاضته
 جدوة لا تخفى ومن نظر اليها بعين صحيحة شوقته بالآمال الكاذبة
 وكان حظه منها غدرا وزادته ندما - يا ذا القرنين من عاش كذب
 ومن مات صدق مدة غايتهما القطع كذب وغرور وابدا ليني فالمطمئن
 الى المياة مخدوع والميث في منزل الاموات قدم علمه واخر اجله
 فذلك الحى الذى لا يموت (١) يا ذا القرنين الناس عبيد الدنيا فمن نصحه نفسه
 اعتمها ومن خلط طال رقه - راحة النفس القناعة وعذابها الحسد
 وزيتها العفاف يا ذا القرنين خذ ما اتيت بحزم وعزم واجعل الصبر
 دثارا والحق (٢) شمارا والخوف من الله جنة - يزكوك العمل وتأمن
 من هول الاجل خذ يدك سيف الله فانه ليس له دافع ولا لنصره مانع
 وحسبك من كان الله له ناصرا - يا ذا القرنين خذ تحت اكناف السباء من
 شبال الارض *

(١) كذا في الاصل (٢) ل. والحلم *

قال فخل عساكره في المحيط يريد جزائر الارض خلف جزيرة الاندلس
فلما وصل وعبر الى الارض واخذ اهل الجزائر انشاء ذوالقرنين يقول
الايتها الورا قد نلت خطبة علوت بعليةا ملوك الا عا جم
سلكت غروب الارض حزما بمجفل لثاني ارضاخير ارض التشائم (١)
فعمت جميع الغرب لله دعوة الى غايتهما بالقنا والصوارم
خرجت على الدنيا عن اللهو محرما وسقت جموعا كالهضاب الرواكم
وردت بباب الغرب والجمع مشرع (٢) على موج بحر من بد متر اكم
عقدت بين الريح عقدا يكفه فامسك عن مجرى المدى المتفاقم
فارجيت فيه امة بعد امة وقدمت فيه عالما بعد عالم
فاوردتها مثل القطا فيه نهلا لندرك في الدنيا قضى العالم
تجرعته عذبا من الماء سائنا وكان اجا جاطعه كاللواقم
فصرت كمثل الطير فوق متونه تطير خوافيه بهز القوام
اتيت الى واد حثيث مسيله برمل تراه كالجبال الرواسم
تسيرها راواليا كانهما ترى بسافيه (٣) خفي الخارم
صحبت وليا مسكن الوحي قلبه ليعلم من اسراره كل كاتم
واعطيت اسبابا يرى الرشدهنها تناهت بصدق العلم عن كل عالم
فلما اتاه السبب اسببت وارقتى على مته عمرو عا دباصم (٤)
فبادر سباقا ويمر بعده بجمعهما اهل النهى والمكارم
وغودرا اذ ذاك المسقر قائما له همة ترى على كل قائم
فرجم بعض الناس بالظن امرهم وقال دعوا في الامر دعوة حازم

(١) ن - الثائم (٢) ن - وقد كتبت العرب والعجم مسرعا (٣) ب بنا فيه

(٤) ن - عاد بن عاصم *

وقالوا رأوا ما لا يقيمون عنده
ومن قال في علم النيوب بعلمه
فهد جناحي المسقر فجعة
فودعي عمر و طيه تحتي
فهل مبلغا في الهدى يا تيه انه
كثبت بخط الحيرة آية
ولامذهب غير (١) الذي قد اتيتهم
ولا بد مما ان ريمون غزوة
ويوشك ان تدعوا يقينا لمثلها
ليعرف حق الله من قد اضاعه
ويعلم ان الدهر يبلى جديده
ألم تر ان الدهر يهدم ما بي
ثم ارسل عساكره الى جزيرة الاندلس وامرهم ان لا يبقوا عليهم حنقا
عليهم لما فعلوا بجر جبر بن عويم داعي ابراهيم الخليل عليه صلوات الله
الا من آمن منهم او من كان على دين جرجير وما دعا اليه من الخيافة
دين ابراهيم ثم ارسل الخضر الى قونية في عساكره وامره ان يلقاه
بدر وب الشام واخذ ذو القرنين على الارض القرقاء وانما سميت
القرقاء لا تقراق جزاثرها في البحر حتى وصل الى الشام لا يأتى
على امة الا آمنت او هلكت وسار الخضر الى قونية يفعل كذلك
الى ارض بابل يون يقتل من صدف ويتجاوز عن آمن ومر الى الشام
فاخر به ونجوا هار بين الى بيت المقدس مستجيرين فارسل الى

ذی القرنین استجاروا بالله نعم الجارفین کان قد آمن فله ذمام الايمان
وحرمة الدين ومن كفر فان الله عدو للكافرين اخر جهنم من
حرم الله المقدس واجر عليهم الجزية فقل ذلك الخضر حتى انتهى الى
الدروب فلقى ذا القرنین فسار يريد ان مطلع الشمس يدعو ان الى الايمان
ولا يأتیان على امة الا آمنت او هلكت حتى بلغ المحيط من عجز
الارض تحت بنات نشفة صاب فيها امما من بني يافث بن حام
واواساه (١) من جی سام فلم يزل يحملهم على الايمان فمن آمن نجوا من
صدف عن الحق حملة على السيف ثم عطف على الجزيرة ومضى الى العراق
يدعو ويقتل ثم قصد ارض فارس فامن من آمن وقتل من غدر وكفر
ونزل على جبل الصخر ونزل على قصر المجدل وهو القصر الابيض قصر عابر بن
شالح بن ارغشذ بن سام بن نوح الذي بنى في زمان البבלية حين تبليت
الالسن وكان من امره وشأنه انه استخرج الصحيفة المستودعة عند النبي
نوح صلى الله عليه التي فيها العرية فكان عابر اول من نطق بالعربية ونطق
بها معه هود عليه الصلوة والسلام وذلك انه لما بنى القصر الابيض وبني فيه
الصرح وجعل حول القصر المجدل (٢) وبني القصر بالواح الرخام الابيض
وسقوفه بالزجاج الابيض وارضه بالواح الزجاج الابيض وكلت
لجانه القردية (٣) وافرغ الماء تحت الزجاج من اسفل القصر فكان القصر
في الابيض اعجب ما بنى في الدنيا في وقته ولم يبن قبله في الدنيا مثله وهو آبد
من اوابد الدنيا فلما بناه عابر بن شالح بن ارغشذ بن سام بن نوح وتكلم
بالعربية تكلم بها معه ابنه هود النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم بها معه ابنه
فالم الذي اراد الله وذلك ان فالم بن عابر جد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم

(١) لعله واواسابا (٢) كذا في الاصل (٣) لعله لجانه القردية - ح *

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروع بن ارعوى بن فالغ بن عابر
وعابر ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم وابو فالغ فهو ابو جى
قحطان واخوه فالغ ابو جى عدنان - فلما تكلم عابر بالعربية تكلم بها معه ابنة
هود وتكلم بها معه بنو عمه ارم بن سام بن نوح وعملق بن لاوى بن ارم
ابن سام بن نوح وطسم وجديس ورائس وقطورا بنى لا وذن ارم بن سام
بن نوح فتكلم بنو ارم بن سام بالعربية كلهم ما خلا فارس بن لا وذن بن
سام بن نوح فانه تكلم بالفارسية وهو فارس الاسود ورحل عابر من ارض
بابل حتى نزل العراق وحير الحيرة وهو اول من نزلها وحيرها وعرق العراق
بفرس النخيل وغير ذلك من الثمار وبقى ابنة فالغ بالقصر الابيض
فتكلم بالفارسية مع جى فارس الاسود فاقام فيهم هو وولده حتى بعث الله
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فامرهم بالمعجزة والخروج مع جى فارس
الى بنى عمه هود وهم العرب بنو قحطان فامرهم ان ينزل ابنة اسمعيل
فى بيته مكة فى جى جرم بن قحطان للذي اراد الله من تمام امره ووعدته
لنيه اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبقى القصر الابيض قصر
عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح الى زمان ذى القرنين الصعب
ابن ذى مراد فلما رحل ذو القرنين من جبل الصخر لاح له القصر
الابيض فقال ما هذا قيل له هذا القصر الابيض قصر عابر بن شالخ فانشأ يقول *

اين رب الملك بل اين الذى شيد القصر زمانا ثم جن
اين من ينجو من الموت ومن اخذ المهد على رب الزم

ثم نزل على القصر ودخله فرأى فيه اعا جيب يرى من يمشى فيه من
داخل القصر ويرى من فى مجالسه من ظاهرها فقال حكم فيه ما ارادو حكم
فيه ما لم يردوا فانشأ يقول *

خر جنا

خرجنا من قري الصخر الى القصر قلنا ه
فن يسأل عن القصر فبينا وجدنا ه
رأينا القصر كالشمس منيرا حين امنا ه
فاين الساجد السامى ملك القصر بنا ه
رأينا ذا وهذا ك فصد ما رأينا ه (١)
وقد كان به حينا ولو كان سألنا ه
عن القوم وما قالوا ولو قال قلنا ه
اراه اليش (٢) آمالا على بعد و مناه
جربى بالاهو اطلاقا وسلم الدهر هنا ه
فراق القصر رب القصر حينا ثم افنا ه
اذا ما اقبلت منه اما في عهدنا ه
وان للوى لسوء منه احيا نا سئنا ه
اذا ما خانا الدهر بصر ف منه خنا ه
سر لما بعدنا يفنى اذا نحن تركنا ه

ثم سار حتى بلغ الى فيج عظيم بنا ونذ ثم لقيته جبال شم منية بيننا شباب
عظيمة قليل له يا ذا القرنين هذا الشعب ينفذ الى جابرصا وهذا الشعب
يصل الى هرات ومرو و سمرقند وهذا ينفذ الى جاجا (٣) وبلخا و حابلجا

(١) لعله فصد (٢) ب - الدهر (٣) هذه الاسماء كلها محرفة في الاصل

و المراد بجاجا مدينة چاچ فيما وراء النهر وهي بجيجين قارسين وقد عبرت العرب
اسم هذه المدينة فقالت شاش وبلجا محرف من بلخ بالحاء و حابلجا لعله محرف من
جابلق والظاهر ان هذه الاسماء كلها مأخوذة من كتاب باللغة الارامية بجيت في
آخرها الف واما بارد فلا ادرى اي بلد يعنى بهذا - ك *

وبارد وارض يا جوج وما جوج فأخذ شمع جابر صا وجابلقا قتل من قتل
وآمن من آمن وهو في عجز الأرض وغلب على ارمينية ومن بها ثم عطف
الى قبح نهاوتد فليل هذا باب الابواب وهو اسمه الى اليوم باب الابواب -
فأنشأ ذو القرنين يقول هذه الايات *

جز عنا الغرب والشرق و جئنا باب ابواب
واعلاما من الدنيا بآيات واسباب
بملم صادق الحزم وبأس غير هيب
بأمر الواحد القهار رب فوق ارباب
وقى الامر تصاريف وآيات لا لباب
وعلم فوق ذى علم وعلاب للذلاب

ثم مضى حتى بلغ ارض يا جوج وما جوج فقاتلهم قلب عليهم وانا بامة منهم
وهم بنو عجان بن يافت بن نوح فتركهم في جزيرة ارمينية الى ناحية جابر صا
فسبوا الترك لان ذا القرنين تركهم ومضى يطلب يا جوج وما جوج
حتى لجم في ارضهم فلم يزل يأخذها ارضا ارضا وامة امة حتى انتهى
الى الارض السماء وهي جبال شم شواحق شواخ فلم يزل يخرقها بالطرق
وينزل الملو ويرقع الوهاد ويقسحها حتى غلب عليها وبلغ الارض الحامدة
فافتسحها وهي ارض مبسوطة لائتمة فيها ولا ربوة عليها وغلب من بها
من يا جوج وما جوج ثم بلغ جزائر الارض الرواب (١) التي تراود
عنها الشمس عند طلوعها فوجد عندها قوما صغار الاعين صغار الوجوه
مشرعين وجوههم كوجوه القردة وهم لا يظهرون في النهار وانما
يظهرون في الليل يخفون من حر الشمس في المتارات والكهوف في الجبال

فدعاهم بلسانهم وقد اعطاه الله سببا من كل لسان ثم صار في ارضهم حتى بلغ
اطراف جزائر المحيط فاصاب بها امما من ياجوج وماجوج يقال لهم
الاحرار (١) تطلع عليهم الشمس وهم قوم - ودزرق الاعين طوال الوجوه
طوال الانوف تشبه وجوههم وجوه الخنازير وهم يختفون في النهار من
حر الشمس ويظهرون في الليل فدعاهم وآمنوا فكان كما قال الله تعالى وتبارك
(ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سورا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا) - ثم ركب البحر المحيط فصار
فيه حولا حتى ترك الشمس عن يمينه ولجج في الظلمات حتى وصل الى ارض
بيضاء كالثلج لا ينبت فيها نبات وعليها ضوء ليس كنور الشمس نور ابيض يكاد
يخطف الابصار قال ابو محمد فرام ان يمشي فساخمت بهم الدواب الى الصدور
فترك عساكره كلها ومضى وحده واعطى سبياعبره الارض فصار اياما حتى
اشرف على دار مفردة بيضاء فيها بيت واحد وعلى باب الدار رجل ابيض
واقف وعلى سطح الدار رجل مبيض واقف قد اخذ شيئا كزمار فجلسه
في فمه وامسكه بيديه جميعا وعيناه تشخص الى السماء يشخص بهما قال له الرجل
الذي على باب الدار الى اين تريد يا ذا القرنين الم يكفك ارض الانس
والجن حتى اتيت ارض الملائكة قال له ذو القرنين من انت يا عبد الله قال انا
ملك من ملائكة الله قال له ذو القرنين فما هذه الدار ومن هذا عليها قال له
الملك هذه الدار دار الدنيا وهذا الذي عليها ملك من ملائكة الله اوحى الله اليه
ان يريك كيف اخذنا سراويل الصور وعيناه شاخص بهما الى العرش ينظر
حتى يؤمر بالنفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم نفخ
فيه اخرى فيقومون الى الميقات فهناك الفصل والعدل وكفى بالله حسيبا

ياذا القرنين ارجع فليس لك من يدوخذ هذا المنقود ياذا القرنين فاعطاه
 عنقودا من عنب وقال له كل منه ياذا القرنين وليأكل منه عساكر
 فان لهم فيه آية وهو يبلغكم الى ارض الانس والجن وخذ هذا الحجر
 فاعطاه حجرا مثل الليضة وقال له زنه بما ترى عينك في الدنيا فان لك
 فيه عظة وعبرة فرجع ذو القرنين بالمنقود والحجر الى عساكره
 فاكل المنقود واكل العساكر كلهم ولا يتقص حتى بلغ ارض المارة فكان
 مما زادهم يقينا الى يقين وكان لهم عبرة وآية ثم اخذ الحجر فوزنه بجميع
 جواهر الارض فرجع الحجر فلم يزل يزنه بالحجر العظيم والحديد
 السكير فرجع عليه ولم يزل يرجع كل ما وزنه به ولو وزنه بالكثير
 من جميع ما في الارض ما وزنه والخضر ينظر اليه ساكتا قال له ذو القرنين
 يا ولي الله هل عندك علم من هذا المثل قال له نعم هذا الحجر مثل لعينك
 لم يملأ عينك جميع ما في الارض مثل هذا الحجر الذي لم يرجع عليه شيء
 في الارض ولكن هذا يملؤها وما يدعه فاخذ قبضة من تراب فجعلها
 في الكفة وجعل الحجر في الكفة فرجع عليها التراب وخف الحجر قال له
 الخضر هذه عينك لا يملؤها الا التراب وهو الغالب عليها *

قال ابو محمد عبد الملك ثم ان ذا القرنين رجع حتى بلغ السد وهو
 بالصدين ولا سد فيه فوجد فيه قوما اوقر آذانهم حسيس الثلك فقليل
 ما يسمعون قال الله تبارك وتعالى (ثم اتبع سبياحي اذا بلغ بين السدين ووجد
 من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان يا جوج وما جوج
 مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
 قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني

زبر الخلد يد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انقضوا حتى اذا جملة فارا
قال آتوني افرغ عليه قطرا فاسطاعوا ان يظهر وه وما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جملة ذكاء وكانت وعد ربي حقا
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا *

قال ابو محمد فبنى السد ذو القرنين بين يأجوج ومأجوج وبين الناس
قال عظم السد في جسمه الف ذراع وفي طوله الف فراسخ - بني جسر ادونه
وهو من اوابد الدنيا من الصدفين الى ارض ارمينية وهو مسيرة سبعة
اشهر ثم سار يريد ارض الهند حتى بلغ قطر يبل فوجد بها قوما سموا
بالترجانيين وهم من بني يافث بن نوح وانما سموا بالترجانيين لانهم ترجوا
صحف ابراهيم بلسانهم فاجابوا بما فيها فلما اتاهم ذو القرنين وجدهم بقرطيل (١)
وهم من بني مرجان بن يافث بن نوح وجدهم قد سكنوا مقابرهم ووجدهم
لا تغي فيهم ولا فقير ولا فاض فيهم ولا امير ولا ناه فيهم ولا آمر ورأى
مواسيهم بلا رعاة ورآهم بين الانهار في خلاء من الارض وقفار (٢) واستنوا
منها باليسير عن الكثير قال لهم يابى مرجان ما بالكم سكتتم المقابر قالوا
يا ذا القرنين سكننا هاهنا ثلاث نسي الموت ونطمئن الى الحياة وتستهنوا الدنيا
وانا رأينا الارض كالبحر يسلكه المرء فيغطي قدميه ثم يمضي فيغطي ساقيه
ثم يتماذى فيملو حقوقه ثم يمضي فيملو منكبيه ثم يملو رأسه ثم يضطرب يديه
ورجليه فقلبه امواجه فتذهب به حيث شاءت فلا يدري ما تحت من
الهواء ولا ما فوقه من السماء فكذلك تستدرج المرء تخدعه وتبمها حتى
اذا لجم سارت به حيث شاءت والدنيا دار البليس والآخرة دار الله فمن عمل

للآخرة اطاع الله وعصى ابليس ومن عمل للدنيا اطاع ابليس وعصى الله
فان ابليس نصب فتنه بكل سبيل *

قال وما بالكم اراكم ليس فيكم غني ولا فقير قالوا له رأينا غني الدنيا فقيرا
بالآخرة ورأينا معاش هذه الدنيا اعز اهلها واعظمهم كعيش اذل من فيها
واحقرهم ولوان الدنيا كلها للعز زذهب وفضة ودر وجوهر ليس له من جميع
ماله غير شعبة ولا من كسوته غير لبسه فارفع طعام ذافي شبعه واحسن لباس
ذافي كسوته اذ دفع عنه حره وبرده كاحقر لباس ذامن كسوته اذ دفع عنه
حره وبرده وكان الامل من قلوبهما واحدا تواسينا فيما لا فضل فيه ين
الارواح والاجسام ثم رأينا القوى منا لا غنى له عن الضعيف والضعيف
لا قوام له دون القوى وانه متى هلك الضعيف منا هلك القوى ومتى هلك
القوى هلك الضعيف فتساوينا لئلا يكون منا ضعيف يحسد قويا ويفضه
ولا يكون قوي يحقر ضعيفا فواصل القوى الضعيف حتى تكافأ الناس
في معاشهم خسنت معا شرتنا *

قال لهم فما بالكم لا امير فيكم ولا قاض ولا آمر ولا ناه قالوا له رأينا القرون
من قبلنا والامم في دهرنا ينصب القوى الجاهل الضعيف القليل الناصر
ويقهز العزيز القادر الذليل المهين ويستطيل كل ذي يد الى ما قدرت عليه
فما من عزيز الا ارسل الله عليه اقوى منه يسلبه قواه واذله بعد عزه
ولا يد استطالت فبطشت الا حال الله بينها وبين ذلك يدا بطش منها
واجهل وامان متكبر الا ادبل عليه بمتكبر ولا من لمة الا اتهم الله منها بامة
فلما رأينا ذلك كففتنا بعضنا عن بعض البقي والعدوان والجهل والتسافه
والحسد والتواكل فاصبحنا وامسينا اخوانا وليس فينا ظالم ولا مظلوم فلما

لم يجريتنا ظلم كفانا الله بنى غيرنا من الناس واطمانت بنا الدار وطاب
لنا القرار *

قال فإياكم بين انهار وانتم في خلاه وقفار ليست لكم الامهارة يسيرة
قالوا له اجتزينا بالقوت ويسير المعاش قال لهم احسستم في جميع احوالكم
خلا عمارة الارض امروها لمقبكم فان العقب اذا لم يجد سعة يمسك
بها من معاشه تطاول بها الى ما في يد غيره فحمل نفسه على الهلكة فاملا دنيا
ولا آخرة واما دنيا بلا آخرة ان ظهر عليه عدوه كان بلاد دنيا ولا آخرة
وان ظهر فدنيا بلا آخرة ولكن ذلوا الارض للحرث واغرسوا
الاشجار واستخدموا الانهار فانها حياة النسل والبهائم والانعام فان لكل
دين فترة ولكل فترة كفر وكفر كفره واخذروا التبديل فان
لكل امة تبديلا وتكذيبا *

ثم مضى الى ارض سمرقند فوجد فيها الزط والكرد والصنف فقتل منهم
من قتل واجاب من اجاب - ثم اخذ ارض مرو فوجد فيها الخزر
وفرغان والديلم وجميع هؤلاء القبائل من بنى يافث فقتل منهم من كفر
وامن من آمن ثم مضى الى ارض هراة (١) فوجد فيها الخوز والا فرنج
فاجابوه فغلب عليهم وقتل الجبابرة واهل العتوفى الارض ثم سار على البر
الى ارض الصين فلقى السندوم من بنى حام بن نوح فقاتلهم فغلب عليهم وقتل
من قتل ثم دخل ارض الهند والهند اخوة السند من بنى حام بن نوح فقاتلهم
فغلب عليهم وعلى جميع ارض الصين ثم رجع الى ارض بابل فغلب عليها وعلى من بها
من قبائل بنى نوح حتى اجابوا ثم سار يريد ارض تهامة والحج بمكة فلما صار
من رمل العراق بموضع يقال له خنوقرا قر من ارض برقة رحرحان رأى

في الاسباب انه يموت بالخنو ويكون فيه قبره ومنه حشره وكان رآه ايضا
حين امتعت من طلوعه عليها الصخرة البيضاء - فلما رأى الموت وايقن به
ونعت اليه نفسه اعلم بذلك الخضر فقال له الخضر ياذا القرنين انقضى الامل
وحان الاجل وبقي العمل فحكم عليك اليأس لما تقسم (١) عليك المات
فزل الرضا وغاب عنك القضا وقد وعدك الله وعدا والله متم وعده - عصم
دعائه في الدنيا من المكاره وحرهم في الآخرة على النار فقال ذوالقرنين
للصعب بن ذى مرائد الحميري

لما رأيت من التنون وعيدا	قوضت رحلك سحرة تجريد
مثل نفسك ملعدا اخد ودا	واخذ لنفسك موقفا مشهودا
وبدت لك الاسباب عن آياتها	لما بدرت وجردت تجريد
ان اليقين يريد لحظا صادقا	وترى من الامر الخفي وعيدا
قد حقق السبب الخير بامر	لما اتاك يصدق الموعد
ودعاك اذ حان الرحيل ولم تجد	لما دعاك عن الرحيل محيد
ولقد رجوت بان تقال فلم تجد	عند ان جاء من السنين مزيد
ولت سنوك وقاب عنك مقامها	وارى لعمرك فقد هاهم موجودا
ليس الذي وثى وان اعلمته	مما تحب الى التي سرودا
اني يلوم اخو النهي ايامه	سفها ويكثر عند هاتئنيده
اسفان جاري الزمان ولم يزل	بطبي المنيعة نحره مقصودا
اين الذي يخشى وينسى عمره	يوما على بعد المدى معدودا
لا بد ان يلقي التنون وان تات	وتأيدت ايامه تأييدا
ولقد رأي من حكمها فيما مضى	عبرا مشين معجلا وويدا

كم جددت من ذى السقام واخلفت
كم الفت من شامعين وشتت
من كان فى حقب الدهور غفلا
تستعبر الا يام منه جذة
يهتكن عنقه والثير وائل (١)
لا يطمئن الى الزمان وريه
فايس فلا يبقى وان طال المدى
الوى بحمير والمقمع بده
يا صبح حقا كل شيء هالك
هتكت خطوط الدهر عزك هتكت
اخذ الزمان من الشيبة فرصة
عمرت القبا بعد الف قبلها
يا سائلين عن الزمان وسيره
اعطيت ما لم يطم قبلى قائم
وجلبت اهل الارض من آفاقها
عج النساء لدى الحجون بمسكة
خنحرت فيها الف الف ضحوة
فلقد اخم اللحم فيها برهة
وقصدت آفاق الغروب بقدره
تهديت منها مؤمنا ذاهمة
ما ان ارم لما اجاب مخافة

بعد الغضارة والنعيم جددا
بعد الافاقمة والجميع عديدا
او كان فى جمع العبيد عتيدا
بعد النعيم ولو غدا جلمو دا
ونحط بعد علوه عبودا
من كان لم يهد عليه خلودا
من كل فوق اديهما مولودا
واباد ما داقبله ونمودا
الا الاكاه الواحد المعبودا
امسى حسامك دونها مغمودا
فارى الزمان وعصره محمودا
فى العالمين وقد دعيت وحيدا
مذ كنت منه مضفة مؤؤدا
وجمت جمعا كالدبا محشودا
الفت املا كابها وجنودا
لما راين حريمها مقصودا
ودعوت قولا بالقام سديدا
وخذت لما ان اضل قصيدا
فوجدت نحسا عندها وسعودا
وقسرت منها كافرا وجحودا
حتى يظل عن الصراط لدودا

ورأيت حين الشمس عند سقوطها
وثلثت اعلام المشارق كلها
فوطئت يا جوجا وما جوجا بها
تجملت عن سريها (١) مندوحة
وولجت في الظلمات حتى جبتها
ولقيت تحت الشمس قوما خلتهم
وعلى بني حام غدوت بسطوة
فلقد كشفت الناس عن اسبابهم
ولقيت منهم انوكا وليبا
يوما (٢) يشب من الحروب خودها
وعلوت في الدنيا بزة قادر
حاولت ان اعطي الخلود وارثي
فاني لي الله الذي املته
فالخو للصعب التلمهل منهل
سيموت من تنسى المنيه يومه
سل المفاصل والنفوس رهائن
من ذلك يدري الاين من ارواحهم
حالان لا تلقى النفوس رواها
قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابى ادريس بن سنان
عن وهب بن منبه قال لما نزل الصمص بن ذى مرثد بالخنو خنوقراقر من
ارض العراق مرض ثلثي ليال ثم مات ثم غاب الخضر فلم يظهر الى احد بعده الا

(١) في هامش الاصل - شريفا (٢) لعله قوما - ح

الى موسى بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين ودفن
ذوالقرنين بنحو قراقرق قال النعمان بن الاسود بن المتعرف بن عمرو بن
يفر بن سكسك المقتم الحميري رثى ذا القرنين الحميري

بنحو قراقرمسى رهينا اخو الايام والدهر الهجان
لئن امست وجوه الدهر سودا جلين بذاك للملك اليماني
لقد صعب الردى القين عاما ولا قاء الحام على ثمان
اذا جاوزت من شرفات جو وسرت بايك برقة رحر حان
وجاوزت العقيق بارض هند الى الصوبات (١) والنخل الدواني
هناك الصعب ذوالقرنين ناو بطن تنوفة الحنوين عاني
فن صعب الزمان بغير صعب لقد صعب الزمان بلا امان
هو الوزر الذى يلجأ اليه بنو الايام من انس وجان
لقد جاز الخلود الى مداه وسار كما جرى فرسا رهان
الم تر ان حنوا الرمل امسى لملك الدهر والدنيا معان
قفل لنا زلين بكل ارض لكم امان على بمد وان
وقال الحمود بن زيد بن غالب بن المتتاب بن زيد بن صلاق يثرى
ذا القرنين بن الحارث ذى مرائد الملك الحميري

اسمع ذا القرنين لما علا عن المغاني النبأة الشاملة
فيا لها من نبأة لم تكن مصروفة عنه ولا حاذله
يخذهما عن نفسه ساعة فيا لها من خدعة قاتله
فاصبح الصعب ذليلا لما صبحه من صيلم نازله
لم يجهل الموت ولكنه قد جهل ايامه الجاهله

لم يدفع الموت الذي جاءه . بسكك العزولا عامله
 سالوا على الدنيا كمثل الدبا وقسه بينهم سبأ ثله
 لم يصرفوا عنه سهام الردى لما اتته الرمية القاتله
 فاصبح الخنول له منزلا اخر من لا ينهى به سائله
 قد قدم المرء له عدة مستنصرا زادا بلا راحله
 قال ابو محمد حدثنا اسد عن ابى ادرس عن وهب عن عبد الله بن عباس
 انه سئل عن ذى القرنين ممن كان قال هو من حمير وهو الصمصم بن
 ذى مرثد هو الذى مكن الله له فى الارض وآتاه من كل شىء سببا فبلغ
 قرن الشمس وداس الارض وبني السد على يأجوج ومأجوج فقبل له
 خالا سكندر الرومى قال كان الاسكندر الرومى رجلا صالحا حكيما نبى على
 بحرا فريقس منارتين واحدة بارض بابلون واخرى فى غروبها بارض
 لومينية (١) وانما سمي بحر المغرب بافريقس لانه عظيم من عظماء التبابعة اكثروا
 الآثار عليه فى المغرب من المصانع والمدن والآبار *

قال وسئل كعب عن ذى القرنين فقال الصحيح عندنا من علوم احبارنا
 واسلافنا انه من حمير وانه الصمصم بن ذى مرثد والاسكندر ر رجل من
 بنى يونا بن عيص بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ورجاله ادركو
 عيسى بن مريم صلوات الله عليه منهم جالينوس وارسطا طاليس ودانيال
 وجالينوس وارسطا طاليس من الروم من بنى يونا ودانيال من بنى اسرائيل
 بنى من انبياء الله *

قال كعب لم تكن الروم تروم ذلك ولا لها قوة ذلك والذي بهت محمد
 بالحق ما حمير فى اهل الدنيا الا كالانف فى الوجه او قال بين العيين ولقد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله إلي (أني بمشك أُميا وجعلت لك ما تحت قدميك وشدت ظهرك بمن خلقك من ألين وجبات لك ما بين يديك غنمة العراق والشام والمغرب أما إنه ليزيدن الهدى فيهم وينقص من كل أمة) فلا أدري قوله ليزيدن الهدى فيهم عنه أو رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

قال أبو محمد رفع الحديث إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال كان ذو القرنين من حمير من أعظم تباينهم وهو الصعب بن ذي مرائد الحميري *

قال أبو محمد عن أسد بن موسى عن أبي إدريس عن وهب قال دخل عبد الله بن عباس بمكة على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص بعد وفاة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية وعمرو يقرآن - ورة (الحمد لله) الكهف فقرأ معهم حتى قرؤا (وجدتها تنرب في عين حمئة) فقرأ معاوية وعمرو وجدها تنرب في عين حامية من الحرارة وقرأ عبد الله حمئة من الحمأة فتالانا عباس قرأت في عين حمئة من الحمأة وقرأنا نحن حامية من الحرارة ولنا صجة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هي لك ونحن اثنان وانت واحد فعليك البيان أوفار جمع إلى قراءتنا - قال لهما نم نخرج من عندهما فلقى كعب الأبحار فقال كعب مالك يا أبا محمد أراك جثيا مشغولا قال له عبد الله نم يا كعب الأبحار دخلت على معاوية وعمرو وهما يقرآن (الحمد لله الكهف) فقرآ (وجدتها تنرب في عين حامية) وقرأت أنا (وجدتها تنرب في عين حمئة) من الحمأة - فقال له صدقت يا عبدة والذى يمت محمدًا بالحق نبيًا ما أنزل الله علي موسى بن عمران في التوراة إلا حمئة قال له

عبد الله صدق الله ورسوله ولكنهما طلبا شاهدا من كلام العرب ثم مضى عبد الله
ابن عباس فلقية نافع بن الازرق فقال له مالك يا ابن عباس فقال له كما قال
لكمب وادع عليه قصة القوم فقال له فاين انت من قول تبع تبارك ابني كرب
في قوله حين غزا المدينة ومكة ورفع الجزية التي كانت بنو خندف يؤدونها
الى جرهم وطسم وجديس واليهود - قال له عبد الله بن عباس ما الذي
قال تبع ابوكرب - قال نافع قال تبع ابوكرب هذه الايات

نحن الملوك ذوو الملا والسود سميت اسعد والسعود طوالع
نحن الحماة بنو الهمام الالمجد لا بد ان ترق النجوس لاسعد
أبعد وائل والمقنع بعده اودى يعفر والمساقر فانقضى
يدل على الدنيا بعزة قسادر نحن النجوم فلا ترام بهيضة
قدت الجياد الى المشارق غازيا فقتلتهم قتل الجبول سفاهة
مابال عيني لا تنام كأنما حنقا على سبطين حلا يثربا
فسزلت منزل عرصة في خيمة حتى اتاني من قرينة عالم
قالوا ازدجر عن قرية محبوبة ففوت عنها عفورا ج ربه
وتركته الله ارجو عفوه

نحن الحماة بنو الهمام الالمجد لا بد ان ترق النجوس لاسعد
ترجو الخلود وانت غير مخلد ملك تضيع للزمان الا تكذب
يعلو العلو الى المحل الالمجد (١) منا المقاتل في الزمان الا وحده
اضحت قلاع الروم قسرا في يدي وتركهم ترك الشقيق المسعد
حكمت ما قيها بسم الاسود اولاهم بعقاب يوم مفسد
بين العقيق الى بقيق الفرقد من خير جبر في اليهود مسود
لنبي مكة من لؤي احمد وتركها لعقاب يوم سرمد
يوم الحساب من الحميم الموقد

ولقد تركت بها المؤمن قوما
 ومضيت قصد انجو مكة عائذا
 قوما الى البيت المتيق صلاتهم
 قوما يكون محمد من نسلهم
 قد فمت عنهم جزية يعطونها
 وردفت من احيا قريش عصبة
 ووهبتهم اموالهم وسلاحهم
 لما اتوا يستصرون اجبتهم
 والامر مسدود الحجاب متى يحك
 وهزئت سيفي في وجوه معاشر
 غضبا لما فعل اليهود بخندق
 حلوا حاهم يملون حجازهم
 اقسمت صدقا لا ارى بشر ابها
 ولقد اتاني من هذيل اعبد
 قالوا بمكة بيت مال دائر
 فاردت اسرا حال ربي دونه
 لما ارادوني بمكر جبتهم
 فرددت ما املوه مني فيهم
 فالمد الله الذي صرف الردي
 بيت يطاف به وينجر حوله
 في رأس جلدة شديدة اسرها

قرا اولى حسب وبأس ايدي
 وترك ترك مؤدب ومسدد
 اكرم بقوم ركع اوسجده
 ان الكريم الى الاكارم يهتدى
 في الدهر من حكم ان مان الاريد
 وفككت عنها غل كل مقيد
 والسيف فوق رؤوسهم لم ينفد
 بجواب لا وكل ولا متبلد
 في قلب ذي عزم يفر او ينجده
 طلبا لحق فيهم لم يرد د
 يرمون جرهم في الوريط الا وهد
 يرض الكنائس بالعبيد الحسد (١١)
 يا وى الى طلع هناك منضد
 يستملون بشؤم يوم انكد
 ومعلق من لؤلؤ وزبرجد
 والله يمنع من خراب المسجد
 من عيشة الدنيا بحد مقيد
 وتركتم مثلا لا هل المشهد
 عنا فلو لا منه لم نهتد
 جزر لذي حرم وركن اسود
 مما يشبهها سواد الاثمد

بيت به يو في الحبيج نذورهم
 واقام ذو القرنين فيها حجه
 اذ كان ذو القرنين جدي مسلما
 طاف المشارق والمغارب عالما
 ورأى مسير الشمس عند غروبها
 فلفد اذل الصب صب زمانه
 حكيم الامور و احكمت ايامه
 لم يدفع المقدور عنه قوة
 من ذا يحيد عن الردى وسهامه
 قطع الزواجر لجة من لجة
 فهدى القبايل امة عن امة
 كم من عى القلب اضحى بصرا
 جريا بامبر غاب عنا حكمه
 قلب مسعود ازاح عقاله
 والله اجرى ذى الامور بملمه
 قال فروى عبدالله بن عباس الشعر عن نافع بن الازرق ثم دخل على معاوية
 وعلى عمرو فأتى به كما سمعه من نافع بن الازرق فقال له معاوية وعمرو
 علمنا ان مقرأك اقرب الانا طلبنا منك شيئا أتى بهذا الشاهد عليه ثم
 عطف معاوية على عبدالله بن عباس فقال له يا ابا محمد هل تدري شكر تبع
 فيما فعل بقومك وما كشف عنهم - قال له عبدالله به جعله الله خيرا منك
 قال لنيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قومك (أثم خيرام قوم تبع)

قال معاوية بن عباس فما الخلب والثأط والخرمد - قال الخلب الحمأة والثأط ما تحتها من الطين والخرمد ما تحتها من الحصى والحجر *
ولقد أتت العرب بالشواهد في أشعارها وخطبها بذى القرنين الصعبد بن
ذى مرثد - قال امرؤ القيس بن حجر المقصور ابن الحارث آكل المرار
الكندي يذكر ذا القرنين الصعبد بن ذى مرثد *

ألم يحزنك أن الدهر غول ختور العبد يتهتم إلى جبال
أزال من المصادر ذارياش وقد ملك السهولة والجبال
همام طعطح الآفاق وحيا وقاد إلى مشارقها إلى عالا
وسد بحيث ترى الشمس سدا ليأجوج ومأجوج الجبال - ١
وفيه يقول قس بن ساعدة لا يادی وكان قس بن ساعدة أحكم العرب
في زمانه وخطبهم حدثنا زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطليبي قال أتى
وفد أباد البيضاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أسلموا قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم قس بن ساعدة قالوا نعم يا رسول الله
في البام الأول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم لقد شهدته بمعكاظ وهو
على جبل أحر وهو يخطب الناس ويقول *

معشر الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا أما بعد فانه من عاش مات ومن مات
فأت وكل ما هو آت آت - أن في السماء خبرا وإن في الأرض لغير أنجوم
تمور ولا نهور وبحور تغور ولا تغور - وسقف مرفوع ومهاد موضوع
ومولود يولد ويحيى يفقد أقسم قس قسما بالله وما رفع ليظلمين من الأمر خطأ
وإن كان في بعض الأمر ضا إن في بعضه لسخطا وإن بلغت لقد قصرت

(١) قضية ما هنا أنه وصف للذي رآه والواقع أنه الذي القرنين فلعله سقط ذكره - ح *

فإن وراء هذا المجبا - أقسم بالله أن الله ديننا هو أرضى من ديننا هذا للذي نحن عليه - مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون - يموتون ولا يحيون أرضوا بالمقام فاقاموا أم تركوا كلاليسن وقال اياتالا احفظها - وكان صلى الله عليه وسلم لا يروى للشعر ولا يقول له قتل له رجل من الوفد - انا احفظها يا رسول الله - قال له - قل - فقل له الا يادى قال يا رسول الله هذه الايات فى الذاهبين الا ولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر و رأيت قوى نحوها تمضى الاكابر والا صاغر فلا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقيين غابر ففعلت انى لا محالة حيث صار القوم صائر ثم قال رجل من الوفد - لقد شهدته قبل موته بعام يا رسول الله وهو على جهل وهو يخطب الناس ويقول - هيهات هيهات - ايها الناس كذب الكاذب وصدق الصادق وقد افلا فاعتدلا ولا بد من موقف يشهد الشاهد ويحكم الحاكم - ابن احسان المحسنين وناساء المسيئين - كلا تجدن كل نفس - سمعها - ايها الناس هيهات والله هيهات كذب الاحياء الاموات يسكنون حشا زلهم فلا يتنبهون ويرون مضاجعهم فلا يتعظون وياكلون تراثهم فلا يهزنون - ويلمون ما يملون وهم آمنون - اما بعد فان كل آكل مأكول وكل وارث موروث وكل ساكن ظاغن وكل آمن خائف اليوم يوم وغد يوم فقد ساءلنا اليوم مسلوب والغالب خير من المغلوب - ايها الناس هل اتاكم ما لم يأت آباءكم الاولين ام اخذتم عهدا من السنين ام عندكم من ذلك اليقين - ام اصبحتهم من ذلك آمنين - بل والله اصبحتهم فى

غفلة لا عين - ابن المصعب ذو المقرنين جمع الثقلين وادخ الخلفقين وعمر القين
لم تكن الدنيا عنده الا كحفظة عين من لم يمتط اتمط بها - ايها الناس ابن
الآباء و الامهات والاخوة والاخوات و الابناء والبنات - اما ترون
آيات بعد آيات وامواتنا في اراموات الا وان علم الغيب باطن و نبأ
الخلق ظاهرا ضمحت الاشخاص فذهبت المعظام رفاتا - كلا ليصلحن
كل عامل عمله كلا بل هو الله الواحد - ليس بمولود ولا والد اسكنهم
التراب واليه المآب •

اما بعد فان الحكم بالموت ايها الاشهاد ابن نمود وعاد وابن الآباء
والاجداد - اين الظالم والمظلوم - اين الجس الذي لم يسكن وابن الوعيد
الذي لم ينتقم وابن الوعد الذي لم يتم - هل تعلمون اين ذهب ابرهة ذو المنار
وعمر وذو الازعار - ام تدرون ماصا اليه عبادة الفتاح و اذينة الصباح
وجذيمة الوضاح - عزوا فقهروا ونهوا وامروا وبنو المصانع والآبار
وجدولوا الانهار وغرسوا الاشجار واستخدموا الليل والنهار فكانا
مطاييم الى دار القرار - ارسلوا مالم وانتظروا ما يرجع به سؤالهم - ارتقبوا
فلم يرقبوا - هجمت الآجال دون الآمال الا وان كل شيء الى زوال
وانشأ يقول

قد كنت اجمع بالزمان ولا ارى	ان الزمان يطبق ثقب جناحي
فاره اسرع في حتى اصبحت	يضا متون عوارضي و صفاحي
وانا الكبير بسنه في قومه	هيئات كم راوحت من ارواح
صاغت ذا جدن وادرك مولدي	عمر و بن شمر يتي بالراح
والقييل ذو وزن رأيت محله	بالقصر بين صراصر للصفاح

فك الزمان ملك حمير فتك
 اودى ابو كرب وعمر وقبله
 و اباد افريقس بعد مقامه
 والصعب ذو القرنين اصبغ ثاويا
 وغدا باره المنار فاصبحت
 اخي على صيني بحادث صرفه
 أم اين علكدة الهام وملكه
 والعبد والمد هاد صار اعبره
 لاعمش (١) في شك الظنون ما ترى
 لا تأمن مكر الزمان فانه
 من بعد ملك الصين اصبغ هالكا
 برك الزمان على ابن هاتك عرشه
 شخصت على بعد النوى اشخاصهم
 أ فعد املاك مضوا من حمير
 من ذا يوافق كفه كف الردى
 يشرى البقاع يمة الارباح

قال ابو محمد وفيه يقول الاعشى اعشى بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
 والصعب ذو القرنين اصبغ ثاويا بالحنو في جدت اشم مقيما

في شعره

قال ابو محمد ومما ذكرت العرب به ذا القرنين في اشعارها قول ربيع بن
 ضبيع بن وهب بن يثيظ بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان
 وكان معمرا عمر مائتي عام وكان احكم العرب في زمانه واشعرهم واخطبهم

وشهد يوم الهبأة وهو ابن مائة عام وكان من انجد فارس في حرب داحس
وهو القاتل في يوم شبيب وامر شبيب (١) - ظلمتم يا بني فزاره والظلم عاقبته
وخيمة فداو والظلم بالرفق اوفاتم شاة الذئب وغرض الراعي وقال لحل
ابن بدر عند هزيمتهم

يا حمل هل تعلم ما لا اعلمه سديت غز لا لا تطيق تلحمه
والظلم للظالم حتما يلجمه الا ترى قيسا تأطت اسهمه
يقتل ذا الظلم ومن لا يظلمه

وكان انجد فارس يوم الهبأة حبس خلف بني فزاره حتى بلغوا حريمهم
وهو القاتل يوم الهبأة لما حبس خلف بني فزاره حتى اثنى جراحا فقال
رأيت موتين علينا نزلنا موتى وموت الغر من قوى الملا
بذلت روحا دونهم معجلا كيا الا في الموت منها منهلا
قال ابو محمد لما كبر وخرف وادرك الاسلام فقال قوم اسلم وقال
قوم لم يسلم منه قومه ذلك قال ابو محمد جمع بينه وبينه فقال لهم (٢)
الا ابليغ بني ريسم فاشرار البنين لهم فدا
يا بني قد كبرت ودق عظمي فلا يشغلكم حتى النساء
وان كنا نتي لانت بقسر وابي لا اسر ولا اساء
اذ جاء الشتاء فدثر وني فالت الشيخ بهرمة الشتاء
وان دفع الهواجر كل قر فسر بال خفيف اوردا
ثم قال - يا بني اجمعوا لي بني ذبيان - ثم قال يا بني فزاره بن ذبيان من اعزكم
قالوا انت يا ابا سالم - قال ان لكم ان تدوسوا اعزكم عليكم بارجاكم فذلك

(١) كذا في الاصول * (٢) انظر كتاب المعمرين لابن حاتم - ك *

ارفع لقدره عندكم - يا بني ذيان آمركم باربغ وانهاكم عن اربغ - آمركم
 بالعلم فانه يحسن المعاشرة والجود فانه يزرع المودة وآمركم بحفظ بعضكم
 بمضاياكم للناس الا باعد وآمركم بالعلم فانه زين ومحبة في قلوب للعالم
 وانهاكم عن السفه فانه باب الندم ومنزل الذل وانهاكم عن البخل فانه
 سلم السب وانهاكم عن التخاذل فانه آفة العز وانهاكم عن الجهل فانه
 رزية ومهلكة واسألوا عما جهلتم فان في السؤال هدى وفي الصمت على
 الجهل عى ولا تستصنروا من لا تعرفونه ولا تحسدوا من لا تدركونه ولا
 تحمدوا غير كريم ولا يتخلوا على شريف (١) ولا تفضلوا على غير محتاج
 فيذهب فضلكم هباء ولا تمنعوا السائل فان منه ممة ولا غيبة (٢) فانه اقرب
 مردود ولا سيما انها تعقب - يا بني ذيان اجملوا قبرى علما فانى قدمت فى
 الناس خيرا فانه شأن وذكر حسن وتركى للبنين نفرا ولو قدمت سيئا
 امرتكم ان تحفوه فانه علم السب احفظوا قولى فانه مقامى ورائى فيكم
 وانشأ يقول

لقد عزفت نفسى عن اللهو جه	وان نهلت من لهوها ثم علت
رأيت قرونا بعد قرن قدمت	فلم يبق الا ذكرها حين ولت
الا اين ذوالقرنين اين جوعه	لقد كثرت اسبابه ثم قلت
خرفت وافتتحت السنون الى خلت	فقد سئمت نفسى الحياة وملت
تجاوزت فى يوم الهبة هنيذة	والقيت عودا حين ما حين حلت
فكم مشهدا وردت نفسى وطيسه	اجشمتها مكر وهه حين كالت
وكم غمرة ماجت بامواج غمرة	تجرعتها بالصبر حتى تجلت

(١) في الاصل غير شريف (٢) كذا في الاصول *

وكانت على الايام نفس عزيزة
هي النفس ما منيتها تاق شوقتها
فما رأت عزمي على الامر فذلت
والا فانفس اويست فتسلت

وقال ايضا الربيع بن ضبع

الا يا لقومي قد تبدد اخواني
وانسى قليلا ثم آتى ضيلهم
وابلى وبقى منطلقى بدميتي
سيدركني ما ادرك المرء ثيما
اجار غير النمل من عز ملكه
والوى بذى القرنين بعد بلوغه
اذا بين يومين فامس الذى مضى
ألم تر ان الدهريا قوم طالب
سبأ خذما اعطى وان كان محسنا

ندامى فى شرب الخمر واخذاني
فتبلى عظامي يا آل سعد وذريان
وكل امرئ الا احاديه فاني
ويقتلني ما اغتال انسر لقمان
وانزل سيف البأس من رأس نعدان
مطالع قرن الشمس بالانس والجان
وصرف عدلا بدبا لحتم يلغاني
وان لم اكن يوما لا وتاره جاني
وما كان من شرخ الشيبة اولاني

وقال ايضا الربيع بن ضبع

قل للذي راح عن اخيه وقد
هل ابصرت عينه له اترا
اين هم الجديل اذا صرا
اين بنو هرد النبي ومن
والصعب لما عت ارومته
لم يدفع الموت بالجنود ولا
فاز على الدهر يفتحي (١) فرسى
لا تعجب يا اميم من ضقتي

او ذعه حين ودع الجبرا
او سمعت اذنه له خسيرا
واين رب المدير اذا قدرا
شمر عن واثيه وابتعبرا
وخان ريب الومان فادكرا
ودبا سياب علمه القندرا
قوق جناحي ومنرقى شروا
فقبل ما كنت اخسف القصرا

اصبو بهند و زينب امما
لما رماني الزمان عن عرض
اصبح عني الشباب قد حسرا
ودعنا قبل ان نودعه
اصبحت لاحمل السلاح ولا
والذئب اخشاه ان صرته به
من بعد ماقوة اسر بها
ها اننا اذا آمل الخلود وقد
ابا امرئ القيس هل سمعت به

وقال ايضا الريم بن ضبع

طال الثواء عن السنين امما
أنسيت ام لم انسى ام عاهدته
لا بد ان القى المنون وان تأت
هلا ذكرت له المرجح حميرا
والصعب ذو القرنين عمر ملكه
ونبت به اسبابه حتى رأى
امن الامور اخوالدهور فهل رأى
طال الزمان وطال عني غيبه
الوى بشمرو المققع بدمه
لما حشون حشا علي لطيفة

وفيه يقول الريم بن ضبع بسوق عكاظ عند صلح عبس وذبيان *

قال ابو محمد لما همت عبس بصلح ذبيان قام بأمر الصلح بينهم عوف بن حارثة بن ابي حارثة و حصن بن حذيفة وكان عوف عن مرة بن سعد بن ذبيان وكان حصن عن قزارة بن ذبيان وقام هرم بن مثنان بن ابي حارثة المرى عن بني عبس - قال لما اتى بنو عبس بدية بني ذبيان واتى بنو ذبيان بدية عبس وقع على حصين بن ضمضم المرى عشرة ا Bakar وكان بخولا اكلوا لحما وكان فارس بن ذبيان قادر كة البخل فاراد نقض الصلح وقال والله يا بني عبس لا نصا لحكم الا الصلح المخزية جدد الانوف والا ذنين فقال الربيع بن زياد - الحريم ولج الغريم وطال الشر وعذر الدهر فنضب عنتره وقال يا حصين الحرب خير لي والصلح خير لك فذوئك اضغفنا حقا خسر الله فارسها مثالا قال حصين ايها الغراب جار بك الخطاب اسكت يا بني عبد شمس (١) قال له عروة بن الورد العبيس وكان رأس الصعاليك واجسرهم يا حصين شهدتك ولبائك واخلالك واتم مسألون العرب بسوق عكاظ سنة المسغبة قال حصين كف ايها الصعلوك الشاعر فقال عروة ارجع لا

ارى الناس في الآفاق جما و آسى	على كل فيج خائف الشعب واحد
لى الذئب ندمان ولى اللبث صاحب	شور اذا احد و النعام الشوارد
اطيل الطوى حتى اذا برح الخفا	طعمت يسيرا و التجمل را ند
و ما بنى املاق و لكن تكرمنا	اشيد ما شاد الكرام الا ما جد
ولست كمن عيسى بطينا و انه	بيت خيمه جاره و هو را قد
انبل نوا الى الاقربين و انه	ليدرك متر و فى الاقاصى الايهد

اغرق جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد
وقال الربيع بن ضبع يا حصين تمرضت لأسب وقال الربيع
دار الصديق اذا استشاط تغيظا والفيظ يخرج كما من الاحقاد
ويل بما كان التصعب باحشا لمثالب الآباء والا جداد
وقال عروة بن الورد يهجو حصين بن ضمضم

لمن يكن (١) فارس الهياج هجينا ان شدد لم تلهه الصيد
هل يجوز الخطاب لث عرين وئثار الخطوب فيه وقود
ان خير المشير من جم الشمس وعا د بما تساد الصيد
هيك امر الاله في كل حين وقضاء بكل يوم جديد
ابن طسم وبراش وجديس ثم عا د من قبلها ونود
نم ايت الاله شله من سلم عبس واتا ن من دون ذلك الوعيد
لنت اوعدت للهروب وعيدا ذلك وعد يأتي بك الموعود
انما عا لك الشار عن السليم وطعم الحروب مر شديد
صدك البخل عن حرمك حتى جئت بالشؤم والبخل صدود
هل تخوفت ما عسى من سؤال وزمان المردي عليك يعود
ان من عضت الكلاب عصاه ثم اترى حقيق الا يجوز
جفل بنوعيس وبثوذيان امرهم الى حكم الربيع بن ضبع فقام الربيع بمكافاة
بين عبس وذيان خطيبا فقال لهما الناس اصحاب الا يأس واخطا القياس
وبين الحق والباطل التباس لهما الناس من عبر غير وكل عثار جبار
وكل فانت مملول يا بني ذبيان الخير والشر على اللسان والتجاة في البيان

(١) هذا الشعر ليس في حيوان عروة وهو ظاهر التوليد - ك

يا بني ذبيان دار وا الحروب فلما تذل - يا بني ذبيان طلب النار ضلالة الاشرار
ومزلق الاعمار وهلاك الاخبار اخوكم عبس عدوكم امس فطلاب امس
الذاهب هلاك غد المقبل هلا سألتم عن الاحقاد طمس وجديس وحاد
اعلموا ان كل ذاكر لناس وكل مقيم ظاعن وكل ثابت زائل وبين (١) الاموات
موت الاحياء والسرعة الى الآجل ذهاب الداجل والذل غنيمه القاطل
وقال *

على حرج يا عبس اضحى اخوكم	وبت على امر بنير جناح
حذار حروب الاقربين وانه	ليأتى اختلافا وجه كل صباح
اخاك اخاك ان من لا اخاله	كساع الى الهيجا بنير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازي بنير جناح
لنا عظة في الذاهبين وعبرة	تفيد ذوى الالباب امر صلاح
ألم تعلموا ما حاول الصب مدة	وما صبح الساعي وآل رزاح
فهل يمد ذى القرنين ملك غلده	وهل يمد ذى الملكين يوم فلاح
ترش له الاطيار عند غد و	وتنجح ان اومى لها برواح

فاصطلحوا على حكمه *

قال ابو محمد قل ابو مخنف عن كميل بن زياد النخعي انه لما سار عمر بن الخطاب
الى الشام في خلافته سار يعلى بن ابى طالب من المدينة الى الشام فلما بلغ الى
الهام وعبر وادى الاردنين قال قاتل الله الربيع بن ضبع حيث يقول
وكم غمرة ما لجت بامواج غمرة تجرعتها بالعبر حتى تجلت
وكانت على الايام تقسى عزرة فلما رأت عزى على الامر ذلت
هي النفس ما منيتها تاق شوقها والاففس أويست قسلت

عزاد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عليه يتا فقال
وما جرت وادي الاردن تطربا ولكن امورا وكلت بي فقلت
وفيه يقول طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صهب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن افصى بن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
حيث يقول

وكيف يرجى المرء دهرًا غلدا وايامه عما قليل تحاسبه
الم تر لقمان بن عاد تسابعت عليه فسور ثم غارت كواكبه
وللصعب اسباب تجلت خطوبها اقام زمانا ثم بادت مطالبه
اذا لصعب ذو القرنين ازجي لواءه الى ملك ساسان فقامت فؤاده
يسير وجه الخنف والعيش جمعه ونمضي على وجه البلاد كتابه
وقال اوس بن حجر السعدي

حنانك يا اوس بن حجر فانه سيفقد من جاري الامور وهلك
وتجري اليالي باتقصا وفرقة وان سبيل الصعب لاشك يسلك

❦ ملك ابرهة ❦

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات ذو القرنين الصعب بن ذي
مر ائد ولي الملك ابنه ابرهة ذو المنار سماه الصعب على اسم ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم وانما سمي ابرهة باللسان الحبشي وتفسيره
وجه ايض قال ابو محمد كان ابرهة ايض وسميا جميلا فلما دفن ابرهة
اباه ذا القرنين الصعب ابن ذي مر ائد بالحنو حنوقرا في رمل العراق
ورجع بمساركه ظهرت لهم الزمردة بعد موت ذي القرنين وهي

صنف من الحيات تسكن الرمل قصيرة لها راسان في طرفيها وما اكث
 بهذا الرأس القته برأسها الآخر وهي لا تظهر الا في النهار وتعي في الليل
 لأن جميع حيوان الارض لا يستطيعها يسرى سمها في الا بد ان كسير
 البرق في الهواء تفر منها الثعابين والشجمان والافاعي فلما كثرت على
 عساكره التي مرده ذات الرأسين اضرت بمساكره ضرا شديدا
 فكان يدرس نهارا ويسير ليلا فكانت تفضل المساكر في الليل بعضها
 عن بعض فامرهم ان يوقدوا النيران على رؤس الجبال ليهدوا بها
 وهو اول من ارجل في الدنيا فسمى بذلك ابرهة ذا المنار فسار ابرهة حتى
 نزل بالمشلل وكان اجل الناس وجهافرا ته امرأة من الجن فمسقته فجمت
 عليه ليلا الى فراشه قالت له ايها الملك اني عشقتك وليس لي منك بد وانا
 حنيفة على دين ابراهيم وانا لا ارضى بالزنا ولا ادين به فاختر من اربع
 خلال اى خصال واحدة انت شئت قتلتك وان شئت اعمتك وان
 شئت ابرصتك والافتر وجنى قال لها العاقل اذا خير اختارانا اختار
 منك العافية يا عيوف فذهبت مثلا فانتبه بنفر من الجن فيهم الرابع (١)
 ابو هافر وجه اياها قال له الرابع ايها الملك منزلى وادى الجن بالمشلل
 من ارض جو وهي ارض اليمامة اليوم وان الانس ينزلون وادى الجن
 من ارض الجو فتعري نساءهم الى رجالنا ويترى رجالهم الى نساءنا
 قال له ابرهة انا ابدر (٢) اليهم وامنعهم من ان ينزلوا بوادى الجن وهم
 لا ينزلونه ماعشت فمن نزل له احرقوه بالنار فكان حراما عند العرب حتى
 اتى رهط من بني حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير فزولوه

(١) ل - الرائم وكذا في المواضع كلها - ك (٢) ل - انظر اليهم

فبينما نائمون في جوف الليل اذ سمعوا دياوهينة وناداهم مناد انما هذا
 حرم الرابع وحى ابرهة واتهم نار عظيمة فاكلت اموالهم واكلت اناما
 وولواهار بين فسمى ذلك الموضع الحرقانة (١) فهو اسمه الى اليوم
 حدثنا ابو مالك عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطلي ان عمر بن
 الخطاب دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فوقف
 بين يديه رجل كالنحلة السحوق فقال عمر من انت قال له الرجل انا حارق
 قال له عمر ابن من - قال له - ابن شهاب - قال له عمر - وابن مسكنك
 قال له الرجل بالخرقانة حرقانة الجو - فقال له عمر ويحك ادرك
 اهلك فقد احترقوا قال فرجع الرجل الى الحرقانة فاصاب قومه
 قد اقبلت عليهم نار ليل فاحترقوا وكان عمر اعيف العرب في الجاهلية
 وازجرها ولقد حكم بالقيافة

قال ابو محمد وان السيوف ابنة الرابع ولدت لابرةمة ولدن التبس
 ذا الاشرار وعمر اذا الاذعار وفي السيوف يقول طرفة بن العبد بعد
 ذلك الزمان ويقال انه للرابع الجني حيث يقول

لا ابنة الجني بالجو طلل	حله الرابع حينا وارنحل
حرم الجن على الانس فمن	شاء بعد الملك والرابع حل
حل منه ذو منار اهله	فتولى الجمع عنه واحتمل
كل ما حل عليه رائد	او قدت نار عليه فاشتعل
كم به من ذات دل حسن	وقوام ووسام ومقل
وجواد وهام حازم	عاقبه عنهم زمانا ونزل

(١) في الاصل - الحرمانه ول - الحرقانة

قال ابو محمد ثم ان ابرهة ذا المنار جمع الجموع العظيمة و سار يريد المغرب
ارض باليلون فارسل اليه حلوان بن امرئ القيس بن عملاق بن عمرو بن
امرئ القيس بن عمرو بن باليلون بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم - وعمر بن باليلون هو فرعون ابراهيم
بمصر فسار ابرهة يريد حلوان بن امرئ القيس الى مصر ارض باليلون
وقدر جئت اليه الحبشة و بنو ماري بن كتمان فسار ابرهة بجموع عظيمة
حتى بلغ مأرب ثم سار حتى بلغ الاحقاف حتى بلغ فخر الحفيف فاصابوا
الحفيف فوصل سهم قد رشق في شق من صخر في صخر فمنيعة وقد عفن
القدح فذهب و بقي النصل فلنخذوه فوجدوا الجمل من مكتوب بخط
من ذهب

قلبك من بين الخليط سواد و طحت بموامة العراق سعاد (١)
نأى النوم عن طرف المشوق فهل له يطرف الذي يهوى عليه سعاد
الاهل الى آيات سمع بذى اللوى لوى الزمل يومافا علمن سعاد
بلاد بها كنا و كنا نجها اذ الناس ناس والبلاد ديلاد
وفي الجانب الآخر مكتوب

الاحبذا التمشى الستين التي خلت و ايا منادى الملوك المتعاولين
خرجنا لنبنى الملك للناس بعدنا و تنبع آثار القرون الاوائل
على عهدى القرنين والمرء عازم يموت ويحلى الامور التوازل
راى سببا والله بالتيب عالم فقام ولم يرتب معا لقتال
فقرأوا تاريخ السهم فاصابوا مكتوبا فيه بالسند لذلك السهم الف عام
مذسقط في ذلك المكان فسار ابرهة بجموعه حتى دخل مكة فنذر واقام

حجه تم اخذ على الشام يزيد ارض (١) بابليون مصر وحمل ابنه العبد في السفن الى ارض الحبشة فبلغ ذلك الحبشة فولوا منهزمين ولحق ابرهة محمولان فقبض الحبشة على النيل وامر حلوان ان يتبع بني ماريق بن كنان الى البحر المحيط من ارض المغرب وساروا برهة في طلب الحبشة وان العبد بن ابرهة مضى على وجهه في ارض الحبشة فقتل وسبى حتى تضلل ولم يدرا اين يسير وفرق في الخراب فكاد يهلك ويهلك من معه وكان العبد بن العيوف الجنية فطلع على جبل من جبال ارض الحبشة في الليل فقال ياه ماشر الجن انا العبد بن العيوف بنه الرايع فاعطوني منكم دليلا كيلا اضل فسمع صوتا وهو يقول

خذ الجانب الغربي نحو مسلما على النيل تحذرك المناهل يا عبد
واخذ لني حام من الامر صعبه اذا ما بدت للناس اوجها الربد
وعند حراج الامر لو بعده مقالة ليت لايهو لنك البعد
فانك تلقى احبة ليس مثلها على الارض اقواما جدودهم تكند
يكون بحال (٢) عنده الموت نازل ويدخل فيه النحاس اذ ذاك والسعد

فرجع الى الموضع الذي امره به فاصاب النيل فسار عليه اشهرا حتى فرغ النيل وانقطع عنه وذهب عنه اشهرا حتى لقي قوما سودا قصارا (٣) يبض البعوض ليست لهم اعناق وجوههم على الصدور فقاتلهم فغلب عليهم واسر منهم امما واصاب منهم ما لا كثيرا واصاب اذ جاءهم الذهب يدخر كما يدخر البر فقتلهم ما لا كثيرا وسي ائمان من الحبشة وقدم اليمن وقد عبر بحر النجاة (٤) ونزل

(١) ل - حلوان بن بابليون (٢) لعله تكون بحال (٣) في الاصل عقارا يبض البعوض قصارا لا اعناق ليست الخ (٤) لعله البجاء

بحرم مكة فجعل العرب يختلفون الى الاسرى من الحبشة ويتعجبون من خلق
 امم مختلفة وان ابرهة ذا المنار قتل من ارض الحبشة راجعا فاخذ على ساحل
 البحر حتى وصل الى ارض باليون ثم اخذ على السلم وبلغ الدرب فقفته
 هدايا الروم واهل ارمينية ثم سار حتى بلغ مكة فلقبه ابنه المبرد بسبايا الحبشة
 فرأى قوما قصارا غامريهم ان يعضى بهم الى ارض البحرين وعمان يخدمون
 المراكب فيزعمون ان التوتيين للذين كانوا ببيان والبحرين من بقايا سبايا
 الحبشة الذين سبي المبرد بن ابرهة ثم رجع ابرهة الى عمدان وهو دار ممكة
 للتبابة فكان ملك ابرهة ثلاث مائة سنة وستين عاما ثم مات فرثاه المصوم
 ابن زيد بن غالب بن السياب بن عمرو بن ذى انس بن قديم بن الصوار بن
 سكرسك فقال

ازفت خطوبك يا ابن هاتك عرشه	لم تدرو حتى صبحتك بذالك
حاصيت اذا لم يكن لك عاجل	واطعت ذاك الى مدى لذللك
فلقد بلغت من البلاد مبالغا	يا ذا المنار وضمنت لجلالك
قدت الجنود الى الجنود سرية	وحملت منها في السفين كذالك
سرت الجيوش فامعت في سيرها	ما تهدي الا بنور جمالكا
حتى وطئت جميع حيث تغلبت	اسباط حام فاهتدث بهلاككا
او غلت عبدا فاستقر به التوى	حتى تشرد حالهم من حالكا
فسيقتهم سجلا بكل مهتد	حتى ابرت حراهم بحلالكا
فانالك بالنسناخ خلق وجوههم	فوق الصدور وليس مثل رجالكا
وامت لك الشم الشواخ هية	لما قصدت الى الوغى فزالكا

تخالت لك الارضون سمعاطاعة لم تستطع ان تصطبر لقنالك
 قد قصرت هم الزمان عن التي كانت لمن جر الكتاب سالكا
 انا هديت وانت هاد التي (١) لما سميت لمتي آجالكا
 من ذا يجاري من سموك خطه هيهات من يهدي لحسن فعالكا
 خضع الملوك لوجه ملكك هبة لم ينج من حتم المنية ذالك

﴿ ملك العبد بن ابرهة ﴾

قال ابو محمد عبد الملك عن محمد بن السائب الكلبي سلامات ابرهة ذو المنار
 ولي الملك بعده ابنه العبد بن ابرهة وهو ذو الاشرار وانما قيل له ذو الاشرار
 لان الحبشة هم الاشرار وكان العبد هو الذي غلب على جميع ارض الحبشة
 حسانهم اثموا ساقهم في الاغلال الى مكة - وهو اول من رأت العرب في زمانه
 داء الكلب وداء الكلب داء يرو الدماغ فيسكن من حركته فلا يبرأ حتى
 يسقى الخمر بدم من دماء بني مذحج - قال عبد الله بن حزم الازدي

و جوه بني يزيد ان تجلت الى الابصار تخطف كالبروق
 اذا فلقوا يزيتو بعدل وابن صمتوا على علم حقيق
 وان غر واتوك بمزباس وبالا فصال والحسب العتيق
 دما يؤم على الاشفار اشهى الى الكلبي من المسك الثقيق

هو قال حصين بن الحلم المري لبني النقاء حين اعظام ابنه ديارهينة فابوا
 خذوا ديارنا بما احدثت فيكم فليس بكم على داب غلاء
 بفلسطين من بني عمرو بن عمرو ملوك والملوك لهم نماء
 ولا النقاء ثملية بن عمرو دماء القوم للكلبي شفاء
 قد علم انه من بني زيد وذلك ان بني مرة بن سعد بن ذبيان يزعمون انهم

من بنى زيد واما عبدالله بن حزم في قوله

(دماؤهم على الاشفار اشهى الى الكلي من المسك القتيق
اراد ان دماؤهم اطيب من المسك الذي يبرى الدماغ من داء السكب
وذلك ان التن (١) اذا خامر الدماغ افسد طبيعته واضعف قواه *
قل عبد الملك - وولى امر الملك العبد بن ابرهة بن الصمب ففزا الملوك
ودانت له العرب والعجم وخضعت له الملوك فاقام في الملك ستين عاما ثم
سقط شقه من القاليج فلم يفر بنفسه وكان يرسل الجيوش فدخل عليه
الوهن في ملكه ثم عدا عليه الله ليح فاته وكان ملكه ستين عاما *

﴿ ملك عمرو بن ابرهة ﴾

وولى الملك اخوه عمرو بن ابرهة وهو عمرو ذو والا ذعار واه العيوف بنه
الرابع الجنية وقد ابى من هذا عامة الناس وزعموا انه لا يظهر الجن للانسان
وانه لا يتناسل جنسان مختلفان ولا ينسل انسي من جنية ولا جني من انسية
وان هذا باطل واتى بهذا الحديث علماء والله اعلم اى ذلك كان *
ثم ابو محمد لما ولى عمرو ذو والا ذعار الملك قهر الناس بالملك بذعرهم بالجور
فلا يرفق لقريب ولا بعيد واسرف على العرب بالسلطان وشرد الناس
ووسم من سخط عليه بالنار من ابناء الملوك وبدل على الناس السير التي
كانوا عليها يعرفون فذعر الناس من خوفه ذعرا شديدا وبه سمي عمرو ذو
الا ذعار واه كان زنى بنات الملوك من حمير فيؤتى بهن ابكارا وغير ابكار
تكن يشربن معه الخمر وكان ينادمهن على الخمر ويصيب منهن حاجته
فلما فعل ذلك حمير كرهوا ايامه وانفضادولته وكان شرحبيل بن عمرو
ابن غلب بن السياب (٢) بن عمرو بن زيد بن سكسك بن وائل بن حمير بن

سبأ ازالا بجارب في قصر ينون ولم يكن بجى مثله ومثل قصر غمدان وسليح
 بالين جمع شرحيل حمير و قبائل بجى قحطان ممن كان بجارب ثم قام فيهم
 خطيبا فقال يا بجى قحطان النساء هن الحمى قد وث الحمى سفك الدماء
 هل جزعتم بيسمكم بالنار فالنار ولا العار - والصبر صبركم وصبركم (١)
 فقد صبرتم على ما لا يصبر عليه احد اغضبو الله ولا عرا ضحك قبل ان تحذوا
 ويسلط عليكم النقم وتسلبوا النعم وتلبسوا الذلة فلم كسبتم الا نساب
 (٢) واعتدتم اللامات فتناقصت فيكم الاحساب اذلاتد فموت عن الحريم
 وتكشفون الضيم - قد شكت الارحام وضجت الى الله من الآثام
 فاما غزوة وسلامة او ذلة وندامة وناصر الله منصورا ما والله لئن لم تغضبو الله
 ولا أنفسكم لا ضمن سيقى هذا على صدرى فاخرجه من ظهري فالموت عن
 مثلكم حياة والذهاب عنكم نجاة فقدموه فيهم وملكوهم

﴿ ملك شرحيل ﴾

فولى الملك بجارب شرحيل بن عمرو بن غالب فرجع الملك في نجلته (٣)
 الاولى نجلته يعفر بن سكسك بجمع القبائل من قحطان واجابته حمير للذى
 اراد الله من انقطاع دولة ذي الاذعار وبلغ خبر شرحيل بن عمرو الى
 عمرو ذى الاذعار فجمع جنوده وزحف اليه وزحف شرحيل بن عمرو فالتقوا
 بالمالية فقتلوا قتالا شديدا ثم افترقا ومات بينهما خلق كثير ثم رجع
 عمرو وذو الاذعار الى غمدان ورجع شرحيل الى ينون فاقام شرحيل
 في الملك سنة ثم مات

(١) كذا - والمعنى صبر حلم وصبر دل - ح (٢) ل - الاسياف *

(٣) بالاصل نجلته *

﴿ملك الهد هاد ابنه﴾

قولى ابنه الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو وهو الهد هاد ابو بليقيس الملكة
باليمن وكان الهد هاد بن شرحبيل رجلا شجاعا حازما
قل ابو محمد حدثنا ابن لميعة عن مكحول عن ابى صالح عن ابن عباس
قال انه لما ولي الهد هاد بن شرحبيل زحف اليه عمر وذو الازعار
وبرز اليه الهد هاد والتقوا بموضع معروف باليمن فتحاربوا اياما فلما
فصل المسكران وبرز بعضهم الى بعض خرج الهد هاد على ناقة في زى
اعرابي حتى وصل الى عساكر عمرو ذي الازعار فطاف به وتدبر عساكره
ثم سمع لفظهم وما يتوعدون به عمر اذا الازعار من الخذلان واسترق
ما يريدون له فزاده ذلك عزما الى لقاء عمرو فانصرف الهد هاد يريد
عساكره فسار حتى بلغ الى شرف المالية في يوم قاتل اجرد هد (١) فيه
الصخور والتهبت الهواجر وقال الضب فنظر الى شجاع اسود عظيم
هارب وفي طلبه شجاع رقيق ايض فادركه فاقتلا حتى لبنا ثم
اقترا قائم اقبل الشجاع الايض الى الهد هاد تشبث مع ذراع ناقة حتى
بلغ رأسه الى كتفها ففتح فيه كالسيف فريده الهد هاد الى سقائه
فصب الماء فيه حتى روى ثم عطف في طلب الاسود فادركه فاقتلا
طويلا فلما فاقترقا واقبل الايض الى الهد هاد قعد كما فعل اولاه كالسيف
فصب الهد هاد الماء فيه حتى روى ثم اقبل على الاسود واخذه فلم
يزل الايض حتى قتل الاسود ثم مضى على وجهه حتى غاب عنه ومضى
الهد هاد الى شعب عظيم فاخفى فيه فينبأ هو مستتر بشجر اراك اذ سمع
كلاما فافراعه فسل سيفه فاقبل اليه فترجأت حسان الوجوه عليهم زي حسن

فَدَنُوا مِنْهُ فَقَالُوا عَمِ صَبَاحًا يَهْدِيهِ لَنَا بِأَسْ عَلِيكَ وَجَلَسُوا وَجَلَسَ فَقَالُوا لَهُ
أَتَدْرِي مَنْ نَحْنُ قُلْ لَا قَوْلُوا نَحْنُ مِنَ الْجِنِّ وَلَكَ عِنْدَنَا يَدٌ عَظِيمَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ
قَوْلُوا هَذَا الْفَتَى أَخُونَا مِنْ أَبْنَاءِ مَلُوكِ ذَاهِرٍ لَهُ غَلَامٌ أَسْوَدٌ فَطَلَبَهُ فَأَدْرَكَ بَيْنَ
يَدَيْكَ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ وَفَعَلْتَ فَنَظَرَ الْمَهْدَاهِدُ إِلَى شَابٍ أَيْضًا كَحُلِّ فِي وَجْهِهِ
آثَارُ خَدَاشٍ قَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَهُ مَا جَزَاؤُكَ عِنْدَنَا يَا مَهْدَاهِدُ
الْإِخْتِ نَزْوَاجُ نِسَاءٍ بَنَاتِ سَكَنٍ (١) فَزَوَّجُوهُ إِيَّاهَا وَقَالُوا لَهُ
لِمَا عَلَيْكَ شَرْطٌ لَا تَسْأَلُنَا عَنْ شَيْءٍ تَفْعَلُهُ مِمَّا تَسْتَكْرِمُنَا عَنْ سَأَلِنَا هُوَ فَرَفَقَهَا
قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَهُ أَرْجِعْ إِلَى قَصْرِكَ يَنْبَغُ أَنْ تَأْتِيكَ لَيْلَةٌ كَذَا أَرْجِعْ فَلَا تَقُمْ
لَا نَعْمَ إِذَا الْأَذْعَارُ رَجِعَ إِلَى غَمْدَانٍ بَعْدَ انْصِرَافِكَ عَنْهُ فَرَجَعَ الْمَهْدَاهِدُ
وَفَرَّقَ عَسَاكِرَهُ وَلَحِقَهُ الْخَيْرُ أَنْ عَمَرَ أَرْجَعَ جُلُوسًا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَمْرُوهُ
أَنْ يَجْلِسَ فِيهَا مَرْتَبًا حَتَّى أَحْسَسَ ثِقَلًا فِي الْقَصْرِ وَهَرَبَ جَمِيعٌ مِنْ مَعَهُ
فِي الْقَصْرِ مِنْ ثِقَلِ الذِّى أَحْسَسُوهُ وَوَحْشَةِ دَاخِلَتِ قُلُوبُهُمْ حَتَّى اتَّوَا بِهَا
إِلَيْهِ فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ وَأَوْلَدَهَا وَلَدٌ أَذْكَرًا فَلَمَّا شَبَّ وَصَارَ ابْنُ سَنَةِ قَبِينَا هُوَ
يَدْعِيهِ إِذَا قَبِلَتْ كَلْبَةً مِنْ بَابِ الْمَجْلِسِ فَأَخَذَتْ بِرِجْلِ الْطِفْلِ وَجَرَتْهُ
حَتَّى ذَهَبَتْ بِهِ عَنْهُ فَقَابَ فَنَظَرَ إِلَى رِوَاةٍ فَسَكَّتْ وَسَكَّتْ ثُمَّ وَلَدَتْ
اِثْنِي عَشْرًا صَارَتْ بِذَلِكَ السَّنَاتِ الْكَلْبَةُ جَفَرَتْ بِرِجْلِهَا وَهُوَ يَنْظُرُ فَسَكَّتْ
وَعَابَتْ عَنْهُ ثُمَّ وَلَدَتْ ذَكَرًا فَلَمَّا بَلَغَ مِنْ أَخِيهِ وَاخْتَهَتْ الْكَلْبَةُ وَفَعَلَتْ
كَمَا فَعَلَتْ أَوَّلًا قَالَ لَهَا يَا رِوَاةُ قَالَتْ لَهُ كَيْفَ - قَالَ لَهَا - أَكْفَ مَا نَالَ
هُوَ لِأَنَّ الْأَطْفَالَ قَالَتْ لَهُ فَأَرَقْتُكَ يَا مَهْدَاهِدُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ
بَلْ هُمْ مَحْمُولُونَ وَتِلْكَ دُرَّةُ (٢) تَحْمِلُهُمْ وَتَرِيهِمْ حَتَّى يَبْلُغُوا خَمْسَ

(١) فِي تَفْسِيرِ الْآلِ لُوسَى - رِجَالُ بَنَاتِ السَّكَنِ - ح • (٢) ل. - دَائِيَّةٌ ✽

سنتين فأترك انقياء فاما ابنك الاول فقد مات احسن الله عزاء لك فيه
واما الآخر فانه يأتيك وليس يعش بعد أبي وهو يموت واما ابنتك
فانها تأتيك وتمش لك ثم ذهبت عنه فلم يرها بعدها ووجد في القماش
ابنه وبنته بلقيس فبات الصبي وعاشت بلقيس وقد رده هذا الحديث
عامه من العلماء وقبلة عامة من العلماء والله اعلم اي ذلك كانت *

فاقام الهد هاد في الملك عشرين سنة فلما حضرته الوفاة احضر جيم وجوه
حمير وبناء ملوكهم واهل المشورة من بني قحطان فقال يا بني قحطان
اما انكم تعلمون فضل رأي بلقيس علي فانها لا تخطئ ما تشير به عليكم كيف
تجد ونبركة رأيها قالوا نعم قال وانا اعقل النساء والرجال قالوا نعم قال
فاني استخلفها عليكم فقال له رجل منهم ايها الملك تدع افاضل قومك
واهل ملكك وتستخلف علينا امرأة وان كانت بالمكان الذي هي منك
ومنا - قال يا معاشر حميراني رأيت الرجال وعجبت اهل الفضل وسبرتهم
وشهدت من ادركت من ملوكها فلا والذي احلف به لما رأيت مثل بلقيس
رأيا وعلماء وحما مع ان امهم من الجن واني ارجو ان تظهر لكم عامة امور الجن
مما تنتفمون به وعقبكم ما كانت الدنيا فاقبلوا رأيي فانها مع اختياري فيها
مؤدبة لغيرها من اهل بيتي واني كنت سميت الملك لعمرو بن يعفر بن
حمير ابن عبي وهو غلام له حزم وعقل فاذا بلغه الملك امان في حياته وامه
بعد موتها - قالوا سمعنا واطمنا ايها الملك انظر لنا فوات الهد هاد بن شرحبيل
وولي الملك بلقيس *

﴿ ملك بلقيس ﴾

فلما وليت بلقيس الملك ازدري قومها بمكانها لما كانت امة وانها من

ان يلي امرهم امرأة وبلغ ذلك عمرا اذا الاذعار جُفِعَ الجيوش ونهض الى
بلقيس فلم تكن لها طاقة فهربت مكتئمة باخيا عمر وبن الهدهد وهما في ذي
اعرابيين حتى اتت جعفر بن قرط الاسدي وهو جعفر بن قرط بن
الحميسع بن مالك بن عمرو بن اسد بن هزان بن يعفر بن سكسك بن وائل
بن حير بن سبأ وكان جعفر بن قرط عمر ثلاث مائة عام وكان انجد فارس
في زمانه وكان في ثورة من قومه اسد بن هزان وكان قومه هزان لهم
ارض جووهى اليمامة وكان هزان اطول الناس اجساما واعناقا وكانوا
يسرفون في العرب حيث ساروا - وفيهم قال الشاعر

لقد كان في فتيان قومك منكبح وفتيان هزان الطوال الترائق
والترائق الطوال الاعناق ومنه قيل للترنوق غرنوق لطول عنقه فسارت
بلقيس حتى نزلت على جعفر بن قرط وهو في حصنه عمام على نهر الخفيف
من ارض الاحقاف ونهر الخفيف هو الذى اظهر النبي هود صلى الله عليه
وسلم لماد بن لاوذن ارم الآية الباهرة حين هلكت عاد بالريح العقيم فاخر
من بقى من هزان باليمامة كان بقى من طسم وجديس ورائس بنى لاوذن ارم
وهلك طسم وجديس وبقى سمدانة بن هزان بمدهم و بمد قومه هزان
باليمامة وكان اطول الناس جسما وعمرافا قعد من الكبر وهو للذى هجم
عليه عبيد بن عبد العزى الربيعي الى اليمامة فاصابه جالسا وهو يأكل تمرا من
نخلة سحوق وهو يقول

تقا صرى آكل جناك قاعدا انى ارى حملك ينمى صاعدا
هجم عليه عبيد بالقناة ليطمنه فقال له سمدانة لا تفعل يا عبيد قال له عبيد ومن
ابالك بنى قال له السلف يقولون بالعلم الاول آخر من يبقى من هزان بن

يقفر باليامة ارض جورجل يسمى سعدانة واول من يهجم عليه يجاوره فيها
رجل من بني ربيعة بن نزار يسمى عبيد ولكن يا عبيد اجاورك قال له عبيد
لك سؤالك يا سعدانة وانشأ يقول

ان الليالي اسرعت في تقضي اكلن بهضي وتركن بهضي
حزين طولي وطوين مرضي اقمدي من بعد طول نهضي
تركتي ملكا لا هل الارض اليس ذا يا زمني من قرضي
هوالك تركي وهوأي يمضي

فاجاره عبيد حتى مات وتمثل بهذه الايات هزان بن سعدانة العمري بعد
هذا الزمان *

قال ابو محمد وان بلقيس اتت جعفر بن قرط الاسدي ثم الهزاني فقالت له
يا بلقيس بنت الهداد وهذا اخي عمرو اتيتك بهاربة مطيعة فاجرتني واخي
قال لم يا بنية امنك مما امنع منه نفسي وبناتي فادخلي الى بنات عمك
آمنة فاجارها جعفر بن قرط واخاها عمرا وعمر وذوا الاذعار يطلبها واخاها
فلا يجد لها حسا - وكان جعل على نفسه جعفر بن قرط في كل عام عمرة يحج
الى مكة فيحرم بمكة شهر رجب ثم يرجع الى حصنه علال (١) وجعل على نفسه
بعد رجوعه عن العمرة يجاور قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم شهر المحرم
كله حتى ينسلخ فكان يفعل ذلك كل عام ثم يرجع الى حصنه علال فكان
بين حصنه علال وبين قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم مسيرة يوم وهي
مسافة وقد اخل جعفر بن قرط تلك المسافة من الناس فلا ينزلها احد - كانت
له حمى وكان جعفر بن قرط رحل الى قبر هود باليال والولد وكان غيور
انفا لا يصحبه في ظمنه ولد ادرك الحلم ولا ابن عم فرحل باهله وولد له

الاصاغر وسارت معه بلفيس واخوها عمرو طفل لا يعلم بهما احد من الناس فسار يريد قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فاخذ على شاطئ نهر الخفيف بين النخل يأكل تمرها ويملقه الخلف والحافر وانه اذ انزل بالاحقاف بجوار قبر هود اتبعته السباع فيقاتلهم ويقتل من لقيه منهم ثم يخرج اليه تنين عظيم فيقاتله حتى يولى من بين يديه ويقول لاهله - لا تجزعوا فانه لص شيطان وانه كان رجلاً بمأرب تحت السد يقال له عمرو بن عباد بن مهرس بن غنار بن اود الله بن سعد المشيرة (١) وكان صلوكا لا يقربه قرار ويطلب المبارزة في كل قبيل من العرب وفي كل اوب وتبعه على ذلك شريك بن عمرو بن هلال ابن اود الله وتبان (٢) بن ثور بن اسلم بن زبيد وكانا صلوكين فاتكبن جهورين على كل هول فتبعهما عمرو بن عباد فسار بهما يطلبون الاموال وغيره القبائل لا يصطلي بنارهم ولا يسلم من قيعهم فينبأهم كذلك سائر الى ان رمت بهم الارض الى نهر الخفيف ارطن جعفر بن قرط فشوا على الرسم واقتصوا الا ترحق تراءى لهم جعفر يمشى كالشبح خلف ظمائه فجذوا في طلبه حتى ادركوه وبينهما نهر الخفيف وهو نهر ينهل فيه الرمل فيتلغ من سقط فيه فطلبوا سرحة (٣) للنهر يعبرون منها اليه فلما دنوا منه ووقفوا في عدوة النهر قريبا منه راوا شيخا جالسا في سرجه كالخلة ولحيته سقطت على عرف فرسه فانحرف عليهم بوجه كالبحر وقد بلغت ركبته حذاء اذن القرس فقال لهم من انتم وما شأنكم - قال له عمرو بن عباد - انا عمرو بن عباد الازدي وهذا شريك بن عمرو الازدي وهذا تبان بن ثور الذي يدي لم تدع في العرب مثلنا

(٢) ل - عمرو بن هوس بن عقاب بن سعد الصيرة * (٢) ل - بيان *

(٣) لعله شرحة *

بأسا ولا نجدة فاسلم الظمائن وانج بنفسك قال له تيان بن نور ياعمر ولا طاعة
لنا بالشيخ اذهب عنه ودعه فلسنا من جيله ولا من خلقه - قال له عمرو
بن عباد دع عنك الجزع قوة الشباب تغلب صلابة الهرم - قال عمرو بن
عباد للشيخ ما اسمك ياشيخ ومن انت قال له انا جعفر بن قرط الازدي
قال له عمرو هل لك في المبارزة - قال له جعفر لورمت غير هذا ما وجدته
للقيا (١) الحى قد عرف الحق اهله فانشأ عمرو بن عباد يقول

زم المطى	قليلا	فلمست تلقى	مقيلا
حرمت اهلى ومالى	وخنت فيه	الخليلا	
تذوق عيناى بردا	حتى اراك	قتيلا	
يكون اهلك اهلى	اذا رايت	الاصيلا	
جدوا الرحيل فانى	ابحت خيلا	فضيلا	
والدهر طوع تمنى	اذ ليس	دهرى طويلا	
قل للزمان يمضى	ما شئت	قيلا	فقيلا

فقال جعفر بن قرط

قد كنت عني غنيا	فمضت	سليما	مليسا
ما انت والقول في ذا	تراء	غفرا	سنيسا
غيبك الآن مئى	ان كنت	قرما	كميا
فما اراك خوفا	ولا اراك	وقيا	

فهم يسايرونه حتى اصابوا سرحة عبر واعليها ورأوا الظمائن ليس فيها

(١) في الاصل لورمت غيرها لم نجد شيكا الى الحماط بالدماء وعج الحرير من الضيم

عنو الحل اهله - وهى كاترى *

رجل غيره قالوا له اسلم الظلمات وانج بنفسك وحملوا عليه فبثت لهم
 فطمنوه فالتى اليهم المجن فلم يعمل سلاحهم فيه شيئاً وحمل عليهم فولوا
 وثبت له عمرو بن عباد فطمته جعفر فمقر فرسه ثم عطف على صاحبيه فمبرا
 النهر وعلما انه لا طاقة لهما بجعفر ووقف لينظر اما يصير اليه امر عمرو بن
 عباد فرجع الشيخ الى عمرو فقال له اتى سلاحك واستأسروا لاقتلتك
 فالتى سلاحه ونزل اليه الشيخ فكتفه وشد وثاقه الى نخلة وتبان
 وشريك ينظر ان فقال تبان لشريك الينا يريد فانج بنا ثم عبر اليهما من
 السريحة التي عبروا اليه منها فمطفا اليه في السريحة قبل ان يعبرها فطمناه
 فالتى تبان الذي عن نفسه فطمته شريك بن عمرو فاصاب صدره
 فنشب سنان قتانه في بلب جعفر فاخذ جعفر القناة من صدره فكسر السنان
 وجرحه جرحاً خفيفاً فلما نظر شريك الى سنانه كسر ولي قادر كه جعفر
 فمقر فرسه ولم يرد قتلهم الا اسرهم لان الاسر اشهر ذكر في العرب
 وهو مال فان اطلق من وان اخذ المال استغنى ثم قال استأسريا شريك
 فانه لا ملجأ لك من نهر الحفيف ومعاطشه (١) فجلس شريك بن عمرو
 على لوى رمل وجسد جعفر في طلب تبان وكانت فرس تبان كدت
 لانها جائلة الليل والنهار فادر كه جعفر وفرس تبان توضع يد بها فادر كه
 جعفر فطمته تبان فشك جعفر درع تبان وضربه على الكشح
 فاخرجهما من صدرة ولم تعمل قتانه تبان شيئاً في بلب جعفر ثم عطف عليه
 ثانية فمقر فرسه وقال له تبان لم عقرت فرسى يا جعفر وهى لك مال زيادة
 في القداة قال له جعفر انى قاتلك قال له تبان ولم قال له جعفر الجرح
 يقتلك قال له تبان ليست بمجاعة فانها سلكت في الكشح سلكاً فزل اليه

جعفر خشي جرحه وملا ثم ساقه بين يديه فاصاب شريكاً جالساً على جبل رمل فساقها بين يديه حتى بلغ بها الى عمرو بن عباد فخل وثاقه وساقهم بين يديه فلما بلغ قبر هو د عليه السلام نزل ونصب لهم قبة بعيداً من الحى ولم يزل تبان يتعاهد جرحه حتى برأ ثم قال لهم هاتوا الفداء قالوا يا ابا عامر خذ منا ما رأيت قال ادفعوا الى جميع اموالكم حتى لا يبقى لكم سبد ولا بلد قالوا له او بالطف يا بن ملك الملوكة قال هو ما قلت لكم قالوا وليس من ذلك بد قال نعم قالوا يا ابا عامر جميع اموالنا تأتيك بها - قال اقم انت يا عمر ووات يا شريك رهينة واذهب يا تبان سقى الى الاموال - فلما عبر تبان نهر الخفيف وعلم منهم العزم على ذلك ركض في طلب تبان فلما رآه تبان جزع وظن منه الغدر فقال له بعد الامن والرضا بالفداء - يا ابا عامر

قال له جعفر - ارجع الذى رأيت احسن من الذى رأيتم - قال له تبان يا ابا عامر ملك الملوكة (١) اتهم وجه الدنيا وسم العرب لم يضعكم الله مذرفكم فمضى به حتى رده الى صاحبيه - قال له يا ابا عامر الوفاء اشبه بك والجهل اشبه بنا - قال لهم انى لم اعط نفسي منكم فداء ولا طمعت فيه ولكن كان منى سؤال الفداء ابتلاء لكم واختباراً اذ سألتكم جميع اموالكم فلم تغفلوا بها عن اعراضكم واقسكم وجعلتم اموالكم دونها فاحمدت لكم ذلك وجعلت المفومى مكافأتم وطمعت ان لا تقسم منكم وفاء ولو جعلتم عن اعراضكم واقسكم باموالكم لقتلتكم فاقيموا فى رحب وسمة ودعة - ثم يا بن عباد ارضت الموت فتأى بك الاجل واستعجل المفو وانشأ يقول

اتى يروع با براق وارعاد الف المنيّة فى قرب و ابعاد
هسلا صررت بملعال فقلت له من ذاك يدفع عنك الشرا وادى

بأبيض المتن صافى الماء ذي شطب
 خل الظمائن تسلك جانب الوادى
 لا تعرضن لقوم من بنى اسد
 يا ايها الراكب المزجى مطيته
 اما قصدت ولم تخش الختوف الى
 لا تسأم الناس والدنيا منخرقة
 اذا مررت على نخل الحقيف فقل
 اقوى الوجيف مغاينه فقد سلفت
 حريم ليث يخاف الدهر سطوته
 لم يعب بالموت اذا جاشت كتابه
 تسربل النقع والابطال كالحلة
 شد الازار على قلب واورثه
 اردت قصدا الى باب على عجل
 والدهر ينقض والا يام فانية
 ما حجب العيش عندي غير واحدة
 يا وهب لا تسأى لمساقيت ردى
 لا عرفك بعد اليوم تسد بنى
 انى نذرت يمينا لا افندها
 جد جاد ابته بكر فى حجره لم يكن فى وقتها اجل منها ووهبة احدى نسانه
 لم يكن لها نظير (٢) وان جعفر بن قرط قل للاسرى الذين فى يده اقيموا

(١) كذا فى النسخ (٢) فى الاصل - باره *

حتى افار ع التين واذ التين اتاه في الوقت الذي كان ياتيه فيه فاخذ بيده
 شجرة ام غيلان واخذ يمينه خشبة عظيمة (١) فاذا هجم عليه التين ادخل
 الشجرة في فيه وضر به بالخشبة في الراس فلم يزل يقاتله حتى كل التين
 وانصرف وانه كان كذلك يفعل وهبت ريح باليمن فهدت لصخر من
 قنن الجبال وخذدت الارض وثقلت احقاف الرمل من مكان الى مكان
 فزعم اهل اليمن انها كالريح المعقيم هبت من جور عمرو ذي الاذعار
 فكشفت تلك الريح جبلا من رمل عن منبر هو د النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال جعفر بن قرط يا جدد جاد دافعت عنكم اهل الدنيا وبأس
 اهل الارض ولا دافع لامر الله وغلبت الرياح النصيح وانشأ يقوله
 لم يبق يا جدد جاد من لذاتي الا نزال الجفيل الكماة (٢)
 والصفرة الصدق من الملمات وراحة النفس الى المقات
 كم مشهد ارتاع من آياتي وفلق ازور من قتاتي
 امنع من نجر اب والجنات ومسقط البحر الى القرات
 ما واحد قرني ولا عدائي يرجون مني اسرع الفايات
 قارعتهم للموت بالساعات اذ لا زهيم ضامن حياتي
 وكل جمع فالى شتات وكل حي قى يد الملمات
 ما جاز حر الشرع عن اياتي بلغت منه غاية الصفات
 يكتب للشعر من الزواة فقدك يا جدد جاد من فتاة
 لا بدان يذهل عن هبات قد عبث الدهر على منسائي
 منتظرا فيه الى دعائي اذا ازلت الرحل عن اياتي
 سابت اياي الى ميقات ابوينين وابو بنات

الحسب في الحي من الاموات هل مشـتر ايـمه حيـاتي
وان الريح هبت فكشفت عن منبر هود عليه السلام خراويا قوتا وعن يمينه
عمود من جزع احر مكتوب فيه بالمسند لمن ملك ذمار لمحير الاخيار لمن
ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك ذمار لعارض الاحرار لمن ملك ذمار
لقريش التجار فيقال ان هود عليه السلام كتبه وانه من علم الوحي وذمار
غمدان وحارب وصتهاء والالهالية ومليتها ثم رأوا عمودا من جزع اخضر وفيه
مكتوب بالمسند على باب مفارقة هذا قبر قضاة بن مالك بن حمير ملك ثلاث
مائة عام ادخل واعتبر واخرج واذا جرح فدخل جعفر بن قريط وعمر بن
عبادو شريك بن عمرو وتبان بن ثور فاصابوا شيخا جالسا على سرير من
ذهب اهل من رأوا واعظمهم جساؤه عليه ثوب متسوج من ذهب وعلى رأسه
لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند انا قضاة بن مالك بن حمير سخطت
ورضيت سخطت غد را الامل ورطيت حلول الاجل ومن لم يرض بالقدر
جهل الخبر ومن لم يقنع بما اعطى تم ولم يطب له العيش - يمد ما كناية
لناظرين صرنا عبرة للزائرين وتحت مكتوب

النادب العتيق و غم د 1 ذو ينون والعراقين حيتا (١)
والسديرين والهو الايض القصير الذي شادعا بر للبتينا (٢)
ولي الملك من سبأ عبد شمس ملك الارض والانا م مينا
ولي الاخضر الهنيق بالطلح اع اراعى عليه عيرا وعينا
ولقوى يدعو الحبيج لدى اليسير وون الحبيج ذلك ديتا
حين كتنا على البرية نورا ١ وغياثا وزينة الناظرينا
فرمانا الزمان منه يصرف فضى حكمه علينا و فينا

من رأى نار أى المدينة تحبوا حالتنا بذاك حتما يقتلنا
 ثم صرنا من بعد ذلك وهذا بالمعارات عبرة الزائرين
 اننا بين الرجاء والخوف امسيست مقبلا الى التنادى رهينا
 فأمر جعفر بن قرط بالخروج ولم يأخذ شيئا من منبر هود ولا من كسوة
 قضاة ومنهم ذلك وان جعفر بن قرط امرهم باقراس قتلهم عليها واذن
 لهم بالانصراف فانصرفوا فلما بلغ عمرو بن عباد منزله هياهدية من جمال
 وخيل وغير ذلك وسار الى جعفر بن قرط فاصابه فى مكانه لم يرحل عن
 جوار قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فدفع اليه عمرو الهدية فقبلها منه
 جعفر وكافاه جعفر واضعف له الهدية ونصب له قبة بعيدا من الحى وحمل
 عمرو معه خمرا وكان استرق النظر فرأى جد جاد فحويها وهو اسير فلما اتاه
 جعفر بالطعام اكل وجمل يشرب الخمر قال له عمرو اشرب من خمرى
 يا ابا عامر قال له جعفر يا بني اتاراعى الحى فان اتاسكرت ضاع الحى قال
 له عمرو اشرب شرابى فهو برى عندك فانى ضعيفك فلم يزل به حتى شرب
 وعملت الخمر فى الشيخ فصرعته فقلع عمرو بن عباد فسل سيفه وضرب به
 رأس جعفر وجسده ولبان رأسه من جسده واخذ لحية يجر بها رأسه فلما
 نظر اهل الحى الى رأس جعفر خضعن خيفة وليس فى الحى الا امرأة
 وطفل قال لهم عمرو زينا جد جاد حتى اخلوها قالت لهم يلقىس ويلكن
 انى ايدة ليس فى الرجال مثلى ولا من يدا فنى وقد اعدت مدينة
 خوصية للملك عمرو ذى الازعار وهى اول ما عملت من الخوصيات
 باليمن مكرآ فجلت نصاب للمدينة ذهبا ورأس النصاب يا قوتة زرقاء
 قد دخلنا من مقرها فى قرونها حتى نخرج رأس المدينة من شرفها وتبقى

البا قوّة وللذهب على جبينها وهي زينة ولا يدري ما وراء ذلك فزين
 بلقيس ثم اتين بها اليه فقالوا هذه جدجاد وكانت بلقيس اجمل من جدجاد
 ومن نساء زمانها فلما رآها انكرها وعلم انها ليست جدجاد غير انه رأى
 ما غلب على عقله فلما خلاها في القبة هم بها قالت له يا عمرو ان الابكار من النساء
 كالات من الخيل لا يسمحن الا عن صهيل ومجاذفة وانما ارادت ان تلم اين
 هو من قوتها ومد يده اليها ورأى انه حاكم عليها فجنّدها الى نفسه ودافقته
 فقلبت عليه فاخذت يديه جميعا بيدها الواحدة فامسكته فلم يستطع معها
 حراك ثم مدت يدها الى قرونها فسلت المديّة فضربت بها نحره فلما
 وجأته ومات اخذت برجله نجره في الحى وتقول قليل لك هذا منى
 يا ابا عامر ثم قالت لهن اسرجن فرس ابى عامر فركبته ولبست لامة ابى
 عامر وقالت لوتخان من قبل ان يشيع قتل ابى عامر فيتخطفكن العرب
 من هذا الشعب فرحطن ومشت خلفهن بلقيس كما كان ابو عامر يفعل فلما
 وجعن الى عمارل بكين جعفر او شاع قتله في العرب وعرف عمرو
 ذوالا ذعار مكان بلقيس فارسل عمرو فاخذها وقالت لابخيا الى حيل اذا
 نلقيت عمرا اخذعه وانت لاحيلة لك الالموت فاهرب فاهرب عمرو بن
 الاهداهاد اخو بلقيس الى البحرين مكتما في زي امر ابي فلم يعلم به احد
 وسارت بلقيس حتى دخلت على عمرو وذى الا ذعار فامر بالخرينادما
 كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن فلما اخذت الخمر منه هم بها - قالت له
 ايها الملك ستري منى من المال اكثر مما رأيت من الحرص وحاجتي فيك
 اعظم من حاجتك في وسامرتة احسن مسامرة فالهام ما مع منها وما اعطته
 من نفسها من القرب وهي تعمل فيه بالخمر دبا حتى علمت ان الخمر عملت فيه

فقامت اليه وسلمت مديتها من قرونها ثم نحرته ظلمات جرت فالتقه في ركن
بجاسه والقت عليه بمض فرش المجلس ثم خرجت الى الحرم في جوف الليل
وقالت لهم يا مكرم الملك بفلان ان تأتوا به فلما اتوا به وكان يتبعه الوف
من حمير فلم تزل ترسل الى ملوك حمير و ابناء الملوك المسموع منهم
التيبو عين فلما اجتمعوا اليها في قصر نعمد ان خرجت عليهم فقالت لهم
ان الملك قد تزوجني على اني برئت اليه من ملكي في حياته وانتم تعلمون انه
لا يولد له فلما علم مني الخضوع بحقه والاستسلام لارادته والطاعة لامره
فوض الي بسده و رأني اهلاله وامرني ان آخذ عليكم بذلك عهدا
قالوا سمعا وطاعة للملك فيما اراد فاخذت عليهم العهد ان لها الملك بعد
عمرو فلما توثقت منهم قالت لهم هل تسمعون من الملك فادخلتهم المجلس
قالوا لها اين الملك - قالت لهم ها هو ذا وكشفت عنه فراؤه قتيلا قالوا لها
من فعل هذا قالت لهم انا ولي العهد عليكم بالملك بعد موته وهذا هو
تهدات وعهدي لكم لازم - قالوا لها انت اولي بالملك اذ ارحتنا من هذا
الرجس الجائر فوليت بلقيس بنت الهدد بن شرحبيل ملكهم *

﴿ ملك بلقيس بنت الهدد ملكة سبأ ﴾

فوليت بلقيس ملك حمير وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ويزعم بعض
الرواة ان تبع عمر اذا اذعار لم يمت حتى - قط شقه من الفالج ولذلك
قتله بلقيس وكان ملكه مائة سنة وخمسا وعشرين سنة فرائاه المضرب
ابن وائل بن يعفر بن عمرو الحميري فقال شعرا

عجبت للدهر وآوانه (١) وصر في ايام له فانيه
فيها المرء يريد الهوى اذ مال لا يبق على باقيه

(١) في الاصل وبلواله - ولعله تلويحه - ح *

لو كان ذا الدهر اذا جاءنا
لو يعلم الدهر بما قد اتى
حال عن الدنيا بصرف الردى
عم على ملك لنا قاهر
و ملك حيات هم اصله
اخرج ذا الازعار من ملكه
لم تلبس الشمس سرايلها
قد خسف البدر ولا ذت به
وقال عمرو بن المدهاد بن شرحبيل يهجو عمرا اذا الازعار وهو اول هجو
كان في الرب

اصبح ذو الازعار في رسمه
لم يحمدا لله سعيه
لم تبك عين بمد حرة
بحت ضياء الدهر ايامه
اربد وجه الدهر من دهره
طاصاه وجه الحق لما دعا
ينزل عن رفع العلى ما بطا
كم من فتاة طفلة غادة
وكم كريم ما جد سيد
شكت وجوه العدل ايامه
يا كاله الجور الذي قدما
ولم يحرم دهره محرما
ولم ير الدهر له مكرما
فا صبح الدهر له اسحما
ففضل عمر نين الرضى اكشما
الى ردى الجور الذى جهما
ولم ير الدهر له سائما
تذكر من يوميه ما احراما
من حمير الانجاد قد اوسما
اسلمه الحق الذى اسلما

(١) كذا في الاصل - (٢) هذه الايات فيها تصحيف كثير فتأملها - ح *
قال

قال ابو محمد لما وليت بلقيس الملك قالت حمير رجع الملك الى نخلته (١) الاولى وذلك انها من نخله يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا هو بلقيس ابنة المدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا وعمرو ذوالاذعار من نخله اللطاط بن سكسك فكان الملك لاخته يعفر بن سكسك وفي بيته من قبل اللطاط وبيته وذلك انه عمرو ذوالاذعار بن ابرهة ذى النار بن الصبب ذى القرنين بن الحارث ذى مرثد بن الهمال ذى مناح بن عاذى شدد بن اللطاط بن سكسك بن وائل بن حمير - فلما وليت بلقيس الملك جمعت الجيوش العظيمة وسارت الى مكة فاعتمرت وتوجهت الى ارض بابل فغلبت على من كان بها من الناس وبلغت ارض نهاوند واذرىحان ثم قفلت الى اليمن وكان حرسها الرجال الذين يوازونها ويطأونها النساء وكانت لارب لها في الرجال وانها لما غلب عليها رسول الله سليمان بن داود صلى الله عليهما تلوم امره فيها حتى اتاه الوحي ببراءتها من ريب الجاهلية فتزوجها وهي جارية عذراء وكان معها ثلاث مائة وستون امرأة من بنات اشراف حمير وكانت تحبس الجارية حتى تبلغ ثم يتحدثها حديث الرجال فاذا رأتها قد تغير لونها ونكست رأسها عرفت انها ارادت الرجال فسرحتها الى اهلها ووصلتها وزوجتها واحسنت اليها ولا تزوجها الا من اشراف قومها واذا رأتها مستعدة لحدثها معطرة لها اطالت النظر غير متغيرة اللون ولا مستحجة من الحديث علمت انها لا تريد فراقها وان الرجال ليسوا من بالها فكانت بلقيس صائفة لنفسها غير واقعة في المساوى ولا غافلة عن المكارم فكان ملكها قبل سليمان بسبع سنين - فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجا

لا يريد اليها وذلك انه لما بلغ ملك حمير مابغا لم يبلغه احد من اهل الدنيا عظمت نفوسهم وتكبروا ونحبروا (ولله الكبرياء والجبروت) فاراد الله ان يربهم قدرته فارسل الله سليمان بن داود بن ايشا بن حصرون بن عموم بن ناهب بن لاوى بن يهوذا (١) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واعطاه الله ملكا لم يعطه احدا من قبله ولا ينبى لاحد من بعده فأتى الى حمير بالآيات التي لا يستطيع خلق ان يأتي بها ثقله الريح كما قال الله عز وجل (غدوها شهر ورواحها شهر) وتقله الطير وعلمه نطق الطير ومنطق كل شيء فما من شيء يسبح بحمده الا فهم تسيحه وتسير معه الجبال اذا اقلته الرياح تسبح بتسيحه وسفرته الانس والجن والشياطين كما قال الله جل ثناؤه (كل بناء وغواص) لما اراد الله ان يهدي بلقيس وحمير - فبعث الله نبيه سليمان بالآية الباهرة التي بهرت عقولهم فخرج سليمان مخرجا لا يريد اليها ففرض ان يمر على بلدها وهو يريد غيرها . وكان اذا ركب غدا من تدمر وكانت منزله فيقيل باصطخر من ارض فارس ثم يروح فيبيت بكابل فندوها ورواحها مثل هذا المسير الى كل وجه اخذ اليه - وقول الله اصدق القائلين - (غدوها شهر ورواحها شهر) وامر سليمان الريح فاقلت عرشه وامرها ان تقل كراسي جلساته ثم جلس على عرشه واجلس الانس عن يمينه وشماله واجلس الجن من ورائهم على مثل ذلك منهم قاعد وقائم - ثم قال للريح اقلينا وقال للطير اظلينا فاقلته الريح واطلته الطير ومن معه من الانس والجن من الشمس

(١) في الكامل - ايشا بن عوفد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمنو ذب

ابن رام بن حصرون بن فارس بن يهوذا - والله اعلم - ح ٢٨

والخيل واقفة والطباخون في التوايت جلوس على اعمالهم - وامر بها سليمان
بالسير لا تزيل احدا منهم عن مجلسه ولا تفسد عملا في يده حتى يأذن لها في
وضعهم على الارض فعملت وان - لميان سار في المشرق متوجها من تدمر ثم
توجه من المغرب فبر بموضع المدينة فامر الرمح فوقفته ثم امر اصحابه بالهدو
وقال انها مهاجر نبي يخرج في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو
خاتم النبيين اكرم مخلوق عند الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سار الى مكة فقاتل
هذا بيت الله الذي بناه ابراهيم ابني وهو اول بيت وضع في الارض
امر الله به آدم بينه فبناء فنزل سليمان فصلي فيه ثم سار الى مدينة
مكة ومصر بقبر اسمعيل صلى الله عليه وآله وسلم فنزل اليه وكان ملكه
مكة يومئذ البشر بن بلع بن عمر وبن مضا بن عبد المسيح بن
ثعلبة بن عبد المطلب بن حشرم بن عبد ياليل بن جرم بن قحطان بن هود
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان البشر عاملا بلقيس على من كان بمكة وبالحجاز
وكان نبت بن قidar بن اسمعيل النبي بمكة يومئذ وبنو عمه فأتى البشر
الى سليمان مستجير مستسلما فامر به سليمان ان يبرأ من امر مكة
الى نبت بن قidar بن اسمعيل وافر البشر وجرم على القيام بالبيت كما
فعل اسمعيل - ثم سار سليمان بن داود نحو ارض اليمن حتى نزل بنجران
على القلمس بن عمرو وهو اففى بنجران وكان من بني عبد شمس بن
وائل بن حمير بن سبأ وهو عامل بلقيس على بنجران والمثلث الى البحرين
وما والاها من البلد وكان القلمس اففى بنجران احكم العرب في وقته
وكان حكيما بما يظهر للناس في وقته وبما بطن عنهم - فلما رأى طول الع
عساكر سليمان طلعت فتواضع وذل وقال تواضع وذلة تحت

عز و سلطنة ان هذا شأن -هاوي- وان القلمس افنى نجران جمع اهل نجران
وهي دار العلم قال يا اهل نجران ان اسم اهل العلم الاول هل عندكم
من هذا علم قالوا له - ما لم يكن عندك يا سيدنا وانت جهيد العالم فيكون
عندنا (١) قال لهم اني لبس لهم مسحا وعباءة واسير اليهم بثلاث - بكهانة
و طب و حكمة فان كان فيهم نبي لم يحتاجوا الى طبى و حكمتى لان فيهم
طبا ابلغ من طبى ولا يسمون من حكمتى لان فيهم من حكمة الوحي
احيانا حكمتى ولا يلتفتون الى كهانتى لان فيهم من علم الوحي اصدق
من كهانتى فلبس القلمس المسح و كان اول من لبس المسح يعقوب النبي
تواضع الله و حرم الشحوم على نفسه - و يعقوب هو اسرائيل وتفسير
اسراييل وفي الله باللسان السريانى ومعنى اسراولي و ايل الله وجبرائيل
و رسول الله جبرار رسول و ايل الله و عزرائيل عبد الله عزرا عبد
و ايل الله و ميكائيل صفي الله ميكافني و ايل الله - فسار الملك القلمس بن
عمر و الحميرى حتى دخل عساكر سليمان فتمرضهم بالكهانة فلم يسألوه
وعرض الحكمة فلم يلتفتوا اليه وعرض الطب فلم يسمعو امنه فتركهم ومضى
الى سليمان فرأى الريح تقله و الطير تظله فرأى ملكا عجيبا فدان من سليمان
فقال سليمان يا آصف - و كان آصف كاتب سليمان - سبحان قاصف
الجبارة ذلك عميد نجران المبتكر ادعه فقال له آصف هلم الرجل فلما وقف
بين يدي سليمان سبى سليمان فسبحت الجبال فقال افنى نجران بطلت حكمتى
ثم نظر الى البقل بين يدي سليمان فكل بقلة تقول له يا بني الله اسمى كذا اذا
لكذا فقال افنى نجران بطل طبي ثم قال لسليمان ان هذا عميد نجران له من

(١) ل - فكيف يكون عندنا ما لبس عندك ✽

الامراء امران بين ضلال وبيان فآمن اففى نجران وصدق بما اتى به سليمان
ورجع اففى نجران الى قومه فقالوا مارأيت قال يا قوم (الرائد لا يكذب اهلها)
فارسلها مثلاً ولم يظهر لهم انه اجاب - سليمان الى مادعا اليه اتقام عن ايمانه ثم
بعث الى بلقيس يخبرها بخبر سليمان وكتبها ايمانه وكتب اليها فقال لها اني
رأيت قوما لبسوا الذل نحت العزو العاقبة تحت الغنى والصبر تحت القدرة
ينصرون بلا حرب ويقدرون بلا استطالة فكتبت اليه بلقيس فعمل الملوك
ذلك يستميلون اهواء العالم حتى يقدروا فاذا قدروا عز وافزوا اولكن
لا تحاربهم ودعهم فليس كل الناس صائفاً لنفسه فان سرقوا فليسوا باهل دين
نفلى اففى نجران بينهم وبين الزرع فلم يأكلوا منه سنبلة فارسل الى بلقيس فاعلمها
فكتبت اليه ان ادفع اليهم الخلف والظلف فعمل فلم يأخذوا منه شيئاً ورجعت
اليه كما سارت فاعلم بذلك بلقيس فارسلت اليه ادفع اليهم الخيل ذكورا
انا فاعمل فلم يأخذوا شيئاً ورجعوا على حالهم فبحث اليه ان ابعث اليهم
بجارية حسناء واعطها شيئاً تطوف به على عساكرهم حتى تغمر بها فارسل
اففى نجران ابنته ولم يكن في وقتها اجل منها فطافت في جميع عساكر سليمان
فكانوا يساءون منها ولا يرفع اليها رأسه احد حتى انتهت الى سليمان فنظر الى
ما في يدها ولم ينظر اليها فرجعت واعلمت بذلك اباها فكتبت بها الى بلقيس
فكتبت اليه كف ومل الى سلمه ولا تعرض اجتادنا الى امر الله فان الله
لا يغالب ثم رفع سليمان حتى كان من مأرب مدينة سبأ على مسيرة ثلاثة
ايام اراد النبي سليمان النزول وكان لا يزل الاعلى الماء وكان الهدهد الذي
يدله على الماء فتفقد الهدهد لانه دخلت عليه الشمس من موضعه وكان
مثل البطة وقال الله تبارك وتعالى (وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد

ام كان من الغائبين لاعذبه عذابا شديدا اولا اذبحنه اوليا تبنى بسلاطان ميين)
 قال ابو محمد عن اسد عن ابى ادريس عن وهب عن ابن عباس انه قال
 لاعذبه عذابا شديدا اى لانف جناحيه حتى لا يطير مع الطير وقوله
 بسلاطان ميين العذر الين والسلطان الحجة وكان الهدهد تقدم من ذلك
 الموضع فلقى هدهدا من ارض مأرب فقل ذلك لهدهد لهدهد سليمان
 اخبرنى ماهذا الذى ارى مارأيت ملكا اعجب من هذا الراكب للريح ومعه
 من الجنود ما ارى لم اره ولم اسمع به قال له هدهد سليمان هذا سليمان
 ابن داود نبي الله قال فمن انت قال انا من ارض سبأ قال له هدهد سليمان
 فمن ملكهم قال ملكتنا امرأة لم ير الناس مثلهما فى حسنهما وفضلهما ورأىها
 وحسن تديرهما وكثرة جنودهما والخير الذى اعطيته فى بلدهما وامها من
 الجن مع هذا وهى من ولد حمير فقال انطلق بنا اليها فانطلقا حتى نظر اليها
 ورجع الى سليمان قال الله تبارك (فكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط
 به وجئتكم من سبأ نبأ يقين انى وجدت امرأة تمكمهم واوتيت من كل
 شئ ولها عرش عظيم وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
 وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدم عن السبيل فهم لا يهتدون قال (-سليمان)
 سننظرا صدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتانى هذا فאלقه اليهم ثم
 تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) فكتب سليمان كتابا ودفعه الى الهدهد
 فاخذ هدهد بمنقاره وانطلق حتى انتهى اليها فكان يحيل رأها حتى
 حاذى تاجها وهى على عرشها التى الكتاب فوقه فى حجرها فنظرت اليه
 ونظر الناس الى طائر رعى الكتاب فقالوا رى اليك كتاب من السماء
 فاضوا فى ذلك ثم انها بشت الى مقاول حمير وكانت اول من استشار
 المقاول

المقاول من حمير فتالت لهم ما ذكر الله في القرآن (يا أيها الملأ أني اني القى الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتموا علي وأتوني مسلمين قالوا نحن أولو قوة وأولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تريدن قالت (لهم تمتحنهم) ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وانى مرلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون)

قال ابو محمد - بشت اليهم بهدية اختارت اربعين رجلا لم تدع في ابناء الملوك اجل منهم ولا اعقل ولا اشد ثقة ولا ابعذ غاية ولا اعلى صوتا فمضهم صوتهم (١) قبل ان يصالوا الي سليمان وارسلت اليه معهم بهدية تمتحنه بما تة وصيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد مما ولدوا في ليلة واحدة وارسلت اليه بحق مملوء ذهباً وفضة وحريراً وياقوتاً وزبرجداً وزمرزداً وختمت على الحق ولبست الوصائف والوصفاء زياً واحداً ليظن من رآهم انهم كلهم غلمان وارسلت اليه بخيل عتاق ذكور واناث وقالت لى - لها - مسرود يحبركم بفرق بين الذكور والاناث من هذه الخيل بمضها من بعض من غير ان يخبره احد ومسروه ان يحبركم بما فى هذا الحق من غير ان يفكه - قال فتوجه رسالها حتى بلغوا الى موضع لا يدركهم احد - فقال بعضهم - ان سئتم عن شىء فمليكم بالحق الذى لا اختلاف فيه واياكم ان يجيب كل واحد عن نفسه فيقع الاختلاف فيرتاب بكم فقصوا وجمعت بقميس اشراف حمير فقالت خذوا فى اهبه الحرب فجمعت الجيوش واستعدت للحرب وقاتل لقومها - ان هو قبل الهدية ولم يرد الحرب ودعا الى الله فهو نبي فاتبعوه وان هو لم يقبل

الهدية (١) ولم يملئنا بما سألاه عنه فهو ملك من ملوك الدنيا حاربه فلاحد بنا طاقة وان كان نينا فالنا بالله طاقة - فلما اتت الهدية الى سليمان نسب لهم الخيل بعضها عن بعض وميز الغلمان عن الجوارى في لباسهم واخبرهم بما في الحق من عدد الياقوت والجوهر والبرجد والزمرد ووزن العقيان واللجين فاجابه لرسل وصدقوه الى مادعاه اليه من طاعة الله ثم دعا عفريتاً من الجن يأتي برشها وكان عرشها ذهباً صامتاً صعباً بالدر والياقوت عشرين في عشرين ذراعاً (٢) وتاجها كالنقل (٣) معلق الى رهو المجلس بالسلاسل فقال العفريت (انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين) قال آصف بن برخيا كاتب سليمان وقد كتب الوحي الذي امر الله به سليمان (انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) فامر سليمان الريح فاقلت آصف اسرع من طرفة عين فأتى الى العرش وهو في قصر غمدان ودونه عشرة حجب بالمجالس في كل مجلس حرس فامر آصف الريح فاقلته وامسك آصف صدر العرش فأتى به سليمان وكان سليمان لا يتحجب عن آصف عند نسائه فاتاه بالعرش وامر سليمان الجن والانس فبنوا له مجالس لم يبين مثلها فجعل العرش في اقصى المجلس ولما رأى سليمان العرش من ذهب ولؤلؤ وجوهر قال (نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون)

قال ابن عباس زيد فيه جوهر وياقوت ونقص منه وقال ابن عباس للقرآن ظاهر وباطن فنفدى لظاهره تبيان ولباطنه علم يهتدى به اليه من اعتصم بالله

(١) الذي قصه الله عز وجل في كتابه خلاف هذا - ح (٢) - طول
عشرون ذراعاً وعرضه عشرة أذرع (٣) ب - كالهيكل

وان وقد بليقيس الذين اوفدت الى سليمان اتوها فاعلموها بما راوا وبما هم
فامرت بالجهاز وسارت في مائة رجل وعشرين رجلا من اشراف قومها
ورؤسائها واخيارها مع كل رجل من وجوه جنده وافاضل اصحابه
وقادة خيله مائة رجل ثم جمعت ابناء الملوك ثم قالت - معاشر حمير
اتم تلامد الله اصطفاكم من اول الدهور وفضلكم بافضل الامور وقد ابتلاكم
بهذا النبي سليمان بن داود فان آمتم وشكرتم زادكم نعمه وان كفرتم - لبكم
النم وسلط عليكم النعم - فقالوا لها الامر اليك وعلما انها شفيقة عليهم
ناصحة لهم فخرجت الى سليمان في مائة الف واثنى عشر الفا وتركت جميع
اجنادها بمقدان وبما رب فتر كما ثلاثة ايام فقال لها قومها - ما في امر
هذا الرجل تريد ان الدخول في طاعته ام نحاربينه ام نقولين انه نبي
قالت لهم سأعلمكم منه ما تعرفون انني هو ام ملك من هؤلاء الملوك
انظروا الي اذا انا دخلت عليه فان هو امرني بالجلوس فهو ملك من هذه
الملوك لان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم وما اقل من يجلس عندهم الا
خاصتهم - وان هو لم يأمرني ولم ينهي فهو نبي ومع اني اسأله عن اشياء
ان هو اخبرني عنها فهو نبي وان ادا خلة في امره ولا طاقة لكم بمحاربته
قال فامر سليمان الجن فجعلوا له عن يمينه وشماله حائطين موهين بالذهب
وبنوا من وراء ذلك دارا وجلسا وجلوا ارض الدار لبنا بموها بالذهب
غير موضع لبنة واحدة ثم اذن لها بالدخول فلما رأت الحائطين ودخلت
الدار فرأت ارضها وحيطانها من ذهب تقاصر اليها ملكها ورأت شيئا
لا يشبه ما كانت فيه وسليمان في مجلسه في اقصى الدار ومعالبته من ذهب
في يد هاتر يد ان امرت بالجلوس من ان تجلس عليها فنظرت فاذا هي

على باب مجلس سليمان من خارج بموضع لبنة من فرش الدار ليس فيها لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يدها فتهم بها فرمت باللبن في الموضع الخالي وسليمان ينظر فلما دخلت عليه وسلمت وحيتها تحية الملوك وتواضعت له كما يتواضع للملوك تمتعنه بذلك فقال لها - سليمان (أهكذا عرشك قالت كأنه هو) ثم قامت بين يديه فلا يأمرها ولا ينهاها عن القيام حتى اذا طال ذلك منها قال - سليمان ورفع رأسه اليها - الارض لله فمن شاء فليجلس ومن شاء فليقم - قالت الآن علمت انك نبي - قال ومن اين قالت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنهم واما القيام فنندم بقام وما اقل من يقعد عندهم الا من كان من خاصتهم لكنك قلت مقالة اهل العلم بالله وقد اتيتك وانا اريد اسألك عن ثلاث خصال فان انت اخبرتني بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل فمات رأبي فيما بيني وبينك - قال - سليمان فسلى ولا قوة الا بالله قالت اخبرني عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء واخبرني عن تشبيه الولد اباه وامه ومن اين يأتيه ذلك واخبرني عن لون الرب تبارك وتعالى - وسأته عن ذلك وهي جالسة مما يليه على كرسي والانس والجن عن يمينه وشماله فقال سليمان للانس هل عندكم في هذا شيء - قالوا يا نبي الله لا علم لنا - قال للجن هل عندكم في هذا شيء - قالوا لا علم لنا يا نبي الله - ثم قال - سليمان للجن اركبوا هذه الخيل فاجروها فاذا تصعب حرقتها فخذوه وجيئوني به - ففعلوا واتوه بماء كثير من عرق الخيل فقال لها هناك يا بليس ماء روى ليس من ارض ولا سماء - قالت اجبت عن هذه فماذا تقول في الخصلتين - قال لها - اما شبه الولد فان النطفة اذا سبقت من الرجل كان الشبه له وان سبقت من المرأة كان الشبه لها - قالت

صدقت - قالت فالخصلة الثالثة قال لها تبارك وتعالى عن سؤالك وانا
 واغب الى ربى فرغب سليمان الى ربه فى مجلسه ذلك فادعى الله اليه - انى
 قد انسيتهما ذلك فاسألهما عنه فساءلها فقالت ما ادرى ما سألته عنك عنه
 يا نبي الله فعرض عليها سليمان الاسلام فقالت انظر فى امرى هذا يومى هذا
 فقالت الجن كئنا نصيب فى سليمان رحمة النبوة فيسأل عما يريد (١) فاذا هو
 تزوج بلقيس اتتافطنة الجن وحيل الانس وكيد النساء فلم نصب راحة فكيف
 اذا اجتمعت مع اعوانها من الجن والانس اهل القسوة والتطاول على من دونهم
 لم نأمن على انفسنا الملكة بحجب عنا كل خير وينزل بنا كل سوء وشر - تناولوا
 فلنوهده فيما فانه قد ذكر انه يريد تزوجها فقال لهم عفريت من الجن يقال له
 زوبعة - انا اكفيكم سليمان فانه قال له يا نبي الله بلغني انك تريد تزوج
 بلقيس وامها من الجن ولم تلد جنية من انسى قط ولذا الا كان رجلاه مشل
 حافر الحمار ساقه اجمان (٢) صلب القسوة - حاد النفس - حار الجسم - قال سليمان
 فكيف لى ان انظر الى ذلك منها واعلم من غير ان تعلم ما يريد منها - قال له زوبعة
 انا اكفيك ذلك فصنع زوبعة لسليمان مجلسا من قوارير وجعل ارض المجلس
 لجة وسرح فيها السمك ثم جعل فوق ذلك صرحا ممر دامن قوارير ثم قال له
 ارسل اليها فلقد خل عليك فانك ترى الذى تريد - فبعث اليها هو على
 كرسيه ليس فى البيت مجلس غيره فلما رأت الماء والسمك تجول فيه فخرت
 يصورها لتتظر مكانا تجلس فيه فلم تجد وحسبته لجة فكشفت عن ساقها
 لتخوض الماء فلما آها سليمان ونظر الى ساقها عليها شعر كثيرا سود على
 ياض ساقها قال لها سليمان لا تكشفي عن ساقك انه صرح ممر دامن

(١) فى الاصل يريد (٢) لعله وساقه اجمان - ح

قوارير فظنرت فاذا ملكها ليس هوشى عند ملك سليمان وايقنت انها آية من عند الله ليس من تملك الخلقين فقالت - يا نبي الله ظهر الحق وذهب الغبا طل ثم قالت (رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فلما نظر سليمان الى شعر ساقها ورأى جسمها احسن جسم صرف وجهه عن ساقها للشعر الذى رأى فعلمت بلقيس انه انما صرف بصره ووجهه للشعر الذى رأى قالت - يا نبي الله ان الى مائة لا يدري ما هى حتى تدأق - قال سليمان مالا يحلو على العين لا يحلو على الهم - ثم تلوم سليمان امره فى بلقيس شهرحتى انزل الله عليه براءتها من ريب الجاهلية فلما عزم سليمان على تزويجها قال له رجل صالح من الجن كان يجب ملو افق سليمان - يا نبي الله هل كرهت منها الا الشعر - قال بلى قال انى سأتركها لك مثل الفضة من غير عيب - قال له اقل فصنع لها الثورة وبث بها اليها واتخذ لها الحمام - قال بمض اهل السلم كانت اول ثورة عملها مخلوق واول حمام صنع ذلك الجنى وصنع لها ذلك الجنى صرحين ممردين وضرب الصناعات وتزوجها سليمان فاعجب بها وبقلها وتديرها وبحسن رأيها فولدت له داود ورحيم فاما داود فأت في حياة سليمان ابيه وبقي رحيم بعد سليمان وسرح بلقيس على ملكها ونزلت بجارب فكان يأتيها سليمان في كل شهر مرة فيقيم عندها سبعاً ثم يسير في الارض وكان يمينها بالشياطين يعملون لها فامة صناعات اهل اليمن من قبل الشياطين واقرقت عنهم في الناس شرقا وغربا وان سليمان امر الريح فسانت به الى الاحقاف ليزور قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم - فسار حتى نزل في الاحقاف ودخل الى قبر هود ووراه

ثم انصرف ومروا على البحر حتى بلغ عدن *

قال ابو محمد لما بلغ سليمان الى عجز الاحقاف امر الريح فامسكت ثم قاله
و اشار يده هناك ويلي الله حنظلة بن صفوان صدق وكذبوه فنجوا
وهلكوا الى الله المصير *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن ابني صالح عن ابن عباس قال
ذكرت احاديث القبور في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فتشعبت بنافيهافنون كثيرة فلم يبق منا احد الا حدث حديثا فاقبل رجل
من جهة يسمى جفينة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وعند جفينة
الخبر اليقين) ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم قد اتى من يحدث فيحسن فلما
جاء ناسلم ثم جلس ثم قال افيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا له هذا
رسول الله فقام اليه سرعا فقبل يده ففضها عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان هذا حق من حقايق الاعاجم كانوا يستطيعون على الناس تغييرهم
فاذا جلسوا في مجالسهم فدخل عليهم من هود ونهم تلقمهم بهذا يستجلب رافتهم
وان نحية الاسلام المصاحفة فقال يا رسول الله اني اتيتك من ظهري قوم
جربتهم فقتل قلوبهم وصرفت على التكذيب جلودهم واني احببت الاسلام
واتيتك فيه راغبا فاشرح لي اعلامه وادلك على فرائضه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم - يا بن عباس علمه من ذلك ما يفقهه فمبكت ايا ما قطع السنة
وقرأ سورة من القرآن وحسن فقهه - وان الايام جمعنا واياء في مجلس
كما كنا اول مرة فاعدنا ما كنا فيه من احاديث القبور فقال جفينة حدثني
لبوقبرة بن الفسان عن اشياخه قالوا نزلت بنا بحيرة لزمة سنة شديدة
اكل الناس خيلهم فلما اكلوا خيلهم مطيهم فكانت الذخائر التي لا يقضى اليها

الا في الجهد الشديد فلما افنوها تبعوا خشاش الارض من الحرشة
واولادها من شدة الازل فخرجت جماعة من الحي في طلب النبات
فاشرفوا على هجل ذى نبات جم فلما توسطوا ساحتها رأوا غير انا متقابلة
تأوى اليها السباع وجن عليهم الليل في بعض ما كانوا يطلبون فأووا الى
غار منها وهم لا يعلمون البلد الذى هم فيه فاذا فيه اولاد سبع - قال فحدثني رجل
منهم يقول له مالك قال فرأيت في النار اشبالا حين شدت - قال فخرجنا
هاربين - قال فدخلنا وهدية من وهاد الارض بعد ما تباعدنا من ذلك
الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا فاعتونا عليه فقلناه فاذا رجل
عليه جبة صوف في يده خاتم عليه مكتوب - انا خنظلة بن صفوان بن اهل
الرس رسول الله وعند رأسه صحيفة نحاس مكتوب فيها بعثني الله الى
عريب (١) وهمدان والعرب من اليمن بشيرا ونذيرا فكذبوني وقتلوني - قال
فاعادوا عليه الحجر كما كان والصخرة في مكانها كما كانت

هشام عن ابي يحيى السجستاني عن مرة بن عمر الايلي عن الاصمغ بن نباتة
قال ان الجلولس ذات يوم عند علي بن ابي طالب رضى الله عنه في خلافة ابي بكر
اذا قبل رجل من حضر موت لم ارقط اطول منه ولا اكروه وجهافا - تشرفه
الناس وراهم منظره واقبل حتى وقف فسلم وحياتهم جلس فكان كالتائم فكلم
ادنى القوم اليه مجلسا وقال - من عميدكم ما شاروا الى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وقالوا هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالم الناس
والماخوذ منه فنظر اليه علي فقال - اجلس ايها الرجل - فقال انا جالس اينها
الهاذى فقال له علي - من حضر موت انت - قال - نعم - ثم قام اليه
الحضرى فقال

اسم كل اى هذاك (١) الله من هادى
 جاز التثقف من وادى السكالك الى
 لقه الدمنة البوغاء مستمدا
 سمعت بالدين دين الحق جاء به
 جفت متقلا من دين طاغية
 ومن ذباثع اعياد مضلة
 فادل على القصد واجل الرب عن كبدي

بسرعة ذات ايضاح وارشاد

والم بفضل هديت اليوم من شئى
 ان الهداية والايمان شافية
 وليس يفرج ريب الكفر عن احد
 اضله الجهل الاحياء الوادى
 قال فاجب عليا شعره وقال له على - لله درك ما ارضن شعرك - قال فسر به
 وشرح له الاسلام فاسلم على يديه وحسن اسلامه ثم ان عليا سأله فقال له
 لعالم انت بحضر موت - قال اذا جهلتها ما اعلم غيرها - قال اتعرف موضع
 الاحقاف - قال له كأنك تسأل عن قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم - قال
 لله على - لله درك ما اخطأت قال نعم - خرجت فى عنفوان شبابه فى غلظة
 من الحى ونحن نريد ان نأتى قبره لبعده صوته فينا وكثرة ذكره فسرنا فى
 بلاد الاحقاف اياما وفيما رجل عرف الموضع حتى اتتهنا الى كتيب احمر
 فيه كهوف مشرفة فانتبهنا الى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلا فانتبهنا
 الى جبرين قد طبق احدهما على الآخر وفيه خلل يدخل منه النحيف متجافا
 فدخلته فرأيت رجلا على سريريه فاذا مسست شيئا من جسده اصبته رطبا

لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالمسند - انا هود النبي آمنت بالله واشفقت على عاد بكفروها وما كان لامر الله من مرد - فقال لنا على رضى الله عنه - كذلك سمعت من ابي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم *

قال ابو محمد لما نزل سليمان عدن وسار من اليمن بعثاق الخيل من بقايا خيل الصمب ذى القرنين اخرجت اليه الخيل من البحر الخيل الخضر فاعجبه وقتن بها فطفق مسحا بالسوق والاعناق فانسته التسييح والتهيل - وقال بعض اهل العلم بل نسي صلوة العصر ثم ذكر الصلوة والتسييح فقال ليلونى تأشكرام اكفر فامر بالخيل الخضر فمقرت فزعموا انها ردت الى البحر ثم سارت به الريح حتى بلغ تدمر وكان لخاتمته نور يقوم بين السماء والارض فيزدحم عليه الطير في الهواء على رأس سليمان - ثم ان خاتم سليمان سقط من يده فذهبت الطير وسكنت الريح لما اراد الله ان يرى سليمان ومن معه من المؤمنين ان الدنيا وما فيها الى زوال - ثم سلب الله سليمان ملكه ليتليه فلما سلب ملكه علم انه لما نسي من ذكر الله نخرج هاربا يحول في القيا في ويتضرع الى الله وان شيطانا من الشياطين كان ساحرا كتب سحرا وجمله تحت كرسي سليمان وسحر به آصف كاتب سليمان وتمثل في صفة سليمان وصعد على كرسيه ودخل على نساء سليمان وآزره آصف وهو لا يعلم انه شيطان فلما نظر آصف الى فعل ذلك الشيطان انكره وقال - ابطال جورته على عدله (١) الاول ثم دخل على نساء سليمان فسألن عنه فقلن له - انه يأتينا في الميخص واذا طهرنا لم يقربنا - وقال انكرت قضاءه لما رأيت من عدله واطهره من جورته - ثم بث ذلك الشيطان السحر في الناس فقال ليس هو سليمان ورد الله على سليمان ملكه - وقال بعض اهل العلم - ان الله تبارك وتعالى

لا يمكن الشيطان من هذا فيخلو بنساء النبيين - وقال قوم ذلك من الله ابتلاء خلقه والقتل اكبر من النساء وقد قتل الكافرون النبيين قال الله (ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) فلما ردا الله على سليمان ملكه بقدرته واتى فاصاب الخاتم فرفرف الطير على رأسه وعصفت الرياح وطافت به وهو يسبح وسبحت الطير والجبال بتسبيحه ودخل قصره وقتل الشيطان ثم لم يمكث سليمان بعد ما ردا الله عليه ملكه ونعمته حتى مات صلى الله عليه وسلم فكان عمره بعد ما تزوج بلقيس اربعين سنة فلما مات صلى الله عليه وسلم قام بنجران القلمس بن عمرو بن قطن بن همدان بن سار بن زيد بن وائل بن عبد شمس بن وائل بن حجير بن سبأ والقلمس افعى نجران وكان داعيا من دعاة سليمان بنجران آمن وحسن ايمانه فقام خطيبا في اهل نجران واجتمع مؤمنو نجران فقال - ايها الناس ان الدهر انذركم والموت ادبكم فخل نجدون من ذلك مجيرا - وعنه مجيدا ان الله لم يشرك احدا في ملكه خلقهم للقناء واستأثر بدمهم بالبقاء - جعل الموت منهلا ليس عنه مزحل ان سليمان نبي الله مات اعطاه الله ما لم يعط احدا قبله ولا بعده فلم يك بذلك يدفع المقدور ولا يصرف المحذور ولما قرب الاجل اضمحل الامل ونزل الموت عليه بالفوت فهو لكم عارية وانتم له تراث فاطمئني لكم نورا وكتبتم له متارا فن استمسك فقد اصاب ومن الحد فقد اخطأ - دعا فاصاب ودعى فاجاب - غاب وشهدتم فادوا ماسمعتهم وعلمتم - ايها الناس هيئات والله هيئات اصبحت بين طبقتين من الاموات تسابقون الساعات وتنتظرون الميقات خلقتكم قبل الوعد والوعيد وتقدمتم النبأ وجاءكم الخطاب وغاب عنكم الثواب والى الله المآب - خلقتكم قبل كل شيء ولكم هع كل شيء

وعليكم ضر كل شيء فليكنم الشكر ولكم النصرايها الناس سمستم و ابصرتم
والسمع والبصر للفؤاد - فمن سمع و ابصر نجا ومن لها هنا وعهد الدهر لكم
هباء و ثاركم جبنار و لثمودن اخبار اثم من بعد من اين الى اين (١)
ثم انشأ يقول *

ألم يوجلك ذا الخبر اليقين	بذاك وان تأى وقت وحين
ألم تركلها ولى واودى	قرا نا (٢) لا يعود ولا يكون
وما دنياك الا حلم يوم	تبه كي تدان بما تدين
فان الزاد محفوظ اذا ما	تحمل عن معانيه القطين
الم تسمع بذى القرنين لما	تمكن عنده الملك المكين
وكان الصعب في الدنيا بصغو (٣)	وجد الدهر فيه له قرين
تقضى طول مدته فاخى	عليه بصرفه دهر خوون
تمدت فيه اسباب الليالى	واخرج من اماته الامين
فجاد بروحه لما دعه	دواعى الحين وهو بها تفتين
لقد جارى الخلود الى مده	وباب فأنجم الافلاك جون
الم تر صاحب الملكين امسى	تحزمه عن الدنيا المنون
وكان عليه للايام دين	وقد قضيت عن المرء الديون
رفاهة ملكه يوما (٤) سواء	عليه الفث فيه والسمين
على الكرسي معتمد اعليه	يرف الخلد منه والجين
نخاته المصا من بعد ما قد	لما به حين وحين (٥)

(١) كذا بالاصل - (٢) لعله قرين - (٣) في الاصل - بن

الصعب (٤) فيه ما فيه فليتنظر (٥) كذا بالاصل *

نفاته غفر لها وخرت
يسير بشرج لا وصل فيه
وتضجى الجن عاكفة عليه
فسخرت الجبال له جميعا
فدان له الخلائق ثم قسرا
بنوا صرحاله دون الثريا
تراه امسا لا عيب فيه
وقد ملك الملوك وكل شيء
فاضى ملكه كرايلى
وكل اخي مكانة وعز
كذاك الدهر يفتى كل شيء
قال ابو محمد لمات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ولى امره فى
الخلق بعده ابنه وهو وصيه وخليفته رجبم بن سليمان وهو ابن بقيقس *

﴿ ملك رجبم بن سليمان عليه السلام ﴾

فولى اليمين رجبم بن سليمان سنة فاته رسول بنى اسرائيل من بيت المقدس
فقالوا له - ان اهل الشام ارتدوا بعد سليمان عن دين الله فاجتمعت اليه
همير فقال له القلمس افعى نجران - يا خليفة رسول الله اردت الشام
وامله اهل بأس وقتنة لا يبطون الا عن قسرا فجعل سيفك دليلا وعزمك
خيلا وان لكفر طربامن القلوب لا يحول بينها وبينه الا الخوف ولن تخيفهم الا
بعزم وصبر وان الله المعين - قال رجبم لله جنود بيت المقدس ينصرون الله
وينصرهم - خذوا اهبة الحرب واعدوا الجيوش حتى ياتيكم امرى فن السنة

حلة والجذب عام فتر بص كل قوم من جيوش حمير عند انفسهم ومضى
 رحبهم الى الشام وخلف امه بلقيس بأرب حاكمة على اليمن - وسار رحبهم
 الى بيت المقدس فاختر من بني اسرائيل مائة رجل فسار بهم على مبدائن الشام
 فاجابوه الى امر الله حتى بلغ الى انطاكية فأتهم وابه فقتلوه وهم من الجبارين
 من بني امية بن ماري بن كنعان بن حام بن نوح فقتلوه وقتلوا المؤمنين
 الذين كانوا معه وتجير بنو كنعان بأخوانهم من القبط بن كنعان
 والنوب بن كنعان فلم يكن لبني اسرائيل بهم طاقة وبلغ ذلك بلقيس
 وقد ادركها الهرم فلم تستطع النهوض الى الشام ووقعت فتنة باليمن
 فنبغ الثوار كل يدعي الملك وتطلب على من تحت يده وارسل الله تبارك
 وتعالى جندا من الملائكة على اهل انطاكية فاغاروا عليهم فخرج اهل
 انطاكية في طلبهم فلما اخصوا عطقوا عليهم ووضموافهم السيف فقتلهم
 الى باب انطاكية فاغلقوا باب المدينة ونزل عليهم الملائكة في المدينة
 فقتلهم اجمعين فزعهم اهل العلم ان فيهم انزل الله (وكم قصصنا من قرية
 كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوم آخرين فلما احسوا بأسنا اذاهم منها
 يركضون لا تتركضوا وارجعوا الى ما اترقم فيه ومساكنكم لعلكم
 تسألون قالوا يا ويلتنا انا كنا ظالمين - فازالت تلك دعواهم حتى
 جطناهم حصيدا خامدين)

﴿ ملك مالك بن عمرو بن يعفر ﴾

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام ثم قام الغلام الذي سماه الهدهاد بن شرحبيل
 للملك وهو مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو
 بن زيد بن يعفر بن سكسك المققع بن وائل بن حمير بن سبأ خطيبا فقال
 يا بني

يا بني حمير نطق الدهر وخر ستم وانتبه الذل ونتمم - اما ترون الجبابرة
تجاهلت وكل يد تطاولت - سفهت الاحلام وانتبه العوام والملك تراث
اهل العزم والالباب دعوتكم ودعاكم الذل اجيبوا احدي الدعوتين فلكم
نبأ والله قضاء وقد عهد اليكم الهداهاد عهدا فيه القصل والسداد فاجابوه
وقدموه في الملك فسمى مالك ناسرا لنهم

قالت حمير نشر لنا مالك الملك بعد الموت و احياه بعد الملكة ورده
بعد الذهاب - فقال في ذلك النيمان بن الاسود بن المعترف الحميري

اجدت على ماشئت من اجر كم اجرى	انا شروجه العزم من جدث القبر
تحية ملك في تمام الى الحشر (١)	حيث بروح الملك في كل شارق
ستبقى لها غفر السيوف على ذكر	لمعري لقد جللت حمير نعمة
فانت حسام الدهر ذي النعم الزهر	وراجعها الملك الذي كان قدمضى
من الله تنزيلا ووحيا على قدر	ولولا سليمان الذي كان امره
ولا الجن الا ان نساق على قسر	لما كان انس يتنى ان يرونا
الى ابن نبي الله داود ذي النصر	ولكن قدرا كان تحويل ملكنا
وقبل اياه الخبر عصرا من الدهر	فنحن ملوك الناس قبل نبية
الى ان يكون الدين قصر الى الخبر	ونحن ولاية الملك في الدهر ما بقى
رحيم بذى القربي لطيف بذى الوتر	نبي امين امره غير زاهق
امين له امر يؤول الى امر	شفيق رفيق واهب متفضل
رسول منير مشرق الوجه كالبدور	محمد الهادي واهد اسمه
مصاليها اهل النكابة والصبر	له امة منا غطاريف سادة

يدينون دين الحق عن دين احمد
وسوف ترى السودان من ارض حمير
يكون لها ملك لهم غير طا ئل
فيخرجهم ذو الشأن منها بقدره
ويغلب آفاق البلاد بمزمه
رد عماد الملك من آل حمير
بني حمير عدو البلاء لعزكم
فليس ينال العز من كان خاسلا
قال ابو محمد فلما ولي الملك ناشر النعم اقر بلقيس على ملكها بما ربه ولم يشير
عليها شيئا من ملكها - فقال الاعصم بن سام بن نوح بن زيد بن المنتاب
ابن زيد بن عملاق الحميري برئ سليمان بن داود النبي صلى الله عليه
وسلم فقال

ان يكن الدهر اتى عامدا
متمدا تمهرا الى ذى النهى
الى سليمان بن داود اذ
فهدى بالملك ذرى ملكنا
هدى سرىما بالهدى امة
يا خبير مفجوع جفنا به
لثني بشتا من بني حمير
واحوالنا بالذى قاله
دنا الذى دان على اتنا

فقال بالقسوة خير المنال
وخير خلق الله عند القمال
علا على الناس بفضل الكمال
جلا بنور الوحي دين الضلال
عارفة في الحق حسن المقال
مصطفيا بلقيس دهر الزوال
فوارس الهيجاء يوم الزوال
قلنا الذى يسأل خير السؤال
لم نعطه الذلة عند المحال

فلم يرد حربا ولكنه مال الى الرحمة قبل القتال
اقام رجم لنادوة من بعده يوما كفى الظلال
انقسم الله له منهم بما جل السيف وبرد الشمال
فقام بالملك لنا ما جسد يجود بالعرف و بذل النوال
يا ناشر الخيرات احببنا يا ناصر الملك على كل حال

قال ابو محمد وحدث اسد عن ابى ادريس عن وهب انه قال - لما هزمت
الملائكة اهل انطاكية الذين قتلوا رجم غلقوا باب سورهم وعلوه فهبت
عليهم ريح الشمال يبرد صرفا سقطتهم موتى ونزات الملائكة الى الباقيين
فقتلهم والله اعلم - وعاشت بلقيس بعد ابنها رجم سنة وماتت فقال
النعمان بن الاسود بن المعترف بن عمرو بن يضر الحميري وهو من بيت
الملك وابناء الملوك يرثى بلقيس ابنة المهد هاد بن شرحبيل

اخرج الموت من ذرى قصرينو ن هما على الحمادير (١)
حمير الخير قدرا آيتك عصرا ذابها من قبل تفضي الامور
فاراني اذا ذكرت هاما ملكا قد تضمنته القبور
يا لقوى لقد اراهم وللدهر صروف تمضي بهم فتبهر
ناعبا بالناس قد اوطأت ذلا في شروق البلاد والخيل زور
وغروب البلاد ترجف منها وعلى ملكها السحاب المطير
فهم اليوم حشوة في قبور واري ما بقي اليهم يصير
صباح ان كان ملك حمير اودى جارفه الزمان فيما يجور
اوحش الرمش من ذوى اهل عن ورمي للزمان كف هصور

(١) في هذه القصيدة ابيات غير مستقيمة *

ان بلقيس قد اذلت لها الملك سليمان واصطفاها قد ير
 اذ رسول له اليها عجب بكتاب وما اتانا غرور
 قد اتانا بذلك في الطرس سطرًا فاهتدينا وكل ذلك نور
 ذاك وحى من الآله يسان فاضا الحق اذا اتانا البشير
 هدهد من طيور ارض شام فرمى في الهواء على العرش نور
 باقتضاء الهدى الى ملك بلقيس بنمدان اذا اتاها النذير
 اذ انى آصف فاختلس امر ش سريسا وما لديه بحير
 لم تحس الاحراس نبأه حين تولى كأنه مسحور
 ابصرت في الكتاب بلقيس عجا فأتى منظر مهيب كبير
 ارسلت في ملوك حميراني قد اتانى الفداة امر منير
 فاشير واقتدر ضيت بما قلستم فان الملوك ممن يشير
 فنطيط الصحاح منالما جا و امر العباد امر نكير
 قام اهل النهى وقالوا الخير ان منك السداد والتشير
 نحن اهل الرشاد والملك والمز لنا البأس والردى محذور
 قالت الآن فاتقوا الذل منه كل ما قلت عنده معذور
 ان اسنى ما لدى من الرأ ي وفي ذلك للجواب ظهور
 لا اطلاع الانباء من خبر القو م وحكم من دونه مستور
 ارسلت بين عاتق وغلام مائة شبهت عليها الحرير
 وعضاقا من الخيول تهادى وعليها من اللاتيعير
 وصنوف القصوص حرا وصغرا وعلى ذاك لؤلؤ مشور
 والجسين بحق عاج ودر مطبقا ما يرى لديه فطور
 وان

واتى بالبيان واللم وحيا وهدهاه به العليم الخبير
كان ما كان بينهم من امور والى ربه اترد الامور
واتى الوفدا بالجواب على الحين وكل بشأ نه مامور
ثم ولوا بذاك من ذا وهذا لك وبادوا وملكهم مشهور
استعاروا من مالك الملك ملكا والى الله ما احار يحور
احلوا ملكهم ولم يسلموا من غير قال ردى عليهم يدور
كل عمر وان تناول دهره بعده الموت ذاك عمر قصير

قال ابو محمد حدثنا اسد بن موسى عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق
قال عبد الله بن عباس - اول من خرج من اليمن وشخص الى ارض تهامة
عملاق ويقال عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي وانشأ عملاق
يقول عند شخوصه الى مكة

لما رأيت الناس فى تبليسل وسائر مما درا النبأ الاول (١)
يعفر فى الجلم الفير المعضل فقال سيروا فى البلاد الا مثل
قلت لقوى قول من لم يجمل سير واجمع القوم فى تمهل
الى يمانى الارض ذات القرميل نزلته حينما ولما ارحل
ثم رحلت عن مقام اطول الى حريم البيت ذات الحرميل
وقلت يا طسم الى فاعجل نحل بالبيت العتيق الا فضل

فسار عملاق ببنيه وبني بنيه وهم قبيل كثير حتى نزل مكة وبها بقايا هزان
بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ ثم شخص بعده اخوه طسم
ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم فى طلب عملاق

وانشأ قول

اني انا طسم الملا بن سام ووالدي لا و ذبن رام
لما رأيت من بني الاعمام عملاق قد سارا الى المقام
قلت لنفسي الحق في عام اخاك عملاقا وذا الاقدام
وخلقى يافت وآل حام

فسار حتى نزل الطائف وارض جو وهي اليمامة وانما سميت ارض
اليمامة بالجارية الحادة البصر التي تسمى اليمامة - ثم شخص جديس بن
لا و ذبن ارم بن سام بن نوح في اثر اخيه طسم - وقال سعيد بن
سعد بن جديس

انا ابن مامون الحياة عبقر لما بدا عملوق ذو التهير (١)
الى بلاد البيت ذي المحجر رأيت وجه الدهر في تنير
وقاض منا غير نكس امدد قضيت سير ابالوجوه البصر (٢)
الى حريم الارض ذات اللشعر من ارض سام جدينا المعمر
حتى فرلنا بالمقام الميسر

فسارت جديس حتى نزلت بجوار اخوتهم من طسم وكان طسم
بنو نزلوا ارض ان من ارض جو و غلبوا على بقايا هزان بن يفر بن
سكسك المقمق وكان بنو هزان هربوا من مكة وارض تهامة وحرها
الى طيب اليمن فما اقل من بقي منهم بمكة والطائف وجو - ونزل جديس
و بنوه على هزان في بوادي جوفساء جديس و بنوه جوار هزان
وتطاول عليهم - فقال الاغنف (٣) بن هزان الهزاني في ذلك

(١) ل - التهوير (٢) ل - طفتت اسرى للوجوه النضر (٣) ل - عقب *

قد غرنا من دهرنا طول المنا وهرنا من دهرنا ما زنا
وشتت الله علينا امرنا ثم اجتني الاحياء علينا بالقنا
قد غرنا الدهر لما قد غرنا ابناء عمر وما نجوا من غمنا
قد تبعتم غمنا ذوى القنا

ثم سار قطورا وراش ابنا لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى نزلوا
باجباد ولما ولى يعرب بن قحطان الملك باليمن ارسل اخاه جرهم بن قحطان
الى مكة استعمله عليها فولى ملك مكة جرهم على بنى عملاق وطسم
وجديس وراش وقطورا وراش وراش وراش وراش وراش وراش وراش وراش
شاركوهم بها - فاقام جرهم بمكة دهر اطويلا ثم مات وولى الملك بعده
ابنه عبد ياليل بن جرهم فولى عبد ياليل بن جرهم بمكة الملك دهرا
طويلا وكان ملكه كملك ابيه من تحت ملك يعرب بن قحطان والملوك
من بني - ثم مات عبد ياليل فولى الملك من بعده ابنه حشرم بن عبد ياليل
فولى الملك دهر اطويلا وكان اجود خلق الله فى وقته وانداهم كفا
فعمرت فى زمانه مدينة مكة وكثر البناء بها وكثر الحجيج - فقال فى ذلك
الاسمر بن اسعد العملاق يمدح حشرم بن عبد ياليل

لا بن عبد ياليل المعظم حشرم تناسى الندى فاقعد لذلك اوقم
لقد جر سجع العرف حتى اباحه تناسى ول منه كل غان ومدم
برى ماله نهيا لمن رام اخذه كأن عليه فيه الزوة مقسم
لقد ضاع من يستودع الذئب شأته كما ضاع مال ضمه بيت حشرم
اذا عذت مما لا يطاق بهزه تموذت بالحرمات من رأس جرهم
فولى الملك بعده ابنه عبد المدان بن حشرم الجرهمى دهرا طويلا ثم مات

فولى الملك بعده ابنه قتيبة بن عبد المدان بن حشرم الجرهمي وكان عاملاً
 بعد شمس سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود فولى الملك دهرًا
 طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه عبد المسيح بن قتيبة الجرهمي وغزا
 بالجيش الى ارض الحبشة و الى بني ماري بن كتمان و الى الشام فمات
 بذلك دهرًا طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه مضاض بن عبد المسيح
 واسم عبد المسيح عمرو فغزا بالجيش وقاتل الامم فولى بعده ذلك دهرًا
 طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه الحارث بن مضاض الجرهمي

قال ابو محمد (١) في زمان شرحبيل وعمر وذي الازهار وقعت فترة في ملك
 حمير فنبغ في بني ماري بن كتمان جالوت بن هربال وقام بالشام ونصره بنو
 حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم ونصره القبط بن كتمان بن حام من
 ارض بابلون ونصره بنو التوب بن كتمان بن حام بن نوح النبي صلى الله
 عليه وسلم من بركة ارض بابلون وكان طالوت داعيا من دعاة النبي داود
 صلى الله عليه وسلم وهو طالوت بن روحيل بن شمعون بن خضر بن
 عمون بن واهب بن يهوذا (٢) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم امه داود
 بمجهاد جالوت فخرج اليه في بني اسرائيل وامره للنبي داود ان يحمل التابوت
 الذي فيه السكينة فسار بين يديه وقال له داود - ان الله انزل فيه السكينة
 واسكنها قلوبكم وزلزل اكباد بني ماري وقذف فيها الرعب فجعل طالوت
 التابوت بين يديه كما سير العرب بالرايات وكما سير المعجم بالثقل فجعل التابوت
 على القنائم سار يريد طالوت الى النبي داود صلى الله عليه وسلم يستمده فخرج

(١) في ل - عنوان ولا به الحارث بن مضاض الجرهمي * (٢) قد تقدم في نسب
 سليمان عليه السلام ما يخالف هذا فراجع

داود عليه السلام بمن معه وكان طالوت عالماً بالحروب وبكل علم واطعاه الله بسطة في العلم والجسم - فلما اتى داود انهزم جالوت وبنو حام وقتل داود جالوت كما قال الله تعالى (وقتل داود جالوت) *

قال ابو محمد كان بنو اسرائيل من بعد داود وسليمان يزحفون بذلك التابوت وذلك انه لما حى الوطيس واستحبر الوغى التي بنو اسرائيل القنا من ايديهم الذين يحملون بها التابوت فسقطت وحملت التابوت الملائكة فوق رأس داود صلى الله عليه وسلم حتى هزم الجبارين وقومهم *

قال ابو محمد لم يزل بنو اسرائيل يزحفون بالتابوت حتى كان في زمن الحارث ابن مضاض الجرهمي بعد موت اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موت ابنه وصيه نابت بن قيدار بن اسمعيل فبدل بنو اسرائيل دين داود وسليمان صلى الله عليهما واتخذوا على ان يوركتبا اتخذوها وانهم زحفوا الى اهل الحرم وهم اذ ذلك عملاق وجرهم وبمكة بنو اسمعيل وكان اذ ذلك القائم والوصي فيهم يدين الله ودعوة اسمعيل هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما والملك يومئذ بمكة وما والاها الحلوت ابن مضاض الجرهمي فلما اتى بنو اسرائيل الى مكة زاجفين بمن نصرهم من بني اسحاق والروم الاول من ارض الشام برزاليهم جرهم في مائة الف وعملاق في مائة الف فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم بنو اسرائيل ومن معهم ورموا بالتابوت فاخذته جرهم وعملاق فأتوا به الى مزبلة من مزابل مكة فخفروا له ودفعوه فيها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ونهاهم عنه الحارث بن مضاض الجرهمي فمضوا وقال لهم هميسع - ان فيه صف الزبور وفيه السكينة فاخذهم الوباء بالثم وكانوا لا يتسدداركون فعمد

الحارث بن مضاض الى التابوت في تلك الليلة فاستخرجه ليلا واخذه
 هميسع وكان عنده يتوارثونه وارث عن وارث الى زمان عيسى بن
 مريم عليه السلام فانه اخذه من كعب بن لؤي بن غالب فلما هلك
 جرحهم وعمالق غموا ففوجيهم ولم يبق من عملاق الا عشر و زرجلا
 فكأنوا مؤمنين على دعوة اسمعيل مع هميسع وثمانية رجال من جرحم
 مع الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رأى الحارث قومه هلكوا ترك ابنه
 عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي عند الهميسع و خرج هاربا يجرول
 في الارض هماً و غموا وحشة لما نزل بقومه وشب ابنه عمرو و تغرب
 الحارث بن مضاض ثلاث مائة عام و لقد كثرت فيه الامثال و سار
 بفرجه الصوت حتى ذكره حبيب بن اوس الطائي في الاسلام فقال
 غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير و الحارث بن مضاض
 و القتي من ترقته الليالي في القيا في كالحية النضناض
 صلتان اعداؤه حيث كانوا في حديث من ذكره مستفاض
 هذه الايات في شعره - وحدث ابن لهيعة عن ابي مخنف عن كميل بن زياد
 النخعي عن علي بن ابي طالب رحمة الله عليه ورضوانه انه حدث يومان غربة
 الحارث بن مضاض الجرهمي قال اخبرني عبد مناف عن ابيه عبد المطلب بن هاشم
 انه قال - ادركنا الحكماء و المعمرين و اهل الآثار بالعلم الاول من اهل
 تهامة يذكرون غربة الحارث بن مضاض الجرهمي المتوج فكل قدرفع
 الحديث الى الياس بن مضر و كان الياس بن مضر مؤمنا - قل رسول الله
 صلى الله عليه وآله و لم (لا تسبوا جدى الياس فانه كان مؤمنا و لا تسبوا تيمنا
 فانه كان مؤمنا) زعم ان الياس قال سألت عمي اياد بن ثرار بن معد بن عدنان

ابن ادد بن هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم عليها السلام
 قال قلت له يا عم ما كان اصل مالك - قال لي نعم يا بني ما ابي نزار وخلفنا
 ونحن اربعة اخوة - انا ومضر وريعة وانمار وكنت اكبر اخوتي فاستخلفني
 عليهم وامرني ان لم يراضوا في القسمة ان يرتفعوا الى القلمس الحكيم افعي
 نجران فبلغنا الى افعي نجران فحكم لي بالخلف والظلف وحكم لمضر بالقبة
 وحكم لريعة بالفرس وحكم لانمار بالارض فقلت علينا ازمة شديدة فاهلكت
 مالي فلم يبق لي غير عشرة ابرة فكنيت اكرى ظهورها واعودته الى اهلي
 حتى اتت رفقة الى الشام من اهل مكة واهل تهامة فاكريت ظهور
 جمالي وخرجت معهم وخرج اخوتي في الرفقة ربيعة ومضر وانمار فباع
 الناس تجاراتهم واشتروا ثم اني اكريت ابلي الى المدينة فلما بلغناها التمسنا
 شيئاً اكرى فلم اجدوا فاعادوا الناس للرحيل بالفداء وبيننا وبين مكة عشر مناهل
 فامسيت مغموماً فينما انا كذلك اذ سمعت صوتاً كالعدو وهو ينادي ويقول
 ايها الناس من يحملني الى البلد الحرام وله وقرجمله دراوياقوتا وعقيا نافلا يجيبه
 احد اشتغل الناس عنه باموالمهم - قالت لنفسى ومالي لا اعطيه جملاً فان كان
 صادقاً كان في ذلك الغنى وان كان كاذباً لم يضرني ذلك - فلم ازل اتبع
 الصوت حتى ظهر لي فاذا انا بشيخ كالنخلة السحوق اعني ولحيته تناطح ركبته
 فراعني ما رايت من عظم جسمه - فلما دنا مني قلت يا شيخ عندي حاجتك قال
 ادن مني يا بني فدنوت منه فوضع يده على منكبي فكأنني احس يده على عاتقي
 كالجليل - قال يا ادد بن نزار قلت نعم من انياك يا - هي - قال لي - علمك عندي
 عن ابي عن جدي ان يا ادد بن نزار يرد الحارث بن مضاض الجرهمي الى مكة من
 بعد طول غربته فكم عندك من الجمال - قلت عشرة قال يكفي - قلت أمعك

احد غيرك قال لا ولكنى اركب الجمل يوما ويحيد (١) قال قلت ان اقد انمعت له وبالله لا ارجع عن قولى ابدا قال قلت له نعم -- قال فل بي عندك ايت فبات عندي فلما اصبح رفع الناس يريدون مكة وحملى الشيخ اريد معهم مكة ليس معي احد -- فصرنا نأجرنا الى الاصيل فحيد جمل فقطرته ونملىه بالغداة على غيره فصرنا ولم يزل يحيدلى جمل فى جمل حتى بلغنا مكة وعلونا جبل المطايخ -- قال يا بنى احسن الجمل يحبرني جرا اواقع جزت جبيل المطايخ -- قلت له نعم -- قال لى أنجاورك احد يسمع كلامى -- قلت له لا -- قوما اخرت وقوما قد مت -- قال أ تدرى من انا قلت له لا قال لى -- انا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المذنان ابن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم كنت ملك مكة وما والاها من الحجاز والنهائم الى هجر والانعمين وحضر العالمين الى مدائن عمود وكان الملك قلى اخى عمرو بن مضاض وكنا اهل تيجان كنا نطلق التاج يوماعلى رؤسنا ويوما على الرتاج بالبيت العتيق وانه انى رجل من بنى اسرائيل بدر وياقوت تاجر الى مكة واشترى الملك اخى عمرو ما اتى به من الدر والياقوت ونقص الملك التاج وزاد فيه المعيان والدر والياقوت وجعله كاللجن وان الاسرائيلى غمب احسن ما كان معه من الدر والياقوت ثم عرضه على بعض الناس وبلغ ذلك الملك عمرا فارسل الى الاسرائيلى فأتى به فقال له لم غيبت عنى عتيق ما مملك وبعت منى نفايته ألم ابلغك املك فى درك وياقوتك قال نعم ايها الملك قال فما حملك على ما فعلت قال له الاسرائيلى هو ما لى ايها الملك ابيع منه ما احببت واحبس منه ما احببت فغضب عليه الملك وامره به فزعه عنه ما معه من

درويا قوت و كان يسيرا وان الاسرائيلي رصد الذي يحمل التاج الى البيت
يوما ليلق على البيت فعمد اليه الاسرائيلي فقتله واخذ التاج وركب نجيبا
ورفع رأسه في اول الليل واصبح الناس فلم يدروا من ذهب بالتاج واشتبه
عليهم الامر حتى اتى الخبر اليقين من بيت المقدس فارسل الملك عمرو
الى بني اسرائيل وكان صاحب امرهم فاران بن يعقوب من سبط ابن
يامين يأمره برد التاج ويأخذ منه كفاف حقه ويطل له الدم الذي اصاب
واعترف الملك بالزلة ونسب عليه فاني عليه فاران فارسل اليه الملك عمرو انه
يلق على البيت العتيق بمكة ولم يجعل في ذلك التاج غصبا قط ولا غلولا
فارسل اليه فاران اني اعلقه على بيت المقدس فارسل اليه الملك عمرو ان الله
هو الغني فهل تسلب بيتا لبيت فتعظم شعائر الله وتحلها بفلول فارسل اليه
فاران نحن اهل كتاب اعلم بالله منك فارسل اليه الملك عمرو اعلم الناس
بالله من اطاعه ولم يصبه ولم اريتنا يسلب بيتا ولكن ملكا يسلب ملكا نفرجنا
اليهم في مائتي الف نحن جرهم في مائة الف وعملاق في مائة الف ونصرنا
الاحوص بن عمرو العبدودي بطن من قضاة بن مالك بن حمير في خمسين
القامن عبدود بن كليب بن وبرة بن جلوان بن الحنف بن قضاة بن مالك بن
حمير واستنصر فاران بن يعقوب بقومه من الروم وكان صاحب امر الروم
شنيف بن هرقل فنصره شنيف في مائة الف من الروم وخرج فاران في
مائة الف من بني اسرائيل ونصرهم اهل (١) الشام في مائة الف فصار فاران
ابن يعقوب حتى نزل هذا الجبل وجاز عمرو الملك بمن معه حتى نزلنا هذا
الجبل جبل المطابخ ائتدري لم سمي جبل المطابخ قلت لا قال لي نعم لما نزل شنيف
وفاران شرق الجبل او قدوا النيران وطبخوا ونزلنا غربي الجبل فاوقدنا

وطبختنا فسمى هذا الجبل جبل المطابخ قال لي فما اسم هذا الموضع الذي
 تريده قلت له قيعقان قال أفتدري لم سمي قيعقان قلت لا قال لي نعم
 أصبحنا وأصبحوا تأخرنا لهم عن الجبل ونزلنا إلى سبب قيعقان فلما تساوت
 بنا وبهم الأرض قمقما عليهم الجحف فسمى ذلك الموضع قيعقان قال لي
 أفتدري وترى ربوة يقال لها فاضحة قلت له نعم هاهي تلك وأنا أراها قل
 لي فسمعت بيوم شنيف قلت له نعم قال أفتدري لم سمي يوم شنيف قلت
 له لا قال نعم لما برز الجمع إلى الجمع برز من جمعنا أخى عمرو الملك وقال لي
 يا حارث لك الملك بعدى ثم تقدم إليهم فقال لهم من ملككم وصاحب
 امركم وإنى أنا عمرو بن مضاض قيل له امرنا إلى شنيف بن هرقل قال
 لهم ابرزوه إلي لا كلمه فبرز إليه شنيف فقال له عمرو لم يموت الناس بيني
 وبينك ولكن ابرز إلي فإن قتلتني سمع لك من معى وإطاع لك ولك جميع
 السلاح والخلف والظف والحافر والذهب والفضة وإن قتلتك
 سمع لي وإطاع جميع من كان معك ولى ما فيه من جميع ما ذكرت لك
 آخذ من منهم إن قتلتك - قل له شنيف نعم - فعاهد اعلى ذلك ثم برز إليه
 الملك عمرو وبرز إليه شنيف فاختلفت طمعتان بينهما فطمعه عمرو وقتله على
 ربوة فاضحة ونزل إليه بجره برجله وفضحه بذلك فسميت تلك الربوة
 فاضحة لما فضح عليها عمرو وشنيفا - ثم أرسل عمرو إلى فاران أن اعطني ما تعاهدت
 عليه مع شنيف فارسل إليه فاران أعطيكه بمكة من اموال اهلها اذا غلبت
 ها بها - فارسل إليه عمرو ويقول له ما اشبه اول ظلمك بآخره وقد
 اوعدتك القتال غدا فقام الاحوص بن عمرو والعبودى فى قومه
 خطيبا - فقال يا عشرين تاه ان الرأى اليوم ليس له غد اوصيكم بشكر ذى

النعم والغيرة للكرم والتمسك بالحسن والكف عن المن على المن وعليكم
بالحلم فانها وجه العز ولا ترضوا بالدنية ففيها التلف ولا تسارعوا الى
الحرب فان فيها ذهاب المهج وان هجمت عليكم كرها فخذوها عازما
ولا تخدعوا عند اشتباها فان لها شبهات وشهوات تسمى القلوب
واحذروا اكيد الحروب فانه يهدم العز ويسلب المجدا واتم اهل الملك
التالد والحرب الاول وبنو اسرائيل والروم ثوار في الملك
والحروب - فان زلت بكم قدم الحرب تقاعد امركم بكم يقدم الملك
وان تلك عليكم الدائرة فهلاك الناس عند اول عشرة فاصبروا يا محبيكم
ر بكم - وان الملك عمر انفض اليهم بمن معه ونهضوا لينسا فتضاربنا
طويلا فخطمناهم بالسيوف خطما ثم كانت لنا عليهم الدائرة فقتلناهم قتلا
ذريعا فبذلك سعى يوم شنيف وادرك الملك عمرو فاران بن يعقوب
على تل فقتله فسمى ذلك التل تل فاران وقال الملك عمر وشعرا

ولما رأيت الشمس اشرق نورها تنسأ وانت منها حاجتي يميني،
قتلت شنيفا ثم فاران بعدهم وكان على الآيات (١) غير امين.
فللموت خير من مذلة خامل يضي بها حقها لغير قرين (٢)،
ثم مضى في اثرهم الى بيت المقدس فاذا عنواله بالطاعة واتوه بتاج الملك
فاخذوه وكانت فيهم امرأة جميلة يقال لها برة (٣) ابنة شمعون لم يكن
مثلا في وقتها من سبط يوسف بن يعقوب فارسلوها اليه تكلمه في
امر زل بها وقد لبست حلينا وحلها فلما رآها عمر والملك قتن بها
فتزوجها وكان ذلك مكرامنهم له فلما خلا بها قالت له ارضيت - قال

(١) ل - الجبلان ✻ (٢) كذا في النسخ التي بايدينا ✻ (٣) ل - مرة ✻

لها نعم - قالت له فارضني - قل لها - لك رضاك - قالت له ار حل عن قومي ولا تضرمهم فقد تشفعوا اليك بي - قال لها لك ذلك ثم رفع عنهم فساد حتى بلغ مكة وكان سار معه مائة رجل من اكابر بني اسرائيل رهينة بالولد والعيال على السمع والطاعة من قومهم - ثم نزل باجساد ثم قال لي - اأتدري لم سميت اجياد - قلت لا - قال لي - نعم لما نزل باجساد صمدت برة بنته بشمسون امرأتها الى حسكة من حديد فسمتها القتها في فراشه عند منامه بالليل واعدت نجبا ورجالا يردونها الى بيت المقدس فلما اتى عمرو الملك نفسه في فراشه شجته الحسكة جنبها - اودخله السم فمات وهرب معها المائة الرجل الى هائن فاخذت فرسان جرحهم وعملاق وبلغت قل فاران وليس لهم عنه محيد حتى اتوا فاخذتهم واخذتها ورجعت بهم وبها الى مكة فاصابت الملك عمرا و قد تناثرت مفاصله من السم فخفرت له ضربا وواريته ثم امرت بالمائة الرجل فقصدوا الى السيف فقال المتقدم الاول للسياق احتفظ لا ترفع ولا تخفض وانزل سيفك على الاجياد فسمى بذلك الموضع اجياد ثم وليت الملك بمكة وتوجت ورجعت الى بني اسرائيل والروم واهل الشام من كان منهم باللسان الاعجمي ففرجت اليهم في مائة الف من جرحهم ومائة الف من عملاق فقاتلهم باصر^(١) فبرز منهم وكانوا زحفوا الى ثابوت داود الذي فيه السكينة والبر فالقوه فاخذته جرحهم وعملاق ودفنوه في مزبلة من مزابل مدينة مكة فنهيتهم عن ذلك فمضوا ولم يكن لجماعة قومي طاقة ونهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيذا بن اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فمضوه فعمدت الى الثابوت ليلا

فاخر جته و جعلت لهم مكانه تابوتا و دفقته الى هميسع و نزل بجرهم
و عملاق الغم فأتوا اجمعون الايسيرا ممن نفى عن ذلك ثم اخذت برة
لا قتلها فقالت لى - خذعت فى مجلس الملك و دخل اليه تقيب بى
اسرائيل وهو المقتول الاول فعمل ما رأيت و لا علم لى بذلك و كيف افعل
ذلك و انا مثقلة منه و امرت القوا بل فاصابوا الحمل ينالو كان عمر و منع الولد
غير بتين كاتاله - فلما قيل لى ذلك ادر كنى امرى و غلبت على الشفقة فخطمتها
و ادخلتها داخل القصر و جعلت عليها حرسا حتى وضعت حملها فانت بفلام
سميته مضاضا باسم ابى و جده فشب فلم يكن فى وقته اهل منه وجهها
و دبرت امرى فى قتل برة فقلت اقلتها لا آمن على ولدها و لكن انرك
امراة فى ايه اليه - ثم قال لى اين انت قلت برباض القرقب قال لى
يلفنا مكة دع عنك ان تقصد مكة و امض بى الى ذات اليسار الى شعب الاثل
و الطلح - فلما بانته قال لى - ليج بى يا بى حتى بلغت غيضة السمر و الفضال
قال لى مل ذات اليمين و مل ذات الشمال حتى ادخلنى مواضع ما دخلها فوط
على انى بمكة مسقط راسى و كنت افتك فأتك بها صملوكا بكل سبب
و حالى (١) - فلما لججت فى غيضة الزيتون قال لى - يا بى ابعدت
و قد خلونا و ثالثنا الله الشاهد العالم الواحد - يا بى اذا اسديت الى المرء
نعمة و جب عليه الشكر و انت اسديت الى نعمة و و جب بها على شكرك
فلي لك النصيحة او فى النصيحة (٢) - يا بى انبك بما ينحك و اعلم انما به
اهدك احب الى محابه اغنيك - يا بى هل ولد فى بنى مضر مولود اسمه محمد
قلت له لا - قال - ان ولد و الا فسيولد و ياتى حينه و يملو دينه و يقبل

اوانه ويشرف زمانه فان ادركته فصدق وحقق وقبل الشامة التي بين كفيه
 صلى الله عليه وآله وسلم - وقل له ياخير مولود دعوت الى خير معبود اوجب
 اولا تجب فان امره يباريك الى الموت فمعد الموت يا نيك فاما ملك والاملك
 فذهب مثلا - ثم قال لي يا بني هل بلغت الزيتونتين قلت نعم - قال ما - ثم
 هذا الموضع يا بني - قلت لا ادري - قال لي - اناني فازلته فقال اقصدني
 الزيتونتين - فقصدت به نحوهما وبينهما صخرة عظيمة مربعة منحوتة
 فطاف بها طويلا فلمسها ايديه علوا و - فلما ثم قال لي - يا بني هذا الموضع
 يسمى موطن الموت ثم بكى حتى غسل دمه وجهه ولحيته وانشأ يقول
 اموت فقيدا واليون كثيرة ولكنها بخلا علي جوا مبد
 فلم تبق لي الايام الا مشذبا امت حين لا تأسى على الدوائد
 ولكن سيكني الملائق بالسرى (١) ويكي على قبري البروق الواعد
 تمادت بي الايام حتى تركني كمثل حسام افردته القلائد
 وتادى بي الادنى واشمت بي المدى (٢) ويا من كيدى الكاشحون الاباعد
 ثم قال لي يا بني اتدري لم - هي هذا الموضع موطن الموت - قلت له لا
 قال لي - اتدري - لم سمي جبل مكة باقيس - قلت له لا - قال لي اتعرف
 موضعا يقال له الدار - قلت له نعم - قال اتدري لم سمي الدار قلت لا
 قال اتعرف موضعا يقال له الجار - قلت نعم - قل اتدري لم قيل له الجار
 قلت لا - قال لي - نعم يا بني انه لما شب مضاض ابن اخي عمرو الملك
 لم يكن بمكة ولا ما والاها اجل منه ولانه كان من بنات عمه من بيت الملك
 حجازية تسمى مياينة مهليل بن عامر صاحب الشعب وكانت معه في نسق

(١) ل - الموائق بالضم * (٢) كذا في النسخ *

واحد وكانت اجل من رآته العيون فقتل بها وفتنت به وشب معها وشبت معه في جي واحد وصان مثزره عنها وكان ذلك خيفة الطعن في الملك فلما بلغ بهما الهوى مبلنه وحذرا من الفضيحة او السقم والموت بشا الي فشكوا منازل بهما من شوق بعضهما الي بعض فارسلت الي مهليل بن عامر ابن عمرو (١) واعلمته ما كان منهما فقال لي ايها الملك انت وليها افضل بهما برأيك وزوجها منه وقدهجم علينا الشهر الاصح رجب وكنا لانحدث فيه حدا غير العمرة والطواف حتى ينسلخ قلت له يا مهليل يتصرف رجب وافضل وان مضاضا اعتمر وطاف وبلغ ذلك ميافا قبلت تستمر وتطوف متكررة غير على مضاض ان تعرض متعرض ومضاض لا يلزم مكانها وان قيس ابن سراج الجرهمي من رهط حقير في جرم رأى ميافويها وهي لا تعلم ومضاض لا يعلم بذلك وكان قيس يراعى احوال مي فلما بلغه انها اعتمرت خرج الى الطواف ليقضى لباثته من النظر الي بي فكاثت مي تطوف وتراعى احوال مضاض ومضاض لا يعلم بذلك ويطوف قيس في اثر مي ولا تعلم بذلك وان رقية بنت الهملول الجرهمي طافت وكان يومها قاطنا فطافت رقية بنت الهملول فمطشت عطشا خافت منه على نفسها الموت واحتشمت ان تقف لاهل السقاية وسدته البيت من جرم فلما ابصرت مضاضا نادى به لشبيبته وحملها عليه حالة الشباب فقالت له يا مضاض اسقني جرعة من ماء فاني خشيت ان اموت ظمأ فامر فناولها فراءته مي حين ناول رقية الماء فاشتعل قلبها غيرة فسقطت مغشيا عليها وجعلت ترعدو لا تدري ما هي فيه ونظر اليها الحبيج فقيل لهم عرضت وان ميا ادركت نفسها فقسمت فلم

تستطع الطواف وولت الى منزلها وكان منزل ابوها مهليل في سفح جبل
مكة فأتت اباه فقال لها ما الحبيص يا بنية افترق فقالت له لم يفترق الحبيص
يا بنة ولكن الموت لا يكتهم واليك شكواي واستعانتني لانك عمادي
ورجائي قال فمالك يا بنية قالت له انصدع قلبي صدعا لن يلتئم بعدها صدعه
قالت يا بنة ان مضاضا ابن عمي دعا ظلي فاجابه فلما اجابه قذف الهوى خلف
النوى قالت له رأيت يلاحظ رقية بنة البهلول وسقاها ماء فقارق رويحي
نجسعي اسرع من طرفة عين ثم تداركت امرتي ورأيت انه بدل خسبا
بحسب وخطر بالخطر ولم يبلغ والله خطر البهلول مهليل بن عامر ولا رقية
بنت البهلول ميا بنت مهليل بن عامر قال لها ابوها صدقت لا ورب
الكعبة ما يكون ذلك قالت له يا بنة لن والله اقيم بموضع يكون فيه مضاض
ابن عمرو ابدواني راحلة الى اخواني جسر بن قين بن حمير من بلي
وبلي نسل من قضاة بن مالك بن حمير وكانوا نزولوا باجم ذات الضال
فقال لها لك ذلك يا بنية وانشأت تقول

مضاض غدرت الحب والحب صادق وللحب سلطان يمز اقتداره
غدرت ولم اغدر وللهد موثق وليس فتى من لا يقر قراره
اذا جاءني ليل تملكت بالذي دعا كبدي حتى تمكن ضاره
ايث افاقي النجم والليل داس وللنجم قطب لا يدور مداره
اذا غاب لم اشهد وكان محله مجلي وداري حيثما كان داره
اذا هاج ما عندي لا ول غير علاه اشتغال ما يطاق استماره
ون اقيس بن سراج اتاها وانشأيس لها اخبارا ليفرق بينها وبين مضاض
لما رأي من غيرتها حين سقطت بالطواف فعمل شعر اعل لسان
مضاض

مضاض وشعرا على لسان رقية وقال لها - يا بني رأيت عجيا - قلت ماهو
قال لها رأيت مضاضا واضعا كفيه على قرون رقية بنة البهلول في الطواف
وهو يدافع عنها اهل الطواف سائحا وبارحائهم استسقتهم ماء فناولها سقاء
يده فشربت وناولته فانشأ مضاض يقول - قالت له ما الذي قال
يا قبيس - قال لها قال

رقية قلبي قد تبأ بين صدعه وللحب مني شاهد ودليل
رأيت الهوى بهوى وللوصل واصل فهل لك ان يلقى الخليل خليل
قل - فاجابته رقية فقالت *

اصون الهوى والطرف مني كاتم ولا يعلمون الناس اذ ذاك مادائي
سوى اني قد فزرت منك بنظرة تجرعت عذب الحب منه مع الماء
قال فالتستهما حمية قول قبيس وجلت قبل بين خيام الحبي مرة وتذبر
اخرى وهى لاتعلم ماهى فيه ثم قالت لايها - نذرت لله نذرا يا ابة لترحلن
غدا الى ابع ذات الضال وانزل مع جسر بن قين - قال لها ابوها نعم وحملته
الحمية والافعة على ذلك لما استبدل بخطره وقدره - وان رجلا من اهل
الحى بلغ مضاضا فاعلمه بما قال قبيس وبما قالت مي فركب فرسه واخذ
سيفه وخرج يريد قتل قبيس وانذر قبيس بمكان مضاض فخرج هاربا في
البيداء فما ادري اى الارض انطوت عليه الى يومنا هذا فلما لم يجد مضاض من
قبيس اثرا وعجزه هربا رجع الى مي واصاب اهل الحى يحتملون واصاب
ميا راكبة على نجب في هودجها فصدوها وقال يا بني اعيدك بالله ان تغدري
من لم يفدرك وهذا موطني بين يديك فجودى لمن لم يحترم جرما وقال
يهشى عن الناس لحظ طرفي وعنك يا بني غير عاشي

أتهجرني بفير ذنب وتقتلني بقول واشى
قال فولت عنه وعينه تغرورقان دموعا وتبها وهي تقول

كذبت هوى وحشت اذا يبنى اذا طالت اثرا بعد عين

سار حل والقوادله وجيب واقطع للنوى ينسا يبنى

اذا شط المزارع ابن عمرو نزلت بفرصة جسر بن قين

كاني حين اطلبه وصالا ويصرمه اطلالة بد ين

تمست اذا و خان ابى وامى وبست بمارها زبى بشين

وتجهمة وزحفت غضبى وتماذى الحى للرحلة ومضوا واقترق الحى من

سفع الجبل (١) ابا قيس لما فرق قيس بن سراج من جمهم منه - وانه

مضاضا لما ظعن الحى رجع فركب ناقة وبذل زيه وخرج فى طلب الحى

وكان له خليلان من بنى عمه عمرو وعامر فركبا فى اثره حتى لحقا فقالا له

يا مضاض خلعت تاج الملك بطلاب الهوى قال لهما غلب الملع التجلد

والجزع الصبر والهوى حاكم والقلب محكوم عليه - وانا اذا لك غاز الى بنى

اسرائيل نزلت اليهم بجبل طور سيناء - ثم بلغت ابح فزلت فجعل عليها عيوننا

يا تونه باخبارها ويطوف حول ابح من حى الى حى ولا يعلم من هو ومعه

خليلاه عمرو وعامر - فقال

اعل قلبى بالمنى وللملما تقول ابارت لاي ن عم مقادره

وترنى لمقتون الهوى وللملما تصدق حبا صدقته سرائره

يظل يراعى الحاد ثات نهاره فان غبن عنه فالقمير مسامره

يحارس طرفى الشبه من ام غالب اناظر من اشباها ما تناظره

(١) لعله سقط من هنا فسمى الجبل - ح*

لعل فؤادا كنت قبل فؤاده
فان كان صدق الناس صدق منيق
لئن بان مني مدى الوصل فانقضى
قال واتاه آت فقال له - ان اهل اميج يريدون الرحيل الى خريف نجد وان
مهليل بن عامر يريد الرحيل الى مكة فاستبشر بذلك فقال

خليلي من اميج فارتعسا
لحوت ولم ادر حتى بدت
غزال يسف برير الاراك
مهاب السنام وغصن البشام (٢)
فظل فؤادى غريق الهوى
آمر ووصامير ان تفلنا
على الضال منى حتى تريما
لى الشمس تحتل ليلا بهيما
غريطر فطر فاسقيما
وبدر التمام تبدى الغيوما
وظلت جفوني ترائى النجوم
فانى على الضال امسى مقبلا

ورحل مهليل يريد بيت مكة وان مضاضا سار مع خليله حتى اتهم بالجار
فقال فرط الصباية على مضاض فتمرض لها في طريقها فقل لها ياى اتنى الله
ان تفدري

علام قبست النار يا ام غالب
على كبد حرى وانت عليمه
سألتك بالرحمن لا تجيى هوى
فتجيمته وولت غضبي وهى تقول
ابن حسبي من ان يهان وأن يكن
فا بديتى للناس حتى نصبتى
بنار قيس حين هاجتك نارهم
ينيب رفيق لا يبين ضمائرهم
عليه وهجر انا وجبك جارهم
وقد قدحت فيه السداة ذليلا
وابديت من نفسى اليك خيلا

(١) كذا وهو غير ظاهر - ح (٢) ل - هجاة البشام كبدر التمام - بدا فى الظلام
يجلى الغيوما ✽

فلما تساوى الحب والامر مقبل عدلت ولم تظهر الي جيسلا
 رأيت مكانى حين وليت معرضا الي حسب البهلول كان قليلا
 فرجع الي عمرو وعامر فقالا له ما قالت - قال لها - قالت
 تصد بلا جرم علي بوجهها وتبعدني لما اردت التفر با
 كأني انا دى حية حين اقبلت سفاها فترداد الا تغضبا
 قال - فسمي ذلك الموضع الجار لقوله

سأنتك بالرحمن لا تجمى هوى عليه وهجرانا وجبك جاره
 قال فضي حتى أتى مكة فغلب عليه الهوى ورجع (١) منها عاطفا فعرض
 لها بالموضع الذى يقال له الدار فقال لها

علام قبست النار يا ام غالب بنار قيس حين هاجتك ناره
 على كبد حرى وافت عليه عبيدة يقرب رفيق لا يبين ضماره
 سأنتك بالرحمن لا تجمى هوى عليه وهجرانا وجبك جاره
 فان لم يكن وصل فلفظ مكانه اليه والا موطن الموت داره

قال فوافته عنه وتجهمت وقالت له - والله لا ألقاك بها ابدا فولى الى صاحبيه
 وقال والله لا اشرب بعدها ماء أبدا وولى واف ان يدخل مكة ومضى
 معه صاحباه يستمطفانه على شرب الماء فابى لها فجال حتى غلب عليه المطش
 وانصدع قلبه فى صدره لما خامرته اليأس حتى بلغ هذا الموضع فغشيته
 الموت فاناخ ناقته واخذ رأسه عمرو وجمله فى حجره وقال له - قصفتك
 الدهر يا مضاض ففتح عينيه وقال له قصفتني قيس - وقال - وكانت مي تكفي
 يا ام غالب

(١) لعله ورجا منها عطفاً - ح ٣٤

علام قبست النار يا ام غالب
 على كبد حرى وانت طيمة
 سألتك بالرحمن لاتجمعى هوى
 فان لم يكن وصل فلفظ مكانه
 خيلى هذا موطن الموت فاندبا
 سلا صاحب الخيمات عن قبر هالك
 يحن له عود الصور كأنها
 فيا ليت شعرى عنك يامى ما الذى
 فيا ليت شعرى عن قيس بن شراح (٢)
 تخيلى عوجا بى اذا مت وابكيا
 صريع هوى فائى المحلة نازح
 على انه قرن اذا هب طارق
 غيف عن الفحشاء فى كل حالة
 فيا شجر الزيتون ويلالك فاندبا
 قال ثم مات وقد تغفلت من غزائى فلما نزلت المطامخ نعى الي قيل لى اوصالك
 ان تدفنه بموطن الموت بين الدوحتين الموضع الذى مات فيه فأصبته ميتا
 ومعه صاحبه فحفر له ضريحاً فى هذه الصخرة وواربته وجعلت عليه
 هذه الصخرة العظيمة وهذا قبره تحتها ولكن يابى قف بى اودع قبره
 فبتنا عليه ثم قلت له فما كان من امرى - قال لى نم كان مهليل يزل المطامخ
 وكان منزله الازهر وكان مجوار البهلول فلقيت رقية بنته البهلول ميا ابنة مهليل
 فقالت لها يامى ما كان من شأنك ومضاض فاعلمتها فقالت لها - ظلمت يامى

بالله ما كان بيني وبينه قط سبب ولا كلمته غير استسقاءني منه الماء وذلك اني
كدت اموت عطشا واحتشمت ان اقف الى السدنة ولم ار من اعرفه من
اهل الطواف ولما رأيت مضاضا حملني اليه دلة القرابة وحدائة سنه فكلمته
فسقاني ثم ما رأيته بعدها الى يومى هذا - قالت لها مي - فهل كان منك اليه
شعر ومنه اليك شعر قالت لها لا والله ما كان بيني وبينه كلمة غير استسقاءني
الماء اياه - واناها من علم امر قيس وما وشى بينهما فندمت على ما كان
منها اليه وبعت اليه فلم تجده وتماظم شوقها لما علمت من كلفه بها وبراهته
مما انطقته (١) به - فينها هي تسأل عنه وتلمس من لقيه اذننى اليها فتواتر
عن الحي الى قلعة امام الحي وتبقتها جارية من الحي يقال لها سلمى من
بنات عمها كانت مؤانسة لها مطلعة على اسرارها فوجدتها ساكتة تنظر
يمينا وشمالا كأنها جنت - قالت يا مئ اراك هبلا وقد مات مضاض
قالت لها - فسوة ادركتني منعشني الدمع وفي الدمع راحة لو اصبت اليه
سيلا - فلما سمعت نساء الحي يتعجن وعلت اصواتهن اجابها الدمع فبكت
وانشأت تقول شمر

يا موطن الموت الذى فيه قبره سقتك الفوادى الساريات الموامع
ويا ساكنيا بالبدو حنين متيسرا لان طرت عن الف فالقك تابع
ثم قالت

أيا شجر الزيتون ضمنت مهجة اتت هضبة مند و نهما و رياض
ويا دوح الزيتون بالله فرجى عن الكيد الحراء كيف مضاض
لئن جلد لي وجد انفس كرامة ائبه بنفسى والثواب قراض
نا ارنب فى الدنيا حياة سقيمة ويا تى سودادونه و رياض

قالت - وآلت على نفسها ان لا تشرب ماء حتى يرد جل ايها هوز وكان هوز لا يرد الا عن خمس - فاقامت يومين وليتين فلما كانت اليوم الثالث ولا احد يعلم بها غير - سلمى غشيها الموت مع الليل فولت الى الربوة واتبعها - سلمى فلما بلغت اعلى الربوة - قطت - قلت سلمى فوضعت يدي على فخما فوجدته كالخجر الصلد فرفعت رأها الى بلسان غليظ وصوت خفي فقالت بكلام ضعيف لا اكاد ابيته (قولى لا يني يدفني بالدوحتين بجوار مضاض) وقالت

يقولون مى اسرعت بفرقتها فبات مضاض والهوى غير نادم
فيا ليت انى مت من قبل موته بطيب الهوى قبل الردى المتفاقم
لقد مت يوم الماء موتا امرا من سهام الا فاعى في تنبع البلاقم
فهل هو الا الروح بالروح اسوة وهاهى نفس ارتقت في الحيازم
وقالت - سلمى تبكى ميا

لم تكن لوعة الهوى لا فراج من يقاسى الهوى فليس بتاجى
ان يكن مات من هواها مضاض قد قضت دينه بايسر حاج
فر من الحب في حشاها فوجا قلبها بمده بمدة واج
ان فى الموت راحة للحب بات فى الوصل ساعة غير راج
ثم لم تلبث الا يسير احق ماتت وبلغت سلمى اباهما فاعلمته فدفعها
فى الدوحتين وها هنا قبرها غير انى لا اتف عليه ولقد ضرب بموت
مضاض المثل فى زمانه قال رجل من اهل الطائف يقال له بهتان (١) كان
من اهل هز ان بن سكر بن وائل بن حمير

اموت اخا جده القراق يثرب (٢) كما مات من حر القراق مضاض

(١) ب - بهتان - ل - بهان (٢) ل - بزيب *

فنى لم يخن لكن ردى الدهر خاته
فباد ويحى ذكره بعد موته
وخاض بحر لم يكن منه مصدر
دعاه وقد قضى من الموت نجبه
قال - وان الحارث بن مضاض التقي بنفسه الى قبر مضاض وانشأ يقول

انا الملك المحبوب بالحجر والصفاء
رضيت عن الايام ذهرا فخلطت
فافردت من طسم وما دوجرم
فلما رأيت الدهر الوى باسرتى
تجشمت من كرم ان كل تنوفة
ولجبت فى لى سمر قد فانتت
جبال يكل الطرف دون انوفها
فصارت رجل الجن فى فلواتها
نزحت عن الدنيا ولست بتنازع
تغربت فى الدنيا مئيناً ثلاثة
بئيس ايساد انتهيت الى التى
اسير بطرف ما يفعض ساعة
لنا نومة اما تؤول الى رضى
وقال الحارث ايضا

شكرت مسارعاً نم الايادى
الى ابن زار جيت القفر حتى
لخير الناس كلهم ايساد
نزلت برحله من غير زاد

تمدح لي بخت اليه اسمي اجاب برأفة صوت المنادى
اجاب ندائى اذصموا الصوتى فرد بدعوة منه فؤادى

فلما اصبح قال لي - قم يا بني فقامت معه فمشى وهو يحس يديه الارض حتى
اتى الى صخرة مطبقة على صخرة اخرى وبينهما خلل يسير فقال - ادن مني
يا بني - فدنوت منه فاخذ عضدى وقلم الصخرة فاذا تحتها سرب تحت
الارض فاخذ بمنكبى فادخلني السرب وهو خلفى وحيات تصفر عن يميني
وشمالى وريح زهمة تنطح وجوهنا فسرت بين يديه حتى اتيت الى صخرة
ايضا مطبقة على صخرة ليس لنا مسير قال - فامسك عضدى بيده اليسرى
وادخل يده اليمنى الى تحت الصخرة فقلما فاذا بسرب آخر اسفل من
ذلك فاخذ بمنكبى لثلا اهرب عنه وادخلني بين يديه فسرنا حتى افضينا الى
دار تحت الارض مضية ولا ادرى من اين ضياؤها وفيها بيت قبلى الى مكة
فقال لي لا تخف مما ترى فانك ستخلص وتمشى على الدنيا من نسلك قبائل
قال فخرج من البيت تنين اسود اهر العينين يجر عرقه ودار في وسط الدار
فصار كالجليل العظيم وجعل رأسه اعلاه - ثم دخلت البيت واصبت
في البيت اربعة اسرة ثلاثة عليها (١) ثلاثة رجال واحد ليس عليه
شيء وفي وسط البيت كرش من در وياقوت ولجين وعقيان فقال
خذ وقر جملك يا ايا دليس لك غير هـ - فان زدت غللت - وكان
ايا دديا نابدين الحنيفة دين آباءه ابراهيم واسماعيل واسحاق
صلى الله عليهم اجمعين - قال ايا دفاخذت وقر جلى در وياقوتا
وذهبوا وترك بقيقته واخترت خياره ثم خرجت - فقال اتدري

من هؤلاء الموتي - قلت لا - قال هذا الذي يسار سريري الخالي
مضاض ابني وهذا الذي عن يساره المسيح ابوه وهذا الذي على يسار
عبد المسيح نفيلة ابوه ابن عبد المدان قال وعلى رأس كل واحد منهم لوح
من رخام مكتوب فيه كتاب بالمسند فعمدت الى السرير الذي كان عن يمين
باب البيت فاصبت شيخا كبير اللحية اسيل الخلد تام العنق - تام الصلب
مسيحي وعليه ثياب كالرماد السحق فاخذت للوح فقرأته فاذا فيه مكتوب
انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود
النبي صلى الله عليه وسلم عشت خمسة عام وقطعت غور الارض باطنها
و ظاهرها في طلب الثروة والملك فلم يك ذلك ينجي من الموت
وتحتة مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالصا اثار ابني	وشريت البلاد عفوا بفنوا
بنائي وقوتي واكتسائي	فاصاب الردي بنات فؤادي
بسهم من المنايا صواب	فانقضت شرقي واقصر جهلي
واستراحت عواذلي من غتاب	فدفعت السفاه بالحلم لما
نزل الشيب في محل الشباب	صاح ابصرت اوسعت براع
رد في الضرع ما قرى في الخلاب	

قال ثم ملت الى الثاني فاذا بقتي لم اراجله منه وجها بوجه كدارة القمر واشفاه
سقطت على خده ولحية سوداء بلغت سرتة وسترت صدره تام العنق
تام الصلب وعليه ثياب كالحباء - واخذت اللوح الذي على راسه
فاذا فيه مكتوب - انا عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المدان عشت مائة
سنة وركبت مائة فرس واقتضضت مائة بكر وقتلت مائة مبارز واخذني

الموت غصباو اورثني ارضاوتحت مكتوب

حبلى الدهر اشطه حياى و نلت من المني فوق الزيد
وكاغت الامور وكاغتني فلم اخضع لمضلة كؤود
وكدت انا في الشرف الثريا ولكن لا سبل الى الخلود
قال فلت عنه الى الاخر فاصبت شيخا آدم كثر اللحية خارج الوجنتين
قصير المنق واسم المنكين وعليه ثياب كالهباء فاخذت اللوح عن
رأسه فاذا فيه مكتوب - ايامضاض بن عبد المسيح عشت ثلاث مائة
عام واخذت مصر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدر وبلم
يكن بدلى من الموت وتحت مكتوب

قد تجرعت بعد طول زمانى غصة حين فارقوني اللدات
لا تفرق عيشك اليوم دنيا عمرا ما منها له ميقات
منزل قد تحكم الدهر فيه ليس للنازلين فيه ثبات
كل شيء تخنى عليه الليالى آخر الحزن والسرور المات
ثم نظرت الى لوح فوق رأسه معلق فاخذته فاذا فيه مكتوب - انا
الحارث بن مضاض عشت اربع مائة سنة ملكت مائة وجلت في الارض
ثلاث مائة سنة متفر با بعد هلاك قومي جرهم وتحت مكتوب

هل دمي لفرقة الاحباب واغتراني عن مشرب الحصاب (١)
اوطنوا الجزع جزعيت ابيمو سى الى النخل بين حير وقاب (٢)
من ملوك متوجين لديه وكهول اعففة وشباب
وبهاليل كالليوث مصاليست مغاوير في الحروب اللجباب
بحلوم رواجح وبهاء واقدار على الامور الصعاب

ونساء حواصن عاقلات و بدور محبوبة في القباب
 نازلات بين الحجون الى الخيف خرا عيب كالدمى ارباب
 هام نازلون بالذكر فيه حين غابوا به مغيب الشهاب (١)
 اسعدتهم ايامهم ثم ولوا ما على الدهر بينهم من عتاب
 فهم المطعون جودا فسادوا طعمة للثرى وصم الهضاب
 فلى الوجع بعدهم وعليهم واليه من بعد ذاك ما بي
 كل حي يموت حقا فيه - سبب غالب على الاسباب
 قال ثم قال لي - يا بني اعطني تلك القارورة التي في تلك الكوة فاعطيت
 اياها فشرب نصفها واطلى بنصفها جسده ثم قال لي يا بني اذا اتيت
 اخوتك وقومك فقالوا لك من اين لك هذا المال فقل لهم
 ان الشيخ الذي حملت الحارث بن مضاض الجرهمي فهم يكذبونك
 فقل لهم هذه آية لكم فربهم على الحجر المدفون بجوار زمزم فقل لهم ان
 مقام ابراهيم في هذا الحجر الاحمر وان شعر الحارث في هذا الحجر الآخر
 وهو قوله - كان لم يكن بين الحجون الى الصفا - قال ثم قال لي - اعطني
 القارورة الاخرى فاعطيتها اياها فشربها ثم صاح صيحة ما ظننت الا ان اهل
 الدنيا سمعوها ثم مات مكانه ثم تمكن على سريره وهجم على التنين واستدار
 في وسط البيت على ما بقي من المال وخرجت انا فلبت مكة - فقال لي
 اخوتي وقومي - من اين لك هذا المال فاعلمتهم يكذبونني فضيت بهم الى
 الحجر بن فراء ومقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقرأوا شعره وهو هذا
 كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسر بمكة سامر
 بلى نحن كنا اهلها فاذ لنا صروف الليالي والجدود العوانر

قبل فرج آت بشيء نجبه
 وكنا ولاه البيت من بعد ثابت
 ملكنا فاعزونا واعظم قدرنا
 فان تثنى الدنيا علينا بريها
 فخرجنا منها المليك بقدرة
 اقول وقد نام الخلى ولم انم
 وبذل منها اوجها لا اجها
 قصرنا احاديثا وكنا بضطة
 وفيه حمام لا يراع انيسه
 فسحت دموع العين تجري لبلدة
 قال ابو محمد وان اياك لم يعد الى الموضع لما حرم عليه الحارث وكان ايدعي
 دين الخيفية وكان دين الخيفية غالبا على العرب يدينون به حتى نشأ عمرو
 ابن قعدة الكتاني فهو اول من غير دين اسمعيل وابراهيم ونفى احكامهما
 ولقد حدث ابن عباس قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت
 عمرو بن قعدة وهو يجر قصبه في النار) - عمرو بن قعدة اول من عبد اللات
 وهي صخرة عظيمة يلت عليه الطعام ويطعمه قومه فسميت الصخرة اللات
 قال ابو محمد حدثني ابي هشام عن ابي يحيى السجستاني عن رجل من بني نصر
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن في أيام الامام علي بن ابي طالب بالكوفة قال لي
 الرجل - خرجنا انا وابي الى صحراء عدن وكان جدى ساكنا بعدن فدفن
 مالا في صحراء عدن واوصى ابي انه اذا احتاج ان يأتي موضع كذا من .

صحراء عدن وانه قعدينا الدهر فسرت مع ابى فاصبنا ثلاث روابى متقابلات
فقال لى ابى - لقد اشتبه على الموضع ما ادرى اى هذه الروابى هى
فما رأيك - فقلت له - وهل بدمن الحفر ان كنت تعلم ان المال فى احدها هن
ثم لاح له امر وعلامة فقال لى - احفر هاهنا حفرت فكننت اذا حفرت
واعيت حفرة ابى مكاني حتى انتهينا الى بلاطة عظيمة فخرصنا على قلعهما
فميزنا عن قلعهما ثم حفرت الثانية فوصلت الى بلاطة اخرى مثل الاولى
فاجزتنا حفرتنا الثالثة فوصلت الى بلاطة مثل الاوليين فاجزتنا ايضا
فقال لى - ابى - ما ترى يا بنى - قلت له - انت شيخ كبير لا تستطيع شيئا
فهل لك ان تخلفنى هاهنا ونمضى تأتى ببعير وعبد من عبيدنا - فقال لى يا بنى
الموضع مهول واخشى عليك الوحشة وغلظ البلد - قلت له دع عندى من
الشراب والظمام ما يكفينى وخرج على وجهه فبات على ليلتين فلما كان فى
الليلة الثالثة وانا قائم اصلى وكنت كثير التلاوة للقران فلم اشعر الا ورجل
جميل الوجه تقى الثياب طيب الريح يحشى وهو يقول

لولا تلاوتك القران ما المتسكت بالارض رجلاك فاعلم ايها الرجل
فى بلدة لقاة الجن ماردة فى كل افق لها من همسها زجل
ذلك النصيحة عندى وهى واجبة على ذوى الدين ان لم يسبق الاجل
فاستوقر اليوم من رزق خصصت به ولا تمد راجما ينأى بك الاجل
قال خففت الشعر وطلع الى ابى والى بدمه والبعر فاخبرت ابى بما كان
وانشدته الشعر - ثم اتينا الى ما حفرتنا اولا فقلعنا الحجر فاذا شيخ يده
مغلولة الى عنقه بنى من حديد فى هامته وتد من حديد حتى تقذف من دبره
واصبنا عند رأسه ورقة من ذهب مكتوب كتابا لا نعرفه - فاخذنا الورقة
واعدنا

واعدنا البلاطة الى موضعها واهلنا التراب على البلاطة حتى رجعت كما كانت
ثم اتينا البلاطة الثانية فاذا تحتها عجوز مسودة الذائب واضمة احدى
يديها على رأسها والاخرى على عورتها والى جانبها كتاب في لوح لاندري
ما هو فاخذنا اللوح واعدنا البلاطة واهلنا التراب عليها ثم قلنا البلاطة الثالثة
فاذ تحتها سرب دقيق ضيق فدخلناه فاصبنا خايتين مكشوفتين فيهما رجلان
مقاربة استياهما متشابهان عليهما حلل مرصعة بالذهب ورأينا كتابا على الجرتين
لانعرف ما هو واصبنا مالا كثيرا ذهبا وفضة وغير ذلك من الدر والياقوت
مالم ير مثله قط فقال لي ابي وثقنا بالله وبالفن وحبور الدهر فقات له - يابة
وكيف الخلود مع الفناء لاخير فيما يفنى وان مالنا من هذا قليل في حياة
قصيرة فاقرنا جلنا ثم اقرنا نحن لنعمل فلم ندر ان نهض به فلم نزل نقص
منه وزيد النهوض فلم نستطع حتى اخذنا في ايدينا ياقوتة ودرة فلم ندر
نهوضا بهما - فقال لي ابي - الق ماملك يا بني فقد اخذنا رزقنا فلعننا انا منعنا
غير ماصار الينا فقلت لهما قد رأيتما ما كان واياكم ان يعود احد منا فيهلك
وان العبد اسر على مواليه الرجعة فاعتق ابي العبد وكثرت نعمنا وهب
للعبد مالا جسيما يجرب به وان العبد اخذ لذلك الموضع ما يصلحه فاخذ معه
عوين وسار لانه يعرف علامات الموضع فلما نزل من الغارتو ارى عن
عونه ليقضى اربه وبات عوناه ارقين قد ذعرهما ما يريان من وحشة ذلك
الموضع وهوله - فحدثني العونانة لا سمعنا في جوف الليل حسا وذعرا
وحركة شديدة من ناحية العبد واضطر ابا فجزعنا من القيام اليه لخوف
داخل قلوبنا - فلما اصبحنا اصبنا ميتا وفي حلقة آثار وفي ثيابه اخداش (١)
خفرتنا له ووارثناه وولينا هارين لثلا يدركنا الليل في ذلك الموضع

(١) لعله - وفي حلقة اخداش وفي ثيابه آثار - ح *

قال ومكثت الورقة واللوح عندنا سنين لانجد احدا يعلم ما فيه فبينما انا في موضع (١) اذا نابرجل من اهل نجران من بنى الحارث بن كعب نبيل جميل وهو يسأل فقلت له - والله يا عبد الله انك لجميل وخلق بالخير فما اضطرك للمسئلة - فقال لي يا عبد الله الحمد لله الذى احسن اليك و اغناك عن خلقه و منك من هذا المقام - اعلم ان الغنى والفقر حظان مقسومان كنت عظيم الدنيا فابتليت بان سلبت و ملك رقي فاعلمت الذى ملك رقي ر جل من البغاة من بنى الحارث بن كعب من ابناء الملوك فاشتدت قسوته علي حين اعلمته فقرته ليلة من ذلك حتى تباعد عن الحلي في بعض حاجاته فلخذت سيفا لبعض اهل الحى وقتلته فصاح لما ضربته فسمعه ولداه فبعاني فرجعت عليها فلقيت واحدا فظفني فبريت قتله ثم امضيت عليه ولقيت الآخر وبيده سيف فقلت عليه فقتله فان علا في الزمان فكل شيء دولة فالفقر يدال من الغنى والسقم يدال من الصحة والمهرم يدال من الشباب والموت يدال من الحياة وقد كان سليمان بن داود بالمكان الذى علمت فابتلى بان سلب ملكه وجلس عدوه على كرسيه وابتلى بالفقر وتصدق عليه وسلب النعمة اربعين يوما ثم رد الله عليه ملكه وما ذلك كانت من ذنب له عند الله ولكن ذلك صنعه بالنبيين والصالحين ليتلهم بذلك وينظر كيف صبرهم ولیمحوذ نوبهم ويعظم في الآخرة اجرهم - قلت له انك لفقير فما دينك - قال لي - الاسلام - قلت فهل تقرأ - قال لي نعم ثلاثة السن فوقع في نفسى امر الورقة واللوح فاخرجتهما اليه فاذا هو يقرأ ذلك الكتاب

(١) ل - في بعض الاسواق جالس *

واذا

واذا هو بالسند كتب واذا في الورقة التي كانت مع الشيخ المغولة يده الى عنقه والمضروب في رأسه وتد خارج من دبره - هذا الشيخ عمرو بن لحي (١) اول من غير دين اسمعيل وعبد اللات - قال وقرأ اللوح الذي اصبنا مع الجوز فاذا فيه - هذه سعدة بنت جرهم جلبت السحر من دنبا وزند وتعلمته و سحرت سبعة اخوة من خيار جرهم فصيرتهم وحشا لا يقرون مع الانس ولا يطمشون الى دعة ويرعون مع الوحش كما ترى فالت امهم الى نابت بن قيدر بن اسمعيل في الشهر الاصح فقالت له يا ولي الله ان سعدة الساحرة اتلفت اولادى عتي احوج ما كنت اليهم فانا مؤمنة وهى كافرة فادعوا الله عليها - فقال لها - افلى - فقالت - رب انه الشهر الاصح حرمت ما حرمت فيه فالتقم بمن لم يحرم حرامك ولم يحل حلالك وقالت

يا رب ان سعدة السحارة نخلت ما نسا كباره

قد سحرت ظلمة اولادى وشردتهم في غبا البلاد

هاموا مع الوحش مع النقول ويمسفون غامض الجھول

فأبلها بنفسها يارب ولقها سوء جزاء الكسب

وانسها السحر بمدل مكا واهتك لها ستر الحياء هتكا

ولقها ما عملت في عاجل وفرجن كرب المقام الهائل

قال نابت - اللهم افلى قال فانساها الله السحر وهتك عنها ستر الحياء فما لبست ثوباحتى ماتت ورجع السبعة النفر الى نابت فاعلموه بما كان يتخايل لهم في اعينهم وقلوبهم - قد عا عليها نابت فهلكت فكفنت فلم تقبلها الارض حتى غرقت وذلك مقام الظالمين - فقلت له هل لك ان تقيم عندي فاني توسمت فيك الخير وازوجك فقال - قد فعلت ذلك وانت اهل لما املت

من الخير - فزوجته وشاركته في معاشي فاصبته موضعاً لما املت
ورجوت وقال لي - اين اصبحت هذه الالواح - فقلت - في مغارة بصحرَاء
عدن - قال - فاطرق ملياً فقلت له - مالك - قال لي - نعم لم يكن اسلامي
الاعلى مغارة - قال لي - كنت اعبد ما يعبد قومي من الاصنام وكانت لنا
اصنام على باب مغارة كئند فن فيها موتانا. وكنت عاشقاً لابنة عمي
فكنت دهر الا استطيع ذكر ذلك ثم ان الامر عظم بي فقتل ذلك في
اهل بيتي فشقوا الى ايه افسألوه ان يز وجنيتها وكنت امراً داعراً فقباله
لهم ابوها كيف از وجها وتسألوني تز ويجه ولو سأل احدكم ان
يز وجه كريمة لم يفعل ولده فارضوا لي ما ترضون لا نفسكم قل
فلما قال ذلك يست منها قال وخطبها رجل من غير ذله حسب ومال جم فزوجه
اياها فكث اياما معها ماشاء الله ثم انه قال لا سيما لا بد لي من الخروج الى بلادى
فذن له وانما ماتت بعده وادخلت في المغارة فغاب علي الوجد بها وجملت
تمثالها نصب عيني فالتقيت ثيابي واخذت ثياباً بارثة كتياب سدنة الاصنام
فاقبلت اليهم وصرت منهم وقلت لهم - اني اردت ان اكون معكم من
سدنة الاصنام فقر بوني فلم ازل معهم حتى عرفت المسكان الذي ركت
فيه الجارية فاذا هو بيت فيه اثريات متروخام في كل اثرة منها (١) جسد
مكشوف الوجه فاصبت غفلة من اصحابي واتيبت تلك القبور ومعنى
مصباح وجملت اتصفح واحد ابعده واخذت حتى انتهيت اليها فلما رأيتها
عرفتها فلم املك نفسي ان وقعت عليها فجعلت التما واقبلها فسمعت نائحة
البيت هيمنة خفية فاوحشني ذلك وجملت التما واقبلها اريد منها امراً

(١) ل - ابرمة من رخام في كل ابرام منها ✽

وذلك بعد ثلاث لها وجلت الهيمة تنومني فاذا انا بثلاثة نفر عليهم احسن
 ما رأيت من الثياب بياضا ورائحة طيبة و وجوه جميلة واخذني هبة
 لهم فدنا مني احدكم فقل في وجهي وقال - يؤسالك - ثم اتى الثاني فمسح
 على صدرى نفق قلبي في صدرى وعشى على بصرى - ثم دنا مني الثالث فمسح
 يده على وجهي و صدرى وقال اضلت الاصنام عبادها واغبط من
 حرفة الله لا اله الا الله محمد رسول الله فتجلى لي عن بصرى المشا وسكن
 قلبي في صدرى فوليت هاربا الى نجران فاصبت دعاة النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فضيت من فورى ذلك الى المدينة فسد خلعت على
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحمر وجهه كلما اخبرته حتى ذكرت له فعل
 الآخر وكيف ذهب عني عشا عني وعن قلبي الوجيف فاشرق قلبه
 ضلي الله عليه وسلم - فقلت - يا بى وامى انت يا رسول الله اهدنى
 فشرح صلى الله عليه وآله وسلم لى الاسلام فاسلمت وقرأت سورة
 من كتاب الله *

قال ابو محمد - حدثني ابو عبد الله يلى عن ابن لميعة انه قال ان آخر مال
 الحارث بن مضاض اصابه عبد الله بن جدعان السجى من قریش *
 قل حدثني مكحول عن ابى صالح عن عبيد بن شربة الجرهمى وكان عبيد
 ابن شربة معمر اذ ركب حرب داحس وبلغ الى ايام معاوية فى الاسلام
 وكان مسامرا له - قال عبيد جمع الحبيج بمكة عبد الله بن جدعان وكان
 واسع المال كثير المعروف جوادا فاجتمع وجوه العرب فى داره على مائدة
 فقلنا له ما كان اصل مالك يا عبد الله قال نعم كنت صعلوكا من صعلائك
 قریش فتاكا اطلب الترائر فبيتنا انا كذلك اذا تانى فاحضر البراض اخو بنى

كثانة فقال لي الابنك قصا يا عبدالله قال قلت نعم قال لي ان كلاب بن
 وبيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن نزل برامع آساعلى
 اسرا به فركبت فرسى وسرت انا و مالك البراض فطردنا مائة ناقة حتى
 لقيناها بالطائف فارسل كلاب الى قريش ان سفيهم اغار على و طردلى مائة
 ناقة فليس لكم ان تشهدوا سوق عكاظ ولى لديكم وبرة و كان عكاظ في
 وسط ارض قيس عيلان وان قريشا اثمرت بقتل لاجنى عليهم الجراثر
 فيطلبون بسبى و هم تجار لا يستغنون عن بلد فلما اتيت منزلى من الطائف
 قيل لى ان قبائل قريش اثمرت بقتلك فانج بنفسك فانخذت زادا ومنزادا
 و خرجت هاربا مع الصباح الى دوحه الزيتون اتظلل فيها و قريش تطلبنى
 و انى اتيت دوحه الزيتون هاربا مستسلما للقتل فلم ازل اهرب و اطلب
 موضعا اختفى فيه و القوم فى طلي حتى اتيت الى حجر طبق على حجرينهما
 خلل يدخل منه النعيف متجها فى ذلك الخلل فدخلت و ادخلت معي
 وادى و مرادى ثم هال على السرب ثم قلت لنفسي موتى فى هذا السرب
 احب الي من ان يقتلنى قومي فيشمت عدو و يحزن حبيب و اترك لقومي
 فخلا فى قريش - فسرت هاربا ملجعا فى السرب حتى دخلت دار اعظيمة
 فيها بيت و فى وسط البيت جوه و ياقوت و لجين و عقيان و فيها اربعة
 اسرة على كل سرير رجل قاعد و على رأسه لوح من رخام مكتوب بالمسند
 فقرأت اللوح فاصبت فيها ان اهل اللوح الحارث بن مضا و عبد
 المسيح و نفيلة و مضا بن عبد المسيح فاقت خمسة ايام فى ذلك البيت
 آكل من زادى و اشرب من مزادى حتى ايست قريش منى فخرجت
 ليلا و احزرت فلم اجد احدا فى الغيضة فاخرجت ما اصب من المال
 و اخذت

و. اخذت الالواح خيفة من قريش تكون الى عديم براءة ثم بلغت منزلي
فاخذت جملا وخرجت الى ذات الحليفة ليلا فلما اصبح اتت سيارة يريدون
مدن فسرت معهم لا يدرون من انا ولا ما معي حتى بلغت مصر فبعث
مامي واصبت مالا جليلا فرجعت فزلت يبيع على مالك البراض اخي
بني كنانة فقصصت عليه قصتي مع قريش فقل لي هالك خمسين نفقة واجعل
انت مثلها وسرنا الى كلاب فقلت له لا انا قد وسم على رزقي ولكن
اشترى مائة ناقة فاشترها وسقها انا وهو حتى اتينا كلابا فارسلنا الى ابنه
جعفر بن كلاب فدفعنا اليه العكرة من النوق ثم تبنا كلاب في يته وهو
شيخ كبير فقلت له لا تموت هزلا فلما اتانا قال لي ارجعوا بالرحب والسعة
فرجعنا من عنده ثم سرنا الى سوق عكاظ وارسلت الى قريش فشهدت
عكاظ ذلك الموسم ثم انصرفت معهم الى مكة فلما ظهر بعض مالي وثبوا
علي وقالوا غدرت واعلمتهم بما كان من المغارة واخرجت لهم الالواح فارسلوا
معي خويلد بن اسد بن عبد المزي وخويلد ابو خديجة زوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ووهب بن عبد مناف الزهري وهو جد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ابو آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسارا معي وسرت
بالالواح حتى دخلت ودخلنا معي وعائنا الاشباح قال لي رد الالواح
فرددت كل لوح الى مكانه وخرجنا واعتونا على جبر عظيم فسد دنانا به
الخلل لئلا يكون القبر مليحة للسفهاء *

ولاية عمرو بن الحارث بن مضاض

قال ابو محمد انه لما هرب الحارث بن مضاض من مكة ولي الملك بعده
ابنه عمرو بن الحارث بن مضاض وكان ملك عمرو ملكا ضيقا فاوام بذلك

مدة ثم مات فولى الملك بعده بمكة وارض تهامة ابنه البشر بن عمرو بن الحارث بن مضايف فاقام بمكة دهرا طويلا وكان ملكه من تحت ملك بلقيس حتى اتى سليمان بن داود مكة والبشر يومئذ ملكها فآمن البشر بسليمان وامره ان يدفع امر مكة الى بني ثابت بن اسمعيل وكان آخر ملك تملك من جرم البشر الا انه اقرهم على السقاية وتركهم على سدانة البيت فولى امر مكة عدنان دهرا طويلا ثم مات فولى مكة بعده ابنه معد بن عدنان فاقام دهرا طويلا ثم مات فتنازع الامر بمكة بين زرار بن معد وقنص بن معد فطلب عليه زرار فخرج قنص الى العراق فزعم بعض اهل النسب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة انه من ابناء قنص بن معد *

قال ابو محمد عن البكاكي عن ابي مالك عن محمد بن اسحاق انه لما افتتح عمر ابن الخطاب العراق دخلت مغارة في الحيرة فاصابوا فيها سيف النعمان المرفف فاتوا به الى عمر فقال جبير بن مطعم وكان جبير نسابة عن ابي بكر قتل له عمر - محم كلان النعمان بن المنذر قال - محم ابا بكر يقول هو من اشلاء قنص بن معد بن عدنان فنحله عمر بالمرهف سيف النعمان *

واقلم زرار بن عدنان بمكة مقدما دهرا طويلا

قال ابو محمد حدثني ابي عن محمد بن السائب الكلبي عن علماء العرب ان ثار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين اولاده وكانوا اربعة وكان اكبرهم اياد وقال لك المصا والحلة وانت وصي - وقال يا مضر لك القبة الحمراء وهي قبة من ادم - وقال لربيعة لك الفرس والعنقاسي مضر الجراء وربيعة الفرس ويا افار لك النخيلة امة سوداء والجار - وقال عباس ابن سعد بن السلمي يدكر مضر الجراء

الى مضر الحمراء بنى عديدا واحسا بنا اذ مجدنا غير قعد
وقال الحارث بن اوس يذكر ماورث اياك من ابيه نزار
نحن ورثنا من نزار كله ونحن ارباب النص والحل
واما ربيعة بن نزار فانه سمي ربيعة الفرس للفرس الذي ورث من ابيه لانه
اختص به دون اولاده وعمر ربيعة دهرا طويلا فسمى ربيعة القسم *
قال ابو محمد اكرم الابل في العرب ابل مضر المهادي وخيل ربيعة اكرم الخيل
ثم خيل بنى تغلب خاصة وغنم انمار اكرم الغنم تأكل في سواد وتربض في
سواد وغير ذلك انقص - واوصى ربيعة بالخيل للاكبر من ولده فاول من
ورث الخيل غزاة بن اسد بن ربيعة *

قال ابو محمد حدثنا حماد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن
السائب الكلبي قال حدثنا اسمعيل بن مخزوم عن ابن عباس قال لما حضر نزار
ابن معد الوفاة جمع بينه واربعة اياك الاكبر وابنه ربيعة وابنه انمار وكانت
ام مضر وربيعة عاتكة بنت يزيد بن زيد بن عمرو بن المهدي وام
اياك اروي بنت ليث بن عمرو الكلبي وكانت ام انمار وازعة بنت غالب بن بني
مالك بن عريب بن زيد بن كهلان - قال لما حضرت نزار الوفاة اوصى
اياك واستخلفه في اهله واوصى له بامة شمطاء وبالحلة والنص واوصى لمضر
بالقبة حمراء من ادم وخاتمه من ذهب فسمى اياك الشمطاء ومضر الحمراء
واوصى لربيعة بالفرس والقناة واللواء فسمى ربيعة الفرس - واوصى
لانمار بالحمار فسمى انمار الحمار واعطى لسبكل واحد منهم قلة مسبوذة على
قهاره قلحهم - اذ هبوا الى القلمس بن عمرو افقى نجران فهو حكيم العرب
وقاضيه - فلما مات نزار بن معد بن عدنان رثاه ابنه ربيعة فقال وهو اول

من قال الشعر من بني معد بن عدنان

نزار بن خير الناس قد ما وحادثا
فمن لجبال الروع والموت حاتم
سيد هب روح العز من مستقره
سكنت بأعلام المحصب من منى
فيا ليت شعري ما الذي قلت بمدنا
ويا ليت شعري أم إلى أين تعير
ثم انهم ساروا فمرروا بكلبة وجر وصغير
يرضعها فنبههم الجر والكلبة
ساروا فنبهوا منه ثم ساروا (١) على مزاب
منورة فنبهوا منها - ثم اتوا على طريقهم
فاصابوا ثلاث شجرات مطقة متقابلات
واحدة في طريقهم واخرى بارحة والثالثة
سانحة وعلى السانحة طائر وعلى البارحة
طائر آخر فيطير الذي على البارحة إلى
البارحة فينزل عليها ثم يقبضان ساعة
فيمود هذا إلى مكانه ويدود الآخر إلى
مكانه والوسطى من الشجرات لا ينزل
عليها منها احد - ثم ساروا فاصابوا شجرتين
قد اقتتلا وتضابطا بالحي فامسروا انمار
الصغير ان يفرق بينهما فاقبل انمار
ليفرق بينهما فكلما ضرب احد منها صاحبه
وقعت الضربة على انمار حتى اوجعاه
فتركها وتبرا منها - ثم نزل اليها ربيعة
فقلعها مثل ما فعلا بانمار فلما اوجعاه
تبرا منها - فنزل اليها مضر فلما دنا منها
افترقا وفر كل واحد منهما إلى ناحية فلم
يعد كل واحد منهما عن صاحبه حتى غابا -
ثم ساروا فمروا على اثر رجل فقال اياد
هذا اثر رجل اعور - وقال مضر بل ابر
وقال ربيعة بل ازور

(١) سقط من هنا شيء كما يعلم بما يأتي في إعادة القصة *

وقال انمار بل شرود فلقهم صاحب البير فقال هل احسستم من بيري حسا
فقال له اياد هل هو اعور - قل نعم - وقال له مضر هل هو اتر - قال نعم
وقال له ربيعة هل هو ازور - قل نعم - وقال له انمار هل هو شرود - قل نعم
ثم قال لهم - فابن البير قالوا ما رأينا لك بيرا فنلق بهم - ثم اتوا افي
نجران وهو متعلق بهم - فقال ايها الحكيم ان بيري قد ضل وهو لاء
مرضوا على صفته وابوا ان يدفعوه الى فقال لهم افي نجران - ادفوا الى
الرجل بعيره ان احطتم به علما - قالوا له سررتنا على اثر بيري فمررتنا صفته
بالاثر - قال لهم كيف وصفتم - قال له اياد سررت باثر بيري اعور - قال له
مضر سررت باثر جل اتر - قال له ربيعة سررت باثر جل ازور قال له - انمار
سررت باثر جل شرود - قال لا ياد ما دليلك انه اعور - قال رأيت
يركب اثر عينه الصحيحة وعلها رعيه - قال لمضر - ما دليلك انه اتر
قال رأيت بعره يقع مجتمعا ولو كان له ذنب لفرقه به ووقع متشرا - وقال
لربيعه من اين علمت انه ازور قال رأيت اثر خفي يديه يركب بعضها بعضا
وربما خالف بينها فعلمت انه ازور - ثم قال لانمار من اين علمت انه
شرود - قال رأيت اثره ربما زاغ عن طريقته فعلمت انه يروغ عن طريقته
يعترض له فيروغ ولو كان غير شرود لاصبناه ثابتا في مكانه - فقال افي
نجران للرجل - اذهب اطلب بيريك فليس هؤلاء به - ثم انه - نظر اليهم
افي نجران طويلا فقال (ان العصا من العصية ووراد الخيل من الخيل - واذا
لم يبرق لمع نور يدب الى حراك بنور) (٣) فذهب مثلا

قال ابو محمد في قوله اذا لم يبرق لمع نور يدب الى حراك يثرب اراد
انه رأى عليهم نور محمد صلى الله عليه وسلم القا ثم يثرب - قال ثم امر لهم

بطعام و شرب ثم اجلسهم مجلسا وقعد قريبا منهم يسمعون و يراهم و هم لا يرونه - ثم قال للغلام له يا غلام رأيت قوما خلق ابن يكون لهم نبأ عظيم فلما اكلوا و شربوا و كانت قدم اليهم عناقا مشوية و خمر ا فقال اياد هذه العناق ارضعتها كلبة - و قال مضر ان هذه الخمر من كرمه نبتت في قبر - و قال ربيعة ان هذا الرجل صاحبنا لغير ابيه - و قال انمار ان هذا الغلام الذي اتاكم بالطعام من ابناء الملوك حرق قام افعى نجر ان الى الراعى - فقال له ما قصة هذه العناق - قال الراعى ماتت امها و لم يكن في النعم شاة تحلب فارضتها هذه الكلبة ثم اتى صاحب الكرم فقال له - هذه الخمر من اى كرم عصرتها - قال له من هذه قال له احفر فلما حفره حفر على عروقه فاصابها في جوف طفل صغير شقت جوفه ثم اتى امه فقال لها نزل بي شيئا طين وقد زعموا انى لغير ابى و قد صدقوا فى كل ما قالوا فاخبر بى و اصدق بى فان كشفك غدا اعظم من كشفك اليوم و الحكم اليوم لك و غدا عليك قالت يا بنى ما علمت تحقيق امرى الا يومى هذا و ما كنت داعرة و لا كان ابوك عاهرا غير انه تنافس ابوك و عمك و كان ابوك شديد الملكة فاسيا فضجرت الرعية منه فلجأت الى عمك فقدموه و قاموا به على ايك فتحاربوا دهر طويلا و ان اباك انتجع الى البلقاء من ارض نجران و انه خرج تلقاء البحرين فى عسكر و بلغ عمك الخبر فأتى بسكر و اخذ جميع الحى و صار بى الى قصره و ادخل القصر و انه سكر ليلة من ذلك و غلبه السكر فخرج يمشى فى قصره فلقينى فوق على فلما أصبح اخبر بما فعل فندم و غلى سبيلى و اتيت اباك فكنت فى شك من ايك و عمك و تالله ما كنت ارضى بالزناء و انا كريمة لكبرام و ان عمك

حرم الخمر على نفسه وهو اول من حرمها وقال
 شربت من الخمر طوم صباء مزة لها مسلك بين الحشا والجوانح
 لها نشوة تدعو الخليم الى الصبا وتذهب من احزانه كل فادح
 سوى انها بالحي تجحف بالفتى وتفسد من احواله كل صالح
 تجور باهل الراى عن فصل رأبهم وتزرى بار باب الخلوم الرواجع
 اذا لم اكن انك فيها ابت بها على شرجع ما بين ايدى النواجع
 فوالله ثم الله لازلت بعدها لها قاليا ما بين فادور اشع
 اخر مها ما حرم الليست ربه وتحرير ابراهيم دم الذبايح
 وهو هرم بن عمرو وكان اول من حرم الخمر على نفسه بلا ديانة قال
 ثم اتى الى القوم وهو لا يدري من هم وقد سمع ما سمع منهم جلس
 مجلس قضائه واحكامه ثم قال اتوني بالنفر المستضيفين فقال لهم هل من
 حاجة اقضيها لكم وتصرفون قالوا نعم ايها الملك اتيناك نسألك عن
 بعض شأننا ونحآكم اليك في امرنا وكان اففى نجران اعلم اهل
 ذلك الزمان يعلم سليمان بن داود عليه السلام - وكان دينا من
 دعائه وكان قبل سليمان اعلم العرب بالنجم والجزر وكانت العرب اعلم اهل
 الدنيا بالنجم عن ابراهيم واسماعيل - فقالوا له ايها الملك خرجنا نريد اليك
 في امورنا فرأينا ثلاث شجرات سائحة وبارحة ووسطى على طريقنا وعلى
 السائحة طائر وعلى البارحة طائر فجعل الذى على السائحة يطير الى البارحة
 ويما فى الوسطى فعملنا ذلك مرارا (١) قال لهم سياتى زمان يهدى النفر
 الى النفى والضعيف المحتاج بينها لا يهدون اليه شيئا - قالوا ثم مضينا الى

(١) كذا فى الاصل وقد مررت العبارة الصحيحة ✽

ويأمن جديدة واقضينا منها الى مزابل متورة - قال سيأتى زمان يرتفع فيه
 العميد والسفلة ويذل فيه ويسقط الاحرار والاختيار - قالوا - ثم سرنا على
 كلبة وعلى بطنها جروصنير ولا يكاد يقف اعشى العينين فنبع وامه ساكتة
 قال سيأتى زمان ينطق اهل الجمل ويصمت العلماء - قالوا ثم سررنا على
 شيخين يقتلان وقد تضا بطا بالحي فامرنا اخانا وهو اصغرنا يفرق بينهما
 فاختلف بينهما الضرب فكان يقع عليه فلما اوجعنا نحي عنهما وامرنا اخانا
 هذا الثانى فقلنا به كذلك فزال عنهما ثم امرنا اخانا الثالث فلما دنا منها
 افترقا وهربا منه فجعل كلما دنا منها وليا هربا حتى غابا عنا - قال فظفر الى
 مضر وهو الذى هربا منه نظرا طويلا فقال له - ينج ينج انت الشجرة
 المثمرة - ثم قلم عن مجلسه فاجلسه فيه ثم قال لهم - ذاك شيطانان ارادا ان
 يضرباكم ليعلما ايكم السبط وانت ايها المرء مضربين زارفى ظهر ك محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم اكرم مولود واحد محمود له الدعوة الصادقة اليوم والمقام
 المحمود غدا به تستقذون من الهلكة وبه تفلون الزنى - واتهم بنو زرار
 اختلفتم فى ميراثكم وجئتم الى احكم بينكم واتهم كما ارى وتسألونى قالوا
 ان ابانا امرنا ان نأتىك ان اختلفنا نحكم بيننا قال - فان القبة والخاتم لمضر
 واليه حكوما تكم - وان ايلادا صاحب المصا والكلبة والحلة والشمطاء
 واليه امر معاشكم والى ربيعة صاحب الغرس والقناة واللواء امر حر وبكم
 فكونوا تحت لوائه فى الحروب - واما انمار صاحب الحمار فاحملوا عليه
 كل فادح وصاحب خدمة اهل الدنيا اعطاء الحمار لتكونوا له كذلك (١)
 فقال فى ذلك بعد ذلك الزمان يحيى بن ابي سلمة البجلي وبجيلة من
 ولد انمار

نزار كان اعلم حين اوصى لابي بنيه اوصى بالحمار

قال واعطوه القلال المطبوع عليها - ففك قلة اياد فاصاب فيها تقليم الاظفار
قال - يا اياد خذ ما له من عبد وغيره ثم فك قلة مضر فاصاب قطعة من
ذهب وقطعة من فضة قال له يا مضر خذ ما ترك من ذهب وفضة ثم فك
قلة ربيعة فاصاب قطعة من حافر فقال له خذ ما ترك من خيل وحافر وفرس
وبغل وحمار ثم فك قلة انمار فاصاب فيها ظلفا فقال له يا انمار لك الخف
والظلف فتراضوا بذلك فقال الارض بينكم قليل من يومئذ اياد الشمطاء
ومضر الحمراء وربيمة الفرس وانمار الحمار وكان اطولهم عمرا ربيعة وكان
يقال له لذلك ربيعة القشم (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبشير بن
الخصاصية السدوسي - لست من ربيعة القشم الذين يزعمون انه لولا ربيعة
لا تكفأت الارض باهنا - قال نعم يا رسول الله) وكانت تلية ربيعة في
الجاهلية - ليك اللهم ليك رب ربيعة القشم ثم ليك - قال علي بن
ابي طالب - نعم الحارثية اباء القحار انجاد سادة (١) *

قال ابو محمد حدثني اسد بن ابي احرس عن وهب عن ابن عباس انه قال
لما ولي الملك ناسر النعم وانما سمي ناسر النعم اي محيي النعم لما احيا ملك حمير
بعد اربعين عاما ايام سليمان بن داود عليه السلام وناسر النعم هو مالك بن
يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن
وائل بن حمير بن سبأ *

قال ابو محمد لما ولي ناسر النعم الملك جمع حمير وقبائل قحطان وخرج
بالجوش الى ما حوى آباؤه والتبابعة العظماء فوطى موطنها من الارض
عظيما واشتد سلطانه فخرج الى المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط فامر ابنه

شمر وهو شمر يرعش بن ناشر النعم وإنما سمي يرعش لانه مسه ارتعاش
من شرب الخمر - وقال الایللی كان یسمى شمر یرعش والشمر البوارق لفة حمیر
ان یركب البحر المحیط فركب فی عشرة آلاف مرکب وسار یرید وادی
الرمل وقال له لا ترجع حتی تبصره وترجع الی بما رأیت فركب شمر ونزل
ناشر النعم علی صنم ذی القرنین فاخرج عساكر الی الافرنج والسکس
وعبرت عساكره الی ارض الصقالبة فغنموا الاموال وسبوا الذراری
ورجعوا الیه بسبی من کل امة فی جزائر البحر - ثم سمع باللیل دویا عظیما
علی: أس منارة الصنم وهبت ریح عاصفة تکاد تهلك من معه فسمع عندوجه
الصباح هاتفا من راس المنارة وهو یقول ابی الله - ابی الله - سبق العلم الاول
بالسبب الصادق والعلم النافذ من طلب معدوما عدم - فقال ناشر النعم بابیها
الناس هلك ابنی شمیر یرعش ومن معه ثم اقبلت مراکب شمیر یرعش بمدایم
وقد هلك منها الف سفینة ونجا تسعة آلاف فقال لشمر یرعش - ماردک
یا شمیر یرعش عن امری - قال ایها الملک حیل بنی و بین الحکم سمعت
دویا عظیما وقمقة علت رؤوسنا فکدت ان اهلك ثم سمعت هاتفا یقول
سبق العلم من طلب معدوما عدم - ثم هبت الریح ففرقت المراکب - فلم یجتمع
الی عند قال فعبیر ناشر النعم البحر وسار علی ساحله یرید ارض الحبشة فاخذها
ثم قفل علی طریقہ خوفامن الخالب الی ساحل البحر من شمال الارض حتی بلغ
مدینة شداد بن عاد فاقام فیها حولا - ثم سار الی المشرق ثم ارسل عباکره
الی غزوة ارض الروم بنی الاصفرو ملکهم یومئذ باهان (١) بن سحور بن
مدین بن روم بن اسطوم بن روم بن فاطس بن سامک بن رومی بن عیص
وهو الاصفرا بن یعقوب النبی صلی الله علیه وسلم فاتیهم فهزموه وغلبوا

عليه فهرب منهم الى جبل فاعتصم به ورجعوا اليه بالنائم والسبايا وكان باهان
متوجا ثم مر على ارض بابلون واخذ على الشام يريد مطلع الشمس
قال ابو محمد لما رجعت شمر الى ابيه من المحيط امر بمنارة فبنيت الى جانب
منارة ذي القرنين ثم امر فكتب في صدر التمثال الذي عليها من النحاس
بالمسند - ليس وراء هذا المكان مذهب لا يتكلف المضي احد فيعطى
بلغ من بلغ ثره واتهى قدره - ثم امر بالمنارة التي بنى فهدمها ومضى
قال ابو محمد - لما توجه الى المشرق ناسر النعم عبر قنطرة سنجة ثم قال

انا تبع الاتباع في المجد والندى	نشرت علا الآباء في الزمن الخالي
ملكوتى قوى ما لكون ولم اكن	لا ملك اعلى الملك الا با مشالى
فرضت ملوك الارض شرقا ومغربا	جبا لا اسامى شامخها باجيال
بجمع كأن الليل تحت متونه	يقوم غضاب غير نكس واعزال
فدانت لنا الايام شرقا ومغربا	وسقنا سبايا كل حبل واخلخال
واذعن منها كل عاص ممنع	واسلم فيها ما حوى ثم من مال
واقبلت نحو الشرق للصين قاصدا	ادافع باب الترك حبالا على حال
فهل تبلغ الاقوام فى المجد مجدنا	وانى لهم فى المجد فى المركب العالى
ولم اصحب الدنيا على ان لى بها	خلودا ولكن اغضضت عنه آجالى
وانى على ما نلت من ذاك موقن	بباني سافى ثم تهلك آمالى
ألم تر آثار الدين تقدموا	تولوا عن الدنيا وباتوا باوجال
قال فقلب على ارض الترك ثم سار على	طبرستان وباب الابواب ولجج
على جبال الصفد الى ارض الكرد والوط	والخوز وفرغان فقلب عليهم - فلما
فصل يريد ارض التبت الى الصين وارض الهند وصار بها	وندودينور مات

فدفنه شعرابه وولى الملك بعده *

﴿ ملك شعر برعى ابن ناشر النعم ﴾

وقال شعر برعى اياه ناشر النعم

بنفاني الايك والسر ملك اشقى على قدر

ما على الارضين ان ونيت عن سنا الدنيا ابى شعر

ماقت الدنيا لمتته ونأى بالسمع والبصر

يامنار العز عدت صدى بنها وند ودينور

ثم قفل بالجيش يريد ارض المغرب فاخذ على بابل وزل بعمدان وولى

الملك شعر برعى وهو تبع الاكبر الذى ذكره الله سبحانه فى القرآن

لانه لم يبق للعرب قائم قط احفظ لهم منه لم يكن عنده من العرب طرف (١)

اغنى واقنى يتجاوز عن مسيئهم ويحسن الى محسنهم فكان جميع العرب بنو

قحطان وبنو عدنان شاكرين لايامه وكان اعقل من رآوه من الملوك

واعلام همة وابعدهم غورا واشدهم مكرامن حارب فضربت به العرب

الامثال وهو عندهم تبع الاكبر وان كان قبله تبابعة عظماء اعظم منه ولكن

لمحببتهم فيه وعظمتهم فى قلوبهم - وان الصمد والكرد والخوز والارط والقوط

كلهم بنو يافث بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم يمشوا الى اخوانهم من بني يافث

من كان منهم بارض ارمينية الى بلجا وجاجا فقالوا لهم الا تنفضون لما نزل

بنا من ناشر النعم سبي منا مائة الف بكر وقتل منا مائة الف مقاتل فاجابهم

اخوانهم من بني يافث الى النصر والقيام وهم الترك والديلم والتور والخوز

وبلغ ذلك بنى فارس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فاجتمعوا للسان

الاعجمي وكرهوا ايام التبابعة لما يكتفونهم من السخرة فى المغازى وغير ذلك

من اصناف العمل من المتاع والسلاح - فقدم بنو فارس قباد بن شهريار
 الفارسي في الملك وتوجوه وان الصندو الكر دو اهل نهاوند ودينور عمدوا
 الى قبر ناسر النعم فهدموه وفرقوا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع
 وغيره وبلغ ذلك تبعاً شمر يرعش فنذر الله نذراً ليرفعن ذلك القبر بمجامع
 الرجال حتى يمود جبلا منيفاً شاخاً كما كان وغضب غضباً شديداً وعصبت
 العرب لنضبه وكان بنى قبر ابيه ناسر النعم بالرخام الايض والاحمر
 والجزع الازرق والاحمر حتى جعله جبلاً منيفاً شاخاً وامر جميع من
 حوله من القبائل الاتقرب منه ولا يقطنون حوله فيدمونه وما حوله فامر
 تبع شمر يرعش بالجيش فبرزت وخرج جميع اهل جزيرة العرب طوعاً
 وغضباً لنضبه شمر يرعش لمحبتهم فيه فخرج في عساكر لم يجمع احد مثلها
 من التبابعة من بعد ذي القرنين وبلغ ذلك بنى يافت وقدمت فارس قباد الى
 قتال تبع شمر يرعش واقبل بنو يافت باجمعهم يناصرون قباد وهم الترك
 والديلم والخزر والنور والتبت والصند والكرد والزط والخوز وبلغ ذلك
 شمر يرعش وكان انتصاب قباد بن شهريار ومن معه من فارس وبنى يافت
 بجبال الرى فسار تبع شمر يرعش حتى نزل بالمشلل خلف ابنه عمراً الاقرن
 بالمشلل في مائة الف فارس وخلف ابنته صيفيا بمان في مائة الف ثم سار فترك
 العراق الذي فيه جمع فارس وبنى يافت وقصد الجزيرة واخذ على القرات
 يريد ارمينية وانشأ يقول

اثنت على الله بالآية	وارغب الى الحق عن الباطل
لعله ينسى مدى انه (١)	ويرسل الما جل للآجل
الى مجوس الصندو الكر دو	خزر محل الارذل السافل

فقل لقطان حلوم النوى
 وقل لمدنان سليل الرضى
 انا اذا مالت داوحي الهوى
 واصطرع الناس بالبا بهم
 لا نجعل الجاهل فى امره
 ولا ذوى النفل كاهل الحجا
 تقضى على ذا وعلى ذابجا
 بعلم احلام لها منصب
 برزت فى جمع كمثل الحصى
 تسمين القسا كالسدا بلقها
 والكمث والشرق واسراجها
 والخليل تشتد بفرسانها
 يالك من جمع اذا مادنا
 اقسم لا اتفك حتى ارى
 والسيف يمضى والردى حاكم
 ان اغفلوا الهد وآياته
 سيصبحوا يوما على ذلة
 كم من فتاة طفلة غادة
 نكاح غي غير ذى رشدة
 ان صبحوا الامن فلا بد من
 حتى يذيقوهم حتوفا كما

اهل المقام الباذخ الهائل
 قوموا فان الرشد للفاعل
 وانصت السامع للقائل
 تقضى بعلم فاصل عاجل
 يوما ولا الانوك كالماقل
 ولا رشيد الراى كالجاهل
 تقضى على العالم والواهل
 يجلى عى الجبل عن السائل
 يقذف بالرامح والنايل
 والدم مثل المارض الوابل
 مثل القطا المستورد الناهل
 بكل قرم ما جدد باسل
 ليس بموهون ولا خاذل
 جاجا تسحج بالآفل
 يحكم بالمقتول للقاتل
 فان شعر اليس بالناقل
 تجحف بالمأكول للآكل
 تصبح بالثيء الى النافل
 تفرح او تحزن للماقل
 ساعة شغل فى مدى شاغل
 ذاقتمود الحنف فى الماجل

لنا وجوه الارض مأ مودة نطاع باليسم وبالساحل
والذهب الاحمر يجي لنا يحمله الرق مع الجامل
والمسك والانجوج من صينه والدر في اصدافه الذابل
لاشين الا الموت يحد و بنا محلول الموت في نائل (١)

وان تبعاشمر يرعش بلغ ارمينية فبلغ ذلك قباذ فامر الترك بالمسير الى ارمينية
فسارت الترك تريد ارمينية فقاتلهم قتالا شديدا ثم هزمهم فقتلهم قتلا ذريعا
الا من تحصن له في قلة جبل وسي وخرب المدائن من ارض ارمينية وان
قباذ زحف من موضعه بمن معه من فارس وفرغان والصفد والكرد والزوط
والخوز يريد ارض العرب لما بلغه ان تبع شمير يرعش بارمينية فسار قباذ بن
شهريار حتى بلغ خنوقراق من ارض العراق وبلغ ذلك عمرا الا قرن بن
شمير يرعش تبع فلقبه بالمشلل فاقتلوا اياما وبث الا قرن الى اخيه صيفي فاتاه
من عمان في مائه الف وقرائيه المختفون من اهل اليمن في مائة الف
فلما وصل صيفي الى اخيه الا قرن هزم قباذ فهرب الى القادسية فطلبوه
فهرب الى القصر الابيض من جبال خراسان وتحصن في رؤوس
الجبال وبث الا قرن وصيفي الى ابيهما فاعلماه بما كان من امر قباذ فرجع
من لجأ وجاها وقدامن في قتل اهل المشرق فمير القرات وسار يريد ارض
بابل ثم قصد قباذ بن شهريار وقد تمتع في رأس جبل فلما رأى قباذ الغلبة
قال لاتبه بلاس بن قباذ - اقتلني يا بلاس فاني ميت على يد تبع - قال له بلاس
لا تطاوعني يدى على ذلك - قال له ان لم تفعل قتلت انا واخوتك وقومك
وطلب من بقى من فارس ولكن اقتلني وامض برأسى فخذ ما نالك ولا خوتك
وقومك ولولدك من بعدك - فقال له بلاس لست اقتلك ولكن اذارأيت

ذلك هو الرأي فانظر اي مية اهون عليك فت بها - قال فعمد الى نفسه
 قهجر الا كهلين ثم تركهما يجريان حتى مات - ثم عمد بلباس الى رأسه خزه
 وسار الى تبع شرير عرش فقال له ايها الملك هذا رأس قباض - هذا سبيل من
 عصاك فلما يكون - سبيل من اطاعتك ولجا اليك ورغب في رضاك - قال تبع من
 طلب رضاى فله رضا - قتلت اباك في رضاى فلك رضا - قال له لباس
 ايها الملك ليس ابى ممن ارادهلاكى ولكن ابى ممن اراد بقائى - قال له تبع
 فتريد يا لباس - قوله - امانى وامن اخوتى وقومى ومن بقى من فارس
 ويجلسنى الملك من بعض خدمه - قال له تبع - لك ما أأنت - وكان شعر
 برعش اكرم ملك على الارض واعقلهم واكرمهم عفووا قريهم رافة - فقال له
 لباس نحن فارس بنو سام حاشية الملك - قال له اما انى لم ارد قتلكم يا آل
 فارس لانكم اخواننا الكرام من بنى سام ولكن اعترضتم دون بنى يافث
 وقد عدت عنكم انشاء عليكم وقد سألتنى يا لباس ان اجعلك من خدمى
 فانخذ متى فى ارضى وفى قومى لم تطب لك معيشة ولا ديت لك بانقطاعك
 الى ولا كافيتك فيما صنعت فانه ما بعتك احد من كان قبلك الى مثل فعلك
 وقد كر هالك قتل ابيك ورضينا لك قصدا تهدوليتك على قومك فارس
 نفذ جيشا من فارس ثم تقدم بين يدي الى الصفد والفكرد قال ايها الملك
 ان انالهم انبلهم بين يديك بالسهم الكرمانية (١) والاتصال الهندية لماف لك
 فسار لباس الى ارض نها وقد دينور قتل الصفد والفكرد والظوط واكثر
 القتل فى الصفد والخوذ والظوط فهم اقل بنى يافث الى اليوم وكانوا اكثرهم
 واخذ من كل امة غلب عليها امما يستخذ منهم فى الصناعات كل قوم فيها حكموه

(١) ل - بالسهم الفارسية والسيوف الكرمانية

من الصناعات - ثم بلغ - سنجار الى قبر ابيه مالك نشر التيم فامر ببناء قبر ابيه
تبع نشر التيم وكان نذر لله نذر انه ان خلف بالزط والكرد والصعدان يني
قبر ايه بجماجم الصعد والكرد حتى يعود جيلا منيعا كما كان وانه امر بقبر ايه
قني بجماجم الصعد والكرد حتى عاد كما كان فمشى اليه اشراف حمير فقالوا
ليم الملك وما في هذا من الشرف ان تبنى قبر الملك ناسر التيم بحيف هؤلاء
الملوج وقد بلغ الملك اربه وقضى نذره فامر به فهدم وامر الكرد والصعد
والتزط ان ينوه قبوه بانواع الرخام من الابيض والاحمر والازرق والاختضر
ورصموه بالجزع اليماني حتى عاد جيلا شامخا كما كان فطاف به ومشى في داخله
فلم يجبه من بناتهم شي فامرهم بهدمه فهدموه وامر الفرس ببنائه قبوه
بانواع الرخام وانواع الجزع والزجاج والدر والياقوت وانه طاف به ومشى
في داخله فلم يجبه من بناتهم شي - قال اثنتونى بمقاي - حرة سليمان بن داود
وبلقيس بنت المدهاد فاتوه بهم فامرهم ببنائه قبوه بالكلس الازرق واجادوا
فيه الصنعة بالدهن والصلق حتى صار جيلا منيعا وصار كالمرآة السججلة
ثم انه طاف به فرأى نفسه وفرد - وجيع من معه فيه كما رأى نفسه فيه من
خارجة في جميع جهاته فاعجبه فرأى الطير اذا همت ان تنزل عليه رأت تمثالها
فيه ففرت فلا تنزل عليه طائر فامرهم بمقداسين حوله ان لا يدنو منه احد من
الناس فعملوا ذلك فمنزل حوله رجته الجن فانه كذلك الى اليوم - سنجار بين
تهاند ودينور - ثم هدم المسدان بدينور و سنجار بجمع الارض التي
خرب شمر يرعش - بها بنو فارس شمر كنداي شمر خرب بالاسنان
الفارسي فامر به العرب بلسانها فقالوا سمر قند وهو اسمها الى اليوم
ثم رجع الى قطر ميل وسار يريد ارض الصين وكانت ملك الهند يارض

الصين نغير الهندى - والهند والسند والجيشة والنوبة والقبط بنو حام
 ابن نوح عليه السلام - فلما بلغ نغير خروج تبع من بابسير من ارض قطريل
 جمع الهند من جميع ارض الصين و انتصب الى تبع من بابسير من ارض
 رعش وخلف تبع الجرحى والزمنى والمرضى بارضها وندو-نجار ودينور
 ثم ان تبع الذى نغير الهندى ومن معه قاتله قتلا شديدا اياما ثم غلب عليه
 تبع فقتل ايمامن الهند وغلب على ارض الصين وتمنع نغير ومن معه فى جبل
 عظيم فلما رأى غلبة تبع وتثاقفه فى ارض الصين ضاق من ذلك واشتد عليه
 فدعا اهل مملكته وجنده فقال - لى فيما تقدم من دهرى عمر يرضاه المراء
 ولم يبق لى من آخره الا ما آسف به على اوله وان شيئا يكون الفناء آخره
 وغايته لحقيق على الحزم ان يزهد فيه وقد اردت امرا فيه الموت والشقوة
 ثم جمع اهل المكر والسحر فقال لهم ما ذا ترون فى تبع واجناده قال له اهل
 المكر ايها الملك (الحاجزة قبل المناجزة - والمكر قبل القسر وليس بمد القسر
 الا لرضا للامر) فقال لهم سمعتكم يقولوا ايها السحرة قال له السحرة ايها
 الملك الموت اعجل والسحر انبل وقد سبق المثل الدهر عبد الدول وانى
 يتفع سحرنا وقد سقط جدنا قال نغير عرف الرأى امله ثم عمد الى اذنيه
 فقطعها وجذع انفه وامرهم فضربوه بالسياط ثم اتى تبع فقال له ايها الملك
 انى قوبى الهندى فى هذا الجبل الوعروهم اهل غدر ومكر وقد امرتهم ان
 يسمعوا للملك ويطيعوا فابوا ذلك وفعلوا فى ما ترى ولكن ايها الملك
 اتقود بك وبمساكرك الى موضع تطلع منه الى هذا الجبل فلا يملكون حتى
 يؤخذ عليهم الجبل فقتل من احببت وبدع من احببت - قال له تبع ليس
 لمساكرى فى ارضكم ما يحملها اجمع ولكنى ارى لى معك عسكريا بجفلا

اهل النجدة واليأس والفضل في الرأي والسابقة - قال له نفير افضل ايها الملك فأمر تبع بمسكر لم يدع من اهل الفضل واليأس احدا الا بعت معهم وتقدم معهم نفير فسا ربهم حتى اتى ماء فقل لهم - خذوا الماء لثلاثة ايام فاخذوا ثم مضى بهم الى (١) مجانة لا آخر له فلجج بهم في المجانة فقل لهم اتقوا من الماء فاني ذاهب الى موضع الماء فاحتبسوا معهم شيئا من الماء فاسرع بهم في المجانة وهم يتمللون بذلك الماء اليسير الذي معهم فابعدهم مسيرة ايام في المجنة وفرغ الماء الذي معهم وقد خلقوا خلقهم من المجانة مالا يقدر ان يقطره بلاماء مسيرة ايام فقالوا ويلك يا مندى اين الماء ومتى تقطع هذه المجانة .. فقال لهم الى ابد لا بد تقطونها وترون الماء ويلكم اسعدتكم ايامكم فخلتم اموركم على الفرور صحتموها بالجهل هل ابصرتم طرثرا ووحشا يد لكم على ان بين ايديكم ماء والله انها مجانة لا تخرجون منها ابد الا بدليها العرب لكم الصبر ولا تعلمون الغدر أنذرون من انا قالوا له لا قال لهم انا نفير ملك الهند فعلت بنفسى ما ترون لا قتلكم واشتقى منكم نفمة لقوى وشفقة عليهم فاخذوه ورجعوا في طريقهم *

قل ابو محمد لما سار نفير عن تبع بمسكركه جمع هير فقال معاشر هير - ان العجم قليل صبرهم عند اللقاء وسريع غدرهم عند البلاء وقد مضى هذا الهندى بجميع رجالى ولم يمض بهم الا الى ما طش فاني لا ارى في ارضهم شيئا يكاد به الا المجانة فاخرج ذا جندن بن المسكين الحميرى وامره بحمل الماء على الجمال فعمل ذو جندن ما امره به تبع وتبع اثرهم فلقبهم وهم يتساقطون عطشا فشربوا وسقوا خيولهم ورجعوا فلما نظر اليهم نفير لم يمت منهم الا اليسير من الاتباع قال - يا نفير دافعت القضاء بالمنى ولكن انت

بين امرين ان خلصت ناصحت لتبع و ان مت وفيت لقومك وكلا
الحالين كرم - ثم ان عسكر تبع رجع اليه و امر بنفير فقتل بين يديه
فقال له تبع - انت تقيز - قال له نعم ايها الملك - قال له تبع لم غدرت
قال له تقيز ايها الملك اني لم اغدر لانني لم اعهد بل وفيت لقومي ومكرت
بعد وهم فان قتلتي قتلت ما نحا وان تركني تركت ناصحا والعفو اخلق
بقدره الكريم - قال له تبع يا تقيز وفيت لقومك وقد يكون لك منهم
العد والكاشح والחסود الضاغث والمماري الملحد فكيف بك
ان احسن فاني يا تقيز قد عفوت عنك و صفحت عن ذلتك و ذنبك
و وليتك علي قومك - قال له تقيز - ايها الملك اأت اليك واحسنت
الي فاوثقت به عهدى و ملكت به رقى و هل انت مطيع ايها الملك
قال تبع قل - قال تقيز - ايها الملك ان ارض الهند و يثثة لطارتها فلا تقارعها
بالمهج فن تاجر بروحه لم يرمح وقوى في جبل كما تراهم يوترن اجمع فيه
ولا يزلون فيطلق يدي الملك افضل برأني فطلع تقيز الى قومه الهند الى
الجبل فانزلهم و ازل جميع اولاده حتى اتى بهم تبعا - قال له يا تقيز امنهم
و ازلهم منازلهم و بلغهم مراتبهم فان كل امة لم تبلغ مراتبها دغلت صدورها
و وغرت قلوبها - تخفت فتكها و هانت عليها اعمارها و ملك امورها
اشرارها و انت اعلم بهم - ففعل تقيز ما امره به تبع ثم جمع بينه و دخل بهم
علي تبع فقال ايها الملك - غرست و لم تأكل ثم غرستك هؤلاء اولادى
و هم بقايا عقوك و غرس نعمتك بالمنحهم بالطاعة لك فن او في فقد كافى
و من غدر فقي سيفك الوزر و الحكم لمن غدر - قال تبع انالا آمرك
فيهم ولا اتهاك لان المرء اعلم بولده فقال له تقيز - ايها الملك هذا اخزم

اولادى واضبطهم للملك واصلبهم حجرا واحسنهم عقلا فقدمه تبسع
على ارض الصين وكان اسمه جلهم بن تغير فهو اول من توج بارض
الصين تأسى فى ذلك بتبع قال تبسع لتغير انت اقوم بهذا الامر - قال له
تغير - ايها الملك از عجنى عن ارض الصين فان قومى الهند قد ادركهم
ثلاث خلال - اما واحدة فانه مات من قومى قوم ما بغضت الي ارض
الصين الابد هم - والثانية ذهب اتقى واذا نأى فكرهت ان ينظر الي
بالتقص من يرفنى بالتمام - والثالثة وهى اعظمهن عندى ان عجزت عن
خدمتك ولم كافك باحسانك وانى بصير بكيد الملوك وادارة الحرب ولن
يستغنى عني الملك لان رجال الملك لهم آلات كالآلات الصناع رجال للمشورة
وجال للحجاجة ورجال لادارة الحرب عند اللقاء ورجال يصلون الناس
وجال للخدمة فلا يقوم للملك ملك ما لم يجمع هذه الطبقات من الرجال
وانا ايها الملك معى عامة الخصال المحمودة وانا ايها الملك من خاصتك
ماعشت - فشكر له تبسع قوله وفعله ثم جمع تغير بنيه فقل - يا بني عليكم بالسمع
والطاعة لجلهم ولا تنازعوا فتهدموا ملككم ولا تخالفوا امره في جيش صدره
عليكم ثم اقبل الى جلهم فقال له يا جلهم لا تستأثر عنهم الملكك فيحسدوك ولا
تطاول عليهم فيقتلوك ولا ترغب فى اموالهم فينفضوك - ابسط لهم وجهاك
وبدك وجنبهم - خطاك وبطشك وكن لهم معقلا ومرقى - احسنوا حالكم
يا بني فانكم لن ترونى بعدها ولن تخشوا علي من سطوة تبسع ولا من غدر العرب
ان لم اوت من قبل لم احذر ولكنى افي للملك باحسانه واكون بين يديه عمري
ثم رجع الى تبسع فقل له تبسع - يا تغير اى وجه من الارض آخذ عليها راجعا
عن البلد - قال له تغير العلم كثير والخير قليل والارض واسعة والرأى

يصيب ويخطئ، وانت ايها الملك امرؤ نبيل والطريق قطريل والامر
يحدث والسيف حيث اراد وانى ايها الملك ارى ما لا تراه فقال له تبع وما
هو يا تقيير قال اتهم العرب لكم بأس عند اللقاء وسلامة صدور عتد
الرضا واراك اكثر في عساكرك من الاعاجم وهم قليل صبرهم عند اللقاء
كثير غدرهم عند الرضا فاخرجهم من عساكرك لا يوغروا صدور العرب
فان الفرس السوء تمل (١) واعلم ايها الملك ان الاعجمي يضطرب الى الغدر
كما يضطرب البازي الى صيده فامر بهم تبع فشردهم من عساكره ثم قفل
من ارض الصين ومعه تقيير ملك الهند حتى لمغ الى قطريل فاتاه ان الزوط
والكرد والخور غدروا عساكره التي كانت عندهم من المرضى والجرحى
وكان عنده اسباب من علوم الدهر عن ذى القرنين وموسى الخضر وسليمان
ابن داود عليهم السلام وكان قريب الهدى من سليمان فقال

ارقت وما ذاك بي من طرب	ولكن بدا لي وهنا سبب
قتلت جموعا فافئتها	وفي الارض منى لقوى ارب
وخبرت بالصين لي بغية	ثياب الحرير وكنز الذهب
فسرت اليهم بجيش لهام	كثير اللهاء (٢) شديد اللجب
لقيت من الترك آادها	فقتلها حين جد الوصب
فسادرت ايامها سدفه	وموطنها بالقنا متتهب
لهما صفات اذا وجهت	تكاد الجبال لها تنقلب
وبالشرق والغرب آثارها	وبالجافقين رياح تهب
با بناء قحطان من حمير	بها ليل اسد صميم العرب
رزان الخلوم نجوم المعلوم	خفاف المعاذير بيض النقب

عبرت العراق بعزم حرب
الى البحر يسمى لا مراكب
سريعا حيثما شديدا الارب
لمن شذ منهم ومن قد قرب
بقتل ذريع اليم التعصب
وولي سريعا حيث المغرب
وحسم النفوس له يضطرب
فكان العزيز بها من غلب
كذلك الزمان اذا ما القلب
الى القصر ذي شرفات الحجب
سما مامد وفاضرب القصب
اذا ما قضينا قضاء وجيه
صباح الوجوه صلاب الحسب
علوم المجال لتول السعبد (١)
طويل العنان شديد الكلج
تزيل النفوس وترجي التائب
مكالة رواسها بالذهب
بيض مضار بها تلتهم
له دهرحت عن حديث عجب
وجد المتون بهم فاقترب
لقد الهبوا بأسماء التهم

فلما نزلت بارض العراق
فسار قباذ الى فارس
قبادره الا قرن المستطيل
واقبل صيني من ارض عمان
فكان يبابل يوم عبوس
نظام قباذ واشيا عه
رأى الموت تحت ظلال السيوف
تجر المنية اذيا لها
فاضحوا كأن لم يكونوا بها
فاتبعه شمر في جمعه
ستينا البرية في دهرنا
قوردا الجياد لاقصى البلاد
فحضت بجمع كمثل الدبا
ريعة منها هداة السيل
وبأس ايا درقيع القذال
وانمار عند اللقاسادة
تري مضرا عتدار زامها
لها لجنة ضد نار الوطيس
تصامت عن نبأ اسمعت
لقد جد قدر بني ياقث
عذيري لحرب تلاقتهما

جوع يسافث لنا بدت
 لقد غدروا يمد ما أكدوا
 سيعلوا المشيب على طفلها
 وسوف اذا ما اقتضاني الرضى
 ويستلب الملك من حمير
 ويتقلب الدهر عن وجهه
 للشرين حولاً بها يقتلون
 الى ان يلى الملك من هاشم
 وسول من الله اتباعه
 فلو سد عمرى الى عمره
 وانى ادين بما دانه
 فيبلى به الله من خلقه
 وتأتى الجانب من يده
 وتأتى الدلائل حتى ترى
 ويرقى الدخان بافاقها
 اذا قتل الروح روح الرضا
 هنالك خصف يلوح الحجاز
 ويأتى على النيل حبسانه
 يهدون منه ذرى سمكة
 كان لم يكن حرمًا قبلها
 يقوم بها من بنى حمير

تريد انزال قمسى حصب
 مهاريق عهد بقوم غيب
 بيوم مخوف ولما يشبه
 يلى الملك يمدى كمال قسب
 تجوس وسود عليها رهب
 ويضجى به الرأس تحت الذنوب
 ويستلب الجمع منها الملب (١)
 بنى امين كريم النسب
 على الحق متا رجال قلبه
 لترجت عنه جميع الكرب
 ولالا اقول له قد كذب
 قرونا من الناس اعطوا الغايه
 اقاماً يدا نعيمها ذو الذنب
 لها الشمع عن اسرها تنقلب
 ويلو يثرب صوت صخب
 وسائت دماء بنى المطالب
 فلا تنظر العين غير الشهب
 الى البيت قصد الها بالقضب
 ويلون اركانها بالقاصم
 اذا عادنها محالا خرب
 كريم شجاع كريم النسب

حذيد السلاح رقيق الصياح
ربط الخنسان لها تحسب
قياً في قوم من اقصى العراق
ومن حضرموت ومن ذي طلب
عما زين القما على نجيبها
فليس لهم عندنا متعصب
ويقتل بالنيل املاكهم
و يعطى في لجنة من عطب
ومن بعده الملك في حير
يقوم به المناجد المغتر ب
ومن بعده الموت يترجى بنا
الى البعث والفصل غير الكذب

قال ابو محمد تم سار تبع شمير عرش حتى بلغ ديتور ونها وقد وسنجر قتل
من اصاب بها من بنى يافت وهم اللوط والكرد والصدق والخوز وسي النساء
قتل لهم تبع - احيسوا ما اخذتم من نساء الصغد واللوط ولا تحيسوا من
نساء الكرد والخوز سباء يموهن فانهم يفسدون النسل ويفنون العقل
ويبدلان اللسان قتلوا ومضى تبع حتى بلغ ارض فارس فقدم على فارس بلاس
لين قباد وجملة يارض فارس وارض خراسان ومضى تبع فسار على الشام
الى ارض بالليون فاصاب الحبشة على النيل نازلين فلما علموا بتبع وقد قاتلوا
مصر شهرا بعثوا الى تبع بهدية ليداروه بها حتى يتخلصوا من بين يديه من
ارض بالليون فلما انتهت الهدية اليه اى الى تبع جمع رجاله فقال هذه هدية الحبشة
فها راى بكم

فقال للتعريف بن عامر الحميري اياها الملك ابن مجور - عفر هذه الخدعة عن
ذي الب رصين - قال له تغير - اياها الملك من رلم ان يتخذك حمل النقص على
عقلك قال له مقداد بن يعقوب بن شرحبيل الحميري - اياها الملك لورعوا
مسالكك لم تحضوا الى قومك ولوارادوا يرك اهدوا اليك من ارضهم الى
الوضك ولا يتخذع بهذه الخدع الا ام عامر فتمكن من عدوها نفسها

في بيتها ونصف حق الدنيا في رؤس السود ان وقد راموا ان يسفروا
من الملك فها قدموا هديتهم قبل الزحف اليك كما قد موها قبل الحرب
فعبير اليهم النيل فقسا تلهم بالقس والبهنسة اياما ثم هنهم وتبهم على النيل
يقتلهم - فلما راوه امكن في طلبهم زالوا عن النيل الى الرمل فافتر قواله في
الرمل فقتل من قتل وتلف من تلف في الرمل وبقي اياما فكاد يهلك ويهلك من
معه عطش حتى افضوا الى ماء معين ورمل مبسوط فنزل واقام بها عشرين
سنة يغرس النخيل ويبني القصور ويتخذ المصانع حتى بعث الروادو الادلاء
الى ارض الحبشة وعلموا مسا لكها ومناهلها ثم رجعوا اليه - فرجع اليهم
فدخل عليهم ارضهم فانتصب له الاك الحبشة من كل ارض فقاتلهم قتالا
ذريعا فلم يكن لهم به طاقة غلبهم بالنبل ولم تكن الحبشة ترمي بالنبل الا من
زمن تبع شمر برعش - فداس ارض الحبشة وقتلهم قتلا ذريعا فهربوا
الى غربي الارض الى البحر المحيط وتبهم تبع فبعت عليهم ربح سوداء
من نحو البحر المحيط فهلك جمع من عساكره فنقل عنهم را جماعل
طريقه على ارض بني ماري بن كنان فقتل امما وهرى الى قنن الجبال
فبلغ البحر المحيط ثم رجع قافلا الى المشرق فرمى مدينة شداد بن عاد على
البحر فاقام بها خمسة احوال ثم رفع الى قونية وتمادى الى ارض باليون
ثم مر على الشام وعبر القرات والدجلة يريد زيارة قبر ابيه تبع ناسر
النم بسنجان فبلغ سنجان ثم امر ان يكتب ع الى باب مدينة سنجان وهي
اعظم مدينة بارض سمرقند جتية (١) عظيمة وكتب فيه بالسند هذا
هلك عمر ب لاجم لشمر برعش الاشم نزلها في الشهر الاحم فروى
السيف من مهب ودم من فعل فلي بعدي فهو مثلي ومن جاوزه فهو افضل

منى ربت قسمى ووفيت اذمنى *

قال ابو محمد حدثني عامر بن جرم الانصارى عن مكحول عن الشعبي
قال حدثني رجل من خيوان همدان يقول له عبدالله قال بينما نحن بالصغد
مع قتيبة بن مسلم الباهلي حين افتتح سمرقند ونظر الى حجر في جنبه باب
مدينة سمرقند وفيه خطوط كأنها بالعربية وليست هي قال قتيبة والله اني
لاظن هذا حمقات حمير اطلبوا في الجند رجلا حديث العهد باليمن يعرف
كتاب حمير فوجد فانطلق به الى قتيبة فقال له اقرأ هذا الكتاب فقرأه فقال
قتيبة ما ارى تتبع من حمير الا الآثار فاني هذا اعظم شيء وهذا انا بلغت
قال له الخيواني يا قتيبة لم تصغر بالاول ولكن بالآخر ان بلغت الصين وجاجا
وقطر ميل فقل - فاسكت قتيبة ثم قال يا قتيبة تقدم فرسخا والاشمت
بضمف الاسلام قال فرجع من سمرقند *

قال ابو محمد ورجع تبع الى اليمن يريد غمدان فقال الباني بن قطن بن مالك
ابن همدان بن منتاب الحميري شعرا

تقول عرسى حين جد النجا	حتى متى انت تريد النوى (١)
أليس في عيش قد اوتيته	مقام ذى الدهر بميش غلا
قلت فقد قلت فما خير ذا	بعد الذى فيه يعطى الشنا
انما رى ان الكذا هوبة	جليسكن اليوم دون الوغى
وجارح اقصى دنى همه	ما ذا عليه فى الهوى لو وفا
يرى ولم يرم فما اخطأ	وراش بالسهمين لما رما
رى بطرف الطرف غيرى فما	جادت به عينى سهام الردى
ويحك يا بى على ما الذى	قلت على ما ذا تطيل النوى

(١) فى هذه القصيدة مع ركاكتها مواضع لم يتبين وجه صحتها - ح *

وحير تسو با فمالها وشمر عرش ذو النهى قادهما
 فيها اسود البأس يوم اللقا يريد بالشرق اعتنام النسا
 فقد وطئت ارض حر بها وساغت منا ليو ثاضرا
 وكان يوم شأنه معظم وقرت العينان يوم القنا
 فسائلني يا حي عن يومنا في مغرب الارض يوم الوفا
 يخبرك من يعلم افعلنا فقد جميع الناس ذبح وحى
 انالنتقام رؤوس الوغى والدهر نجرها بحكم القضا
 كانت لنا الايام مأمورة بكل يضاء كمفر الطبا
 فآيت القرسان من حير فشيء القصر بصم الصفا
 وحل من سنجار قطبانة يجيب للداعى متى مادما
 وغودر الصين على بابها يحدوها الدهر لتسير البقا
 فاصبحت جاجا وقطريل انرايزيل الريب عن ذى المعى
 اثر فى آفاقها تيمع امر اعجابا منه بعد الثنا
 تكون للما بران هوراى

ورجع تبع شمر يرعش بن عمرو وناشر النعم الى قصر غمدان وقد ملك
 الارض كلها ودانت له ملوكها فجعم ابناء ملوك حير ووجوه العرب
 فقال - معاشر العرب عندنا علم مصون مكنون نعمل بامره ونزدجر
 لنهيه وتتبع الاثر ويهجم علينا الامم وقد غيب عنا القدر فخينا نخطىء
 وحينا نصيب وكل الى غاية ومدة وقد جارى الدهر وقضيت
 ولم يقض لى وحاكمت حكمكم على فاذا كان ما هو كائن فان ابنى صيفيا
 هو تبع فان رأيتم خير امنه فلكم وان رأيتم شرا فالامر للمامل للخاص

قدموا افضل منه ثم قال

سرت على الآفاق كالشمس بين طلوع السعد والنحس
اجوب غور الارض في اثره بما رج للعالم عن اس
او جفت بالخلق فلم انتظر اسير في رفق وفي همس
انقل من ارض الى ارضها (١) اصبح في ارض ولا امسى
كنت على الارض كشمس بدت تشرق للناس بلا حس
حتى اذا عادت الى حجبها عاد ضياء الشمس في طمس
حفظت ما خولت حتى اذا سلبته امهل من تقس
من ذا برج العيش من بعد من حاط جوع الجن والانس
افصح ذو القرنين يوم ما على ترجمه العالم في طرس
لا يصحب الايام الا امرؤ غاد وان خلد كالامس
والدهر يحد واهله مسرعا عن زهرة الدنيا الى رمس

ثم مات تبع شمر ير عش فكان عمره الف سنة وستين عاما وكان قد منع
الولد فلم يولد له الا بعد ثمان مائة عام - قتل الباني بن قطن بن همدان
ابن مالك بن منتاب الحميري بري بها

ايها السائل الحوادث جهلا هل سألت الزمان عن شمر وعش
ملك اطلد الجبال فذلت و اطاعته حيث يمشى قمشي
قاد بالاصين من تهامة حتى ترك الهند بين بهش ونهش
كاد تقير حين كاد ولى ترك الجيش بين قفر وعطش
لم يهب للزمان صر فاقا عطاءه مقاليئده غلى غير عش
وردت خيله نهاو ندسقى اهلها الارهفات من سم رقص

ساعده الايام حتى اذا ما وجدت هفوة اراشت بهش
قصده من المنون سهام حملت شلوه على ظهر نمش
وقال ايضا

عادرهن الحمود والاطلال نصبا لاصبا وريح الشمال
شمر رعرش ومن كشر اذا ما طرقت بالعضال احدى الليالي
بعد ملك وعزة واقدار لم يجد للردى عيذا بجانب

وقل تبع الاقرن بن تبع شمر رعرش برثى اياه

يا بعد تبع حين شط مزاره بل بعد حالي عزتي وفلاحي
لم تر قتي زهر النجوم لموته فالموت افلته عن الاصباح
ناحت مقلقة فقلت لها اذهبي دهري ودهرك هالك الانواح
قل العويل او كثر في تلك الدزا ان المتيسة منهل الارواح
هل بعد ملك الصعب ملك يرتجي يهدي بكل مسا وكل صباح
ملك السمود بكل ارض حكمه تبع الهدى مستبصر ابجاح
سامى الى الظلمات عن اسبابه والشمس تسجد في حمال الضحاح
ولى وخلف ذكره من بعده وهما لنا شبعنا من الاشباح

قول ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن جده عن محمد بن السائب قول
حدثني ابو صالح عن ابن عباس انه قول - اول ملك امر بصنعة الدروع
السوانح المقاضة التي منها سواعدها واكفها وهي الابدان تبع شمر رعرش
ابن ناسر النعم *

قال ابو محمد جعل على فارس الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على فارس
بلاس بن قباد - وجعل على الروم الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على

الروم ماهان بن هرقل - وكان بلاس اول متوج في فارس وهرقل اول
متوج في الروم وفي استعماله لفارس الدروع يقول امرؤ القيس مهمل بن
ديعة بعد ذلك لزمان شعرا

سيبكي كليب كل عان وعامل وخطبة سمر وخيل عوايس
وتبكيه يض للحدود لواطم وما ذية مما اقتنهن فارس

وكان اصعب الدروع دروع الروم وهي كذلك الى اليوم وجعل على اهل بابل
وعمان والبحرين الف درع وعلى اهل اليمن الف درع - واحسن السيوف
البالية والدروع الفارسية وكان بلاس ملك فارس يرسل بعاملت فارس
من الدروع مع اتاوة الى تبع شمر يرعش ويرسل ماهان ملك الروم من
الدروع بالف مع اتاوة الى تبع شمر يرعش وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد
في الاسلام

من حمير نسل المرنيج اخجرت لهم على حقب الزمان دهور
ملكوا على الدنيا قسا احدها الا وهو في حكمهم مقهور
اعطهم ذل الاتاوة قصر وجبى اليهم خرجه سايور

وفي تبع شمر يرعش يقول ابو ذؤيب الهذلي بعد زمانه

وعليها مسرودتان قضاها داودا وصنع السوايق تبع

وهذا البيت له في شعره الذي رثى به بنه اذ قتلوا بذات الحجال *

قال ابو محمد كان يؤتى بها الى تبع كل عام بطول مدته - قال ابو محمد وكان
مما حدثني امرؤ القيس الهذلي انه كانت اديار (١) بين بني يعصر بن سعد بن قيس
ابن الياس وهو عيلان وانما سمي الياس عيلان لفارسه وكانت لفارس تسمى
عيلان وكان بنو يعصر باهلة بن - من بن يعصر وقتي بن يعصر بن سعد بن

قيس بن بلان بن مضر يطلبون بن عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر بن حنظل
سألت لهم (فكان يغير عليهم) (١) وبنو عمرو بن مدركة هذيل بن عمرو بن مدركة
البن الياس بن مضر وحيان بن عمرو بن مدركة والقارة بن عمرو بن مدركة
وكان يغير عليهم ثابت بن جابر وهو تأبط شرا وإنما قيل له تأبط شرا لأنه
سارق صرة (٢) قرى على حاو فسرقت جرابه وفيها حيات وظن ان فيها مالا وأنه
تاجر فتأبطها فلما خلاها قمحا قرصت اليه الحيات رزوسها فالتها وقاتل
الحيات وقال - قتل عن سبده ولده من حمل حنقه بيده وكل واحد انسر عات
وكان يغير راجلا مسيرة سبعة ايام يمشي الليل ويحتمي نهارا وكان اجسر اهل
زمانه يطلبه الخيل فلا تناله ويقوتها يسرعة - قال الا صبحي عبد الملك بن
قريب الباهلي كان شيرا الطي تم يطلبه فيدركه وتأبط شرا هو القائل

صوى الذئب فأتانست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكادت اظن
رأى الله انى للبرية مبعض ويشترى على مقله وضمة
وفيه يقول السليك بن السلك احد الغرائب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى بانخرى المتايا من خلال المسالك
انما خاط عينه كوى النوم لم يزل له كاهي من قلب شيجان فالتك
ويجمل عينيه ربيضة قلبه التي له (٣) من حد اخضر باتك
يبب هبوبة الريح عند اتحراقها ويسرى على تهيج النجوم الشوابك
تكل متون الصافات اذا جرت قباريه او تدعى تسور السبابك
فكان يغير على هذيل وحيان نهارا ويغير على القارة ليلا يتقى نبلها لانا كانت
الرجى للمغرب بالتبل لا تخطى ما تزيد - وقال في ذلك ابن عباس

(١) كذا - ولعل هذه الجملة زائدة - ح (٢) لعله - سافر مرة (٣) الاصل

قد انصف القارة من راماها عن مقوس القلوة واساناها

وان تابطشرا افار على هذيل راجلا فقتل (١) فوما اصبهم على ما لهم فاما واهم
لا يملون انه تابطشرا فقتلهم الا هم فقتل منهم ثلاثة نفر ونجا منهم واحد ستره
للليل ونلدى في نادى قومه - يا بني هذيل والله ما اعظم اذل من قوم قتلكم
تابطشرا في حربهم وغنم اموالهم ونجا سلبا - ففرت هذيل خيلا ورجلا
حتى طابه فاقصوا اثره وتابطشرا اشغل بسوق القنائم فاشعر حتى ادركته
للليل مع الليل فتأفل في وعت من الارض حتى ادركته ليل رجل غابم للنعمة
بولى هاربا وتصدى له رجل من القارة كان مع هذيل فرماه بسهم فاصاب
ودجه فصرعه فصاره القوم فقتلوه واستاقوا اموالهم التي غنمهم ورجعوا
وطمخ خبر ثابت تابطشرا لقومه باهلة وغنيا ابنى بمصرين سعد بن قيس بن
عيلان فركبوا اليه ليرفموه فاصابوا كل ما اكل من لحمه من سبع الوحش
وسباع الطير وهوام الارض موتى حوله *

قال ابو محمد قال الاحممي وزعمت العرب ان لحم سم قال وكان غذاؤه
لللهز وشحوم الحيات وهيد الخنظل ويحذ قومه الحيات فزعموا انه اذا
عض من كان غذاؤه هذا احدا ممن كان غذاؤه الير والمخضات والذئاء الحسن
واثر في لحمه يسانه انه يبرسه او يجرمه او يبقته *

قال عبد الملك وان الهجالة ابن امرئ القيس الباهلي ابن اخ تابطشرا
وكان رئيسا شاعرا فارما السدعي باهلة بن ميم بن مصر وعنى بن مصر (٢)
وتصرهم اخوانهم من بني سعد بن قيس بن عيلان وهم بنو غطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان ذيل بن بنيف بن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس بن

(١) كذا - والتمني فوجد (٢) بالامل - ربيعة - وعمرو بن معد بن

مصر - ولم يتقدم ذكره

عيلان وعيس بن غيص بن ريث بن عطفان وبنو عبدالله بن عطفان وبنو ابله
ابن بكر بن عطفان واشجع وعارب ابنا عطفان وهؤلاء القاتل اخوة
وبلغ ذلك ابان ذؤيب وهو عمير بن مرثد زيد بن عامر بن قرا دين هذيل وكان
ابو ذؤيب معمرا فجمع ابو ذؤيب هذيل بن عمرو ولحيان بن عمرو والقارة بن
عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر فقال - يا بني عمرو اتاكم جمع بني - هذيل قيس
ابن عيلان بن مضر واري بني مدركة بن الياس وطالحة قطعوا رحمتهم منا وحرقوا
ودنا واضاعوا ذما منا واني سائر الى بني الشقيقة وبنو الشقيقة بنو كنانة بن
خزيمة بن مدركة قريش وبنو بكر وبنو اسد بن خزيمة وغفار بن خزيمة ومدلج
ابن خزيمة وامهم شكل بنت عمرو اخت هذيل ولحيان والقارة وكان رئيس
بني خزيمة عمرو بن بكر الاسدي وكان يكنى بابي الهزبر فاتاهم ابو ذؤيب
فقال - يا ابا الهزبر ان بني قيس بن عيلان تناصروا علينا بشارتنا بط شر اثابت بن
جابر الفتاك فافعلكم يا بني الشقيقة - فعزمت قريش وبكر وهما كنانة على نصر
ابي ذؤيب فقام عمرو بن بكر الاسدي فجمع بني قيس بن اسد ودودان
ابن اسد ومدلج بن خزيمة وغفار بن خزيمة فقال - يا اخواننا مالاخواننا
كنانة قريش وبني بكر يسرعون الى حرب قيس يحملوننا على الضغائن
ويورثونا احقاد قيس بن عيلان (١) فانما حكمه على رد ابي ذؤيب وخذلان
هذيل ولحيان والقارة مخالفة لذييان وعيس وذيان ابنا بغيض بن ريث بن
عطفان هم الاحلاف - فلما بلغه زحف ذييان الى هذيل والقارة لم يرد ان
يراحف بني ذييان بالحرب فقال هم (٢) بن بكر البكري - يا بني كنانة ان اسدا
اقرب اليكم من هذيل واذا ان طلبنا رضا هذيل بسخط بني اسد وغفار

(١) العبارة الآتية غير واضحة * (٢) بالاصل شهر بن سمر البكري *

ومدح لم يرجح ومن اشترى وجد قريب برضا بعيد اشترى خسرانا - فلما
 أيس ابو ذؤيب من نصرة بني خزاعة رجع الى قومه فقالوا له - ما الذي
 اجالك به القوم - قل يا قوم من نصره الله وخذله ابو الهزبر فنصروا ومن
 خذله الله ونصره ابو الهزبر فخذلوا وانشأ ابو ذؤيب يقول

الا لله نصرة آل عمرو وليس الى الخليم ابى الهزبر

أبعد المندرين ارى سؤالا يرد دعوة من غير عذر

تحماتنا القوارس من معد بمخذلان وهل شفع كوتر

أبعد قوارس النيمان اسمي الى الاقيال من اسد وفين

وثقت بمسامرو بني ايسه ومن عدوان ادعو كل صقر

طويل الباع البلج مشرفي اشد به على عزيمات دهرى

وطابحة الذين رأوا مقامى واهل الزمن ابناء مصر

وقوله (وطابحة الذين رأوا مقامى) اراد بذلك نصرة بني طابحة وهم تميم بن

مصر بن ادبن طابحة ومزينة بن ادبن طابحة بن الياس بن مضر - وقوله

(وثقت بمسامرو بني ايسه) يريد عامر بن الظرب المدواني امام مضر وحكمها

وقاربها وخطيبها وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن

عدوان واسم عدوان الحارث بن اسلم بن قيس بن عيلان وانما سمي الحارث

عدوان لانه غدا على اخيه فهم بن اسلم بن قيس فقتله فسمي عدوان وكان

يتو عدوان اعز قيس بن عيلان وذلك ان عدوان كان كثير المال فولد له

ثلاثون ولدا كلهم اعقبوا فلما بلغ قول ابى ذؤيب الى عامر بن الظرب

المدواني امل مضر جمع بني عدوان وسار يريد نصرة ابى ذؤيب وكان

ابو ذؤيب حليف عدوان فقال زهير بن مرخة لمدوانى

كبرت وداويت طسما وعادا ولا بد مما الاقى المعادا
 اقول لقوى الا فاسموا واني ارى القول فيه سدا
 دعني هذيل الى نصره اطبع عمير ابها حين نادى
 فاقسم لا بد من موته وتمسى عظامى رفا تار مادا
 وعاذ بكم عا ئذ فاعصموا وليو ادعاه الى ما ارادا
 ومن لم يكن غرضا للردى يجازى من الدهر حتما سادا
 وان عامر بن الظرب لم يصل الى هذيل ولحيان والقارة حتى نزل عليهم
 الهجبال بن امرئ القيس الباهلي ابن اخت تأبط شرا وكان نزل هذيل
 والقارة ولحيان بذى قارقا تلوم قتالا شديدا فلهمزمت هذيل والقارة
 ولحيان فقتلوا قتلا ذريما *

قال ابو محمد فن يوم ذى قار الاول صارت هذيل والقارة ولحيان اقل حتى
 فى مضر - فلما انصرف الهجبال وكان حرم على نفسه الخمر حتى ينتقم لخاله
 تأبط شرا - قال الهجبال بن مرئ القيس برئى خاله

اظر فك ما موم ام الوجد ما نعم ام الاشوس الفتاك عن ذلك شامع
 فتى كان شهيم النفس للذل دافع وان سيل عرفا فهو بالجود نافع
 يشيم بروق الموت عن كل مارق ويسرع اقدا ما اذ الاح لامع
 حديد اكصل السيف ينهض للوغى تلاعبه فيه السيوف القوا طمع
 ينام باحدى مقلته ويتقى باخرى الناي فهو يقظان حاجع
 وما شاب من اعوام دهر تطاولت عليه ولصكن شيبته الو قاتم
 يصادى انا سا كل يوم بفتكة وينأى فلا تأوبه الا البلاقع
 يسامر رجل الجن في فلو انها تباريه فى ميدانهم ان عازع

یطیل الطوی فی المارمات وتارة له من سرا ییل السموم مدازع
 یجاری مدى الآجال والاسرغائب وكل فتی یوما لی الله راجع
 وما هذه الا یام الاودیة ولا بد مما ان ترد الودائع
 ثم قال ایضا

ان بالشب الذی جنب سلم لقتیلا دمه ما یطیل
 قذف العبء علی وولی انا بالشبء له مستقی
 ووراء الثأر متی ان اخت مصع عقده ما تحلی
 مطرق برشح سما کما اطرق افی یتفت السم صل
 خبرنا بنا مصمحل جل حتی دق فیہ الاجلی
 بزنی الدهر وكان غشوما یابی جاره ما یذل
 یرکب الهول وحید اولا یصحبه الا الیمانی الافی
 ینفل المال منیلا ویسی وهو فی الحی کریم مقل
 عل بصدق علی حاذیه وله المفسم شربی محل (۱)
 ان رأی الباس فلیث هموس اورأی طمنا قسم ازل (۲)
 یابس الجنین من غیر بؤس ونیدی الکفین شهم مدلی
 شامس فی القر حتی اذا ما ذکت الشعری فبرد وظل
 وله طمان اری وشری وكلا الطحین قد ذاق کل
 واثع بالخنر غاد علیه من ثیاب الحمد ثوب همز
 فهو فی الممهه جمع صوات ولدی الاحیاء احوی رقل

(۱) - کذا فلیتأمل ویس فی الممارسة (۲) رواية الحماسة - مسيل فی الخی
 احوی رقل - واذا یغزو قسم ازل ✽

افتح اليباب مفيد مفيد
فلئن قلت هذيل شبيه
وبما ابركها في مناخ
صليت مني هذيل بحرق
يورد الالة حتى اذا ما
تضحك الضبع لقتلى هذيل
وسباع الطير تفوا بطانا
وقتو هجر وانتم اسروا
فاحتسوا القاس نوم فلما
كل ماض قد ردى بياض
فاستقنينا يا سواد بن عمرو
حلت الحمر وكانت حراما

جاد من جدوى يديه المقل
لما كان هذيل لا يفل
جميع يتقب فيه الا ظل
لا يعمل الشر حتى يسلوا
نهت كانت لها منه عدل
وترى الذئب لها يستهل
تخطا ثم فسا تستل
ليلهم حتى اذا انجاب حلوا
هو مو ادرعتهم فاشملوا
كسنا البرق اذا ما يسيل
ان جسمي بعد خالي لخل
وبسلاى ما الملت تحل

فاثني عامر بن الظرب المدواني بجمع عدوان الى هذيل والقارة
ولحيان وقد قتلوا فقال لهم شهاب بن ابي ذؤيب - كان الموت اقرب
من نصركم يا قومنا فقال عامر بن الظرب - اقسام بالله قسما حقلا طلبين
بوتركم كل واثر - ووتركم فساد بنو ابي ذؤيب الى بني طابخة تميم
وضبة ومزينة يستنصر ونهم فروا على اسد بن خزيمه - فقال شهاب
ابن ابي ذؤيب لقوم من بني اسد

أكل بني الشقيقة قد اطاعوا
لقد عدلوا برأى ابي ذؤيب
سيجعلهم بذالك على هلاكه

على خذ لا نسا عمرو بن بكر
وقد جهلوه رأى ابي الهزبر
بجمع جاع لذي ضلك ووعر

سباغ عنهم قابوس امر
يغز علي بن سميد بن مر
جلبت فملهم صبرا وحسي
بما التي به من مر صبري
بنو شكل اضاعوني ولما
بروانصر ايزم كنصري
اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريمة وسدادنور
ولت بعدده اوقول ليت
علي لطف وما شفع كوتر

فلم يجبه بنو اسد بشيء فسار شهاب بن ابي ذؤيب مع اخوته يريدون بني
طابخة وكانت بنو ابي ذؤيب عشرة شهاب والحارث وزهير والازهر
والازور وعمر وواسم والقصور وسهيل ركبوا خيلهم في دروعهم
ومناقرهم حتى بلغوا موضعا يقال له ذات الهجاء من ارض بني اسد فقتلهم
الليل فزولواهم في حزن من الارض وهم نازلون الى ان اقبل قانص من بني
الهدوم ومعه كلاب له وهو سباق (١) بن سابق بن بكر ابن اخي عمرو بن
بكر وقد ارسل سباق الاسدي كلابه علي ظبي والكلاب في طلبه فلما
مر بين ايديهم رموه بالنبل فمقروا الظبي واصاب سهم كلبا من كلاب
سباق الاسدي فقتله - فاتي الاسدي فاصاب كلبه مقتولا فاغظ علي بن
ابي ذؤيب - فقال له شهاب بن ابي ذؤيب يسباق اردنا الظبي والسهم بخطيء
ويصيب - فتمادى الاسدي في غضبه وبطش علي الازور بن ذؤيب فضر به
بالسيف فاتي اليه الهجن وضر به الازور بالقوس فشجه في رأسه فولد
ودمه يطل علي وجهه فسار حتى هجم علي عمه عمرو بن بكر وهم علي خمر لهم
وميسر فقال لهم اترضون بالذل وتقرون للضميم - اما والله ما اعلم اذل من
قوم اتى نادهم بنو ابي ذؤيب فضا موم فلهبهم حية واسمرهم لها - فركب
بنو عمرو بن بكر واستنفروا بني اسد واجابهم وساروا يأخذون علي بن

ابن ذؤيب الشعاب ليلا و بنو ابى ذؤيب لا يدرون بذلك - فلما اصبح
نهضوا اليهم ففقر من بين ايديهم ظبي اعضب فرعليهم وهجم في غيضة اثل
وضال ثم ظهر اليهم جل اجر ب عليه رجل اعور فقال شهاب بن ابى ذؤيب
و كان زاجرا شاعرا - اركبوا فان هذا ظبي اعضب اعضب امركم
و جل اجر ب دهر كم ورجل منقوص نقص جمعكم و سلك الظبي
اثلا وضا لا يمر يومكم ويشوك جمع اناكم - وقال شرا

قل لركب السرى بذات المجال احذروا من مصارع الآجال
ايها الناس موت هبوا فهذا اعضب بارح باثل وضال
ذجر اثر اجر المترجم امرا ووعة الظبي عيلة الا قبال (١)
و رأى الله من الخطب صرا و شيا ضاله صدور العوالي
اننى و الذى يحج له النساء من حليف الموم و الا و جاله
يا تراث الايام لا تأمنوها و احذروا مكرها و صرف الليالي
وخذوا من اتى التجارب نصحا و ايقروا من نومة الجمال
اركبوا مسرعين حتى و الا صرتم بعد ها كقيل و قاله

ثم اتاهم بنو اسد بالمدد و تداعى عليهم بنو اسد و عطف عليهم شهاب بن
ابى ذؤيب يتاشدهم الله و الرحم - فلو له - تركت القمو خلفك و اناخ
الموت فرسلك (٢) فكان يعطف عليهم و لا يضرب و تكاثرت عليهم بنو اسد
فاصيب اخوه الحارث فلما رأى ان الحارث قتل قال - يا بنى ابى ذؤيب لا ينقذكم
من شر اليوم الا اليأس من عد - ثم هجم فادرك فارسا لبنى اسد فصرعه ثم
بكر القوم فقتلوا من بني اسد نورا فلم يزل بنو اسد و قد اخذوا عليهم الشعاب

(١) ل - الا قبال (٢) كذا - فى الاصل و لعله قربك - ح *

يَتَكَارَرُونَ عَلَيْهِم بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ وَتَو ابْنِ دُوَيْبٍ يَسْقُطُونَ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ حَتَّى قَتَلُوا الْعَشْرَةَ وَاخْذُوا خَيْلَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ - وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا دُوَيْبٍ
وَعَامِرَ بْنِ الظَّرْبِ فَرَكِبَا فِي هَذِلٍ وَعَدَوَانٍ حَتَّى رَفَعُوهُم وَاتَوَا بِهِمْ - وَكَانَ
إِذَا مَاتَ الشَّرِيفُ لَا يَدْفَنُ حَتَّى يَحْضُرَهُ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَرُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ كُلِّ
أَوْبٍ فَنَصَبَ أَبُو دُوَيْبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ قَبَّةً عَلَى شَرَفٍ وَنَصَبَ عَلَيْهِمُ لُؤَاءَ فَاتَاهُ
لِأَشْرَافِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْعَرَبِ وَاتَاهُ قَابُوسُ بْنُ النَّمَانِ الْإِكْبَرُ
ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ غَارَةَ بْنِ نَخْلَمٍ وَكَانَ قَابُوسُ مَلِكًا بِالْمِشَالِ جَمَعَ جَيْشًا عَظِيمًا
وَآتَى أَبَا دُوَيْبٍ قَلَمًا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى ابْنِ دُوَيْبٍ قَدِمَ بِهِ فَنَصَبَهُمْ وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَمِنْ النُّزُونِ وَرَيْبِهِ تَوَجَّعَ وَالدَّهْرِ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

إِلَى آخِرِهَا •

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنْ أَبِي عِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا اجْتَمَعَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ إِلَى عَمِيرِ بْنِ مَرْثَدٍ (١)
إِلَى دُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ قَامَ الْمُسْتَوْغَرُ الْإِكْبَرُ وَهُوَ سَالِمُ بْنُ مَتْقَرٍ بْنُ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ
مِنَاةَ بْنِ تَيْمٍ فَقَالَ - يَا أَبَا دُوَيْبٍ لَا تَدْفِنِ أَوْلَادَكَ حَتَّى يَتَكَلَّمَ أَشْرَافُ النَّاسِ
فَتَهْتَمُّ مِنْ يَحْذِلُكَ وَمَنْ يَنْصُرُكَ وَآتَى الْأَشْرَافُ إِلَى عَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ فَقَالُوا
لَهُ يَا أَبَا مَالِكٍ هَذَا مَشْهَدٌ عَظِيمٌ وَأَنْتَ أَمَامُ الْعَرَبِ وَحَكِيمٌ أَقَمَ زُودًا مِمَّنْكَ
حِكْمَةً تَنْتَاسِي بِهَا بَعْدَكَ وَيَدْرِكُنَا قَهْمًا وَكَانَ مَعْمَرًا عَمْرًا طَوِيلًا عَمْرًا ثَلَاثَ

(١) اسم ابْنِ دُوَيْبٍ هَذَا خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ وَقِيلَ خَالِدُ بْنُ خُوَيْلِدٍ هَكَذَا فِي الْأَصَابَةِ

وغيرها وهو خلاف ما هنا وما تقدم - ح *

مائة عام وان عميرا ابا ذؤيب نصب كرسيا لقا بوس بن النعمان لا كبير
والنعمان الا كبير محرق اول من عاقب بالنار واحرق بها وهو النعمان بن
امرى القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة وعمرو بن عدي اول
من ولى من لحم العراق واول من حير الحيرة فقام بخارة بن سعد من بني عمرو
ابن تميم فقال ايها الناس هذا ابو ذؤيب يطلب عمرو بن بكر بثأر بني
ولا يطلب اسدا ويهدم شرف مضر وكان بخارة بن سعد يعبد يتنا يقال
له ذو الخلصة فقال له ابو ذؤيب

لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا مثل و كان شيخك المقبورا
لم تنه عن قتل المداة زورا ولم تر النصره فيه بورا
نخفت امرا لم يكن محذورا اذ كان حتما قتنا مقدورا

وكرهت العرب فلحى اسد وعظم عليهم قتل بني ابي ذؤيب ظلما فقام
المستوغر الاكبر وكان عمر ثلاثا ثم اقام - فقال - ايها الاملاء من انصف
من نفسه حمد عاقبة امره ومن لم ينصف من نفسه ضلت حكمته ومن مارس
الامور حكمته ومن جارى الاحقاب افته ومن قامر الدهور قرته رأيتي
الايام من حيث لا اراها ذهب الطرب وبقي الجرب لا بد من دخوة الداعي
واجابة الحبيب فقال شعرا

ولقد سميت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
ما تجدتها بعد ما ثنان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا يوم يمر و ليلة نحدونا
هل ترقب الارواح الساعة تلقى سقا ما عندنا ومنونا
فانظروا قد مت سوف تزوره حتما وتمسى عنده مرهونا

ايها

لها الاملاء مارغبة امرئى فى العيش اذ ليس بد من الموت وهو يرى موقف
المظلوم من الظلم - ابنت الاحساب الزكية والمناقب السنية من الامور الدنية
امانه على كل امرئ منكم رقيب بأمره وينهاه فان من لا يرضى الظلم عدو
للفظالمين ومن و الى الخالق نبذ المخلوقين ومن عرف الحق جهل الباطل
هذا ابو ذؤيب بعد العز الرفيع والمدد الجميع والشرف المنيع تناولته الايدى
بالظلم وقد اضطر من ظلم الى مانع عدل حكم فليس لكم قول صادق يرضى الخالق
دون ايضاح المذرق قد ارسلكم اليه ووجه الامر بالمقدرة دون المذرة ومن
حذر مائقا فذاك مائق وانشأ يقول

وما كل ذى لب يماش بعقله ولكن اذا قاد الامور حكيما
برأى ذوى الالباب فى الامر يهتدى وهل يرم الآراء الا عليما
وقد يتقى المظلوم من ذى ظلامه بمرهام او يطاع ظلومها
وما سقط يوما من الناس امة الى السذل الا ان يسود ذميمها
فمذك عن هذا وذاك ما هما فذاله حظ وذاك سقيمها
وما قادها للخير الا محرب عليم باقبال الامور كرمها
اذا ساد فيها بعد ذل لثيمها تصدى له ذل وقد اديما

لها الاملاء من ابصر امر ومن جهل اقصر الاوان لكل حيلة غيلة ولكل سافطة
لا نقطة ولكل عوراء راح افعلوا الخير وقولوه ودعوا الشر واهجروه
ابذوا الخبيث وانصروا المظلوم المستغيث من استصبر بكم فانصروه ومن
بنى عليكم فانذروه ومن اعتذر اليكم فاعذروه *

ثم قام عامر بن الظرب فقال ايها الناس ان عامر الايام طليق الاعوام
وغرض الاسقام قد فنى وجرب على اسف وكلف كلفت بفرور الامل

وانفت على شباب اقل منعت الدنيا واعطيت الآخرة فتركي لمنزل
انا عنه زائل - احسن من الغفلة عن منزل انا اليه راحل ذهب منا الجميل
وتحكم منا البديل بدلت من الصحة سقمها ومن الشباب ههما ومن القوة
ضعفا ومن الجمال قبحا - انى لأرى ما يعمل الا صباح وما يؤدى الرواح يماقبان
خلا يملان ويذهبان فلا يرجمان - اما والله لئن مضيا مما فهم سفر يرتقبون
ليالحق بهم الباؤون غلقت منهم الرها ثن على خوف وامان ايها الناس ان احزم
الرأى ترك ما يفوت والعمل لما يأتى به الموت وانشأ يقول

لمعرى لقد ذهب الا طيبان	شبابى ولهوى فعدوا الملا ما
ألم تر انى اذا ما مشيت	اخطر خطوي وامشى اماما
واكره شيء الى مهجتي	اذا ما جلست اريد القياما
واسهر ليلى على انى	اراعى الدجى ما اذوق المنا ما
وارمى بطرف اذا ما نظرت	كأن على الطرف منى غما ما
عدو والنساء قليل المزاء	كثير الاسى ما الذ الطعما ما
ارى شعرات على حاجبي	يضا رقاقا طوالا قيسا ما
اظل اراعى بهن النجوم	اراهها هلالا علافا ستقا ما
واحسب اننى اذا ما مشيت	شخصا اما مى رآنى فقما ما
ارجى الحياة و طول البقاء	وعفو السلامة عا ما فاما ما
وهيهات هيهات هذا الردى	يريد صر وفا ليقضى حما ما
ولا بد لى من بلوغ المدى	والحق عاد او نوحا وساما ما

ثم التفت الى الملك قابوس بن النعمان فقال يا بن وجه الرمان وثمرة الرأى
ومعدن الملك وقاصف الجبابة وعهاد العزائم نعمة الله في ارضه وسخطه

في خلقه بمجودكم ينعم وباسيا فكم يتقنم - بكم يقيم الظالم ويتصف الظالم
من اشعر قلبه بغضكم طال غمه ومن اجكم - بعد جده ويومه استسماك
من رضى سعيك وقدمك من اراد يتقنم بك نصرك من استفانك
ورضى بك من عهدك (١) فصدق عزمتك وعدك وتقدم وعيدك بأبك
فانت الوزر وعندك الخبر وللناس شقى والعمل لرب واحد - فانت ايها
الملك الرفيع جده والباقي مجده والطامع سعه من معرفتنا بحقك لم نرغب
فوق رأيتك رأيا ولم نرد منك عوضا فاجعل عفوك لنا فرضا منحض لك
النصيحة محضا واعلم ايها الملك ان الحوادث اعداء الكرام فلا تطمنن الى
الزمان فان له في كل يان وقال

ارى الدهر سيفه فوطعا كل ساعة يقدم منا ما جدي بعد ما جدي
وان المنايا قد ترش سهاها على كل مولود صغير ووالد
وكل بني ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعيانهم غير واحد
ثم اقبل على عمير بن مرثد وهو ابو ذؤيب الهذلي يعزبه فقال - يا عمير بنيت
وهدمت وقت وقعت وورضيت وخطت الا وان كل بان هادم وكل قائم
قاعد وكل مسرور ساخط وكل قريب شاسع وكل مقيم ظاعن يا عمير
انما الخلق للخالق والامر للامر والشكر للمنعم والتسليم للقادر فلا بد مما هو
كائن - يا عمير لا اضف من مخلوق ولا اقوى من خالق ولا اهوون من
مطلوب في يد طالب - يا عمير - ان التفكير نور والفلة ظلمة والجليل سفة
والحلم اناة - الاول سابق والآخر تابع - والسعيد من وعظ بغيره
يا عمير - كم رأيت من قريح لم يترك قريحا - يا عمير - كم نازح من ربه ومدركا
من طلبه مسلما من دهره ممتعا من سنه رمته ايدي اژدى بطارق

من عطبه والذهر لا يقطع عن حوادث من عييه (من يريوما يري به والدهن لا يفتربه) ياعمير - ذهب عنك ما تريد و اتاك ما لا تريد - ياعمير اتاك ما لا يدفع و ذهب عنك ما لا يرجع وملك ما سيذهب عنك ياعمير انظر الى طبقات حالاتك من لدن كنت في صلب ابيك الى ان بلغت منزلة الشرف و حد العقل و غاية الغزيرة - هل قدرت اوقد روا ان ينقلوك الى طبقة قبل ان تطاها و تعجيل نعمة قبل اوان عليها - اين اهل الملك الاول بنو وائل بن حمير ذ و والاحلام المحموده والآلاء الموجودة اهل التيجان ملوك الازمان هل وجدوا الى ما احبوا سبيلا و تركوا اذا اصبحوا مقيلا (١) و اخذوا مما جربوا قليلا - ياعمير - ان اكمل العدد عند المصائب الصبر و اعظم البديل منها الاجر - ياعمير - اين يفر المارب و هو يتقلب في بدي الطالب و لا شيء اعجز ممن لم يجد مهربا من طلبة الا اليه ياعمير - لا تخفق عزيم ال جال ببعض الظن و هلع الجزع فان احمد الامور صدقها و ابنتها عند كمالها و بعد الابتلاء الحمد والذم - ياعمير - لعمري قد اسمع الداعي و اعذر الطالب و بلغ النبأ - فلا شيء اضيع من مضيع النفس و خطاه تسويغ الامل (٢) - ياعمير ان خير الامور ما استكرهت عليه و اكرهها ما استدعيته و لم يأتك من استدعى امرأ لم ينزل به اتاه بما لا ملجأ له منه ياعمير من طلب غير السلامة كان عقابه الندامة - من لم يشكر النعمة استعجل النعمة - ياعمير - هل للجزع حاقبة تنفع او مانع يدفع فان حاولت ذلك فآل القرون الماضية و الامم الخالية قبلك هل تمنع من افس و جزع او خاب من صبر و وقع - ياعمير ليس ينزل بك منهى ولا يرجع عنك مأمور

(١) كذا - ولم بين لنا معناه * (٢) هكذا فانظره *

يا عمير .. انظر الايام ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه لا بد منه ويوم
يا نيك لاناً منه فاس واعظ واليوم غنيمة وغدا لا تدري ما حكمه فاس
شاهد مقبول وامين مؤد فكم مؤدب وعظك بنفسه وامضيت معه
زادا خيرا اوشرا وترك لك منه خلقا لتحسن صحبته وهذا اليوم الذي
انت فيه صديق أدبك بغيره وبأوك غير محله - سريع الظن فاحسن
له الصحبة يلقنك حجة ويحبوك شهادة .. واليوم المقبل حاكم ستظر قدومه
اماحيب فلانظلم اوفقد فلا ترحم (١) - يا عمير .. الحرص فضول ما غناؤك
في طلب ما هو لك واسفك على ما ليس لك يا عمير كيف ترجو ان يرجع
اليك هالك وانت به لاحق ورجاؤك البقاء بعده طمع في درك ما لا يكون
وزرك ما هو كائن و المرجع قريب ولا تمن في الطلب فيطيح بك الامل
وتأى بك الغفلة ومع الامل الاجل ومع الغفلة الردى وان اعظم من المصيبة
هو كلف الخلف منها - يا عمير من مديده الى اخذ ما لا يؤخذ انتسبت في يده
الحية يا عمير من معدن الجزع يستفاد النعمة *

ثم اقبل على عامة الناس فقال لهما الناس البقاء بعد الفناء والفناء بعد العناء
والحياة بعد الموت والعرض بعد القرض اليوم العارية وغدا الهبة وخلقنا
ولم نك شيئا وسنموت ولا شيء ورثنا من كان قبلنا وانا وارثون موروثون
فاستخلصوا ما تقدمون عليه بترك ما تظمعون فيه وتساؤلون ما هو وتخبرون
خيره وشره *

ثم اقبل على بنيه وبني بنيه وقومه عدوان فقال يا بني اتقوا الحكم في الليل
اذا دجا وفي النهار اذا اضاء وتجنبوا كل ما يخاف ويحق واياكم ومعصية الله
فليس لكم وزر ولا لكم عن الحكم من مفر جودوا بالنوال وكفوا عن

السؤال يأتي ان اعطيتم قليلا فلا تستقلوه فقد تحمل المرء الى قدر مالا
تستطيعه يده وكافوا بالاحسان احسانا وبالسيئة غفرازا وعليكم بالحلم وليس
في كل الامور فان طول الحلم شين ولرب جهل عاذرنا ولا تضرروا الصفة
فيمقبكم الذل وكونوا عند قولي شعرا *

الجهل نار و ماء الحلم مطقتها والحلم ان طل فيه نقص احلام
والذل عار وسيف الجهل كاشفه والجليل ان طال فيه ذل اقوام
يأتي لا تمنوا سائلا محقا فان كان محقا فلا تحرموه وان كان
مبطلا فقد طرح رداء الحياة عن وجهه بالسؤال اليكم فاعطوه ولا تماروا
عالمنا ولا جاهلا فان العالم يظهر حجه عليكم فيكشف جهلكم فيترككم عن
اقداركم والجاهل يلد ويلع عليكم ويخرج ضعفكم وربما كان في الغضب
الطوب وايكم والفخر المسلم الى الكبر فان معه تواكل الاعراض وايكم والخير
فانها متلفة للمال مضية للعمل مفسدة للعقل هادمة للابدان والآداب
وياكم والتواني والكسل فانهما يورثان الندامة وقد سبق في ذلك قولي
مخاجة (١) الكندي *

اخرش بنفسك في المكارم والعلی لا خير في الجئامة التوام
وياكم والآمال الكاذبة فانها تتسبب الاقدار وتناف الاعمار ويكون
منها على كرب وانتظار وخدوا الرأي اذا سمعتموه من اصغركم سنا واطلکم
قدرا ولا تافوا عنه ولا تسألوا اميركم اكثر من ماله في جزو يموت في ايديكم
وتكون مصيته عليكم واكثروا العتاق في اسارى العرب يحبوكم وينصروكم
واوصيكم بالصيف فان كل قافل مكلم (٢) غيره فلا يخرج من عندكم وهو يستطيع

(١) ل - مجاهد * (٢) ف الاصل - كل قائل منكم *

ابن تكلم فيكم واوصيكم بحجراتكم واحسنوا مواساتهم ولا تشعوا سنازلهم
 وكفوا عن حرعهم الحافظكم والقاضكم وبجلوا ذوى الاسنان منكم وشرفوا
 علماءكم وسودوا ذوى الفضل منكم واوصيكم بالخلفاء خيرا ولا تفرمهم
 وانرموا معهم فى ناديتهم فانهم لكم سيوف ماداموا فيكم وينفعوكم ان ساروا
 عنكم وارقبوا عورات نسايتكم فانها مسبة عليكم واذا نكح فيكم الغريب
 فاختره واله اهل السفاف من نسايتكم فانتهم استر لميكن واذا نكحتهم فى غربة
 فاطلبوا النجباء واغفلوا الصداق اوفدعوا وعليك بالصلة فانها تزرع المودة
 وتميت الضغائن واياكم والغبية فانها تفرق الجماعة وتوغر القلوب وتورث
 الاحقاد واذا ذكر واقومكم اذا غابوا عنكم بما تحبون ان يذكره منكم اذا غبت عنهم
 احسنوا الى اقاربكم يكن عزكم عند مصائبكم يا بني خذوا من ادبى
 وحفظوا وصيتى ولا تدخلوا شيئا فى قبرى فاني لم ازل بارها لثلاث ازاناء
 والسرقة والغيبة ولا فارقتى جار ولا خليل عن قلى ولا هملنى هواى على
 عيب كنت اعصى الهوى لطالب الى يابى القالة سريعة والاذا سميعة
 وليس كل عذر مقبولا يا بني ادركت كناية بن خزيمه بن مدركة بن الياس
 ابن مضر شيخا كبيرا محجوبا والمرب تحجج اليه فاخبرنى انه قد آن خروج
 نبى بمكة يدعى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومحاسن الاخلاق
 فاتهموه نردا دواشرفا الى شرفكم ولا تسارعوا الى الحروب فانها تهتم
 الاعمار وتخلق الابدان واياكم وعهد الملك قابوس فانه حلیم ما استحل سفيه
 ما استسفه رشيد ما استرشد وكفوا ايدي سفهايتكم عن الظلم وان ظلموا
 فانصروهم احفظوا اثر شدوا

وان الملك قابوس بن النعمان وعامر بن الطرب والمستوغى وابا ذؤيب

رجعوا الى بنى اسد بثأر بنى ابي ذؤيب وكان بنو اسد بن خزيمه وغفار بن خزيمه ومدلج بن خزيمه نازلين قنان فزل بهم قابوس وعامر بن الطرب ومن معهم قتلوه و أكثروا القتل فى غفار ومدلج ولجأ عمرو بن بكر واولاده ومائة رجل من بنى اسد الى قنة جبل فاحاط بهم قابوس بجيوشه فاخذهم وبنيهم ومن معه من المائة الرجل واعطاهم لابي ذؤيب الهذلى وقال له هؤلاء وترك ولك الامر فيهم فرجع بهم ابو ذؤيب الى قبور بنيه فقتل عمرو بن بكر وبنيه وقال - اتمم بينى ولا عدوان - واطلق المائة من بنى اسد وقال من يجاوز فى الشقوة يجاوز اليه الدهر - ثم سار الملك قابوس وزحف عامر بن الطرب بمد وان والمستوغر بمن كان معه من بنى تميم وابو ذؤيب بهذيل والقارة وحيان الى باهلة بن معن بن يعمر بن سعد بن قيس وغني بن يعمر وفهم بن سليم بن قيس فالتقوا بذي قار وهو يوم ذى قار فانتصروا قتالا شديدا فكانت الجرة (١) على باهلة وفهم وغني *

قال ابو محمد اختلف الرواة فبعض يقول ان يوم ذى قار الاول هو المعظم فى ايام العرب لقتل هذيل وحيان والقارة بنى عمرو بن مدركة ابن الياس بن مضر - وبعض يقول - اليوم الآخر يوم ذى قار لقتل باهلة وغني والقارة وفهم بنى قيس عيلان بن مضر - وفي ذى قار الآخر قتل ابو المنوار القنوى وهو مارب بن سعد بن قيس بن الصعل بن قراد بن غني بن يعمر بن سعد بن قيس عيلان وقتل معه اخوه المقداد - فقال كعب ابن سعد القنوى يرثي اخاه ماربيا ابا المنوار واخويه جبلا والمقداد وكانت ابو المنوار فارس بنى يعمر وجوادهم فقال فيه اخوه كعب يرثيه بقوله
 تقول سليحي ما لجسمك شاجبا كانك يحميك الشراب طيب

الى آخرها *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات تبع شمر يرعش بن عمرو ناشر
النعم ولى الملك بعده ابنه صيفى بن شمر يرعش *

﴿ ملك تبع صيفى بن شمر يرعش بن عمرو ناشر النعم ﴾

قال ابو محمد كان صيفى اجمل اهل زمانه واجود التباينة كفا فولى اهل اليمن
باللطف والكرم واقام بعمدان عشرين عاما ثم جمع الجيوش وسار الى مكة
كما كانت التباينة العظيمة قبله يفعلون وكانت التباينة منهم من يلى الجيوش
فى مشارق الارض ومغارها ومنهم من ينزل مكة فيقيم بها ويبعث الجيوش
جيشا الى المغرب فلا يرجع اليه حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا الى المشرق
فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا فى بين الارض فلا يرجع حتى يبلغ
البحر المحيط وجيشا فى شما لمافلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط فنزل صيفى الى مكة
وبعث الجيوش فى آفاق الارض فاقام بمكة عشر سنين - وان رجلا اتاه
فقال له - ايها الملك رايت كان الشمس - سقطت فى سملق من هذه الجبابة
فابتلتها - قال له حراف كان بمكة - اسكت هتك الله فك - والله لئن
صدقت رؤياك ليهلكن الملك وان الملك تبع لم يلبث الا يسيرا حتى اعتل
فى وجهه بقرحة فلم يقم الا ثلاثة ايام ومات فسميت قرحة الملوك فكان
ملك تبع صيفى ثلاثين عاما - فقال جلهمة بن العرف الكندى يرثى تبما

كر اليا الى لا جال الفتى - بب
يرجى له اثر بالحنم موقوتا
يضحى على امل يمسى على اجل
بفجعة تترك الانسان بهوتا
اعلم ولا يدان طال المقام به
لنهل ثابت ياتيه مبغوتا
لا يدغم الملك عن صيفى منيته
فما كنه صار بعد الموت مودوتا

قد كان شمسا على الآفاق مشرقة و تاجه محكما درا و يا قوتا
من كان لم يدر ما يقضى عليه غدا لم يرم الا مر بالآيات منقوتا
من قاصر الدهر لم يحمد عواقبه والدهر قاصر طالوتا و جالوتا
احذروا نكت لا تمشي على حذر فالامر عن غفلة من امنه توتى

﴿ عمرو بن عامر مزنييا ملك متوج تبع ﴾

قال ابو محمد حدثني محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمرو بن عامر مزنييا بن حارثة بن اصرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد و انما سعى مزنييا لانه كانت تسج له في كل سنة ثلاث مائة و ستون حلة ثم يأذن للناس في الدخول فاذا ارادوا الخروج استلبت عنه و تمزق قطعا ولذلك سعى مزنييا و كانت الحاكمة بمأرب تقيم له حلة في كل سنة نسجها ذهب احر و كان له عيد من الحول الى الحول تمده فاذا اراد الرجوع الى منزله مزقت عليه و كانت له سنة من ذى القرنين يوم هتك عرشه و مزق حلته و كان فراغ الحاكمة منها يوم عيده ثم تمزق عليه و انما كان يفعل ذلك لئلا يتخذ احد ما يلبس منها بعده و كان اسم ابيه عامر ماء المزن لانه كان اذا نزل بقومه جذب فتح بيوت امواله و عالمه حتى ينجسوا و يقوم لهم مقام المطر اذا فقدوا كانوا يقولون كفانا عامر قحطنا هو ماء المزن لنا و كان عامر ماء المزن ابن حارثة الفطريف بن اصرى القيس الجواد بن ذلبة الضمر (١) بن مازن بن الازد - و في ذلك يقول عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت

و رثنا من البهلول عمرو بن عامر و حارثة الفطريف مجدا مؤثلا
كرأى من ابناء نبت بن مالك و نبت ابن اسمعيل ما ان تحولا

و انما كان اول ثقله عمرو بن عامر من اليمن بالازد و تفرقهم في البلاد
انه كان باليمن سد بناه يشجب بن يعرب بن قحطان و اتته من بعد ما نصب
ذو القرنين عليه السلام *

وهو السد الذي ذكر الله في كتابه العزيز و كان السد بين جبل مأرب و جبل
الابلق و كان الابلق متصلا بالجبال الزرق و انما قيل الابلق لانه في ارض
سوداء فيها معادن اللجين و ارض غبراء فيها معادن العقيق و ارض
زرقاء فيها معادن الزبرجد و الجزع و كان يقال له الابلق الباذخ
ولما رب الشامخ فمأرب متصل بجبال عمان و الابلق متصل بجبال بحر لجة
و ما فوق السد ستة اشهر و ما تحته ستة اشهر يدركه نفع الماء و كان
يأتى الى السد سبعون نهر اكبارا سوى ما كان ياتيه من السيول من
ارض حضرموت و ارض برهوت الى باب الحبشة (١) فكان ما يلي
مأرب عن شمال السد لبني كهلان و ما يلي الابلق لبني حمير بن سبا فكان
يحبس السد لما فيه من الماء ستة من الحول الى الحول يسقون به جناتهم
و زراعتهم و ما حول من امرهم على قدر ما يريدون فكان كما قال الله
تعالى - (لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنتان عن يمين و شمال) الى قوله
(فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا و ظلموا انفسهم) و كان لعمرو بن عامر
مزيقيا من الجلات و الزروع مثل ما كان لجميع اهل سبأ و كان لعمرو بن
عامر من الولد احد عشر الاكبر ثعلبة العنقاء و حارثة و ابو حارثة و عوف
و علبة و مالك و هو قتل الجوع و كف و وادعة و عمر و وقيس و عبيد و امهم
مارية ذات القرنين بنت ظالم بن معاوية بن كندة بن صريع بن مالك
ابن عريش بن زيد بن كهلان - و كان لعمرو اخ اكبر منه يقال له

عمر ان بن عامر وكان ملكا متوجا قبله و كان كاهنا لم يكن في الارض اعلم منه و كان يده علم من بقايا دعاة سليمان و كان له حظ عظيم من ذلك و كانت العرب لا تعدل بدم عمر ان بد يلا و كان يخبر قومه ان بلادهم مستغرب آخر الزمان حتى يفترق قومه في مشرق الارض و مغربها و كانوا يكتمون ذلك من قوله و يقولون شيخ قد كبر و بلغ من السنين اربع مائة عام و كان اخوه عمرو بن عامر قد بلغ ثلاث مائة عام فلما حضر عمر ان الموت دعا اخيه عمرو وقال له - يا عمر و انى ميت و هذه البلاد مستغرب و يفترق اهلها و ان لله عليها نعمتين و سخطتين اما النعمة الاولى فهذه النعمة التي كنتم فيها و السخطة الاولى اني نههم هذا السد و يفيض عليكم فيهلككم و يهلك زروعكم و جناكم و اموالكم و تفترقون في الارض و السخطة الثانية تغلب عليكم الجبشة - و النعمة الثانية يبعث الله النبي محمدا الهامى صلى الله عليه وآله وسلم بالرحمة و يغلب اهل الاوثان في آخر الزمان اهل الاديان فيخرجونهم من البيت الحرام و يخرجونه فيرسل الله عليهم رجلا من حمير يقال له شعيب بن صالح فيهلكهم ثم يخرجهم منه فلا يكون بالدين ايمان الا بارض اليمن و انى اخبرك بما يكون لك النجاة و لقومك و ذلك ان امرأة من قومه يقال لها ظريفة بنت الحبر الحجورية و هي واردة على - فلما مات عمر ان و ولى اخوه عمرو تزوجها و توج عمر و بعد اخيه و كان عمر و اعظم ملك بمأرب و كان له تحت السد من الجنات مالا يحاط به كانت المرأة تمشي من ديتها و على رأسها مكل فلا تصل الى بيت جارها الا و هي تملؤه من كل فاكهة من غير ان تنس منها شيئا و كانت كما قال الله تعالى (بلدة طيبة و رب غفور) و ان

الرجل يمشي تحت ظلال الشجر شهرين فلا تصل اليه الشمس من كثرة
الجنات حتى دعوا على انفسهم فقالوا (ربنا باعد بين اسفارنا) فارسل الله
عليهم السيل - قال وان ظريفة لما تزوجها عمرو بن عامر كانت ذات يوم
نائمة اذ رأت كأن آتيا اتاها وقال لها - ما تحين يا ظريفة علم تطيب به نفسك
او مولود تقر به عينك - فقالت بل علم تطيب به نفسي بخريده على صدرها
ومسح بظاهركه على بطنها فعمقت فكانت لا تدوا تسمت في العلم واعطيت
منه حظا عظيما - فبينما هي ذات يوم نائمة الى جانب عمرو بن عامر اذ رأت
كأن سحابة غشيت المين فارتوت وارعدت فلم تقع على شجر الا احرقته
فذهرت ذعرا شديدا فقام اليها عمرو وول لها - مالك يا ظريفة فقالت
اذف بكم الفرق واتاكم من الامر ما قدر وسبق تخفضها عمرو حتى سكنت
وقال لها - يا ظريفة ما تقولين فقالت وقلها بخفق ودمعها يندفق - يا عمرو
هلك النسل بالوحل ثم ان عمرو بن عامر لم يلبث اياما حتى خرج الى بعض
حدائقه ومعه قبتان له وبلغ ذلك ظريفة فخرجت تمشي تريده ومعه اوصاف
لهافينها هي تمشي اذ عرض لها ثلاث مناجد معترضات وهن منتصابات على
ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن - فلما رأتها ظريفة وضعت يدها
على عينها ونزلت الى الارض وقالت لوصائفها اذ اذهبن هؤلاء المناجد
فاعلمني فلما ذهبن اخبرنها فقامت مسرعة فطارها خليج جنات عمرو
فوثبت منه سلحفاة فوقعت على التراب واستلقت على ظهرها ورامت ان
تنقلب فلم تستطع فجعلت تبحث يديها ورجليها لتقلب فلم تقدر وهي تحشو
التراب على رأسها وعلى بطنها وتزرق بولها فلما رأت ذلك ظريفة جلست
والقت يديها على عينها وقالت لجوارها اذا عادت الى الماء فاعلمني فلما عادت

السحفاة الى الماء اعلمنها فضت مسرعة حتى دخلت الحديقة نصف النهار حين
سكن الريح فاذا شجز الحديقة متناصلة يمينا وشمالا من غير ريح فضت وعمر
في قبته فلما رأى ذلك ظن ان غيرتها حملتها فاستحيا منها فامر الجاريتين فخرجا
وقولا لها - مرحبا بك يا ظريفة هلمي الى فراشك وان كنت قد آتيت في ساعة
لم يكن المجمع من عادتك - فقلت - هيات هيات يا عمرو - تفاقم الامر
ومنع السر - قل وما ذلك لله ابوك - فقالت والتور والظلماء والارض
والسما ليهلكن الشجر بالماء ثم الماء قزع عمرو وذكروا اخيه عمران - قل لها
وما ذلك - قالت اخبرتي المناجد بسبع سنين شدا تد يقطع فيها الولد الوالد
وترى بقومك الى ارض المساجد وتوالون الا باعد - فارتاب عمرو وقال لها
انظري ماتقولين - فقالت انى اقول تلهي لما رأيت السحفاة علت خليجا انما
تتغرف التراب بيدها غرغا ولا تنى بولها ان تقذفها قال لها - هذا خطب
عظيم فقالت ان الانسان انسان وباللسان الحق والبيان والدهر ذو غير
والوان والصمت خير من البيان وفي باطن الارض كتمان وفي ظاهرها ايضاح
وتبيان - فلم عمر وانها قد كرهت ان تخبره وعنده القينتان فقال لها - اخرجي
نفر جتا عنه ثم قال لها - ماتقولين يا ظريفة فقالت - ارى امورا جسيمة
تأتى باوايد عظيمة وامورا اليمة اشد من الهزيمة نهرا او عتمة - قال لها
ويحك وما هو لقد اشرف مكروه - قالت اجل ثم اجل فلتكن من امرك
على وجل ينجو بنو اهل ويهلك الو سائل وما لك من نائل فكأننى اسمع
رنة القائل عند جولة القبائل فاحذروا ما تأتى به الدلائل فان على -
جل - سؤال السائل - قال لها عمرو - يبنى لى فانى رأيت فى علمك نجاتى
هالت - انى لك تفرق الاحباب وذهاب الخيل والركاب والماشية
والاهاب

والاهاب والذهب والفضة والسياب من السيل الاسود المتاب وكان عمرو
متكئا فأتى جالسا وقال لها - بينى لى النجاة - فقالت خطب طويل
وامر جليل والقتل خير من السيل - قال لها - صدقت فما وجه ما تذكرين
فقالت ابت السد ولا تبث احدا فيكون ذلك آكد فان رأيت
جرذا يقاب برجليه الصخر ويكثر يديه الحفر فاعلم انه قد نزل الامر
فعلبك بالصبر ولا تجزع للدهر - قال لها امرين هذا الامر - قالت لا ادري
غير انه وعيد من الله نزل وتكال منه لم يكمل - يقتل به من قتل لا يصرف
عن سهل ولا جبل الى حيث ما اراد الله من ارض وصل فليكن لغيرك يا عمرو
التكل او فلك المبل - فانطلق عمرو الى السد ولم يكمل لغيره وكان يحرسه
حتى رأى جرذا يبحث برجليه ويقلب الصخر يديه التي لا يقابها اربون
رجلا وذلك للذى اراد الله عز وجل وسبق في علمه انه كائن فصدق ظريفة
وعلم انها صادقة فرجع اليها منموما فقالت له - ما وراك - فقال شعرا
ابنة الخير والفلاح اصدقينا قد رأينا بعض الذى تعدينا
قد رأينا الذى ذكرت يقينا انما الدنيا غرور الاعمى
قد رأينا الجرذ فى السد يقينا فاشيرى بالذى تملينى
قالت يا عمرو اذا ظهر الجرذ الحفر فابديل لنفسك دارا من دار وجارا
من جار فمندها تنزل الاقدار - قال ومتى يا ظريفة - قالت له ما بينك وبين
سبع سنين ينزل الامر اليقين وتحول البين - قال لها فكيف النجاة فقالت
هيئات يا بن ماء الزن انقطع علم ذلك من كل ذى علم ولوعلم ذلك احد لمسته
ظريفة - ولا يأتى على يوم وليلة الا وانا اتوقع ذلك - قال لها وما علامة ذلك
قالت - ادع بقدرح من زجاج في مجلسك دون المراتج واضرم امامه

سراج فانه يمتلئ رملا بلا مزاج - فعمل ووضع قدحا دين رتاج مجلسه
فما لبث ان امتلأ رملا والريح لاتصل اليه - ثم قالت له يا عمرو اذا رأيت
الحصباء في شربك فاعتنم بيع ارضك واخرج الى النخيل فان رأيت
سمفها تناسل ويميل فارحل فقد آن الرحيل وبع مالك بمأرب من مال
قال يا بنه الحبر يضيق بذلك الصدرو ما على هذا الامر من صبر*

قالت يا عمرو - النجاء النجاء من اقام غمرا آساء فاعزم ولا يخذ عنك المني
فان العجز عاقبه البلاء وان الجلوس غرر فالحذر الحذر والله الفصل والامر
يهلك من يشاء ويذر فاصدق نفسك ولن ينجو منه ذناب ولا ظفر فكتم
عمرو امره وعزم على بيع ما كان له بمأرب من مساكن وجنات وقصور واجم
ان يرحل بولده واخوته وقومه وفزع ان ينكر عليه ذلك فامر بمائة من
الابل فمهرها وذبح البقر والغنم وكان كثيرا ما يصنع ذلك فاطم ثلاثة ايام
وارسل في جميع مأرب حتى لا يتخلف عنه احد وكان عمرو قد امر ولده
ثعلبة النقاء وهو اكبر اولاده وهو جد الانصار قال - يا ثعلبة اذا امرتك
غدا بامر فاعصني واغظ علي في القول فاذا ضربتك بالهزة التي يدي
فالطمني - فقال له يا ابت لاتساعدني يدي - قال له - ان لم تفعل هلكت
انت واخوتك وقومك - فقال له نعم فلما اجتمع الناس امره الملك عمرو
فأبى عليه واغظ له في القول فضربه بالهزة التي كانت في يده فلطمه ثعلبة
ابنه - فقال عمرو في يوم مجدى يلطم خدى فيه ولدى واذا له فوثب الناس
الى ابنه ليقتاوه اعظاما للملك - فقال لهم عمرو - لا تقتلوه فان الرحمة
سبقت له في قلبي من السخط ولكني سأبلغ منه استطال ثعلبة واطفاه
على المال ولكني ساعده وابع جميع مالى بمأرب تحت السدونذر لله نذرا

ليفعلن حتى يفقر ثلبة ويدفع الاموال الى اخوته ويتثقل من مأرب الى غيرها ويخلف ثلبة فقال الناس من اهل الشرف والقوة اغتموا من عمرو بن عامر غضبه وابسا عوامته جميع ما كان له بمأرب فان هو تآدى على غضبه فقد افدتم اموالا عظيمة وان هو رجع ردتم عليه امواله و كانت لكم عنده يد فاشترى امنه جميع ماله فلما قبض ثمن امواله دعا بمالك بن النعمان وهو سيد الازد بدمه فاخبره الخبر ودعا بطريقة فقال لها ما عندك يا ظريفة اين تريد بن لنا السير - فقالت يا مالك بن النعمان يا بن زيد بن كهلان اهل الفضل والبيان ارى ان تمد ومن الغد ولا تقيم ساعة لو عد امر يسير كالرعد فباعت عند ذلك الازد اموالها وقالوا لا تتخلف عن ملكنا - فسار عمرو في الازد وكانوا يعمرون اعمار اطول الا حتى انه ليكون مع الرجل من ولده وولد ولده عسكر جزار فكان كل سيد على من يليه وكانت مع عمرو ثلاثة وعشرون رهطاً من اولاده و اولاد اولاده وسائر ذلك فلما اجتمعوا للسير دعا بطريقة فقال لها *

يا ظريفة اين تريد بن لنا السير فقالت فيكم الامير وعليكم التدبير - يا اهل المجد من سبأ المزمة سير والنا فلا بد لكم من فرقة يتقدمها اليسار وتعمق الآثر فتتأوى الديار وتطول فيها الاسفار وتنقضى منها الاوطار يحجبوا حتى كل بلد لكم خير كلما لقيتم قرا كان لكم الظفر تتوارثون الملك بعد الملك وتلبسون التاج بغير شك وبدأ الامر من عك - فسارت الازد مع عمرو بن عامر وجعلوا على مقدمتهم مالك بن النعمان بن الجهم ابن عدى بن عمرو بن مازن الازدي فينباهم يسرون اذا قالت ظريفة

يا مشر غسان انذر تكلم من هذا المكان انتم اهل العز والسلطان وفوارس
الطمان وسيوف بني قحطان - قالوا وما ذلك يا ظريفة - قالت و السرايل
المختربة التي يمشى فيها سملقة بالندرة المبيعة و السيوف المطبقة - قالوا
وما ذلك يا ظريفة فأمرينا بالسرعة اذا شئت و الكف متى شئت
و الامر اليك - فقالت انى ارى منكم ايضا حاو وجوها صباحا تسبق
الى ما حاو تكثر الصياحا - قالوا فاين ذلك يا ظريفة - فقالت سبروا الى
عك بالسيوف فلكم منهم صروف و ضرباب و حتوف - فزعموا
لن ظريفة اول من سباهم غسان و قيل ان غسان شرب مازن من السد
وقال حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب الا سد نسبتنا والماء غسان

وقد اختلف الناس فى غسان فقالوا هو ماء ابنى زيد نزل عليه بنو مازن
فسموا به - وقل قوم هو ما بين الجحفة و المشلل نهر يسمى غسان فنزلوا عليه
فقلب عليهم اسمه و قال اكثر العلماء انه شربهم من السد و على هذا عامة
العلماء و غسان هم بنو مازن بن الازد خاصة و هذا وفق الاحاديث لانه
شرب لبنى مازن من سد سبأ - فلما انتهوا الى عك ارسل الملك عمرو بن
حامر الى سملقة بن حباب المكي يسأله فى النزول فى ارضهم قليلا ثم يرتحلون
عنهم الى ارض غيرها وان سملقة سيد عك دعا قومه فقال لهم - ما ترون
ان الملك عمرأ قد ارسل الي و قال انا قدمنا بلا دكم و اردنا المقام يسيرا
مقام الزيارة فواسونا قليلا حتى يرتحل عنكم فارتروا فى بنى عمكم وقد
سألوكم حسن الجوار يسيرا وقد كرهوا ان ينزلوا ارضكم بغير رضا منكم
ولا اذن - فقالت عك - ذلك اليك يا سملقة غير انه ما نزل قط قوم على

قوم وعرفوا وجوه ارضهم فوطؤها الا كانت لهم الغلبة عليهم وقد قال
يعرب بن قحطان - ويل للمنزل عليه من النازل المنزل عليه يلين الجوار
والنازل مع ذلك متطول - فقال سملقة ليس هذا من فعل عمرو بن عامر
لانه ملك سيروا اليه باسركم فانه اقرب اليكم رحما واعظم عندكم منزلة
من ان يفعل بكم هذا - قالوا له - امض انت وافعل ما احببت فساار اليه
سملقة - فقال له ايها الملك اختراي جانب من الوادي شئت ان شئت شرقيه
وان شئت غربيه فانزله - فقال له جذع بن سنان وكان صلو كا في غسان
وفا تكما في ذلك لزمان - ايها الملك الغربي احسن لانه جمع السيول
ومستقر الماء - فقال له الملك العربي احسن يا سملقة فنزل عمرو في غربي
الوادي بمن معه وبث ابنه حارثة (١) اذنا مع رواد في خيل يرتادون له
منزلا وبث ابنه الحارث في جهة اخرى بخيل يرتادون له منزلا ثم
نحر الملك عمرو وامر بالطعام ونادى الى عك فاجابوه الى طما مه فاحسن
اليهم وحملهم واعطهم - وان عمرا بن عامر اعتل فمات قبل ان يرجع اليه
ابناه واستخلف ابنه ثعلبة العنقاء في قومه واقام ثعلبة ينتظر اخويه المرتادين
قال ونزل عند بني حارثة بن عمرو بن عامر وعم رهط جذع بن سنان رجال
من الجن وفيهم قاشر الجني - فلما جلسوا حلبوا لهم اللبن وشربوا فقال لهم
قاشر الجني يا معشر غسان ما بال لبنكم ليس كلبن بني عمكم عك لبنكم ما لح
مصرح رقيق ولبن بني عمكم غليظ دسم قالوا له لاندري لم ذلك قال لهم
قاشر الجني نحن اعلم بذلك منكم انما اتيتهم في اموالكم ومواسيكم من قبل
الارض وذلك ان بني عمكم انزلوكم غربي الوادي واسفل النهر ومستقر

(١) تقدم ابو حارثة وحارثة في الموضعين فتأمله - ح *

السيول فوا شيهم تشرب صفو الماء ثم تسرح في غربي الوادى فتستقبل
الريح بوجوهها وتستدبر الشمس بظهورها فتسخن متونها وتزل ضروعها
و اذا طلعت الشمس طلعت مكانها فاصابت الكلا قد اطعم نواره وذاب
جليده وشرب نداء اصله فالتد نباته وزكى طعمه .. قال ونزلتم يا معشر
غسان في غربي الوادى واسفله فانعامكم تشرب كدر الماء وتسرح شرقي
الوادى وتستقبل الشمس بإبصارها فتكل عن البذر وتضف ابدانها
وتستدبر الريح بظهورها فتبرد متونها وتنكش ضروعها واذا طلعت الشمس
فلا تبلغكم الا بعد ارتفاعها فكلاكم ظليل ابدان لا يبرز زهره ولا يشرب
نداء اصله .. فن ثم لبنكم رقيق مالح فكلمو ابني عمكم ياقبوكم من ارضهم
قبل ان تهلك انعامكم .. قال فمئذ ذلك بهت غسان الى عك اعقبونا
من المنزل ولا تستأثروا علينا هذه الاثرة كلها .. فقالت عك يا قومنا
الارض ارضنا وانما انتم ضر علينا ولولا السيد الكريم والملك الرحيم
عمرو بن عامر ما انزلناكم ولو كنتم قد اخذتم الشرقي ما منعناكم فقد
واسيناكم افضل المواساة فلا تبغوا علينا فانه لا يسمعكم البغي .. فقال ثعلبة
العنقاء صدق بنو عمكم فكفوا عنهم فقد احسنوا اليكم في مواساتكم
فاخترتم منزلكم الذى انتم فيه فلا تجملوا لهم ذنبا لم يذنبوه اليكم ولا ذنب
لهم ولا تبغوا عليهم وهذا منكم بغي .. فقام جذع بن سنان وهو اعور اصم
فقال .. صدقت ايها الملك .. ثم اتى الى ابن عم له يقال له زوبعة فقال له
ان الملك اراد ان يتم ملك عهدهم وهو حدث غر لا يعرف الشر من الخير
ولكن يازوبعة لا بد لك ان تقتللى سملقة بن حباب وكان زوبعة ضاحجا
لسملقة فقال له زوبعة ويحك يا جذع انه اخى وصاحبي فكيف اقتله .. قال له

بجذع قد اخبرتك فأتى زوبعة النفساني الى سملقة المكي فقال له - يا بن العم
عقب ابن عمك في المنزل لتعرف العرب اكرامه فانه يكره (١) الرحم
وفساد ما بيننا وبينك واعلم ان مقامنا في بلادكم قليل حتى نرتاد منزلا
فقال له سملقة اني احب مسرتك وانك لتطلب غير النصف وانك لتعلم
ما يريد اصحابك وما قال لهم قاشر الجنى واصحابه - قال لهم كذا وكذا
ولم يرد بنا وبكم الخير وانا اعلم ما يقول اليه هذا الامر وكان سملقة رجلا
عائفا زاجرا يقول الشعر - فقال لسملقة ما لنا بشركم من حاجة وكان
ذلك اليوم نزل سملقة قوما من زبيد وكان كريم عك فبا تواعده
فيما سملقة يكلم زوبعة اذ قال له سملقة يازوبعة ان الذي اتيت فيه
مخنوق او مذبح - قال وكيف ذلك ياسملقة قال له انك لما كلمتني وامرأة
من الجنى قد مرت بي وفي يدها ديك فطمت بزجرى ما قتلت لك - ثم انه
بات معه تلك الليلة وتركه حتى تحكمت الحمر في رأسه فقتله واتى الى
الزبيديين فقال لهم - فروا فان سملقة قد مات واخشى عليكم من عك
فقر الزبيديون ورجع زوبعة الى جذع فاخبره - فعند ذلك لما اصبح
ووجدت عك سملقة مقتولا نارت بالسلاح الى غسان - فقال لهم جذع
مالكم اتم اخواننا - قالوا له يا جذع قتل زوبعة سيدنا سملقة - قال لهم
كأنه لم يات مع سملقة في القبة الا زوبعة قالوا له بات معه نفر من زبيد قال لهم
لا تظلمون من قتله وان زوبعة لن تزوه بعد هذا وما كان عن امرنا وهذه
اموالنا لكم تحكمون فيها وانه لولا اوجع ثعلبة بن عمرو لنذا عليكم فنظر
بعضهم الى بعض وأثمروا بجذع فقالوا قتل اعور اصم دنيا في قومه - ثم
قالت عك قدا عتذرو اليكم بنو عمكم وقد علموا ما كان منكم من سوء فعل

زيد وصاحبهم ولكن كفوا حتى يدفعوا اليكم زوبة يقتلوه بسملقة - قال لهم جذع ذلك لكم فرجع جذع ومضى الى ثعلبة بن عمرو فلم يخبره انه امر زوبة بقتل سملقة فقال له ثعلبة - ادفع اليهم زوبة يقتلوه بسملقة فانه لا عذرا لكم - قال له جذع لا تمجل ان كان هو من صاحبنا زوبة فهو من الزيديين - ثم ان جذع بن سنان اتى الى غسان يخبرهم ما ثمة رجل ثم قال لملك تخيروا منكم مائة رجل يحكمون الامر بيننا وبينكم فوافقوا عدوا لاهلهم على مكان بعيد ورجع جذع واختار مائة رجل من قومه وامر ان يطلقوا ليلا الى المكان الذى تواعدوا فيه وامرهم ان يدفعوا فيه سلاحهم فلما اصبحوا قال لهم جذع - يا معشر غسان اصبحا بكم لن يدفعوا حتى يروكم فاعادوا في ربيع الثياب قفلوا وتعرضوا دون سلاح - فلما رأوا ذلك عك اطلأوا وخرج منهم مائة رجل من اشرافهم يمثل ذلك الذي - وقد كان جذع قال لاصحابه احبسوهم بالاحاديث واضربوا لهم الامثال حتى يحصى الهجير وتلوا الشمس ويدخل جميع عك فاذا الوحش لكم بثوبى فليكم بالسلاح قفلوا ذلك وقتلوه حتى ابادوا المائة الرجل - ونظر رجل من عك يقال له يزيد بن زياد الى قتلهم فنادى يا آل عك غدركم فى اصحابكم فاقبلت اليه عك على الصعب والذلول وتداعت غسان فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزمت غسان ووقعت عك فى الغنائم فلما ملؤوا ايديهم وانصرفوا تبتمهم غسان فقتلوه حتى امنوا هاريين فى الارض وخلوا منازلهم فنادى جذع فى اصحابه - ارفعوا السيف فلا حاجة لنا فيمن بقى من عك ولا تقربوا غنائمهم ولا عيالاهم وحال بينهم وبين ذلك ثعلبة بن عمرو وقال - اياكم وبنات عمكم - فقال المقنع العمي حين انهزمت غسان

غسان غسان وعك عك و الا شعريون رجال صنك
والقوس فيها وروعنك (١) والنبل كالنير ان صفر سك
والمشريات لنا والدلك والخرد المين لنا والمسك
سيعلمون ايها الارك

فلما كرت غسان عليهم وهزمهم انشأ جذع بن سنان يقول
نحن بنو مازن فينا الملك سيدفع الابطال عنا الشك
سيعلمون من هو الارك اذا التقينا والمكان صنك
غسان غسان وعك عك ليس لكم من البلا مفك
قال فمظم غلي ثلبة بن عمرو غدرك عك ولم يجد سيلا ومملت قبائل غسان
مع جذع - فقال ثلبة لا خير لنا في المقام مع عك بعد غد رنا بهم فقال
جذع - اوطنوا ارض عك يا آل غسان - فارسلت عك الى الملك ثلبة
وقالت له - اعطنا عهد الملك فتشام ثلبة بجذع واتى الى ثلبة اخوته
المرتادون فاخبروه عن ارض همدان وخصب ارضهم ومراعيهم فدعا
بظريفة فقال لها ما ترين فقد جاء بنوك بخير وبخصب ارض همدان وقد اسانا
جوارعك وكرهت المقام فيهم وارادت المسير الى همدان فما ترين - قالت
اماعك اهل المكر فقدر ستم عليهم الامر نعمة من نعم الدهر واما ارض
همدان فقد اعطتكم بها منذ زمان - ثم قالت والشهاب والقلك والنظارة
والو عك ليتخلطن منكم حيان في عك وليملكهم ايما ملك وليد الن عليهم
بالدك فساروا الى همدان وتخلف منهم حيان عنس وبولان فاتسبوا في عك الى
الآن فليل عنس وبولان ابنا اصحاب بن عك وانما عك وبولان اصحاب
المطارات بن مازن بن الازد فيبيناهم في مسيرهم اذ قالت ظريفة لعالم لها يقال

له سنان يأسان بشر الازد غسان من ولد الاغر كهلان بالنصر على همدان
والملك الى زمان- فلما اتهموا الى بلاد همدان كلهم الملك ثعلبة المعناه قفزوا
ان يكون منهم اليهم ما كان منهم الى عك بن عدنان بعد المراساة والاحسان
قاموا عليهم فناصرهم الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا بموضع يقال له البطحاء
فانهزمت همدان ورحلوا عن بلادهم واموالهم- فقال ثعلبة بن عمرو ولا تمسوا
شيئا من اموالهم فانظروا الى موضع من بلادهم ترضونه فانزلوه الى ان
تروا مكانا و ترحلون عنهم فاننا لا نريد الاقامة في بلادهم وهم كارهون
واحسنوا جوار من رجع منهم ثم بعث الى همدان هلموا الى اموالكم
وبلادكم فاننا لا حاجة لنا فيها فرجموا فقالوا لهم- يا قومنا وقعت بيننا وبينكم
قتلى كانت حياتهم خيرا لنا ولكم من موتهم وليس بد من المقدور
فاطمأنت همدان ورجعت الى منازلها واصطلحت مع غسان- وقال
ثعلبة لهمدان يا قومنا نريد ان نرحل عنكم فقالت همدان ايها الملك
سخطنا قد ومك واساءتنا رحلتك فما احسن الفرقة قبل المعرفة واحسن
الاجتماع بعد الفرقة ثم ان ثعلبة وغسان رحلوا وتحلف في بلاد همدان
بنو وادعة بن عمرو فاحسنت همدان جوارهم وملكوهم على انفسهم
واسندوا اليهم امورهم حتى دعاهم ذلك الى ان اتسبوا اليهم قتيلا وادعة
ابن عمرو بن جشم بن حاشد بن همدان فلما اجتمعوا للمسير دعا ثعلبة ظريفة
فقال لها- يا ابنة الخير اين ترين وجه السير- فقالت والبرق والبيان
والذهب والعميان لتحارب الفرسان ولتلقون خيلا ذات سنان ذوى
اسل وابدان وصنح الايمان فقدموا الى اهل نجران فمليكم بحران
فلما اتوها لقيهم مذبح سعد الشيرة فقاتلوهم حتى حال بينهم الليل فلما هدأ

الناس نادى ظريفة جوف الليل يا بني عمرو بن عامر يا عظام المنابر
قد جرى لكم خير طائر - فاذا اضاء صبح و اصبح و اعتلج الليل و برح
فطوبى لمن اقلح و نظر في امره و اصالح فلما اصبح غدوا الى مذبح فقاتلوه
قتالا شديدا فانهزمت قبائل مذحج و وقعت بينهم قتلى ثم نصالح
غسان مع مذحج و انتسبت في مذحج من غسان بنو زيد بن الهبور
و صاروا معهم اخوة فيقال الى اليوم بنو زيد بن الحارث بن كعب
ابن عبيد (١) بن خالد بن مالك - ثم اجمع ثلبة على المسير فقال لظرفية ابن
ترين لبنيك المسير - فقات

نحو السراة عجولا الرحىلا لا تجعلوا من دونهما بدىلا

اصبح وجه الامر مستحيلا

ثم قالت (٢) يا ثلبة من هذا المكان احكم بالبيان امضوا الآن مسرعين
و يتخلف منكم حيان - فن كان منكم ذاهم بعيد و مراد جديد و حمل
شديد فليات كبر و ليد و قصر عمان المشيد فكانت هذه نصر الازد
فسار من سار الى عمان من الازد و كان الذين تحملوا الى عمان بنو نصر
ابن الازد هم اهل بيت عمرو بن الخليلد بن البكير و سار بهم رئيسهم
خيوات بن سالم بن ناهدة بن عمرو بن نصر بن الازد فزولوا عمان
و البحر بن - ثم قالت يا ثلبة من كان منكم ذاهم امدن و خيل
ادكن فليلق ارض شن فكانت هذه صفات ازد شنوءة
فلحق بهم عون بن عدى بن حارثة بن عمرو و هؤلاء ازد شنوءة ثم
قالت - يا ثلبة من كان منكم ذاهجة و امر و اناة و صبر على از مات

(١) في الاصل - عنه (٢) انظر القصة في مروج الذهب ج ١ - ص (٢٦٧)

الدهر فليزل الاراك من بطن مرفك كانت هذه صفة خزاعة فسارت
 خزاعة حتى نزلوا بطن مر - ثم قالت من كان منكم ذارمخ نجل وسيف
 فصل ورأى جزل وقول فصل - يريد صدق القول - والراسيات
 في الوحل المطلعات في المهل يعلم بعد الجهل وينصر خاتم الرسل فليزل
 يثرب ذات النخل - وهي المدينة - فنزلت بها قبيلتان الاوس والخزرج
 اهل الوجوه الرضية والانفس الرضية والمناقب السنية فليخرجوا
 قبل نزول المنية وحلول القضية وليزلوا يثرب بجوار هزان
 ابن حمير ذات التيجان افضل الاخوان والجيران - فخرج
 حارثة واخوته بنو ثعلبة الصنقاء - قالت له - يا ثعلبة تفرق قومك ثم تلحق
 بنيك فمن كان منكم يريد بلدا عاليا وعيشا راضيا وخيلا صوافا وملكا دانيا
 فليلق بالمشرق من ارض بابل بين القبائل في اطيب المنازل واحسن
 المناهل واعلى المعالق - فهذه صفة بني همدان بن الازد فسار نحو العراق الى
 بابل - ثم قالت - ومن كان منكم يريد خمرًا وخميرا وديباجا وحريرا وملكا
 كبيرا وتاميرا فليأت بصرى وحفيرا ودمشقا وغويرا - ومن كان وجهه منيرا
 وفرسه حميرا (١) وطعمه قديرا وولده كثيرا فليمض الى دمشق - فكانت
 هذه صفة علب بن عمرو بن عامر - وعلبة هو جفنة فسار جفنة وبنيه وكان
 لمبة ولد كثير وهو اعز غسان واعز ولد عمرو بن عامر - وتختلف بمأرب
 مالك بن النعمان بن عمرو بن مازن بن الازد بعد خروج عمرو بن عامر
 على من تختلف من وشل الازد - ونزل السراة من الازد بنو هبيرة بن الهبور
 ابن الازد والبعض من ولد الهبور بن دهمان وعامر وآهله ابنا عبدالله
 ابن نصر بن كعب بن الازد وهم ازد شنوءة فهذه القبائل الذين سكنوا

السراة بظهر الجبل الذي يقال له الحجاز اعلی نجد شديد البرد والحجاز
ماحجر بين نجد وتهامة - ففي اعلی نجد الحر في الشتاء والصيف وفي اسفله
غور في الشتاء بارد ونزل سهب ومنه وراسب بنو مالك بن نصر بن
الازد وهم برق دهمان بن دهمان بن كعب بن نصر بن الازد وهم
اولاد عامر الجادر اول من جمل لبيت جذارا وهو الجادر بن الحارث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهم اهل بيت الهلب
ابن ابي صفرة وهو ظالم بن سراق *

ثم قالت ظريفة لحارثة ولولده خذوا الجمل الازور فضر جوه بالدم الاحمر
وارسلوه يمشي على قدر حتى ينزل بكم البلد الاغرب بلد النبي الا زهر صلى الله
عليه وآله وسلم - فنزلوا هؤلاء القبائل الذين نزلوا السراة الذي يقال له الحجاز
لانه حجز بين نجد وتهامة وهو السراة وانما سعى السراة لاستوائه
كاستواء سراة الفرس - واقام بالسراة من غسان من ولد عمرو بن
عاصر وولد عمران بن عاصر - ثم سار ثعلبة بن عمرو في اصحابه ووجوه
قومه حتى اذا كان ببعض الطريق قالت لهم ظريفة وحق ما نزل من على
باليان وما نطق به اللسان ما اعلم مني الا الرب الاعظم رب جميع الامم
اني لا ارى علما يكتهم - قالوا وما ذاك يا ظريفة قالت - خذوا البعير
الشدة ثم فانحروا وخصبوه بالدم حتى تأتوا ارض جرحم ولا تبغ بالثقة
فتقدم وكف يسلموا وتسلم جواريت الله الحرم يت بناء النبي الاكرم
خليل الولي المنعم بيت النبي الاعظم يقتل من كفر واجرم - قال - فاخذوا
الجمل فتحروه ثم مضوا حتى انتهوا الى مكة فاصابوا بها جرحم وبني
اسماعيل - فقال ثعلبة لجرحم يامعشر جرحم - انتم اهل الفز ولستم بالبأس

والجهد ولكم على الناس حق بو لا يحكم هذا البيت ولسنا نجب ان يكون
 بيننا وبينكم حرب فانا ما نصب لنا احد من الناس حربا الا نصرنا عليه
 نفلوا لنا السبل والوطاء حتى تشحم وتلحم انعامنا ونمضى عنكم ولا يكون
 بيننا وبينكم حرب فانكم لا تدرؤن لمن تكون الغلبة ألكم ام عليكم - ففضبت
 جرم وقالت ما كنا نرى ان يطمع فينا احد بهذا او يرجوه - ثم تهووا
 للقتال هم وبنو اسمعيل وكانت جرم وبنو اسمعيل قليلا - فهزمهم حتى
 ادخلوهم مكة واستغنوا بالحرم - واقام ثعلبة بمكة في بطحاءها فذاق شدة
 العيش هو واصحابه ثم شغصوا عنها وبقي بمكة من غسان ابو حارثة بن عمرو
 ابن عامر فولى امرها فاخذ الرعاف ومات - فكان كل من وليها منهم
 لا يقيم الا سبعة ايام ثم يموت من الرعاف - ثم عم الرعاف عليهم فكانوا
 لا يتداركون فهربوا ولحقوا بثعلبة - وان ثعلبة انتهى الى الجحفة - فلما بلغ المشلل
 قالت ظريفة - يا بني عمرو بن عامر اوصيكم فقد حان موتى ولكل امرئ نيا
 ولكل بنا يولد (١) ارتضاء ثم قالت - انزلوا واقموا فاني ميتة هذه الليلة
 وقد رأيت ان عمى يخلفني فيه مولودان في هذه الليلة فجعلها الله آية للاولين
 والآخرين فهو مولود من غسان ويقال له مسعود (٢) بن مازن بن ذؤيب بن
 عدى ثم قالت - والاسم والربا والعلم والابا والنور والضياء لقد ولد في تميم آخر
 من بني العم ليس له مفصل ولا عظم يخرج ممسوحا ثم مات امه لسبع ليال يبنى
 بالزيادة والنقصان الى فراغ الخلق والزم مات واقسم بالنور والخلق ماله
 رأس ولا عنق فكان يكبر كما يكبر كل شئ حتى صار كالرجل من اهل
 زمانه ومات امه لسبعة ايام من مولده فاتوا به الى ظريفة فقتلت فيه

(١) كذا - (٢) في السيرة - واسم مطيع ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن

ففتت فيه وقالت - لا تسقوه لبن امرأة واغذوه فان هذا يكفيه الى بلوغه ثم قالت - انت خليقتى من بمدى - ثم قالت اقسم بالله يمين الحق لياثنين مثل هذا شق يعلم ما جل وما دق له يد واحدة ورجل واحدة وآية الله عليه شاهدة يعلم ما خفى وما ظهر ينبيء بالحق عند تصديق الخبر فاتوا به فقتلت في فقه وقالت له - انت خليقتى من بمدى - ثم قالت يا ثعلبة اذا جاوزت الحجر والمقام فانزلوا على الاعلام من ارض الشام فاذا اتاك الملك الاعجم فى الجفيل المرمم فقوموا عند انصرام الليل الادهم فالتسوا امرأة فى جيبها ارقم فقلدها الحرب الاصم - ثم سرانت فى الجيش اللهم الى البلد الحرام - ثم قالت

ان ابنة الخير لها العجوبة وميتة تقضى لها مكتوبة

يؤدى بها فى ليلة العروبة

فأتت ليلة الجمعة فى عقبه الجحفة قبرها هناك مشهور - وان عمرو بن دبيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر نزل مكة فاحتفر فيها بئرا وسماها عسانة وخزاعة من بى عمران الكاهن ولما تخزعت خزاعة قال فيهم عمرو بن انيف الانسانى

ولما هبطنا بطن مر نخزعت خزاعة منيا فى بطون كراكر

حمت كل واد من تهامة واحتمت بيض القنا والمرهفات البواتر

ولما نزلت ازد شنوءة السراة وجدوا بها امرأة من قوم عاد بن قحطان فقالت لهم انى بقية من قوم عاد وانا اعلم بالبلاد منكم فاحملوني على بئير وسيروا بى اخبركم عن الارضين فحملوها على بئير فلم يستقل بها فقالوا لها ما نجد بهيرك يملكك فقالت - هل من ناقة هبراء فحملوها عليها فسارت بهم حتى اتت

ارضا تسمى طرب (١) فقالت - هذه طرب حجرها ضر وجبلها وعمر يلقى
 الراعى بها شر - ثم خرجت بهم حتى اتت كراء - فقالت هذه كراء مرملة
 قاتلة للنساء ثم سارت الى ييشة فقالت - منزلة خربة آمنة مائة - فنزلت
 الازد بهذه المنازل كلها - فقال لها رجل يومئذ اى القسي خير - قلت اما
 للسدره فانها مذرة هذرة ولكن عليك بالنبع فانه اصلب عند تقارب النزع
 وايلك والشران فانها قسي الصبيان ثم ساروا عنها وتركوها بالوادي فقامت
 از دشنوة بالسراة وسارت منهم قبائل الى عمان - فاول من خرج بهم
 مالك بن فهم وكان سبب خروجه انه كان له جارة وكان لجارته كلبه وكان
 له اخ له اولاد كثيرة فرمى ابن اخيه كلبه جارته فقتلها وكان بنو اخيه
 اكثر من بنيه فلم يستطع ان يفعل فى بني اخيه شيئا فغضب وقال
 والله لا اقيم ببلد يفعل هذا فيه بعضنى فسار حتى نزل عمان فسمى الموضع
 الذى رحل اليه نجد الكلبة الى اليوم - فلما ورد مالك بن فهم عمان تزوج
 بها امرأة من بني عبد القيس فولدت له غلمانا كثيرة وكان اصغرهم
 سليمة وانه اتاخ ابله ذات ليلة وخشى عليها الطرد فعقلها ومعه سليمة فباتا
 فيها فلما كان فى الليل قام يفتقد عقلها فرآه سليمة وهو يكب عليها ويرفع
 رأسه فظن انه لص فنزع له منها فرماه فقطع نساء فقتله ثم لحق بهما
 ثم ان الازد طبقت بنهم ارض السراة فخرج من كل قبيلة منهم ناس
 فخرج بنو ربيعة بن عمروان وبنو حارثة بن عمرو وبنو غالب بن دهران
 فخرجوا ونزلوا بالشعب من ارض عمان فقال فى ذلك شاعر من غسان
 • كونوا كعمران اذ سبه حلتته فقال حبس وضيغ بات فى رصد (٢)

(١) كذا ولم نثر عليه - ح (٢) هذا كما ترى والله اعلم *

شد المطى على الانساع فاشمرت تطوى الصحاصح حتى انتهى الرصد
وان ثلمة العنقاء سار حتى قدم الشام وكان اكثر من مضى الى الشام بنوجفنة
ابن عمرو بن عامر فلما نزلوا بالشام عورض ثلمة العنقاء وكان جيلا فقتله
الجن فاستخلف ابنه حارثة وهو ابو الاوس والخزرج وامره ان يشاور
في امره جذع بن سنان ولا يمضيه فكان جذع ذا رأى ميعن على ما كان
من عورده وصممه وكان شجاعا لا يعلا قلبه شيء ومات ثلمة العنقاء وهو
ابن مائة سنة ومضى القوم حتى بلغوا الشام وبالشام - ليح وهو قيسل من
قضاة فاضا بواقيصر قد تغلب على الشام وذلك بالفترة التي كانت باليمن
بعد انقضاء التباينة وذلك بمدموت قيصر ما هان عامل تبع شمر يرعى فولى
بمده ابنه دقيوس بن ما هان فقالت غسان لسليح - ارعوننا بلدكم - قالوا لهم
ليس لنا من الامر شيء وذلك الى الملك قيصر - فقالت لهم غسان - اتم
شفلونا اليه فكلموه في غسان واخذوا لهم منه عهد اعلى عهد عيسى واخذ لهم
بالنزول فنزلوا بالشام واقاموا مع - ليح وجاوروهم باحسن جوار وعند غسان
كتاب من عند قيصر بالعهد وخرج عامل لقيصر يجي من تحت يده من الروم
وغيرهم فأتى غسان مجيهم فظم ذلك عليهم لانهم كانوا الايرفون الجباية ولم تكن
التباينة فعل ذلك ولا هي من سنتهم وما كانوا يدخلون بيوت اموالهم الا
ما جوه باسيا فهم فلما اتاهم في الجباية عظم عليهم ذلك وثقل فقالوا له ان كتاب
قيصر بالعهد عندنا وانما جاورنا لوجه الراحة - قال لهم ما درى ما تقولون
ولكنكم ادوا ما عليكم والا فلكم عندنا السيف والسي - ثم قال لهم لا يبقى
منكم انسان الا اعطاني ديناراً فاصطقوا صفا واحدا فاذا امرت برجل
تا ولى ديناراً - فقموا وجعل لا يمر برجل الا اعطاه ديناراً حتى أتى على

الصفوف والملك حارثة بن ثعلبة العنقاء قائم بمنزل عنهم فقال لهم ما بال هذا لا يعطيني - قالوا له ذلك الملك ابن الملك قال لهم - لا اعرف ملكا غير قيصر - فقال له هات دينارا - فقال له حارثة انا راى قومي والملك ابصر لنفسه يحمل عنهم الضيم ولا يؤدى قومه الى ما يكرهون (١) وكان اسم الجاني وسيطا فرعى جذع بن سنان وهو واقف في طرف الناس وفي يده سيف خلق الجفن وقد قعد به الدهر - فله جذع خدسني حتى اعطيك دينارا فكاكه فاشهره الرومى وقال - ادخله في حرامك فلم يسمع ما قاله ولكنه علم انه لم يقل خيرا له - فله لمن حوله ما قال قالوا له - لم يقل شيئا وكرهوا ان يملوه لشدة نفسه - فقال له ابن اخت له قال كذا وكذا - فسل جذع سيفه فضرب به رأس الرومى فرماه ثم قال - خلقت الراحة والدعة في سد سبأ ثم احمل ضيما لطلب الراحة والدعة - فقال رجل من سبيع للجاني - خذ من جذع بن سنان ما اعطاك قال فذهبت مثلا وخرج كاتب لقيصر فاعلمه الذي كان فبث اليهم قيصر مائة رجل ليسوقوا غسان فيقتلوا منهم من شاءوا فلقوهم غسان بوادي الكسوة تسمى بذلك للكسوة التي اخذت غسان من الروم فيه - فعمدت غسان الى المائة الرجل فقتلهم واخذوا كسوتهم وخيلهم واتى الخبر الى قيصر فبث الى غسان الجاثليق وقال له - انظري خبر القوم وما هم عليه فاتي الجاثليق الى غسان فوجدهم على عهد قيصر واخر جواله كتاب قيصر فرجع اليه فاعلمه بذلك وقال الجاثليق لقيصر - ايها الملك ارفع عن القوم الجور واعلم ان لهم منة فاكف عنهم جندك واوف لهم شرطك فبث اليهم ان ابشوا الى بمائة رجل من اشراككم وخياركم حتى اعهد بيني وبينهم عهدا واعقد لهم عهدا

وان الابعاجم سبعة قلوبهم الى الغدر عند القلبة - فلما اتهم رسول قيصر
 قال حارثة بما تقول يا جذع - قال له جذع - كلا يا حارثة ليس الامر على ما
 قال قيصر ولكن ارسل معي تسعة وتسمين عبدوا نانا تمام المائة فقال له حارثة
 الراى رأيك فسار اليه - فلما اتى جذع الى قيصر قال من انت - قال - جذع
 ابن سنان قال قيصر - ومن هؤلاء الذين معك سمهم - قال له جذع
 هؤلاء تسعة وتسعون عبد ليس فيهم حر غيرى وما على ان ياتيكم خيارنا
 ووجوهنا فنصلهم بامرئكم فلا فاعل خيرا ان اردته وان كان شر اقلت
 تسعة وتسمين عبدا وقتلتى شيتخا اعور اصم - فلما رأى قيصر ذلك وانه
 لم ينل حاجته شاوور اصحابه فقال لهم - ما ترون - فقالوا له اذا لم تنل حاجتك
 فاعط هذا الكلب الاصم حاجته - فقال له قيصر - ما حاجتك - فقال له
 جذع ان فى نفسك مناشيئا لا بد لك منه ومقامنا معك غرور وانت ملك
 تدر ان تقول ففعل واذا قدر الا عجمي فمل ونحن العرب نقدر ونترك
 لطفا ورافة - فقال قيصر اسمتم ما لقيني به هذا الكلب الاصمى - فقالوا له
 رجاله انذر الحب العالم لمن يريد ان يذبحه قاتل (١) فقال له جذع - اكتب
 لى كتابا بالصلح بينى وبينك واعطنا فيه ذمة ابراهيم واسحاق وتقيى بالكتاب
 الاول الذى قد كنت كتبت لنا ولا تمنع منامن اراد الدخول فى بلدك
 ولا من اراد الخروج ولا تمنعنا من امرى نزعاه ولا ياتينا عدوا الا كانت عنا كرك
 انصارنا ولا يظلمنا ظالم الا نصرتنا والمواساة منك بالعدل فاعطاه ذلك
 وكتب له كتابا وارسله الى عامله وارسله العامل الى حارثة - وقال لهم لكم
 العدل والمقام متى شئتم والرحيل متى شئتم - فقال جذع لاصحابه اعطاكم الله

(١) كذا - ولعله ابن الحب العام لمن تريد ان تذبحه قابل - ح *

عطفاً تحته حنف فاعطوه - انتقاماً تعقبها ندامة واحذروا فاني لا آمنه عليكم - وانما اراد ان يسكنكم حتى تسكنوا ثم يهاجمكم بغدوره فان قلبه لكم كالمرجل واني والله ما التقي بصره وبصرني حتى رأيت المداوة في نظره وبعد ذلك فان ظريفة قد وصفت لكم من يقيم بارض الشام وما تلقون من حروبهم - وانهم بنو علي بن عمرو وبنو جفنة - فاقيموا وقد وصفت لكم من يلحق يثرب فانهم يا حارثة بنوك وبنو نيك فاطيعوني فازات لكم ناصحا فقال له حارثة صدقت يا جذع فسار حارثة وبنوه الاوس والخزرج للوصف الذي قد كانت ظريفة و صفته لهم واقام بنو جفنة ومن اقام معهم من اخوانهم من بني عمرو بن عامر وغيرهم من قبائل الازد فدخلوا في نسب بني جفنة وهم بنو قيس بن جفنة وعمر بن جفنة وعامر بن جفنة وجبل بن جفنة واو لادع - و تقدم حارثة بن ثعلبة العنقاء الى يثرب وقدم عمرو بن جفنة - الى قومه واخوته وبني عمه بالشام وانصرف حارثة الى يثرب

✽ عمرو بن جفنة اول من توج من ملوك غسان بالشام ✽

وان عمرو بن جفنة نزل ارض البلقاء ارضا يقال لها بالمة وبلغ ذلك قيصر دقيوس ان ملكهم حارثة خرج يريد ارض العرب ولم يبق الا اناس فجمع اليهم روم البلقاء واسر سليح ان تمين الروم - فقالت سليح لغدر باخواننا وقد لجؤا اليانا ولم نرمهم الا خيرا فقل لهم: جل منهم - انكم بين امرين اما قيصر واما غسان فكونوا باجسامكم مع قيصر وبقلوبكم مع غسان ففعلوا فالتقوا باللقاء فاستدعت سليح الهزيمة - الى الروم وعندهم تطاول الروم عليهم وغدرتهم بنسان فقتلت غسان من الروم باللقاء مقتلة عظيمة فقال في ذلك عمرو بن جفنة

كأن الجاحم يعض النعام بقارعة الشعب من باله
اقتنا الظبي في رؤس العدى تقدها في الوغى قاطمة
على كل طرف رفيع القذال و قباء سلهبة رائحة

ثم لهم التقوا مرة ثانية بمرج الظباء وهو يوم حليمة قد ادعت عليهم الروم
و كبروا و بنو جفنة قليل و من كان معهم قليل فصبروا للروم فاقتتلوا قتالا
شديدا فلما رأى عمرو بن جفنة قلة قومه و ازدباد الروم و تكالهم عليهم و يسليح
و كثانة و جذام مع الروم على غسان و رأى ذلك زيد بن نمر الكنانى نادى
يا آل حطب تأفف النفوس من هذا ما ترون الروم يقتلون غسان و يهدمون
بنى قحطان و نحن نسر بذلك و نعين عليهم و ان عمرو بن جفنة قال يابى
جفنة اطيعونى فى امر اشير به عليكم قد افترق عنكم من هولكم و فشت فيكم
الجراح و تكالبت الملوح عليكم و الله لا امرن السيف على و دجى قبل ان اولى
ظهرى اعجميا - قالوا له رأىك يا عمرو - فارسل الى قيصر فى المهادنة
فارسل اليه قيصر - لا صلح حتى ترموا سلاحكم و تسلموا انفسكم للبلاء فقال
فى ذلك غسان بن جذع بن سنان

لعمري لقد فاز الذين تقدموا و صاروا الى عز و لم يتذلوا
فبالموت عارا ان يصاب به القتي ولكن عارا ان يزول التجل
فلا تخضعوا للدهر عند ملمة فكل الذى يؤتى به المرء ينزل

ثم نهض للقتال مع غسان فارسل اليهم قيصر ان اجسوا سلاحكم و اسمعوا
و اطيعوا - فارسل اليهم عمرو و بجذع بن سنان - فقال له نحن قوم لم يهجر علينا
طاعة لاحد غير تبع و كانت علينا و عليكم ولكن ارى ما احببت غير هذين
فقال - اعطوني ديتارا جزية عن كل واحد منكم - فصالحوه على ان يعطوه

دينار عن كل واحد - واتى رسول قيصر بجبي المال من غسان فنزل بباب دمشق فسمى باب الجاية الى اليوم - ثم ان غسان اخذتهم سنة جدبة فنزلوا بواد يقال له المحفف وشتوا فيه في جهد شديد - ثم ان عاملا لقيصر من سليح يقال له وسيط بن عوف الضجعى ارسله قيصر الى غسان وامره فيهم بالغلظة وقال لرجاله القوا بهم الشر بالشرفان كان شرا كان برؤسهم وان كان خيرا فلنا وان وسيطا اتى غسان ليستوفي منهم الاتاوة في اصحابه ومعه نفر من الروم ومن وجوه روم الشام فجمع وسيط الاتاوة حتى انتهى الى دار جذع بن سنان فوجدوه وامرأته تغسل رأسه وفي رأسه شيب كثير فضحكت الروم وعلم ذلك جذع واسره في نفسه - فلما نظرت امرأته جذع الى وسيط وجماعة الروم القت بكما على رأسها وكانت من اجل النساء فجعلوا يخلسون النظر اليها وجذع ينظر - فقال لها وسيط اعطيني ما عليك واتركي جذعا فقال له جذع يا وسيط امارى مانحن فيه من الهزال وما ينك وبين الخصب الانسلاخ هذا الشهر فاصبر الى ان تأخذ فقال له وسيط ما انا بفاعل قال جذع - اصبر اغسل رأسى واعطيك فقال له رجل من الروم - دع الكلب يغسل صوفه - فقال له وسيط والله لئن لم تسجن لا آخذن يد امرأتك فقام جذع وترك الغسل - وقال على بنى وبني اودى عنهم فتادى بهم فاتوه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم قبض على القائم واعطى وسيطا النعل فاخذها وسيط فضر به جذع بالسيف بعد ان اخرجه وضر برأسه الى الأرض وقال لبنيه وبني اخيه - عليكم بالملوج فتوا ثبوا الى الملوج فقتلوه اجمعين واخذوا مامهم من المال الذى جمعه من غسان - ثم قال (لا يرد الشر الا الشر) فذهبت مثلا - ثم تلدى فى غسان

من اعطى شيئاً فليأخذه فاخذ كل رجل منهم ماله واخذ جذع وبنيه مال
الروم وكسائهم وكانوا مائة رجل - واجتمعت سليح لقتل وسيط واشتعلت
الحرب بين الروم وغسان ونصرت سليح الروم فقاتلهم غسان واتى حارثة
ابن ثعلبة العنقاء في بني عمه وبني جفنة وعدد عظيم من الازد الى الروم فجمع
جما عظيما واتى بهم الى غسان فاقبلوا بالحنف (١) فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم
قيصر الى الدرب فارس الى غسان وخشى ان يدخل عليه من انطلق في ملكه
وخشى ان يفتق عليه مالا يستطيع رتقه - وقال لهم ان الرعية قد ظلمتكم
ولم اعلم بظلمكم الى الآن فصالحوه على ما ارادوا وعظم ملك عمرو بن طيبة
وبني جفنة - وعمره وهاول ملك من آل جفنة متوج بالشام حتى اخرجهم
جيلة بن الايهم - فقال في ذلك رجل من غسان يقال له حبة بن الاسود

فمن مبلغ عنا بما في قومهنا باءنا قتلنا بالحنف طريحا

قتلنا سليحا والذين تضججوا باسافنا اذ صير والامر مبهما

ارادوا ليحروا عند ذلك جزية علينا ويضحي ما لنا ثم مغنا

وما ان قتلناهم باكثر منهم ولكن باولى بالطعان واكرما

اراد مالوك الروم ان يلبوا العلا فلاق وسيطانحبه يقطر الدما

فذوقوا من الوجع الذي هو دأبهم فاذل لكم يوما عيوسا عمر مرما

قال - ثم ان الروم صالحت غسان على ان لفسان ملك الشام وان لا يشرافهم
بالشام مالا يشراف الروم بارض الروم وان للملكهم طعمة على الروم وعلى
الروم ان دهمت غسان شدة اربعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل
فلبثوا في ذلك دهر اثم ان الملك حارثة بن ثعلبة ترك بني عمه بالشام وسار
حارثة يريد يشرب من معه من ولده وولد ولده وسار معهم ثعلبة بن جفنة اخو

عمرو بن جفنة ومعه جذع بن سنان فوردوا يثرب فزلوا بصوآر واهل
يثرب يومئذ اليهود وملكهم شريف بن كعب اليهودي فقال لحارثة بن
ثعلبة - لاندعك تقيم معنا الاعلى شرط وعهد تكتبونه يئتنا وينكم قال له
حارثة وما هو - قال - تكتبون عهدا بين بنى اسرائيل وغانان ان اليهود
لنسان حاضرة وان غسان لليهود بادية - فقال جذع - عاهدوهم حتى تعفى
اموالكم وتستريح دوابكم وانفسكم فانه يحدث بعد الامر اسروهم عجم والمعجم
لا تقيم على عهد الاعلى الذل والخوف - ولا يصبرون على خطة وانكم تجدون
فيهم ما تريدون فزلوا وكتبوا العهد واقاموا زمانا - وان رجلا من غسان
اشترى من يهودي كربة باربعة دراهم فاشترط عليه النسائي ان يريها لاهله
فان لم يرضوها ردها عليه ورد اليهودي عليه دراهمه واشهد رجلا من غسان
كانوا بحضرته - وان النسائي لم يرضوا اهله الكربة فردها على اليهودي
فابى ان يقبلها منه اليهودي ورجع النسائي راجعا اليها الى اهله فنبوه وقالوا له
فزعت من اليهودي - فردها الى اليهودي ثانية فنبه فأنهره - فترافعا الى
شريف بن كعب واتى النسائي بالشهود التسانيين فشهدوا انه قد اشترط
عليه ردها ان لم يرضوها اهله - فقال لهم شريف - انتم معاشر غسان لكم
افعة وانفتمكم تحملكم على شهادات الزور - قال له شباب بن عبد الله النسائي
كذبت بل لنا احساب تمننا من شهادات الزور بلى قد كان بينهما ما كان
ولكن انتم يا شريف بكل ارض اذلاء الاراض العرب فكيف لاتسرع
باسانك في سبهم ولو بالسوك الذلة وكسوك المسكنة لعرفت لهم حقهم ثم
سلهم بقومه فولى بهم وان صاحب الكربة اتى الى جذع بن سنان فشكا
اليه ما نزل به من اليهودي ومن اهله فشى جذع اليه وكلمه وقال له خذ

من الرجل كرباستك ورد عليه دراهمه - فقال له اليهودي - يا اعداى امرتى
عينك الواحدة فاهل حتى تأمرنى عينك الاخرى - فولى جذع واخذ
ييد صاحبه وخلا به وقال له - ويحك ان قوى قد تشاء موافى وانى لا اعمل
فيهم ضيما وانصب روى غرضادونهم وانى اجنى عليهم الجنايات
واسوق اليهم الحروب وما بلغ مرضاك فاصدقنى الخبر على وجهه ان كنت
ظالما او مظلوما فانه اطيب لنفسى - خلف له النسائى انه مظلوم - فبعث
جذع الى ابن اخت له ان اجلب الى قومك - فلما اتاه بهم قال لهم مروا
بتاكم يدخلن يثرب على نساء اليهود يضرين نساءكم وكونوا اثم على أهبة
وخذوا لاماتكم فاذا سمتم الصيحة اقتلوا من وجدتم من اليهود واسكنوا
فى المدينة فلم يترحموا علينا الابهذه المدينة - وان جذعا مضى الى صاحب
الكرباسة فجلس بازائه فلما وقعت الصيحة كان اول قتل قتله جذع ثم قامت
الصيحة فى السوق فانهته غسان وقتلوا من فيه فلم تصل الصيحة الى منزل
شريف الا وغسان فى المدينة - فلما وصل الى المدينة وكان بين منزل شريف
وبين المدينة عشرة اميال وان غسان تمكنوا منها واخذوا ما كان فيها
من مال وسلاح وثياب وتقوا به غسان - ثم حبسوا نساء اليهود عندهم
واقاموها (١) فلما رأى اليهود ما لقوا من قتل الانفس ونهب الاموال
وسبي الذرارى طلبوا الصلح ومفاداة الاولاد - ثم ارسلوا الى مركز
منهم من يهود الشام يستنصرون بهم على غسان وجملوا ذلك مكر او خديعة
وبلغ الامر الى حارثة الملك وما اجتمع الى يهود من اخرائهم من اهل خير
وفدك والعوالى والشام - فقال لجذع - ما ترى فقال له جذع كما كثروا
كان اضعف لهم ولكن ابعث اليهم بالصلح فصالحوهم على ان يبطوهم من

(١) فى الاصل - والعرا - وهو غير واضح

حوزة يثرب ومنازلهم ما يكفيهم ويسعمهم وينزلون معهم ويجاورونهم فعملت
اليهود ذلك ورضوا به ونزلت الاوس والخزرج يثرب وسكنوا فيها *
قال ابو محمد ولما كان الوقت الذي اراد الله فيه خراب السد انهدم فامر الله
سبل العرم قفاض على الارض فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله في
كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (لقد كان لسبأ في
مساكنهم آية جتان) الى قوله (اكل حط) الآية وقد قال في ذلك كثير
من العرب الاخبار والاشعار - قال الاعشى

وفي ذاك للو تسي اسوة بما رب عني عليها العرم
رخام بناء لهم حير اذا جاء دفاعه لم يرم
فاروى الرروع واعنا بها على سعة ماؤم اذ قسم
فساروا ايا دى لا يتدرو نسها على شرب طفل فطم

وقد ذكرته العرب في اخبارها واشعارها في مواضع كثيرة *

❦ ربيعة بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التبابعة ❦

قال ابو محمد حدثني زيد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال كان ربيعة بن
نصر بن مالك بين اضعاف التبابعة قرأى رؤياها لته جفع كل من كان في اليمن
من منجم وكاهن وساحر فقال لهم - قد رأيت رؤياها لتي وفزعت منها
فاخبروني بها وبتأويلها فقالوا له - ايها الملك اقصصها علينا نخبرك بتأويلها
قال لهم - انا اخبرتكم بها لا اصد قكم في تأويلها وانتم اخبرتموني بها
صد قكم - فقال له رجل منهم فان كنت تريد هذا فابست الى سطيح وشق
فانه ليس احد اعلم منها فبست اليها فاقبل اليه سطيح قبل شق فقال له - اني
رأيت رؤياها لتي وفزعت منها فاخبرني بها وبتأويلها وان انت اصبحت

اصبت

اصبت تأويلها فقال له - افعل ايها الملك - رأيت ايها الملك حمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض حمة فاكلت منها كل ذات ججمة - فقال الملك ما اخطأت منها شيئاً يا - طيح - فاعندك في تأويلها - فقال احلف بما بين الحرتين من حنظل لئلا يملكك ارضكم الحيش وليمكن ما بين ايمن الى جرش - فقال له الملك وايبك يا - طيح ان هذا الفاظ لنا موجه فتى هو كائن في زماننا هذا ام بعده فقال - بعده - بحين اكثر من ستين الى سبعين - قال فيدوم ذلك من ملكهم او ينقطع - قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ويخرجون منها هارين - فقال - ومن بلى ذلك من اخراجهم - قال يليه ارم ذوزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن - قال فيدوم ذلك من ملكه او ينقطع - قال بل ينقطع - قال ومن يقطعه - قال بني زكي يا تيه الوحي من قبل النبي - قال ومن هو هذا النبي - قال هو من ولد غالب بن فهر ابن مالك بن النضر يكون ملكه الى آخر الدهر قال - وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال اي والشفق والنسق والقلق اذا اتسق ان ما نبأناك به لحق - قال ثم قدم شق وقال له مثل قوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر هل يتفقان ام يختلفان فقال له شق - رأيت في منامك ايها الملك حمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمه فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطأت منها شيئاً فاعندك في تأويلها - قال - احلف بما بين الحرتين من انسان لينزل ارضكم السود ان وليمكن كل طفلة البنان والمان على ما بين ايمن الى نجران - قال له يا شق ان هذا الفاظ لنا موجه فتى يكون في زماننا هذا ام بعده - قال لا - بل بعده زمان - ثم يستفهم

ملك عظيم الشأن ويدفعهم بأشد الموان - قال ومن هو العظيم الشأن
 قال غلام ليس بدني ولا مزني يخرج من بيت ذي زن قال أفيدوم
 سلطانة أم ينقطع قال - بل ينقطع برسول مرسل بأمر بالحق والعدل
 بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل قال له
 وما يوم الفصل - قال يوم تجزي فيه الولاية ويدعى فيه من السماء
 بدعوات يسميها الأحياء والأموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون
 فيه لمن أتى الفوز والخيرات - قال - أحق ما تقول - قال أي ورب
 السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض - قال فوقع في نفس ربيعة
 ابن نصر ما قال فجهر بنيه وأهل بيته إلى المراق بما يصلحهم وكتب كتاباً إلى
 سابور بن خرزاذ فأسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر هو النعمان
 ابن المنذر - فلما هلك ربيعة بن نصر جمع ملك اليم إلى تبارن اسعد
 ابن كرب *

➤ تبارن اسعد أبو كرب ملك متوج باليمن ➤

قال ابن هشام ويقال له الراس بن عدي بن صيفي بن سبأ الأصغر بن
 كعب كهف الظلم وتبارن اسعد أبو كرب هو الذي قدم المدينة وساق
 الخبرين من اليهود وكسا البيت الحرام وكان ملكه قبل (١) ربيعة بن نصر
 وهو الذي يقال له

ليت حظي من أبي كرب أن يسد خير خيله

وكان جعل طريقه حين قفل من المشرق إلى المدينة وكان قد مر بها في
 بداية أمره فلم يهجم أهلها وخلف بين أظهرهم ابنه فقتل غيلة قتله عمرو بن

(١) كذا وفيما يأتي آخر الترجمة وتظاهر ما تقدم خلافه - ح *

طله الانصارى من بنى عدى بن النجار فزاد ذلك تبعاً حقاً عليهم فقاتلهم
فنزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه نهاراً ويقرونه ليلاً ويحبه ذلك منهم
ويقول ان قومنا لكرام فينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه خبر ان من
اجار اليهود من قريظة آتياً اليه حين سمع انه يريد خراب المدينة وهلاك
اهلها فقال له - ايها الملك لا تفعل فانك ان ايتت الا ما تريد حيل بينك
وبين ما تريد ولم تأمن من العقوبة - قال لها ولم ذلك فقال له لانه حرم مهاجرة
نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان يكون داره وقراره
فاحبه ما سمع منها ورأى ان لها علماً فيني المدينة وانصرف عنها واتبعها
وهذا الحي من الانصار يزعمون انما كان حق تبع على اليهود وانما كان مراد
تبع هلاك اليهود فنعم الخبر ان من ذلك و كان اصحابه اصحاب اوثان
يسدونها - فوجه الى مكة وطريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان
وامج اتاه نفر من هذيل فقالوا له - ايها الملك نذكك على بيت مال دائره
اللاؤؤ والذهب والقضه - قال لهم - بلى قالوا له هو بيت بمكة يعبده اهل
و يصلون عنده وانما اراد الهذليون بهذا هلاكه لما عرفوا من هلاك
كل من اراد مكة من الملوك بسوء فارس الى الخبرين فساء لها عن ذلك
فقالا ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك او ما علمت ان الله تعالى
يتنا في الارض اتخذ نفسه ولئن انت فملت ما اسروك به لتهلكن وليهلكن
جميع من معك قال فارتبان انى اصنع - قال له - اصنع عنده ما يصنع اهل
وتطوف به وتنظمه وتكرمه وتخلق رأ سك عنده وتذل له حتى تخرج
من عنده - قال فما يجمعكما انما من ذلك - فقال له - اما انه ليت ايننا
ابراهيم الخليل وانه لنكما اخبرناك به وان اهل حالوا يبتناو بينه بالاوثان

التي نصبوها حوله و الدماء التي يهرقون عنده فعرف صدق حديثها
و قرن النفر الهذليين و قطع ايديهم و ارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة
فطاف بالبيت و نحر عنده و حلق رأسه و اقام بمكة سبعة ايام فيحرل الناس
و يطعم اهلها و يستقيم المسئل و رأى في المنام ان يكسو البيت فكساه
الخضف و هو حصير من السعف - ثم رأى ان يكسوه احسن من ذلك
فكساه الملا و الاردية و الحرير فكان تبع اول من كسا البيت
و اوصى به و لاته من جرم و امر بتطيره و ان لا يقر به بدم و لامينة
و جعل له بابا مفتاحا و انصرف الى اليمن

﴿ قصة النار التي كانت تبدها حمير ﴾

و كيف تركتها و رجعت الى دين اليهودية

و ان تبعا لما رجع الى اليمن بمن معه من الجنود و الحبرين معه - فلما وصل الى
اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار
التي كانت باليمن *

قال ابن هشام و ان تبعا لما دخل اليمن حالت حمير بينه وبينها و قالوا له لا تدخلها
علينا و قد فارقت ديننا - قال - انه خير من دينكم فقالوا له - حاكمنا
الى النار - قال - نعم - و كانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما
يختلفون فيه تأكل كل الظالم و لاتضر المظلوم شيئا فخرج قومه با و ثاهم
و ما يتقربون به و خرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدين بها
حتى قعدا للنار عند مخرجها - فخرجت النار اليهم - فلما اقبلت نحوهم
حادوا عنها و هابوها - فامرهم من تحضر بالصبر و صبروا حتى غشيتهم
واكلت الاوثان و ما قربوا منها و من حمل ذلك من رجال حمير - و خرج

الحبران عصا خفيها في اعناقهما ترق جباهها ولم تضربهما فاتفقت عند ذلك حمير على دينه فن هذا لك كان اصل دين اليهودية باليمن - وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من حمير اتبعوا النار ليرودوها وقالوا - من ردها فهو اولي بالحق فذنا منها رجال حمير ليرودوها فلم يقدروا وذنت منهم لتأسلهم ولم يستطيعوا ردها - فذنا منها الحبران بعد ذلك وجعلتا يتلوان التوراة وهي تنكص الى مخرجها الذي خرجت منه - فرجعت عند ذلك حمير على دين الحبرين والله اعلم اي ذلك كان *

وكان رثام يتألم بمظموه ويخرون عنده ويتكلمون فيه اذ كانوا على شركهم - فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم نفل بيننا وبينه - فقال شاكركم - فاستخرجاه منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هبما ذلك البيت - ويقال ان تبما هو الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره وهو القائل شعرا

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمرى الى عمره لكنت وزيره وابن عم

وكان ملك تبع ثلاث مائة وعشرين سنة فلما هلك ولى بعده ربيعة بن نصر

الذي تقدم ذكره - فلما هلك ربيعة بن نصر رجع الملك الى حسان ابن

تبان *

حسان بن تبان اسعد ابو كرب ملك متوج

و الملك حسان بن تبان ابو كرب هو الذي بعث الى جد يس باليامة

فابادها وكانت جد يس وطسم تهزل باليامة وكان بها ملك من طسم

وكانوا لا يزوجون امرأة من جد يس الا بعث اليهم البيلة هدايتها فافترعوا

قبل ان ترف الى زوجها فوثبت جديس على طسم فقتل مقتلة عظيمة
فبلغ ذلك الى الملك وكان اسمه عملوق فمضى جمع من طسم الى حسان تبع
مستصرابه فوجه جيشا الى اليامة وتسمى يومئذ جوا وكان بها امرأة
يقال لها زرقاء اليامة تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وباسمها
سميت اليامة فلما خافوا ان تبصرهم قطعوا الشجر وجعل كل واحد منهم بين
يديه شجرة - فنظرت اليهم اليامة فقالت يا جديس - لقد سارت اليكم
الشجر وانتكم حمير - فقالوا وما رأيت - فقالت رأيت في الشجر رجلا
معه كنف يأكلها ونسلا يخصفها فكذبوها فصبحتهم حمير فاوقعت بهم رقعة
افتتهم الايسيرا وسار حسان باهل اليمن يريدان يطاء بهم العرب والعجم حتى
اذا كان بارض العراق كرهت حمير المسير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم
فكلموا اخاله يقال له عمرو وكان معه في جيشه - وقالوا - اقتل اخاك
حسان وتملك امرنا ونرجع الى بلادنا حتى اجابهم واجمعوا على ذلك غير
رجل يقال له ذورعين الكلاعي فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال في ذلك
ألا من يشترى سهرا بنوم الا من لا يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت فمذرة الاله لذي رعين
ثم كتبها في رقعة وختم عليها وقاله - ايها الملك احبس هذه عندك
فمسك الرقعة وقتل اخاه وتابته حمير ورجع الى اليمن معهم وولى *

﴿ عمرو بن تبان ملك متوج ﴾

وملك عمرو بن تبان فمض النوم فشكا ذلك قليل له - لا يأتيك النوم حتى
تقتل من امرك بقتل اخيك فنادى في اهل مملكته - ان الملك يريد ان
يحدث عهدا فاجتمعوا اليه واقام لهم الرجال وقد في مجلسه وامرهم ان
يدخلوا

يدخلوا عليه خمسة بعد خمسة فاذا دخلوا عدل بهم فقتلوا حتى أتى على عامة القوم ثم أدخل ذورعين فلما رآه ذكر ما قل له في البيتين اللذين في الكتاب فامر بتخليته واكرامه وقربه واختص به واضطربت عليه اموره وبرد المز فبسي موثبان لعموده والمواثب القراش وارادوا انه لا زم القراش وفي مملكته تزوج عمرو بن حجر الكندي جدا مرثى القيس الشاعر ابنة اخيه حسان تبع فولدت الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو وكان سيد كندة وكان من فوارسها - وكان ملك عمرو بن تيان ثلاثا وستين سنة *

﴿ عبد كاليل (١) بن يئوف ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده عبد كاليل بن يئوف وكان مؤمنا على دين عيسى وستر ايمانه وكان ملكه اربعين سنة وكان حسن السيرة جيد العشرة وكان قليل الغزو *

﴿ تبع (٢) بن حسان ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده تبع بن حسان بن تبع وهو تبع الاصغر آخر التباية وكان مهيبا فبعث ابن بنت اخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي الى معد وملكه عليها وسار الى الشام فلقية قوم من بني عمرو بن عامر فشكوا اليه ما نزل بهم من اليهود يثرب وذكر والده سوء مجاورتهم لهم ونقضهم العهد الذي بينهم - فسار الى يثرب ونزل في - فبح احد ويمت الى اليهود فقتل منهم ثلاث مائة رجل وذلهم لهم - وتبع هذا هو لذي عقد الحلف بين اليمن وريمة وكان ملكه ثمانية وسبعين سنة *

(١) كذا - وفي صبح الاعشى - عبد كلال بن مئوب - ح * (٢) في صبح الاعشى ومروج الذهب - مرئوب بن عبد كلال - محل هذا - ح *

﴿ ربيعة بن مرشد (١) ملك متوج ﴾

ثم ملك ربيعة بن مرشد بن عبد كليل وكان عاقلا حسن التدبير وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة *

﴿ حسان بن عمرو ملك متوج ﴾

ثم ملك حسان بن عمرو بن تيم وهو الذي اتاه خالد بن جعفر بن كلاب في اسارى قومه فاطلقهم وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة *

﴿ ابرهة بن الصباح ملك متوج ﴾

ثم ولي ابرهة بن الصباح وكان عالما جوادا وكان يعلم ان الملك في بني نصر بن كنانة فكان يكرم معدا وكان ملكه ثلاثا وسبعين سنة *

﴿ نخيلة بن ينوف (٢) ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده رجل ليس من اهل الملك ولكنه من ابناء المقاول يقال له نخيلة بن ينوف قتل خيارهم وعبث ببيوت اهل الملك منهم وكان رجلا فاما ما يعمل عمل قوم لوط وكان يرسل الى القلام من ابناء الملوك فيقيم عليه في مشربة قد صنعها لذلك - ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده وقد اخذ مسواكا جملة فيه ليملمهم انه قد فرغ ولم يزل كذلك حتى بلغ الى الزرة ذى نواس بن تيار اسمعدي حسان وكان صبيبا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا فلما اتاه رسوله عرف ما يريد فآخذ سكيننا لطيفا وجملة بين قدمه ونامله - ثم اتاه فلما خلا به وثب عليه ذونواس فقتله ثم حزن رأسه وجملة في الكوة التي كانت يشرف منها على الحرس

(١) في صحيح الاعشى ولبية وقي مروج الذهب - وكعبة * (٢) كذا

في القاموس - وفي هذا الاسم خبط كثير -

ووضع مسواكه في فمه - ثم خرج على الناس - فقالوا له - ذونواس أرطب
ام يياس - فقال لهم - سل نحماس اسطرباس لابس (١) فلما نظروا الى
الكوة اذارأسه مقطوع - وكان ملكه سبعا وعشرين سنة •

﴿ ذونواس زرعة بن تبان اسعد ملك متوج ﴾

فلما بلغ حمير مافله ذونواس قالوا له - ما ينبغي ان يكون لنا ملك غيرك اذ قد
ارحتنا من هذا الخبيث وكان آخر ملوك حمير فاقام في ملكه زمانا وهو صاحب
الاخدود الذي ذكره الله في القرآن - وذلك انه بانه عن اهل نجران انهم
اتاهم رجل من آل جفنة من غسان فقدم الى ذين النصرانية فسار اليهم
ذونواس بنفسه حتى احتفرا خاديد في الارض وملاها نارا فن تابعه على
دينه خلى عنه ومن اقام على النصرانية قذفه فيها حتى اتى باسرة ومعه صبي
صغيرا بن سبعة اشهر فقال لها ابنتها امضى يا اماء على دينك فانها نار وليس
بمدها نار - فر بالمرأة وابنتها في النار رجل يقال له ذو ثلبان واسمه دوس
فسار في البحر الى ملك الحبشة فاخبره بما فعل ذونواس باهل دينه فكتب
ملك الحبشة الى قيصر يعلمه بما فعل ذونواس ويستأذنه في التوجه الى اليمن
فكتب اليه يأمره بالمسير اليها فاعلمه انه سيظهر عليها وامره ان يولى
ذات ثلبان امر قومه ويقيم فيمن معه باليمن - فاقبل ملك الحبشة في سبعين
الف رجل فجمع لهم ذونواس وحاربهم فزموه وقتلوا كثيرا من اصحابه
ومضى مهزوما وم في أثره الى البحر فاقترع فيه ففرق بين معه من اصحابه
وكان ملك ذئ نواس ثمانية وثلاثين سنة فقال رجل من حمير رثى حمير

(١) في السيرة - استرطيان ذونواس استرطيان لابس - قال ابن هشام هذا كلام حمير

وذهاب ملكتهم

دعني لا ابالك لن تطيقى لحاك الله قد انزفت ريتى
لدى عزف القيان اذا تشينا واذ نبقي من الحجر الر حيق
وشرب الخمر ليس علي عارا اذا لم يشكنى فيه رفيقى
فان الموت لا يتهام ناه ولو شرب الشفاء مع السويق
ولا مترهب فى اسطوان يتاطح جدره ييض الانوق
وغمد ان الذى حدث عنه بنوه مسمكا فى رأس نيق
مصاييح السليط يلحن فيه اذا امسى كثر ماض البروق
فاسلم ذو نواس مستكينا وحذر قومه ضنك المضيق
وان الحبشة هدمت سلحين وينون وكان الذى هدمها ارياط الحبشى
ولم يكن يوجد مثلها فى الدنيا - فقال فى ذلك شاعر من حمير
أو ما رأيت وكل شيء هالك ينون خاوية كأن لم تعمر
أو ما رأيت وكل شيء هالك سلحين خاوية كظهر الادرير
أو ما رأيت نبي عطاء ناهيا قد اصبحت تسقى عليهم صرصر (١)
أو ما سمعت بحمير وقصورها امست معطلة مساكن حمير
فاكبهم اما بكيت لمعشر لله درك حمير من معشر
قال ابن هشام - وهو الذى عنى شق وسطيح الكاهنان حين قال - سطيح
ليمكن ارضكم الحبش وليمكن ما بين ايين الى جرش وهو الذى عنى شق
بقوله - لينزلن ارضكم السودان وليعلنن على كل طفلة البنان وليمكن ما بين
ايين الى نجران *

(١) كذا - وفي معجم البلدان - اولاترين ملوك ناعط اصبحو - تسقى عليهم كل

ابرهة

ريح صرصر *

﴿ ابرهة الاشرم ﴾

اول ملك من الحبشة افتتح اليمن وملكها وهو الذي اراد هدم البيت
فسار اليه ومه القيل - فاهلك الله جيشه بطير ابايل ووقعت في جسده
الاكلة فحمل الى اليمن فهلك بها - وفي ذلك المصير ولد النبي صلى الله عليه وآله
و- لم - وقال قيل سائس القيل حين رأى ما انزل الله عز وجل من قمته
ابن المصير والاله الطالب و الاشرم المغلوب ليس الذل
وقال ايضا

الاحيت عنا يا ردينا نعمنا كم مع الا صباخ عنا
ردينة لورأت فلا تريه لدى جنب الحصب ما رأينا
اذا لمدرتي وهدت امري ولم تأسى على ما فاتينا
حمدت الله اذ ابصرت بطيرا وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي الحبشان دينا
نفرجوا يتساقطون بكل طريق فهلكوا على كل منهل فيقال ان اول
مارؤيت الحصبة والجدرى في ارض العرب من ذلك العام - قال
طالب بن ابى طالب بن عبد المطلب في ذلك

ألم تعلموا اما كان في حرب داحس وحرب ابى يكسوم اذ ملكوا الشبا
فلولا دفاع الله لا شئ غيره لا صبحتوا لا تملكون لكم شرابا

﴿ يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج ﴾

ثم ملك بعد ابرهة الاشرم ابنه يكسوم و سار سيرة الحبشة باليمن ففرج
سيف بن ذى يزن الحميري ويكنى ابامرة حتى قدم على قيصر فشكا
اليه ما هم فيه وسأله ان ينخرجهم ويلهم قيصر ويمت اليهم من شاء

من الروم فيكون لهم فلم يجبه الى ما سأل - فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وشكا اليه امر الحبشة - فقال له النعمان - ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاصبر حتى يكون ذلك قفيل - ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه تحت تاجه وكان تاجه مثل الهيكل فيه من الدر والياقوت والبرجد والذهب والفضة عشرة قنا طير وتاجه معلق بسلسلة في رأس طاق في مجلسه وعنقه لايحمل تاجه وانما يستر السلسلة بالثياب حتى يقعد تحت التاج فلا يراه احد لم يره قبل ذلك الا مسجده هية فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن بك قال ابن هشام ولما دخل عليه سيف بن ذي يزن طأطأ رأسه - فقال الملك - ما بال هذا اللاحق يدخل مجلسي من هذا الباب ثم يطأ طي رأسه - فقيل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لعمري لانه يضيق عنه كل شيء - ثم قال له ايها الملك غلبت الاغربة علينا في بلادنا فقال كسرى - اي الاغربة السندام الحبشة قال له - الحبشة وجيتك لتصرفني ويكون ملك ارضي لك - قال له كسرى بعدت ارضك مع قلة خيرها ما كنت لا ووط فارس في بلاد الحبشة لاحاجة لي بذلك - ثم اجازمه بشرة آلاف درهم وكساه بكسوة حسنة فلما خرج سيف ثم ذلك الورق للناس - فلما بلغ ذلك الملك قال ان لهذا شأن ثم بعث اليه فقال عمدت الى حياء الملك تنثره للناس فقال ما صنعت به ما يجبال ارضي كلها الا ذهب وفضة يرغبه فيها - قال فجعل كسرى مرازته وقال مائرون في امر هذا الرجل وما حاله فقال له رجل منهم ايها الملك ان في سجونك رجالا حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت وان ظفروا كان ملكا زاده للملك

الى ملكه فبعث كسرى بمى كان فى سجونه معه و كانو اثنان مائة رجل واستعمل
 عليهم وهرز و كان ذا من فيهم وفضل وحسب وخر جوا في ثمان سفن
 فموتت سفيستان ونجا منها ست الى ساحل عدن - وجمع سيف من استطاع
 من قومه وقال لوهرز - رجلى ورجلك حتى نموت جميعا اونصر - فقال
 وهرز انصف الرجل - فخرج اليهم يكسوم بن ابرهة بنحو دمه
 فارسل اليهم وهرز ابنا له فقاتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حقا
 عليهم فلما اخذ الناس على مصاصهم قال وهرز - ارونى ملكهم - فقالوا
 له هو ذلك الذى على القيل ما قد اتاجه على رأسه بين عينيه يا قوته قال
 قد رأيته اتركوه - ووقف طويلا وقال - اين هو - قالوا له قد ركب البغلة
 قال وهرز - بنت الخمار ذل وذل ملكه سأرميه فان رأيتم اصحابه
 لم يتحركوا فاقبوا الى اذناؤكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتم القوم
 وقد اجتمعوا فقد اصيب فاجعلوا عليهم - ثم اوترقوسه و كان لا يوتره
 غيره لشدها ثم رمى بقصد الياقوتة التى بين عينيه فنفذت النشابة من الياقوتة
 وخرجت من قفاه واستدارت الحبة عليه وحملت عليهم القوس وقبائل
 اليمن فانهزموا وقتلوا وهرز بواقي كل وجهه - فقال سيف بن ذى يزنه
 فى ذلك

يظن الناس بالملكين انهما قد التآما

ومن يسمع يامرهما فان الامر قد فهم

قلنا القيل يكسوما واروين الكشيب دما

وقال ابو الصلت بن ابى بيعة الثقفى فى ذلك ايضا - وقال فى غير الكتاب

امية بن ابى الصلت

ليطلب الوثر امثال ابن ذي زن اذريم البحر للاعداء احوالا
 يسم قيصر لما حان رحلته فلم يجد عنده بمض الذي سالا
 حتى اتى بنى الارار يحملهم اليك عندي لقد اشرقت اقبالا (١)
 لله درهم من عصبه صبروا ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
 ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد اضعى شريدهم في الارض فلا لا
 فاشرب هنيئا عليك التاج مرتعا في رأس غمدان دارمك محلا لا
 واطل بالمسك اذ شالت نعماتهم واسبل اليوم في برديك اسبلا لا
 تلك المكارم لا قبسان من ابن شيبا بماء فمدا بمدا بوالا

سيف بن ذي زن اول ملك متوج

واقام سيف بن ذي زن ملكا من قبل كسرى يكاتبه ويصدر في الامور عن
 رأيه الى ان قتل وكان سبب قتله انه اخذ من اولئك الحبشة خداما فظلوا به في
 منضدة (٢) فزرقوه بحرا بهم فقتلوه وهربوا فطلبهم اصحابه فقتلوه جميعا
 وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا احدا على انفسهم غير ان كل ناحية ملكوا
 عليهم رجلا من حمير وكانوا كمثل ملوك الطوائف حتى اتى الله بالا سلام
 وهذا ما كان من اخبار الملوك الدابرة والامم الفابرة والحمد لله على ذلك
 كثيرا كما هو اهله - تم الكتاب بحمد الله الوهاب *

وما ذكر من اخبار سيف بن ذي زن الحميري في نسخة من غير هذا التاليف
 قيل لما ظفر سيف بن ذي زن الحميري بالحبشة وذلك بعد مولد النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم بسنين (٣) اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتبشيره
 وتمدحه وتذكر ما كان من آلائه وطلبه بثار قومه - فوفد عليه عبد المطلب

(١) في السيرة انك عمرى لقد اسرعت قلقل لا (٢) كذا ويحتمل انه - في فصره

ابن هاشم وامية بن ابي الصلت وامية بن عبد شمس و خويلد بن اسد في
جاعة من اهل بيته واذا الملك جالسا في رأس غمدان وهو الذي يقول فيه
امية بن ابي الصلت لطلب الوتر

ان المكارم والافضال في وزن لجج في البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم اتى نحو كسرى بعد ما شرة من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى بنى الاحرار بقدمها تخالمهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى وما دار الملوك له ومثل وهرز يوم الموت اذصالا
لله درهم من عصبة خرجوا ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
لا يفرحون وان جدت مفاخرهم فلا ترى منهم في الطعن ميالا
فخر حجاج حجة يبيض مرأحجة اسد ترب في القيظان اشبالا (١)
يرمون عن شدف كأنه عطب في جفيل جمل الاموات اسجالا (٢)
ارسات اسد اعلى سواد الكلاب فقد اضحى شريدم في الارض فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتقا في راس غمدان دار امنك محلالا
ثم اطل بالمسك اذ شالت نعامتهم واسبل اليوم في بردك اسبالا
تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعماد ابعد ابوالا
ثم استأذن عليه وهو على سريره وتاجه على رأسه ووميض المسك في
مفرقه وسيفه بين يديه وعن عيئه وشماله الملوك والمقاول وابناء الملوك
فسلم عبد المطلب ودنا واستأذنه في الكلام - فقال له - كيف ان كنت ممن
يتكلم بين ايدى الملوك فقد اذنا لك - فقال عبد المطلب ايها الملك - ان الله

(١) في السرة - بيضا مرأوبة غلبا اسودة - اسد اقرب في الفيضات اشبالا - ح

(٢) كذا - وفي السيرة كأنها غبط - ح *

جل اسمه قد احلك محلا رفيا صعبا منيعا شاغنا باذنا وانتك متبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب
موطن وانت ايها الملك رأس العرب ورييما الذي به نخصب وانت عمودها
الذى عليه عمادها ومقلها الذى تلجأ اليه العباد - سلفك لنا خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف ولن يحمد ذكر من انت - لقه ولن يهلك من
انت خلقه - نحن ايها الملك اهل حرم الله وسنة يته اشخصنا الذى
ابهجنا اليك لكشف الكرب فنحن وفدا التهته لا وفد الرزية - فقال سيف
ايهم المتكلم - قال - انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف - قال - ابن
اختنا - قال - نعم اصلح الله الملك - قال - مرجبا واهلا وناقة ورحلا
ولمكنا رجلا يعطى عطاء جز لا قد - مع الملك مقاتلكم وعرف قرابتكم وقبل
وسيتكم فاهل الليل والنهار ما اقمتم ولكم الجباء اذا ظمتم - ثم انهضوا الى
دار الضيافة واجرى عليهم الانزال واقاموا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم
شهر ثم اتبه لهم اتباعه فارسل الى عبد المطلب فاحضره وادنى مجلسه ورفع
قدره ثم قال له - يا عبد المطلب انى مقروض اليك امرالوكان غيرك
لم ابح له به وجدتك معدنه فاطلمتلك عليه - انى اجد فى الكتاب المكنون
والعلم المخزون خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة للناس
عامه ولزهرتك كافة ولك خاصة - فقال عبد المطلب - ايها الملك عز جدك
وطال عمرك ودأب ملكك - فعمل الملك مخبرى بايضاح فقد وضح لى
بعض الايضاح - فقال سيف هذا حينه الذى يولد فيه او قد ولد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد وجدناه مرارا والله باعته جارا
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه ويضرب

بهم الناس عن عرض ويستريح بهم كرام الارض يعبد الرحمن ويكسر
 الا' و ثان - قوله فصل ووجه سهل وامره عدل يأمر بالمعروف
 وينهى عن المنكر و يطله غضيض الطرف عفيف الترج مبارك
 الطلعة ميمون القرة - صادق اللهجة تظله النمام ويهتدي به الا نام قال
 غفر عبد المطلب ساجد الله فقال سيف - ارفع راسك تلج صدرك وعلا
 كمبك فهل احسست من امره شيئا - قال نعم - اصلح الله الملك كان لي
 ولد وكنت به معجبا وعليه شقيقا فزوجته بكريمة من كرا ثم قومي
 آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بسلام سنيته محمد امات
 ابوه قبل امه وكفلته انا وعمه - فقال سيف - واليت ذى الحجب
 واللامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب - فاحفظ
 ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له عدى ولن يجعل الله لهم عليه
 سيلا وا طوما ذكرت لك دون هؤلاء الذين معك - فقلت آمن
 ان تدخلهم النفاة بان تكون لك الرياسة فيتنزل لك النوائل وينصبون
 لك الجبائل وهم غافلون عن ذلك وآباؤهم (١) ولولا ان الموت محتاجي
 قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى اصير يثرب دار مملكته - فاني
 اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ان يثرب استحكام امره
 ودار هجرته واهل نصرته وموضع حفرته ولولا انى اخشى عليه
 الآفات واحذر عليه العاهات لا وطأت رقاب العرب كبه واعليت
 على حداته سنة ذكره ولكنى ساصرف ذلك اليك من غير تقصير منى
 ثم امر لسكل واحد منهم ثمان من الابل وعشرة من الخيل وعشرة
 من البقر وعشرة من الفهم وعشرة من العيد وعشرة ابطال ذهب وعشرة

(١) كذا - ويحتمل - فاعلون ذلك وابنائهم - ح *

ارطال من الفضة وبكرش مملوءة عنبراً وبكرش مملوءة مسكاً - و امر
لعبد المطلب بمشرة اصماف ذلك - وقال يا عبد المطلب اذا كان رأس
الحول فأنتي بنجر ابنك وما يكون من امره - فبات سيف قبل
رأس الحول - فكان عبد المطلب يقول - لا يبطني احد بمجربل عطاء الملك
ولكن يبطني بما يسبق لي شرفه وذكره الى يوم القيامة - والله اعلم



تم (١) الكتاب بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وجسن توفيقه فله الحمد على كل
حال وكان الفراغ من رقه وقت العصر من يوم الاحد الرابع عشر من شهر
جمادى الآخرة احد شهور سنة اربع وثلاثين بعد الف من الهجرة وذلك
بخط الفقير الى الله سبحانه وتعالى المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام
شرف الدين وكتبه يومئذ في الدار الحمراء ولي سبع سنين وثلاثة اشهر اسير
فله الحمد على ما قسم لي واسأل الله بحق القرآن العظيم

ان يضاعف الاجر ويمن بحسن الصبر والقبول لما كتبه

الله وان يفك اسرى بحق محمد المصطفى ويفك اسر

الجميع من المسجونين آمين آمين آمين

وصلى الله على اشرف خلقه اليه

واقربهم منزلة لديه خاتم النبيين

وسيد المرسلين صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه

اجمعين

اخبار عيـد بن شـريـة الجرهمي في اخبار
اليمن واشعارها وانسابها
على الوفاء والكمال
والحمد لله على كل حال

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِين ﴾

الحمد لله حمد الشاكرين وسبحانه تعداد الايام والسنين وصلى الله على رسوله
خاتم النبيين وخيرته من خلقه الامين وعلى آله الطاهرين ورحمته وسلامه
حدثنا (١) عبيد بن شربة الجرهمي عن البرقي يرفع الحديث ان معاوية بن
ابي سفيان كان امير الامير المؤمنين عمر بن الخطاب عشر سنين وولها لثقل
ايضا عشر اثم وليها بنفسه عشرين سنة ودانت له المشارق والمغرب ونال
رفاعة الملك - وهو اول من تملك واتخذ المقصورة ووقف على رأسه
اذا سجد وجمع الاموال - وكانت افضل لذاته في آخر عمره المسامرة
واحاديث من مضى - فقال له عمرو بن العاص لو بعثت الى الجرهمي
الذي بالرقعة من بقايا من مضى فانه ادرك ملوك الجاهلية وهو اعلم
من بقي اليوم في احاديث العرب وانسابها - و اوصفه لما مر عليه من
تصاريق الدهر فبعث اليه معاوية فأتى في محمل بعد ايام كثيرة وشدة شوق
من معاوية اليه فدخل عليه شيخ كبير السن صحيح البدن ثابت العقل متبذرب

(١) كذا في نسختي الاصل و (ب) والصواب (حديث) وكأنه كان في الاصل الاول
(حديث عبيد بن شربة الجرهمي) عنوانا ثم ابتداء فقال عن البرقي الخ والبرقي تلميذ ابن
هشام مؤلف التيجان وقد استنتج المستركر تكوم من هذا ومن ذكر بعض مشايخ ابن هشام
في هذا الكتاب ابن الجاعم له ابن هشام وكان القائل عن البرقي احد تلامذته - ح
الاسان (٣٩)

اللسان كأنه الجذع فسلم على معاوية بالخلافة فرحب به معاوية وقال له انى اردت اتخذك مؤدباً الى وسيراً ومقوماً وانا باعث الى اهلك وانقلهم الى جوارى وكن لى سميلاً فى ليلى ووزيراً فى امرى - قل - يا امير المؤمنين (رايتى ورايت رحلى) فارسلها مثلاً فى العرب قل له معاوية - فذلك اخف لمؤنتك واحلى للزومك فاسر به معاوية فانزله فى قربه واخدمه وامر من يجرى وضيافته ووسع عليه والطفه - فاذا كان ذلك فى وقت السمر فهو سميـره فى خاصته من اهل بيته وكان يقض عليه ليله ويذهب عنه همومه وانساه على كل سـمير كان قبله ولم يخطر على قلبه شئ قط الا وجد عنده فيه شيئاً وفرحاً ومرحاً - فاذا به كان يحدثه وقائع العرب واشعارها واخبارها امراً هل ديوانه وكتابه ان يوقموه ويدونوه فى الكتب فينبىها هو ذات يوم فى مجلس لمعاوية وفيه عمرو بن العاص وجماعة من قريش وقد اخذوا فى الحديث وعبيد بن شريـة يحدثهم قال له معاوية - كم اتى عليك من العمر يا عبيد - قال كثير يا امير المؤمنين كمالك انه لم يبق جرمى غيرى اتى على مائة سنة وخمسون سنة (١) - قال له معاوية - هل شهدت دخول الحبشة ورجعها البيت الحرام - قال نعم يا امير المؤمنين - انما كانت ذلك بالامس ولقد ادركت عامة ملوك اللحم وكندة وحير وغسان قال له معاوية - حدثني يا عبيد كيف كانت الجاهلية باليمن ولم يكن لى معدن عدنان معهم ذكر ولم يظفروا منها بطائل - قال يا امير المؤمنين - ومثلك يجهل هذا انما كانت مضر بالامس وكانت اليمن وملكك وملكك ولم يكن مضر ولا معدن ولا عدنان ولا اسمعيل - انما اليمن من ولد هود واسمه بالسريانية عابرويينه -

(١) كذا - وفي كتاب المعمرين - ان معاوية قال له اخبرنى كم اتى عليك قال

وبين ابراهيم عليه السلام ثمان مائة سنة وعاش صلوات الله عليه مائتي سنة وقيد اعراس مائة سنة واربعين سنة ومضر من ولد قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم فكيف حتى ولد عدنان ومعد ونزار ومضر وكيف حتى شعت الآثار وانتشر وافى البلاد قال له معاوية صدقت وبررت - اخبرني عنك مالك اذا ذكرت ابراهيم لم تلك ان تصلي عليه وقد ذكرت والدكم هودا نبي الله فلم تصل عليه وهو نبي الله - قل يا امير المؤمنين والله لهو احب الي من ابي الذي حملني في صلبه واحب الي من امي التي ارضعتني ولا اعدل بخيل الرحمن احدا ولا محمدا صلى الله عليه وآله ولا هود صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء قال له معاوية انك لمنصف نخذ في حديثك يرحمك الله عن ملوك اليمن وقد بلغني عن حمير وسيرها في البلاد وملوكها في مشارق الارض ومغارها وكيف كان ذلك تسخر العرب والمعجم وعن اقتراق السنة الناس وعن اهل بابل - ومتى كان ذلك وكيف كان ذلك وسألتك الانمر بشعر تحفظه فيما قاله احد الاذكرته - قال - يا امير المؤمنين لك في غير هذا الحديث ما يقصر ليلك وتلذذه في نهارك فان فيه ما تهوى ومالاتهوى ومغضبة وشغفا للملوك ونمش المودة - قال عزمت عليك الا اتبعت هواي وحدثني ما علمت مما اسألك عنه فانت في جوار الله وذمته وامان مني ومن غضبي ونمش مودتي - قال جميع جلساء معاوية ولك منا ذلك من جيمنا - وامر معاوية كتابه ان يدونوا ما يتحدث به عبيد بن شرية في كل مجلس سمر فيه مع معاوية - قال عبيد - بل يا امير المؤمنين قال معاوية فن العرب العاربة ومن العرب المستعربة - قال يا معاوية اتعلم انت وغيرك من اولي العلم انما هي عاد وثمود وطسم وجديس وارم والعاليق

وجرم وقحطان بن هود فهم كانوا اراثل الناس منهم يعرب الذي تكلم
بالعربية كل اخذه من يعرب بن قحطان بن هود واليه تنسب العربية
ف قيل عربي لان يعرب اول من نطق بها وليس احد غيره تكلم قبله بها
فهذه الاجناس التي - حيث لك تكلمت بكلام يعرب بن قحطان بن هود
التي صلى الله عليه وسلم - حتى كان - اسمعيل وقوله ابوه ابراهيم صلى الله عليه
وسلم من بلاده فازله بمكة فكنا نحن جرهم اهل البلد الحرام فنشأ اسمعيل
فيما تكلم بكلام العربية وتزوج منا - فجمع ولد اسمعيل من بنت مضاض
ابن عمرو الجرهمي واسمعيل وابوه منا واتم يا قريش منا والعرب بعضها
من بعض - ألم تعلموا انكم من ولد اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وابراهيم نحن ولدناه وابوه آزر واسمه تارخ بن ناحور بن ابراهيم
شارخ بن فالغ بن عابر وهو هود فهو ابونا وابوكم فنحن ولدناكم واتم
منا ونحن منكم - قليل في كثير قال معاوية - كانك تحدث عن حديث
الجاهلية - قال عبيد يا امير المؤمنين لك في الاسلام ما يعنيك عن
ذلك فقد حق الاسلام ما كان قبله كما حق الشمس ضوء القمر - قال
عن مت عليك الاحد ثني عما اسألك عنه قال - يا امير المؤمنين كان
من خبر اهل بابل واقتراق السنة الناس انه لما كثر ولد سام ويافت وحام
اولاد نوح في بلاد الله و اراد الله ان يفرقهم في البلاد ان يخالف بين
الستهم فبعث عليهم الارواح الاربع - قال معاوية - ماهذه الارواح
الاربعة - قال الشمال والجنوب والصبا واللدبور فضعتم الارواح الاربع
من اربع جوانب من كل ناحية كانوا بها ساقتم فجمعتمهم ببابل وكانوا بها
ثم مكثوا بها ثلاثة ايام يمج بعضهم في بعض و علموا ان ذلك امر من

السماء ولا يدرون ما يراد بهم غير انهم لا يشكون ان الله الذي فعل بهم ذلك والله مظهر ارادته - فلما كان اليوم الرابع سمعوا من قبل السماء صوتا ينادى الا ان الله مفرق بين الستكم ومسكنكم اطراف الارض فاي قوم توجهوا وجها فكلامهم ولسانهم واحد - قال معاوية - وما كان اللسان يومئذ - قال عبيد سرياني اوله وآخره وهو لسان ايننا آدم عليه السلام و نوح و ادريس قال معاوية - كيف اختصت ارض بابل باجماع الناس فيها - قال عبيد هي سرية الارض في فضلها واراد الله ذلك بها - قال معاوية ومن اول من انطقه الله غير السريانية و اول من توجه من بابل - قال اول من توجه مر بابل يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي عليه السلام ابن شالح بن ارغشذ بن سام بن نوح توجه من بابل بجميع ولده ومن اتبعه ثم نادى اني سائر في بلاد الله فن تبعني فله مالى وعليه ما علي قال معاوية بالمرية ام السريانية - قال عبيد - لم ينطق بغير اللسان السريانية حتى استقر به قراره في بلد سوى بابل - قال معاوية سألتك الا اخبرني بما تكلم يعرب اول ما تكلم *

قال يا امير المؤمنين ذكر اسم ربه عند نزوله بالمرية وتكلم شعرا وتكلم بها بعدة ولده - قال معاوية - اذكر الشعر الذي قال يعرب قال عبيد - قال يعرب

٢ نا ابن قحطان الهام الا قيل لست بنكال ولا مؤمل (١)

و المبتدى باللسان المسهل بالمنطق الابين غير المشكل

برزت والامة في تبلبل نحو يمين الشمس في تمهل

وتقهر الامة في تفضل قد جاءنا نوح بقول في فصل

(١) مضى في صفحة (٣١) فارجع اليه ان شئت - ح *

ونوح جد للجد ودا لا اول لا بد في عقب لزمان الاطول
غيركم ينطق بالمرسل بالنعو والاعراب والتزل
وكل خير ما روى الرواة الى من الآله ذى الجلال المفضل
قال معاوية - فاين توجه - قال عبيد - لما خرج يعرب بجميع ولده وكان
اقوى ولد سام بن نوح واعظمهم شأنًا لم يقصر حتى نزل بارض اليمن التي هم
بها اليوم قال معاوية - فمن شخص بعد يعرب - قال عابد بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح حتى جاوره - قال معاوية - فما صار اليه شأنه وبما انطقه الله
قال عبيد - لما توجه الى ما قبل يعرب تكلم بكلام يعرب - قال فهل نطق
بشيء من الشعر - قال نعم كثير - قال فاذكر بعض ما ذكره فاننا نرويه
قال عبيد سأذكر لك من كل شيء سبيا - قال عبيد لما استقر بمادق راره انشأ يقول
انى انا عابد الطويل النادى ذو المز والقوة والسداد
والبطش والاموال والاولاد يا قوم اجيبوا صوت ذا المنادى
فقد سمعتموه اذ ينادى من غير ما شخص ترون بادية
ففيه عبرة لذى السداد فسر بالطارف والتلاد
حتى حلت بالهام عادية قد قال نوح خيركم اولادى
عاد المعادى غالب الاحادى من ولد عوص الفرزدى الميعاد
وحل عاد بالا حفاف ثم شخص بعده ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن
نوح فى وادى صنماء ليعرب حتى حل فى جهنم وتكلم بكلامهم - وبعض
ما قال حين نزل مضاهيا لقول بنى اعمامه
يا قوم سيروا واعلموا القمودا لئلا ندرلك ذا الوفودا (١)
ويعرب المتوج الصنديا وخلقوا الارذال والوغودا

والمعشر الانذال والعيىدا قد مات نوح راشدا محمودا
وقال ابن خير كم محمودا وسوف بعدى يوصفون جودا
ويبعث الله لكم وليدا نبي صدق را حما ودودا
ونزل هؤلاء الحجر الى قرح وهو نحو وادى القرى بين الشام والحجاز
وقال عود ايضا يدعو اخاه جديسا ويرغبه فى اتباعه اياه

ايا جديس يا جديس ويحكا اخوك لا تؤثر عليه عمكا
ولا تصر من منه حبلكا ويرب الهام با درجدا
وعاد ما عا دفا وطا الملكا لا تكثرن فى المقام رأىكا
قال فلما انتهى قوله الى جديس رحل فى طلبهم بجميع ولده ومن اتبعه معهم
فزل بقرهم ونطق بكلامهم كلام يرب - وبمض ما قال له جديس
ايا عود قد اجبت صوتكا وقد عرفت ان مجدى مجدكا
قد تلك نفسى يا عودا نكا دعوتى فما عصيت امركا
وكيف صبرى يا عود بمدكا وبعد عا د لا عد مت قر بكا
ثم شخص بعه عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح متوجها فى اثرهم حتى
حل بقرهم بجميع ولده ومن ينسب اليه فتكلم بلسانهم وهو كلام يرب
قال معاوية - سأ تلك الاشدات حديثك ببعض ما قالوا من الشعر
ولو ثلاثة ايات - قل عيىد فى بعض ما قال عمليق

لما رأيت الناس فى تبلىل وسار منا خيرنا فى اول
خير الملوك يرب المفضل با لسادة الفرزدوى التجل
اهل الحجا والنبل والتبتل وسار عاد ذوالقوام الا طول
بجد منا فى لحاق المعقل بمورد الخزم بأمر فيصل
فقلت

فقلت سير و اغير ما تخزل قسرت طردا بالسوام النقل
فقلت يا طسم الي فا عجل انى انا عمليق غير مشكل
اريد ارضا ذات ملك اطول لئلا نحل دار العبد مل
ثم اتبعه طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى لحق اخاه عمليقا فتكلم
بكلام يعرب وقال

انى انا طسم شبيه سام ووالدى لاوذ بن رام
لما رأيت من بنى اعمامى و اخوتى الرحيل باعزازم
قد اقتدوا ب يعرب الهمام كرهت بعد اخوتى مقامي
وكيف صبرى بعد آل سام عمليق ثم عاد ذى القوام
ويعرب ذى العزم والاقدام وخلفنا بافت و آل حام

قال معاوية - هؤلاء اجمع ولد سام بن نوح - قال عييد - نعم لم ير رحل
منهم سواهم - قال معاوية فنزلوا جميعا ام اشتاتا - قال كل ذلك
يا امير المؤمنين لما ناداهم الصوت ببابل كل قوم توجهوا ناحية واحدة
وكلامهم واحد توجه يعرب اول من توجه بولده ولحق به ولد سام
فتكلموا جميعا بالريية ونزلوا جهة واحدة - فنزل يعرب وولده باليمن
ونزل عاد بالاحقاف ونزل ثمود بما يليهم على الساحل وجاور بعضهم بعضا
وبقى ببابل ولد يافت وولد حام - قال معاوية فلم - صار اسرهم اليه - قال
يأتى عليك فى الحديث حتى اخبرك خبرا يشفيك - انه لما كثر ولد يعرب
وولد عاد و ثمود وطسم و عمليق وجد يس ضاقت بهم ارضهم - فاول من
رحل منهم عمليق وولده حتى اتوا الحرم فنزلوا به كافة - قال معاوية
وهم يعلمون انه حرم الله قال عييد - نعم قد كانوا يعلمون ان آدم

واديس ونوحا كانوا يظلمونه قال معاوية فمن قال في نزولهم الحرم
 شعرا - قال - نعم قد قال اصبر بن الحارث بن يضر بن عمليق
 انا ابن مأمون الجوار الاصغر الحارث المفضل نجل يضر
 وجدى السيار غير المنكر عمليق اذ سار بجيش مشهر
 لما رأيت الدهر ذا تغير فسرت سير ايا الجموع البهر
 من آل عمليق الكريم المفخر الى حريم الارض ارض المحشر
 من ارض سام جدنا المورث

فلما رأى ذلك ولد جديس رحلوا باجهم حتى نزلوا بارض اليمامة فاستمعوا
 بها - فلما رأى ذلك جميع ولد طسم لم يهجمهم المقام بعد ولد جديس وضاق بهم
 المقام وقد بلغهم عن بنى جديس سعة بلادهم فرحلوا حتى حلوا بهم - وقال
 في ذلك الاعجب بن مهراق بن سلام بن جديس

غمرنا الدهر بطول البقا	ورى الدهر فاودى اذرى
فلقد اخنى علينا كل كلا	مهذ القوة منا والقوى (١)
رحات طسم الينا للقضا	بعد ما ضاقت بها الارض القضا
فقبلناها على ما كان من	حدث الدهر وقلنا مر حبا
ليس عيش دونكم يصفولنا	كل عيش بعد طسم لا صفا
ابلنا يعرب عنا كلما	دارت الشمس واوفت بالسا
يا خيلى - لا ما دائما	من عشير بهم شط النوى
ليت شعري كيف اتم بعدنا	يا بنى يعرب يا اهل الحجا
يا بنى يعرب اتم سادة	كنتم من آل سام فى الذرى
ولقد فضلكم خالقكم	بلسان فيه نور وسنا

جميع الناس طوعا لكم كلهم فالز فيكم والسنة
و بنوعاد جميعه ساغلبوا من يتاويهم بمنز و بها
وبني عمليق منا فاذا كروا وبني طسم و كل قريبا
انما ابكي لنأي عنهم وبحق يسأل منا من بكي
ذل من اصبح من اخيارنا نازح الدار وامسى موهنا
لست انساها اذا نادى بنا يوم نادانا بلا شخص يرى
فا نصر فنا الى اوطاننا بكلام غير سر ينسأ
بعد ما كان لسانا واحدا صار اثنين وسبعين سوا (١)

قال - فما صنع من بقي بابل من ولد حام ويافث وقد سبقهم ولد سام
الى افضل البلدان - قال فصار طسم بن لاوذ بن يافث بن نوح راعيا عن مسير
ابن عمه حتى دخل ارض فارس فيقال ان جميع اجناس القرس من ولده فلما
راهم جميع ولد يافث بن نوح قدر حلوا رحلوا باجمعهم حتى حلوا بين المشرق
و المغرب من ناحية الجرياء وهم فيما يقال الترك والصقالية وياجوج
وماجوج و برجان والروم والاسبان - والروم ولد ياوار بن يافث بن نوح
وولد ياجوج وماجوج بن يافث بن نوح الترك واجناسهم وماشج بن يافث
ابن نوح و برجان من بني يافث بن نوح - والصقالية ولد اشميل بن
يافث بن نوح ثم سار جميع ولد كوش بن حام بن نوح واجناسهم
حتى حلوا اطراف المشرق والمغرب - واما ولد كنعان بن حام بن
نوح فهم ولد كنعان بن كوش بن حام وهم البر بفسار حتى جاز بفسطين
وبيت المقدس وفي اطراف الارضين وكانوا بها حتى بعث الله نبيه

(١) هذه التصبدة غير خفي ما فيها من التحريفات - ح *

داود وهو الذي أسس بيت المقدس وسليمان بن داود معه ولقد
 بلغني ان سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم سأل الله ان لا يدخل
 بيت المقدس مؤمن بالله ورسله وكتبه الا اخرجه الله من ذنوبه كيوم
 ولدته امه فاعطاه الله ذلك ولم تسخر الريح بعده لاحد ولا الشياطين ولا
 العفاريت ولا الطير - وبلغني انه لم يملك احد ملكه - فدعا داود البربر الى الله
 فكذبوه وقتلوه كما سمعت في كتاب الله (وقتل داود جالوت واتاه الله
 الملك والحكمة) وبلغني عن هذه الآية (ان فيها قوما جبارين) انهم اولاد
 بربر بن كنعان بن كوش بن حام - فقتلهم بعد ذلك يوشع بن نون فلم يزل
 يقاتلهم حتى نقلهم الى اطراف الارض ملك من ملوك حمير يقال له
 افريقيس *

ثم ابرهة ذو المنار بن الرائش كثير الغزو ومغير في الارض فلما دخل
 ارض افريقية وباسمه - حيث افريقية فرأى ارض المغارب طيبة خالية
 طنجة وتنيس فنقلهم اليها وعمر بهم المغارب واطراف الارض - واما
 اخوتهم ولد قبط بن مصر ايم بن حام فنزلوا بفلات المغارب فقيمهم انزل الله
 (ان فيها قوما جبارين) و (قتل داود جالوت) وهم يدعون الى قيس وكانت
 البربر ولم تكن قيس طنة مصر وهم ولد سام بن نوح والبربر من ولد حام
 فابن الملقى الى نوح ولكنهم بالامس نظروا اهل تنيس اذ كانوا ببيت المقدس
 ولودعاهم احد الى نسبه ايضا اجابوه ولكنهم ولد بربر بن كنعان بن كوش
 ابن حام وذووا الاحلام منهم يعلمون ان هذا باطل وهم اقدم من ذلك وهل
 يحجل ما وصفت لك اهل العلم منهم وهم اخوة النبوة - وولد قوط الحبشة
 وفيهم ما في ولد حام من عزة النفس والشجاعة والشدة وقلة الرحمة
 ونساءهم

ونساءهم ارحم من رجالهم - وفيهم الخفاء والخلف ترى قتل اهل العلم منهم
فقتول صالحون مالم يغضبوا فان غضبوا كفر وادين احدهم على طرف لانه
اصحاب غدر وسحر لا يعرفون المكر من جاء اليهم منهموه كان على الحق
او غيره - ولا ينفادون بعضهم لبعض - تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - لهم
يأس وصبر وقد خرموا النصر يربحون ولا يربحون ولا يدينون واز قهروا
يتبعون اهواءهم ويعصون امراءهم الا ان كانوا من غيرهم - حالقهم
الخرسان ولا ينظرون في التقصا - يكثررون الحجج من غير نية ويحلون
في الحية ولومات احدهم على غية - اطوع الناس لمخلوق في معصية الخالق
اصحاب لهو وطرب - وامورهم عجب من العجب - لا يوترون كبيرا
ولا يرحمون صغيرا - يسعون الانساب ويتبعون الاغراب من جاءهم
بالافك صدقوه - وان دعاهم اجابوه - ويبنون الاموال ويكثرون
الاتقال - يطر حون المودة ويخلفون الصديق - والقسوة من رجالهم
والرحمة من نساءهم *

وبلغني في الحديث يرفع الى النبي صلى الله عليه وآله - لم (ان الملح والشهرة
نزعت من بني اسرائيل وجطت في نساء البربر) وبلغني ان اولاد بربر
ابن كنعان بن كوش بن حام الذين يزحفون لرجل من ولد قاطبة
حتى يردوه الى مكة وهو صاحب العدل في آخر الزمان واصحابه يقال
لهم الثرباء *

قال له معاوية - قتلت الصواب ان شاء الله وان كلامك طيب وشفاء لما
في الصدور فاخبرني من كان الملك - قال عبيد - كان الملك يومئذ
فلوس بن ارم بن سام بن نوح واقرقوا في البلاد انتم ملك يعرب جميع

ولد سام وكل جنس ملكهم منهم - قال معاوية - اخبرني عن القبط من ابراهيم وهل ملك منهم احد - قال عبيد - ابراهيم مليط بن ماش وكان ملكهم دار ابن دارا الذي قتله الالكندر - قال معاوية - فهل ملك القبط - قال نعم كان ملكهم غرود بن كنعان بن كوش بن حام وهو الذي ارسل اليه ابراهيم الخليل صلوات الله عليه - قال قد كان ادعى الربوية قال - نعم يا معاوية يا سبحان الله لقد رغبته نفسه الى امر عظيم - قال عبيد وقد كان فرعون قال انا ربكم الاعلى ولم يملك الا مصر وحدها وقوله يد لك على ذلك انه قال (أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) قال معاوية - فافعل الله بمرود - قال عبيد لم يزل ابراهيم صلى الله عليه وسلم يدعو واهل مملكته فمضى فاهلكه الله ومن معه من الكافرين - فاتام ابراهيم يدعو ما شاء الله ثم دعا بالخير فزعموا انه اختن وهو ابن عشرين سنة ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وامر بالمسير الى بيت الله الحرام ووضع عند البيت ابنه اسمعيل وام اسمعيل وكان اهل البيت يومئذ الماليق وجرحم وكانت امور كثيرة بعد *

قال يا معاوية كان صالح وهو د قبل ابراهيم ءثني نة ولقد بلغني ان بين موت هود و صالح خمسة سنة - قال معاوية - كذلك بلغني - قال معاوية فما الذي اخرج جرحهما من دار اليمن الى الحرم - قل لما تلبلوا ولد يعرب وكثروا وضيقوا عليهم وتما دوا باجمعهم على جرحهم فرحلوا الى الحرم - قال معاوية فكم كانوا ولد قحطان الذين من صلبه خاصة - قال عبيد كان جميع ولد قحطان اكبرهم يعرب وهو اول من تكلم بالعربية واول من حيا تحية الملوك ايت للعلن وهي تحية الملوك الجاهلية وهو اول من جى بها - والخارث بن

قحطان وحضر موت بن قحطان ولام بن قحطان والماص بن قحطان والشمر
ابن قحطان والتمس بن قحطان وتحامس بن قحطان وماعز بن قحطان وتبع
ابن قحطان والقطام بن قحطان وظالم بن قحطان وجرم بن قحطان وامهم
امراة من ولد عاد وكلهم قد ملك ملكا عظيما غير ظالم كان يسير بالجيش

﴿ حديث هلاك عاد ﴾

قال معاوية - خذ ثني يا عبيد عن هلاك عاد وكيف كان هلاكهم - قال عبيد
يامعاوية - انه كان عاد بن عوص بن سام بن نوح وهو الذي احدث له عشرة
من الولد وهم شداد وهو اول من ملك منهم وطال ملكه وهو الذي عمل
ارم ذات المهاد - والخلود وهم رهط النبي هود صلى الله عليه وسلم - وتيم
بن عاد وبر بهار والنمود والحقود والصور وهم رهط ابني سيد المؤمنين
وصدوهم رهط لقمان بن عاد صاحب النسور وفدوعود ومتاب وهم رهط
صاحب السجبات واس وفد غار (١) ورميل وكانت عاد عشرا قبائل وكانوا
عربيا وكانت مساكنهم الاحقاف وهي الرمال ما بين حضرموت وبحر عدن
وذلك قول الله تعالى (واذكرا عاد اذا نذر قومهم بالاحقاف) وكانوا
قد كثروا وانتشروا في البلاد من ارض اليمن كلها وماقار بها من البلاد
وقسوا في البلاد وكان الله قد اعطاهم بسطة في الجسم وقوة في الابدان
وسعة في الارزاق وهلا في الاعمار لم يعطه احدا من الخلق من بعد قوم
نوح وذلك قول الله عز وجل (وزادكم في الخلق بسطة) وقال سبحانه
(امدكم بانام وبنين وجنات وعيون) فكفر واربعهم وطغوا بما فضلوا به
على غيرهم فافسدوا في الارض وعتوا عتوا كبيرا واغتروا بهجهم وقالوا
لنبيهم هود - ان هذا الا خلق الا ولين وقال الله عز وجل (واما عاد

فاستكبروا في الارض بنير الحق وقالوا من اشد مناقرة الآية - فلما كثروهم وكفرهم وظهرت فيهم المعاصي بمث الله نبيه هوذا صلى الله عليه حجة عليهم لينذرهم وبشئ اليهم وكان من او - طهم بيتا واكرمهم حسبا واعزمهم رهطا لئيمع من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله - وقد سمعت ابن عمك عبد الله ابن عباس يقول ان الله لم يبعث نبيا قط الى قومه الا من اوسطهم بيتا واعزمهم لئيمع من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله قال صدقت يا خاخرم فهل تعرف احدا من شعر العرب ذكر هوذا في شعره وان في كتاب الله لشفاء من المعى ويانا من الجهالة ونحب ان نرداد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و - لم يقول (ان من الشعر الحكمة) قال عبيد يامعاوية قل فيه حسان ابن ثابت الانصاري حيث يقول

وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه يجاهد في دين النبي وبمذل
قال معاوية - صدقت يا ابن شربة فحدثني حديثك عن عاد - قال يامعاوية
وكان لماراضنام يعبدونها دون الله تسمى صداداء وبغاء وصمود قال
معاوية فهل قيل فيها شعر - قال عبيد نعم - قال ابو سعيد المؤمن وهو من
بيت سعيد حيث قول

لنا صنم يقال له صمود يقا به صداداء والبغاء

قال معاوية - صدقت نخذ في حديثك عن عاد - قال فبعت الله اليهم
نبيه هوذا صلى الله عليه برسالته وداعيا الى عباداته فبلغهم الرسالة ونصح
لهم ما استطاع فردوا نصيحته وطرخوا قوله وكرهوا ما جاءهم به
وكان من قولهم ما ذكر الله في كتابه في غير آية ولا آيتين (وقالوا
يا هوذا ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك

مؤمنين ان تقول الاعتراف بمض آلهتنا بسوء) قد سمعت ابن عمك يقول - اصابك بمض آلهتنا بجنون - قال هود (انى اشهد الله واشهدوا انى برئى مما تشركون من دونه) الآية وسمعت ابن عمك يقول انى برئى من آلهتكم الذين تزعمون انها اصابتنى بسوء فاصيوني باعظم من ذلك ان احببتهم - وقوله تعالى (اتينون بكل ريم آية تمثون) - يعنى بكل نجدة والريم هو النجد مما ينصبون من الحجارة فى النجاد وهى للناس (١) سمعت ذلك من ابن عمك ايضا *

قال صدقت يا عبيد وجئت بالبرهان الواضح فحدثني عن هود - قال نصبح لهم هود بجهده واتاهم بالحق من ربه فلم يزادوا الا طغيانا وكفرا وتماديا فى معصيته - واسلم مع هود منهم قريسير لا ياتون اربعين رجلا واسلم رجل من اشراقهم وسادتهم وذوى احساسهم يقال له ابو سعيد بن سعد بن عفيرو كان يكتنم ايمانه وهو رأس الوفود وصاحب البر والتقوى وودها وقد بلغنى يا معاوية انه كان سائرا ذات يوم اذ مر بجماعة منهم فى نادى قومهم فدعاهم الى الله ووعظهم فحمل عليه رجل من سفهائهم بحجر فادنى كعبه فدعا عليهم هود عليه السلام ان يتلىهم الله بالقحط ويحس القحط عنهم ثلاث سنين فاستجاب الله له فحس عنهم المطر واستلهم بالقحط ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك - قال معاوية - لله انت يا عبيد فهل قيل فى ذلك شعر - قل عبيد - نعم - قال فاسمى ذلك - قال لما دخلت السنة الاولى عليهم علموا انها سنة قحط وازمة فسموها جحرة * فقال فى ذلك رجل من المسلمين يقال له حماد هذا الشعر قد نزلت بارض عاد جحرة لها لحيب وعليها غيرة

فارضهم جاذبة مغبره
 ليس لها في يومها مسره
 حلاوة الاثراف فيها مسره
 وفي مصاصيه الردى والحسره
 اذ ارضهم يا بسة كالصخره
 مستبد ليغ خيره مضره
 اذ لم تزل تربتها مغبره
 جامحة وحرثها مصفره
 ولا لعين بالنهار قره
 لطاعة الله وفيها عبره
 فقد رأوا امنك عظيم القدره
 موحشة دون البلاد قفره
 اذ لم تزل تربتها مغبره

وصا دفت من ربها المعره

فاجابه رجل من المشركين - قال - وما اسمه - قال - اسمه الخلجان بن الوهم
 فانشأ يقول

ان السنين حلوة ومصره
 فرة جذب وخصب مصره
 معينهم ليست تدوم العره
 محتالة للكسب ذات قدره
 لهم بمن شوكة مسره
 كأنهم عند اللقاء جمره
 ناخسرة ولدنة مخضره
 ليست بنكر سنة مغبره
 وعادوا لوهمة وخبره (١)
 وكلهم ذو وسعة بمره

وهم معافي الخلفين عبره

قال - فلما دخلت الثانية سموها كحلا فقال رجل من المسلمين يقول له مبتدع
 شعرا يقول فيه

قد نزلت كحل بآل عاد
 حين بقت عن سنن السداد
 من في القرى منهم وفي البوادي
 كلوحها على العزير بادى
 من السنين الازم الشداد
 تذلل ذا الاثراف والفساد

(١) كذا - في الاصل والله اعلم - ح (٢) كذا - وجدناه في النسخ - ح *

تنمغ عاد اسنن الايراد عقوبة من ملك العباد
اذ جانب عاد هدي الرشاد ثم طغت في البني في البلاد
مقترة باو هن الاجناد بمداصمتنا مع المراد (١)
فاصبحوا في سمة الحساد وملكوا في طرق القساد

فاجابه رجل من المشركين يقال له جيعون

ان السنين لم تزل تجاد لم تزل السنين في ترداد
لها بروق جمة الارعاد بروق قهار ائحة غواد
من غير ماو عث ولا فساد امر قضاء ملك العباد
ولا تنضرد عوة الانداد وكل انداد الى المعاد
الى البلى الخالق الجواد يرجون امر احضر السداد
شفاة ترجى لآل عاد قد علمت جماعة الاوغاد
وكل ذي رأى وذى فؤاد من ساكن القرى او البوادي
بان عاد اصمبة القياد قاطنة الاوطان والمهاد
قاهرة الاقران في النناد شديدة الاركان والاعضاد
قوية في البطش والمهاد غالبية جماعة الحساد
تصيب بالخبال الحداد ذا المنمة المتعالب المعادي

قال فلما دخلت السنة الثالثة سموها كلعج - فقال رجل من المسلمين

هـ هذا الشعر

كيف لعاد بمد كحل بكلعج بذات قطع وغبار وبلع
تنمغ ذات (٢) لذات الفرح لان عاد احاربت نهج الفلعج

ولم تطع نبيها حين نصح
فأنكرت دين الهدى لما وضح
فأبعت من المحاريب جمع
فذكره منقطع اذا افتتح
ورام ان تصلح فيمن قد صلح
وغرها التمهيل من رب صلح
من الصمود ذبحه لما ذبح
فخف في ميزانه وما رجح

فلجأ به رجل من المشركين يقال له الخليلان ايضا

ان لماد قوة لن تفتاح (١)
والامر فيها امرا صلح
وامر شاورها اذا شاء سرح
مارفة غبوقها والمصطبح
وعزها راس لها ان يترح
والعز فيها خالد لا يطرح
ثم لها فيها مناخ منفسح
نحو الذي يكسب كساب النعش
ومن بني عمدا عليها او طمح
وان يشأ من خرد ييض نكح
وكلهم ذو منة وذو فرح

قال مملوكة - لقد جئت بالبرهان في حديثك يا عبيد فاذا فعلوا - قال
يا معاوية لما توالى عليهم سنون بازمتها وحطمتها فاشتد فيهم فحطهم وهم في ذلك
غير ثابتين ولا مطمئنين لنبيهم هود صلى الله عليه - ثم قام رجل من اشرافهم
وذوى انسابهم يقال له زميل بن عازر اخو القيل بن عازر وكان القيل رأس عاد
وسيدها في زمانه وصاحب السحابات والريح التي اهلكت عادا باذن الله
عز وجل - فقام زميل فنادى قومه - فقال يا قوم اني فكرت لما نزل بكم من
هذا القعط ورأيت رأيا وقلت فيه قولاً وانا عارض ذلك عليكم - ان
رأيتم ذلك - فقالت له الجماعة - ان رأيك لاصيل وان فملك لجليل فقل نسمع
ما تقول - فقام زميل فيهم منشدا هذا الشعر حيث يقول

الا نزلت بنا حجاج ثلاث على عاد فما تحتال عاد

قدمهم يدل الترب منها
وقد علمت بنوعاد بن عوص
و انى عارض رأيي عليهم
بان يتخير و او فدا يسروا
من القول السداد لذا اتوا
فيسسقوا الملك البرغشا
و قد جرتهم ذاك فمرفى
لان الله مقتدر حكيم
خان يسمع مقالاتنا سقا
و ان نهلك فامر الله ماض
و ما يدرون ما بهم يراد
بان مشورتى لهم سداد
و ما معنى به فيه افراد
الى البيت العتيق لهم سداد
و هينة لهم فيها اقتصاد
به تحيى البرية و العباد
لديه فى بدايته السداد
غفور رازق ير جواد
فقد نزلت بنا لزم سداد
له منا المقادة والقياد

قال - قلنا سمعوا مقالته اجمعوا على المسير الى بيت الله الحرام يستسقون
القيث - قال معاوية - لله انت يا عبيد وكيف كانوا يطعمون ان الله
يستجيب لهم و هم مقيمون على الشرك بالله و عبادة الاصنام قال عبيد
يا معاوية - كانت الناس فى ذلك الزمان العرب وغيرهم من المشركين
اذا نزل بهم فادحة او نابههم نائلة او جهدهم قحط او غيره غزوا الى الله
فيأتوا الى البلد الحرم يطلبون من الله الفرج فيعطون مسألهم ويعرفون
من الله الاستجابة عنديته الحرام فيجتمع بمكة بشر كثير مختلفه ادیانهم
يطلبون من الله حوائجهم كلهم عارف بمكة و حرها خلا يبرحون
حتى يعطى للسائل سؤاله مما سأل *

قل معاوية - فبلى كان فى ذلك الوقت يعرف موضعه قال عبيد نعم يا معاوية
قد كان موضعا متذو ضمه الله لآدم الى ان بناه ابراهيم عليه السلام

معروفا مكانه ولم يكن مبنيا يومئذ فلما اجتمعت على المسير الى مكة ليستسقوا
 جهازا من عظمائهم واشرافهم وذوي احسابهم سبعين رجلا ثم وضوا
 على السبعين اربعة منهم قيل بن عرز وهو رأسهم وصاحب امرهم ولقبان
 بن عاد وهو صاحب النصور وابو سعيد مرثد بن سعد وهو خير النفر
 و جلهمة بن الخبيري فساروا حتى اتوا مكة وسكانها يومئذ المها ليق
 وهم يومئذ ملوك الحجاز وارضها فزلوا على رجل منهم يقال له بكر بن
 معاوية قد تزوج امرأة من عاد وهي اخت جلهمة بن الخبيري فولدت ابنة
 معاوية بن بكر وجميع ولده وكانت اخت لبكر بن معاوية وهي هزيلة
 ابنة هزال بن معاوية متزوجة في عاد وزوجها ابو سعيد المؤمن مرثد
 ابن بن سعد (١) فولدت عمرا وعمر ابنا مرثد بن سعد وهي
 وولدها التي نجت من العذاب يوم الريح وبنو ابني سعيد هؤلاء هم عاد الآخرة
 فلما قدم وفد عاد الى الحرم نزلوا على صهرهم بكر بن معاوية وابنه معاوية
 وكان منزلهما بظهير مكة خارجا من الحرم قفرا بالوفد واكرماهم واحسنا
 منزلتهم عند ابن اختهم معاوية بن بكر وكان معاوية بن بكر قد كبر
 وضعف وكانت الرياسة لابنه بعده فانزل اخواله وجسهم عنده شهرا
 ياكلون الخبز واللحم ويشربون الخمر وتغنيهم قيتان يقال لهما الجرادتان
 ويقال انه اول من اتخذ القينات في الارض للغناء وكان اكثر العرب مالا
 في زمانه فاقبل وفد عاد في اللهو والشراب وتركوا ما جاءه وال فلما رأى
 ذلك معاوية بن بكر غمه ذلك وقال لئن تركت اخوالي واصهارى انها

(١) كذا - في الاصل - وعبرة الكامل - (ان لقيم بن هزال تزوج هزيلة بنت

بكر اخت معاوية وذكر الاولاد كما هنا وزاد عبيدا - ح *

لهلكتهم وهلك من خلقوا من اهلهم وقومهم في بلادهم وهم ايضا ضيفي
 ووجوه قومي - وانا استحيى ان اسرهم بالشخص لما قدموا له - فلما طال
 مقامهم ولم ينظر وافي ما قدموا له قال شعرا تم حفظه جاريته واسرها
 اذا انتشى القوم واخذفهم الشراب ان تقوما على رأس كيرهم وشريفهم
 قيل بن عنز وتغياه - فاضف لهم الطعام والشراب فلما انتشوا قامت
 الجارية ثاب على رأس قيل بن عنز وانشأت تقولان

الا يا قيل ويحك قم فهنم لعل الله يصحبنا غما ما
 فيسقي آل عادات عادا قد اضحوا لا يدينون الكلاما
 من العطش الشديد فترام ولا الشيخ الكبير ولا الغلاما (١)
 وان الوحش تأتيم نهارا فأنحى لمدادى سها ما
 وقد كانت نساؤهم بخير فقد است نساؤهم اياي
 وانتم هاهنا فيما اشتهيت نهاركم وليلكم نياما
 فقبج وفدكم من كل وفد ولا لقوا التحية والسلاما

قال - فلما قلنا الشعر وعته ا - ما هم فزعوا ذلك وتركوا ما هم فيه من اللهو
 وحلو الحياة وقال بعضهم - يا قوم انما بشكم قومكم لهذا البلاء الذي قد نزل
 بهم وقد ابطأتم فسرتم شهرا من بلادكم واهلكم الى هاهنا واكم منذ شهر
 هاهنا فانطلقوا الى بنية ربكم واطلبوا القوث من ربكم لقومكم *
 قال ابو سعيد المأثر من يا قوم هلمكم لامرادوكم اليه تذكرون به حاجتكم
 وتعتشون به قومكم - قالوا - وما ذاك - قال تؤمنون بنبيتكم هود عليه السلام
 وتؤمنون بربكم فذلكم خير لكم - قال فذكر هوا قوله وردوا النصيحة
 قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد بن - قال في ذلك ابو جهممة

(١) مضى هذا البيت في ص (٤٣) من النيجان مخالفا لما هنا - ح -

ابا سعاد كانك من قبيل سوى عاد و امك من قوم
 اتا امرنا لترك دين وفد و رمل و آل صد و العنود
 ابتلك دين اقوام كرام ذوى حسب و تتبع دين هود
 و انا لا نطيعك ما حيينا و لسا فاعلمن على عهد

قال فغضب من ذلك رجل من الوفد من قوم ابى سعيد فاجابه

فرئد مخ عاد في ذراها و انت لساقط و غد كنود
 نمسا يا زعيم الى المعالي من اخوال و اعمام صمود
 و افضل قوم عاد بعد هود و خير هم الكريم ابو سعيد

قال معاوية - فما فعل الوفد يا عبيد - قال ان الوفد لما اراد والمسير الى الكعبة
 سألوا بكرا وابنه ان يجسبا ابا سعيد قفعلا وكلاه في ذلك فقال نعم - ووقف
 عنهم هو و لتمان بن عاد و مضى سائر الوفد الى البيت يقدمهم قيل بن عزم
 وصف الوفد حوله و لا ذبا لكعبة و دعا و تصرع فسمع مناديا ينادى من السماء
 يقول - يا قيل بن عزم ما جئت تطلب فاسأل تعط - فقال جئت اطلب
 القطر الذي ينبت الشجر و يكثر الثمر و يحيى به البشر و يصلح به قومي
 و بلادى قال فانشأ الله ثلاث - حاجات يضاء و حمراء و سوداء - ثم قيل له اختر
 ايهما شئت - قال اما اليبضاء فخير ليس فيها مطرو لالغيشاروى - و اما الحمراء
 فخير غير اتى الذي (١) بنى السراء و ياتي بالضرراء و لا حاجة لنا فيها - و اما السوداء
 فكثيرة الماء و الروى معقبة الرخاء مبلغة المني فاختلعة الاعداء و قد اخترتها
 لقوى و بلادى - فتاداه المنادى رمادا ارمدا لا يبقى من عاد بن عوص احدا
 لا والدا و لا ولدا الا القبيل الابعدا *

قال معاوية - لله انت من يعنى بقوله الا القبيل الابعدا - قال من ولد

عملق بن لاوذ وهي اخت بكر بن معاوية بنى هزيلة بنت هزيلة العمليقة
وهي اخت بكر بن معاوية وهي زوجة ابي سعيد المؤمن - وقد بنى يامعاوية
ان هزيلة كانت امرأة فاضلة في عقلها وادبها وكانت حجة لهود عليه السلام
واصحابه وتلطف بهم وتوسع عليهم في مالها وكانت كثيرة المال وقد كان
الا - لام وقع في قلبها وهي تكتم ذلك من قومها فنجها الله من العذاب وولدها
وانصرف وفد عاد الى منزلهم عند بكر بن معاوية فرحين مسرورين انهم
قد اصابوا الفيت والمارجوا انطلق ابو سعيد المؤمن ولقيان الى البيت العتيق
فتقدم ابو سعيد المؤ من الى البيت فلا ذبا لكعبة ودعا وتضرع وقال - رب
انى جئت في حاجتي فاعطني - مؤلى - فسمع مناديا من السماء يقول - يا ابا سعيد
ابن مرثد ما جئت تطلب سل تعط - قال جئت اطلب البر والتقوى
فردى - الا قد اوتيتها ولك بهما الفضل الكبير

قال معاوية - اقبل في ذلك شعر - قال عبيد - نعم يا معاوية قد قالت العرب
في ذلك اشعارا فان احببت انشدتكها وان شئت في آخر الحديث فانه اصلح
لحديثك قال معاوية سمعنيها في آخر الحديث فهو احسن - قال ثم تقدم لقمان
ابن عاد فلاذ بالكعبة ودعا وتضرع وقال - اللهم انى لم آتاك وافدا الانفسى
فاعطني - مؤلى - فسمع مناديا من السماء يقول - يا لقمان ابن عاد ما جئت تطلب
وما تريد فاسأل تعط - قال جئت اطلب العمر - قال فنودى اختر عمر سبعة
انسر حين تنطلق عن الفرخ البيضاء احب اليك الى ان تبقى كثيرا - فاذا هلك
نسر اعقب نسر آخر او تبقى سبع بقرات سمر من سنوات غفر في جبل
وعر لا يمسا قطر (١) - فقال لقمان - بل عمر سبعة انسر - فنودى ان قد
اوتيت مؤلك ولا سبيل الى الخلود - فانصرف لقمان وابو سعيد الى الوفد

في منزل بكر وابنه واقاموا امما حتى اتاهم هلاك عاد - قال عبيد وكان هلاك عاد يامساوية ان السحابة السوداء التي اختارها قيل بن عزز لقومه جعلها الله سبحانه وريحاً عقوبة من الله ونقمة منه عليهم ومضت السحابة بامر الله وقدرته تزجها جنود الله وذلك قول الله عز وجل (وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم) قال سمعت ابن عباس يقول انما عقت من الرحمة ولقحت بالعذاب - قال الله سبحانه (بريح صرصر عاتية) سمعت ابن عباس يقول عقت يومئذ على خزنتها خزنة الريح خرج منها مثل منخر الثور فبه اهلك الله عاد - قال وسارت الريح بزجها امر الله وقدرته معها جنود الله وملائكته ملائكة العذاب يقودونها بازمة حتى انتهت الى بلاد عاد فأتتهم من قبل وادى قال له مغيث كان يأتيهم من قبله الغيث فلما رأوه فرحوا واستبشروا وطمعوا انها غيث من قبل الله ولم يعلموا انها نكال عليهم وعقوبة - قال الله تعالى (فلما رأوه عارضا مستقبل او ديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا - بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها) وقولهم لنبيهم هو د عليه السلام (فأتانما تمدنا ان كنت من الصادقين) سمعت ابن عباس يفسر ذلك قول معاوية صدقت فاذ اقل - قال - كان اول ما تبين به انه ريح عقوبة من الله لهم جارية يقال لها مهد (١) فانها لما رأتها صاحبت ثم صرخت ثم غشي عليها فاجتمع اليها قومها فلما استفاقت قامت تنوح وهي تقول

البليـه البليـه ما جئني الو فـد عليه

ان وفد الريح كانوا شر وفد في البريه

ارسلوا ينفون غيثا فأتوهم بالبليـه

سخرت ريح عليهم تركت عاد اخلية

سخرت سبما عليهم لم تدع منهم بقيه

ويقول يامعاوية انها اول نائمة ناحت في الارض فقال لها قومها ويحك
ما ذا ترى وما ذا دهالك - قالت - الويل لمعاد التي طفت في البلاد فاكثروا
فيها الفساد - ارى رياحا كمثل الجبال لها لجم بايدي رجال كأن في وجوههم
شبه النار - والرجال الذين ذكرت ملائكة الله عز وجل مع الريح
قال معاوية هل قيل فيه شعر - قال عبيد - نعم يامعاوية قد قال امية بن
ابى الصلت او النابتة الذي يأتى في ذلك شعرا حيث يقول.

رأت ما رأيت مهد فقيل لها ما ذا ترى فقالت انظر العجا
ارى رياحا كمثل الجبال لها لجم بايدي رجال تشبه الالهيا
قال معاوية - خذ في حديثك - قال فلما تبين لهم انها ريح عقوبة من الله
عليهم قاموا الى صعيد واحد ووضعوا الصيال والذراري - قال ثم نبوا عليهم
بالابنية والمتاع كالردم العظيم فوقهم ليقبهم بزعمهم من الريح فاجتمع جميع
اولى القوة والجلد والبأس وصفوا بينهم وبين الريح على قم الوادي وانتدب
منهم رجال كالاطواد المقطام وهم عمرو بن خنيل والحارث بن اسد والمقدم بن
سفر والخلعان بن الوهم وصيد بن سعيد وزميل بن عمرو وزمر بن اسود
فبرزوا دون قومهم وقالوا ترد هذه الريح عنكم (١)*

قال معاوية - فما كان من امرهود عليه السلام - قال عبيد - ان هودا كان
فيهم وكان يدعوهم الى طاعة الله فلما رأى ان العذاب قد نزل بهم وعلم
ان الله مهلكهم اعتزل عنهم في ثلاثين رجلا من اسلم معه وانطلقوا حتى

(١) قد تقدمت اسماؤهم في التيجان ص (٤٤) مخالفة لما هنا - م *

وقفوا على حظيرة على تل قريب من الوادي يسمعون كلامهم وينتظرون
 ما الله فاعل بهم - فلما انتهت الريح الى عاد قام عمر بن خلي احد الجبابرة
 السبعة وهو رأسهم فبرز دون اصحابه يلقي الريح وانشأ يقول
 من ذا الذي تحذر عاد او هنة هي الجبال في البلاد الممكنة
 الصلبة الشاخنة المحصنة هي الاسود للضاريات المكتبة
 وكلنا فيها ربه عسونه قاسية عند اللقاء محجته
 من جرب الدهر اراه الونه وطنه اكلبه واقفنه
 فسمع هود صلى الله عليه وسلم هو واصحابه المسلمون قوله فاجابه رجل
 منهم وانشأ يقول

هل عاد الا انفس مضمته	الى مدى آجالها مرهنة
وكبل ليس يحصى مدته	من ريب دهر كا زيد فنه
يتم ايدى انفس موته	الى مدى انفسها مضمته
وقد اتكم آية مبينه	في انفس لوتها موطنه
وقد اتكم صولة مفكنه	بما صاف عليكم موطنه
بها فانين الردى مكونه	يهلك فيها الاسرة الملونه
يلقى عماها يحيدها في عنه	من بعد ما كانت عليها ممكنه (١)

قال ثم عصف الريح بعمر وبن خلي فقام مقامه الحارث بن اسد وانشأ يقول
 يا عاد ان العز فيكم قدر سخ وقد نشأ فيكم وقد شمشخ
 كسفرة عتقتها بعد الفتح

فصرعه الريح - قال ثم قام مقامه المتقدم بن السفر وانشأ يقول

(١) هاتان القطعتان فيها الفاظ لم تظهر لنا - ح *

يا عاد قومي انما الاعداء نزل
بكم بكم يا عاد والكيد بطل
اني ارى الدهر بحفف قد اطل
قد شرب الدهر عليه واكل
اولي لمن اوردنا هذا المحل
اخا له دهر او تمسا ونكل

فصرعته الريح -- قال ثم قام مقامه صيد بن سعيد وانشأ يقول

يا ويل قيتا ثم يا ويل امه
ما ذا جنى لنفسه وقومه
والدهر غير مقتب من لومه
من لومه طارت بيت حومه (١)

وليلة هلاكه في يومه

فصرعته الريح فقام مقامه زمر بن اسود وانشأ يقول

يا وبيح عاذ كيف ادهاها الزمن
ولتقتا لها الدهر يذ حل واحن
اف له دهر او تمسا وغبن
قد احتوى الابل جبه والبدن

فصرعته الريح ثم قام بعده الخليل بن الوم وانشأ يقول

يا لك يوم ما غاب عنا شمس
يوم شديد لا يؤوب امه
لم يبق الا الخليلات نفسه
لم يبق الا سيفه وترسه
يا خير فرع قد اصيب اسه
طوبى لمن وارى قرار رمسه
يا من كجذع النخل ثا وحسه
امكن مني السد فان قومه

من بعد ما كان متيجا منه

ثم صرعه الريح مع اصحابه فهلك الجبابرة السبعة باذن الجبار*
ولقد بلغني يا معاوية ان احدهم يلقى الجارى يديه فلا يجرى -- ثم عصفت الريح
على جماعة آل عاد فاهلكتهم بقدرة الله تعالى لم تدع منهم عينا قطرف لاصغيرا
ولا كبيرا ثم طفت الريح قلب اجسامهم بين السماء والارض في الجو
مصعد ين ومنحدر ين سبع ليال وثمانية ايام حسوما حتى تركتهم كأفهم

اعجاز نخل خاوية وذلك قول الله عز وجل (كأنهم اعجاز نخل خاوية) وهدمت البيوت وتركهم كأنهم جذوع النخل اليابسة وخربت القصور والحيطان والبساتين اقتلعتها من اصولها حتى كأنها لم تكن على وجه الأرض ولم تترك منهم احدا الا هنريلة بنته هنزال العنقية وبنوها وهي امرأة ابني - عبيد المؤمن فان الله نجاهم من العذاب بايمان اصحابهم وامر الله سبحانه وتعالى الريح فحملتهم برفق وشفقة هي وولدها لم تؤذهم ولم تضرم حتى اتت بهم مكة فالتقهم في منزل بكر بن معاوية الذي فيه وفد عاد واصحابه قال فبينما القوم في لهوهم ولذتهم اذا قبلت هنريلة بينيها حتى هجعت على عمها الشيخ بكر بن معاوية في منزله - فلما رآها فرغ منها فزعاشديدا وقال ويحك ما دهالك وما وراءك ومن قدم معك من اصحابك فاستبهرت هنريلة باكية وقالت الخبر لقطع و اوجع واجزع من ان اصفه لك قال ويحك خبريني ما ذلك فقد اكثرث وجدى - قلت واين وفد عاد قال هم اولاء بني منزل ابني معاوية - قالت ما فعلوا - قال فزعوا الى بيت ربهم فاعطى السائل منهم سؤله - قالت كلا ورب السكمة قد اخطوا الخزي الطويل والذل الذليل - قال ثكلتك امك يا هنريلة اخبريني ما ذاك - قالت ما انا مخبرتك بشيء حتى تحضر الى جميع الوفد فارسل اليهم بكر فاخبرهم بمكان هنريلة فاقبلوا يتدرون فزعين مرعوبين فلما توافوا عندها قالوا لها - ويحك اخبرينا من الذي جاء بك ومن جاء صحبتك وما وراءك وكيف تركت قومك - قالت بل اخبروني عن مسيركم وامركم - فاخبروها - قالوا سرنا شهر اواقنا شهرا عند عمك وابنه ثم فزعنا الى البيت العتيق فاعطى السائل منا سؤله وقد توجهت السحابة نحوكم

بالنيت

بالتیث فما عندك من الخبر - فقالت هزيلة - ان الخبر افطم واشد واوجع
من ان اسمكموه قیلا ولكنی سأقول شعرا وارویه الجرادة تسمكموه
فقالت هزيلة هذا الشعر

ان حاد آثرت حقا على الرشد الصدودا
لم تقل في غيها حسين عنت قول لا سديدا
بل طفت بغيا وقالت لن نطعم الدهر هودا
كذبوا عبدا تقييا مسلما برار شيدا
وعصوا ربا عظيما قاهر البطش مجيدا
قادرا امسى له الخلق معاطرا عيدا
فسد عاهود مليكا مبدى لهم مبيدا
ان يذلهم بايد يقمع العاصي الكنودا
فاستجاب له الله عز مقتدرا حميدا
جل ربا اذا اقتدار منما عدلا ايدا
كي يتوبوا فإراهم ما يرد الصدودا
من سنين ما استطاعوا للذكال لماردودا
از ما جاءت ثلاثا ما يذل القطر عودا
جخرة تبعت بكحل واحتوت كلع السمودا
لم يتوبوا بل تعصوا عز ذوالفضل البرودا (۱)
عابدين من ضلال صنما يدعى الصمودا
يطلبون الفیث منه بد ما خروا سجودا
الذي يحوى سفاها سألوا منه رفودا

افنوا من حيث طاعوا
 ثم قال لهم زميل
 اسمعوا قولي وراي
 نحويت الله كيما
 ان يفت الخلق منا
 بشوا سبعين كعلا
 ثم اربعة ارادوا
 بشوا القمات رأسا
 و ابا جهمة القر
 ثم قيل نجمل عز
 ثم ساروا بسواد
 فأتوا مكة سحبا
 احسن الناس اعتدالا
 كلهم اكرم عباد
 نزلوا بالمرء بكر
 يشربون الخمر صرفا
 ثم هبوا بعد ما هيا لهم بكر نشيدا
 ثم غنّتهم بصوت
 فغنّوا اذ سمعوا
 فأتوا بيت مليك
 فدعوا فاختار لقما
 فيه شيطانا مريدا
 بعد ما ذاقوا اليهودا
 وابتشوا وفدا جنودا
 يسألوا الرب الودودا
 متهمسا ثم النجودا
 تبعوا قبيلا جليدا
 هم على الوفاء شهودا
 و ابا سمد مزيدا
 م في الحي الحقودا
 قائد ليس مقودا
 نحو حسدا اسودا (١)
 بين خزاو برودا
 ووجوها وخذودا
 امهات وجدودا
 وابنه شهرا جديدا
 لا يملون الركونا
 قينة تسمى الجرودا
 كأنهم كانوا رقودا
 لم يزل للخلق عيدا
 ف في الحي الخلودا

يبقا عمر نسر سبعة دهر الـ يسدا
 اسرا تبقى صحاحا و خلودا لن تيسدا
 وجبا الله ابا سميد تشاه والسودا
 فنجبا بالبرزادا ثم تقوى الله ز يسدا
 وارى قىلا ثلاثا من سخابات فرودا
 قطعة بيضاء كانت ما بها فى النيث جودا
 ثم حمرا لم يرد ها ظنها غيثا ثميدا
 فارتضى السودا التى ما ورت بها الاقطار سودا
 ثم سارت نحو ماد كى تذيقهم كؤودا
 خيالها اذراؤها غيمها السود عيسدا
 فاكسوا فراحا بشرى بار زين لها الصعيدا
 ابصرت مهد على الر ينج مطيعين ركودا
 فى اكنهم لها لجم يخلين الوقودا
 قالت الويل لساد ويلها ويل جديددا
 ليسة حلت به الد هر على عاد الصدود (١)
 ان ترى السبعة منهم كلهم كانوا حسودا
 كل قرم مثل طود لابس فيها الحديددا
 كى يردوها ومن ذا يستطيع لها ردودا
 خلقت اجسامهم فى الجو والقصر بديددا
 عذبت سبع ليال امسة كانت يهودا
 ثم اياما لنا ما هبوطا ما صودا

تَحْسِبُ الاصْوَاطِ اِذْ يَهْوُونَ فِي الْجَوْرِ عَوْدًا
ثُمَّ خَرَوْا فِي قُصُورٍ صَدِيرَتِ قُلُقًا بِدِيدًا
اِسْتَبَاحَ الدَّهْرُ صِدَا وَمَنَافَا وَانْخَلُودًا
وَجَهَارًا لَمْ تَذَرَهُ وَهَبَاءَ وَالْمُنُودَا (١)
وَبَنُو سِرْدُورٍ فِدْ صَادَفَتْ دَهْرًا كُنُودًا
فَهَمُّ كَالْخَلْصِ صَرَعِي لَيْسَ لِلضَّرِّ انْخَلُودًا
قِيلَ فَاَنْظُرَا يَنْعَادُ ثُمَّ دَعَا عَنْكَ السُّمُودَا
اِنْ رَامَ آخِرَ الدَّهْرِ كَمَا كَانُوا قَمُودَا
ثُمَّ نَجَا فِي الْمَيِّ وَبَنِي جَدَى الْاَيِدَا
قَدْ تَهَانُوا ثَمَّ بَادُوا فِي دِيَارِهِمْ حَصِيدَا
مَحَلَّتْنِي وَبَنِي نَحْوَكُمْ رِيحُ بَرُودَا
وَنَجَاهُودٍ وَاصْعَا بِلَهُ خَرٍ وَاسْجُودَا
لِلَّذِي نَجَاهُمْ مِمَّا بِهِ افْتِي الْمَدِيدَا
مَعَهُ ثُمَّ ثَلَاثُو نَ يَقِيمُونَ الْخُدُودَا
زَلُّوا بِالْاِحْقَافِ اَمَا رَيْنَ بِالْعَرْفِ الْوُفُودَا
سَكَنُوا الْاَرْضَ عَلَيَّ مَا شَكَرُوا الرَّبَّ الْحَمِيدَا
ثُمَّ نَاهَيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ خَافَ الْوَعِيدَا
اُعِينِي جُودِي بِدَمْعٍ لَيْسَ يَدُوْ اَوْجُودَا
وَابْكِيَا عَادَا بِسَجَلٍ مِنْ دَمُوعٍ ثُمَّ زِيدَا
اَسْعَدَانِي بِدَمُوعٍ مِنْ دُرُورٍ ثُمَّ جُودَا

(١) انظر اساء القبايل اول حديث هلاك عاد - ح *

وقال اسد بن ناعض يذكّر امر الوفد والسعادات والتخيير على حديث
صرد بن سعد يقول فيه شعرا

بشت عاد الى الله لتسقى القيث وفدا
ورسول الله فيهم رغبة عنه وزهدا
ثم اعطى بعضهم بمضا على القية عهدا
انهم لن يقيموا هرو دا طول الدهر بدا
او يدوبوا فيكونوا شرعا في الموت عهدا
فاجر هذا القوم للنبي وعافوا الرشد رشدا
فتوا فواليردوا السريح كل جد جدا
غضبا حتى اذا ما جملوه للعديدا
ثم عادوا واقتلوا عنا قاي تصدى
قد عاهدوا وصلى ثم عادوا ثم بدا (١)
ودعا القوم آله الناس . . . (٢) جدا
فاجيبوا ان سلوا ما شتم تعطوه قصدا
قد عاهدنا بالمر لمطى العمر مدا
فجاء بمناء غير ان لم يطخلدا
ودعا ثم مز يد يرتجي راو حمدا
فجا بالبر والحمد ابا سعد وسعدا
ودعا قيل فقال التيسث يسقى العيش زهدا
دعوة فاروق فيها قصده وازداد بسدا

فرأى نشء - حاب فاصطفى السوداء فردا
 انشأ وامنه منو يرد بهم وتردى (۱)
 يترك الاقوام صرعى ويخذ الصخر خندا
 افمت حي منيث من حيا حير جهدا
 سموا فيها دوايا شهبوا ذلك رعدا
 ولقد امو اليها كى يردوها مردا
 ولقد قالت مهد فصوا فى القول مهدا
 ان فى الرمح لا سرا عجبا يا قوم اذا
 من احايش تمد السلجم بالافواه مددا
 ورجال كعريق النار شدوا اللجم شدا
 لا يراخون لها اللجم تهد الارض هدا
 صدقوا هودا تكونوا تصدوا الخيرات صمدا
 وتزجيهم فرد تسهم عباد يدو كندا
 جاءت الرمح ترقى بثبوت الحى ضدا
 اسبلت سعد نساها لم تجد من ذلك بدا
 اينما كانت عناكم ثم سلماكم وهندا
 اهلكتم زمر اورفدا وابا رود وصندا
 ولقد كانوا اعتوا وعلى ذا الناس اسدا
 كل جبار كنود مرة للحق جندا

وقال الميثل بن فاعض المسلم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

لوان عاد اسمعت من هود وقلت من رأيه الرشيد

وقد دعا بالوعد والوعيد ما اضيحت عائرة الحدود
صرى على الآذف والحدود مافضلة الاجساد بالوطيد
من عصف يح عوهج - جود آتية من الالهاب السود
ما جابه الوفد من الوفود على ابن صيد ثم آل سود
ذاهبة كالمرس الصبخود يئلى صداها جدة الجديد
اشتم بالطائر الفقيد ففادرتهم كالهشيم المودى
احد رنة لا يد الا يسيد

وقالت هزلية بعد مصيرها الى عمها حين نظرها تبكى على عاد وهي تقول

ما جئتم ايها الوفد على القوم الحضور شررة عمت على عا
دا حاطت بالشرور اهلك عا داجيما
من صغير وكبير فملى وفد من
بسد ثم ربح الابدور سيق البلى اليهم
بالعذاب القمطرير منوه بعمد فضالا
مؤدبى وهرير (١) خافت الموت فولات
امرها قوم الرثير والاهين حال
لنبيرو هير يتعارين جميعا
سرة المر الشرور لورا اتم مارا وامن
غصة الموت السمير يوم جرهم شعوب
بالقضاء المستطير وشايب وشايب
كاهدام الكسير انما اهلك عا د
عهد ها يوم الصدور

كر هو المذر فامسوا عطب النار السعير
كل يوم لهم منها عذاب ذو كر ور
سبسة ثم اتام ثامن بالعتقير
فتوافوا شرك النلو ت وصاروا للمصير

قال - فلما سمعوا قولها يا معاوية وعلوم ما انزل الله بقومهم من العذاب
والعقوبة ورأى ابو سعيد مرثد بن سعد ما صنع الله له اذ نجى
اهله واداعهم اليه سالمين اذ دأبنا و يقينا بالله و اظهر اسلامه عند
ذلك و انشأ يقول

عصت عاد نبيهم فامسوا	عطا شاماً تبلهم السماء
لقد كفروا برهم جهارا	فارقمهم مع الجوع الظماء
وسازوا وفدهم شهر السقوا	فخل بهم مع القحط البلاء
فقد امسوا كمثل النخل صرعى	على آثار عاد كم البقاء
الاقبح الا له حلوم عاد	فان حلومهم صفر هو اء
من الخير الشفاء اذ اراؤه	وما ينفي التخطيب والبكاء
فنفسى والبنون وام ولدى	لنفس نيتا هو دفداء
اتانا والقلوب مصمات	على ظلم وقد اذف الضياء
على صنم يقال له صمود	يقال له صداء والبغاء
فابصره الذين له انا بوا	وادرك من يكذبه الشقاء
فاني سوف انحو نحو هود	واخوته اذ دخل السماء

وكان لابن سعيد اخ يقال له جنحوى بن سعد وكان كافرا غاشا متبعيا
لعاد ولم يكن رأيته رأى اخيه وكانت له امرأة من قومه يقال لها جفينة لها

منه ابن يقال له غفير وابنة يقال لها عنجهور - فسأل ابو سعيد امه اته عن
اخيه واهله فاخبرته بهلاكهم وكيف رأت الريح تفعل بهم فرق لهم عند
ذلك وانشأ يريهم وهو يقول

كأنى الآن انظر جنحوا	عليه الريح عاصفة تدور
عليك وانت في كربات موت	اتاك بها ملك لا يجوز
تأدى يا جفينة ابن يهورى	غفيرة والبنيسة عنجهور
فينا ذاك اذ هبت شمال	كما يتقاذف البحر الزخور
فاودى بالرياح وكل حي	على الدنيا الى الموتى يصير
بهذى الريح لم تضر فرسيا	سوى ما داصمهم النكير
تقر قهم بأفهار صلاب	وتد منهم وليس لهم نصير
وقد است بلادهم خلاه	وهم فيها وما قدم المشير
كشبه النخل خاوية جناها	كذلك فاعلموا هذا الكفور
وقد قال النبي لهم اقيموا	على الحق المين ولا تنجوا
فان الجور يعطب ساكوه	وفي الحق السلامة والسرور
وانا لا طيعك ما بقينا	وانت مكذب فينا حير
فنادى فاستجاب له ملك	عظيم لا يحجار وقد يحير
فاهلكهم بما كسبوا جهارا	هو القهار والملك الكبير

قال معاوية - لله درك فقد جئت بالبرهان فما فعل ابو سعيد وما كان من هود
واصحابه - قل عييد - يا معاوية تحمل ابو سعيد باهله وولده حتى اتى هودا
واصحابه مؤمنا مسلما ووجدهم على ساحل البحر مما يلي ارض عاد فقاموا
جميعا يمدون الله على احسن حال - ووهب الله لابن سعيد المال والولد حتى

كلز اكثر العرب مالا ولدا في زمانه ذلك - وبلغنا يامعاوية ان عادا الآخرة

من نسله *

قال معاوية - وهل عاد غير هذه - قال نعم يامعاوية فان احببت اخذت في الحديث حتى آتى بحديثهم قل بل خذ في حديثك - قال عييد كان هود واصحابه يعبدون الله حتى ماتوا وانقرضوا *

وذكر (١) بعض اصحاب السير عن عييد بن شريعة بامر هود - قال اخبرني البخري عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عبدالله بن ابي سعيد الخزاعي عن ابي الطويل عامر بن وائلة الكنانى عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان رجلا من حضر موت جاء يسأله العلم فقال له علي عليه السلام يا حضري أرايت كتيبا امر تخ لظه مدرة حمراء فيه اراك وسدر في موضع كذا وكذا من بلدك هل رأيت قط او تعرفه - قال الحضري - نعم والله يا امير المؤمنين - قال علي فان فيه قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم *

رجع الحديث الى عييد بن شريعة ومعاوية - قال معاوية يا عييد اخبرني عن وفد عاد ما فعلوا بمد هلاك قومهم قال عييد - يا معاوية ان الوفد لما سمعوا قول هزيلة فيما اصاب قومهم اقبلوا على قيل بن عنز يمد لونه ويومونه وقالوا انت شأمتنا وجرت علينا الهلاك - فقام رجل من اشرافهم يقال له موت بن يعفر بن عرعر وهو يقول *

لوان عاد ازلت زميلا او تبعت هودا لثالث نيلا

لجاءها الوادى يسيل سيلا بالما يحى ايلة وايلا

(١) لعل هذه العبارة كانت حاشية فادمجها بعض النساخ في الاصل ومع ذلك

فهذا عييد بن شريعة ليس له دخل في هذه القصة - ح *

فضلا

فضلا من الله له وطولا
ويلا لما دتم ويلا ويلا
فصادفت دعوتك الضيلا
تقصدا حيانا وحيناسيلا
ولم تدع زرعنا ولا بقولا
كلا ولا تينا ولا نخيلا

الارمادا ارمدا ضيلا

وقال موت يذكر الريح والواى الذى جاءت منه ومنه اهلكوا
وانشأ وهو يقول

افمت حي ميث من حيا صير جهدا
سموا فى الريح صوتا شهبوا ذلك رعدا
ولقد قاموا اليها كى يردوها مردا
اهلكت عاد او زمرا وزميلا ثم صدا
ثم مقداما و حارا ثم من بعد الاعداء
خلجنا تر كته مثل جذع النخل جردا
عين فابكيهم بدمع يخضب الحديد وردا

ة لعييد - ثم انهم اقاموا بالحرم عند بكر بن معاوية وابنه ماشوا ومكثوا على
ذلك ماشاء الله - وقد بلغني انهم اقاموا - بيع سنين ثم انهم تذكروا الاوطان
وحنت نفوسهم الى البلاد فارادوا المسير الى بلادهم فاقبل عليهم بكر بن
معاوية وابنه وقال - يا قوم انا نكره لكم ان تأتوا ارضا قد هلك فيها
قومكم فترون ما تكرهون وانتم هاهنا فى حرم الله وامته والسعة والرحب
ولكم الاثرة فى المال ما بقينا - فامكثوا فقالوا لها ان النفوس قد حنت

الى الاوطان والآثار ولا بدلنا من آياتها والنظر اليها - فاجمعوا في ذلك
فارسلوا الى ركا بهم وكانت في بادية لبكر من بوادي مكة فاتوا بها سمانا
حسانا فقال في ذلك حسان ابو كلدة هذه الايات وانشأ يقول

رعينا السرب والريان حتى اذا ما هاج وامتنع المدافعا

وصار كأنه اصفار نعل الى تيهاء تدفنه دقا قفا

اتينا نفل الاءات منها لنفض الريح غيثا اودفا (١)

قال - ثم ارتحل وفد عادية سوى ابي سعيد المؤمن ولقمان بن عاد
حتى اتوا ارضهم ومنازلهم بالاحقاف فنظروا اليها مقبولة مهدومة
موحشة من الاء والمالوراء واما نزل قومهم من العقوبة والنكال فدعوا
الى الله عز وجل فقالوا - اللهم الحقنا بقومنا وانزل بنا ما انزلت بهم
فاما هم الله بصاعقة من السماء فدمرتهم فاتوا الى النار فسحقا لاصحاب السعير
قل معاوية وايك لقد اتيت وذكر تميميا من حديثك عن عاد وقد
علمت ان الشعر ديوان العرب والدليل على احاديثها وافعالها والهاكم
دينهم في الجاهلية وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ان
من الشعر الحكما) قال لقد صدقت يا معاوية ولقد سمعت ابن عمك
يذكر عن رسول الله ذلك واخبرك يا معاوية انه لما كان من وفد عاد
ما كان وما قد حدثت عنك عنه وصارت عاد وفدها امثالا واحاديث
وقالت العرب فيها اشعارا - منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ... قال معاوية
فهاهنا اسمعني ما حفظت من ذلك - قال عبيد ان ابا سعيد المؤمن مر ثد
ابن سعد عند هلاك القوم قال شعرا

(٢) هذه الابيات كما تراها - ح *

عيت لعاد و امثالها تحاول بالز و المكرمات
 و حالو العيال و شدوا اللقاع باجساد مر اندليت (١)
 فقالوا و نحن ا لو قوة و من ذا يخاف تبار السنان
 فاضحوا و قد همدوا في الديار برمح غشتم من العاصفات
 و اهلك عاد و اصحابه بوقع عواصفها المهلكات
 بايد المليك و سلطانة و قدرته ذل باغ و عات
 و قال في ذلك العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي و هو يعض رجلا
 من قومه كان ظالما لشيرته و يزجره عن الظلم فيها و انشأ يقول
 اراك امرا في ظلم قومك جاهدا و مالك في ظلم الشيرة من رشته
 فلا تدع ظلم الشيرة طائعا تلاق امرا من بعض قومك ذاقته
 من الرجلة الساعين اوتلق فاربا على فرس في الخيل ادم ذي ورد
 جواد كنصل السيف ان لقيته فيضربك او يطعنك طعنا على عمد
 ا لم تر عاد ا كيف فرق جمها قبيل و قد ما جار عن منبج القصد
 و قالت بنو عاد هلكنا فجوزوا خيارهم اهل الرقاعة و الحيد
 و كان ابو سعد و قبل فموقيو ا بلقيان اذ رد الحبيب الى الجعد (٢)
 فلما اتوا عزف الجردة اخلدوا ثلاثين يوما ثم هبوا على وجد
 فقتل لهم اعطيتهم فتخيروا مناكم و لكن لا سبل الى الخلد
 دعاكم قبيل بالمنية و به و لله قيل ذلك من وفد
 و قال اضربوا راسي ولا تهيبوا تجورا من الاطواد ذي اجد صلد
 فما جل به وقع الصواعق كالذي او ادسقاها والسفاهة قد تردي

(١) كذا - والابيات كثيرة - ح (٢) كذا - والثابتة كثيرة التحريف - ح *

و ملك لثمان الحياة فردها
و كان يجب الخلد لو حصلت له
و قال ابو سعد الهى فاعطى
فزوده برا و تقوى كلاهما
و قال عباس بن مرداس ايضا

و يل تقوم لقد حاولت بينهم
الا ثلاثة احلام فزجرهم
انى ارى الحلم محمود اعواقبه
امست سراة بنى سعد لقومهم
اذ لا يردون للمظلوم مظنة
(١) فى كل يوم لنا وفد نجرحهم
كانوا كوفد بنى عاد اضاهم
عند الجرادة تسقيهم و تسممهم
قاموا فلم يجدوا من دار قومهم
و قال فى ذلك عبيد بن الابرس الابدى للثمان بن المنذر و انشأ يقول
يخبرنى ثمان فى يوم يؤسه
كما خيرت عاد من الجرمنة
و فى ذلك يقول الاعشى بن نصير اعشى بن وائل و انشأ يقول

و لو كان حي خالدا و معمر
براه الهى و اصطفاه لخيره
لكان سليمان البرى من الدهر
و ملكه ما بين درتا الى مصر

(١) كذا - فانظرها - ح *

وسخر من جن الملائك تسعة
فانت الذي الهيت قىلا بكأ سه
فقيل اما والصار تختار فى الصفا
فبقي بقا ابارها فى كهوفها
لنفسك ان تختار سبعة انس
فقال نسور حين ظن بأ نها
وفى ذلك يقول اسدين ريمة الكلابى وهم القرون الاولى فانشأ يقول

أ لم تر الى حى عاد
بادوا فلما مضوا
وبعدهم غالت المنايا
واهل جواتهم عليهم
وحل بالحي من جديس
واهل غمدان قد ايدوا
فصيحجتهم من الدوا هي
ومر دهر على وبار
يالىت شعرى فاين ليت
وهل يعودن بعد عسر
افناهم الليل والنهار
باد على ارم قد ار
عاد ا فلم ينجم حذار
فا تدبت عليهم وباروا
يوم من الشر مستطار
بالدهر ما يجمع الخيار
جائحة عقابها الدمار
فاضت لها وحشة ونار
وهل تدوم لى المنار
على اخى شدة يسار

وفى ذلك يقول كريم بن مشر النخلى لمبض قومه فى جرم
لا تكونوا قوى احدثه
يشوا قىلا و وفدا كلهم
ولقيا ومرئدا اذا التقي
كبنى طسم او الحى ارم
طاش الحلم وبس الداعم
وماروا بان عوف والصنم

خرجوا وفدا الى خالاتهم حين ابطأ عنهم غيث الدسم
 بعد ما ردوا نيبا مرعلا و تعاطوه بشخيم الحرم
 عجلا حريا من الله لهم لم تدع خفا ولا ذات قدم
 قال معاوية - لله درك يا عبيد حدثنا عبيد بن امرءة قال الحمد لله القادر على
 ما يشاء من امره فهاهنا يا ابن شربة فحدثني عن لقمان بن عباد صاحب النصور
 وكيف كانت نسوره وكيف يناديه المذادى وكيف كان يجيبه وما كان
 عمر نسوره وعمره وما قيل في ذلك من الشعر
 قال عبيد يامعاوية انه لما وقع من وفد عباد وقتل اصحابه من التشاجر فارقم
 مرثد بن سعد المؤمن واعتزلهم لقمان - قال لقمان بن عوص - قل
 لا يامعاوية ولكنه لقمان بن عباد بن هزبل بن همل بن صدر بن عباد بن هوص
 قال صدقت فحدثني حديثك عنه - قال عبيد وانه لما توجه لقمان مع الوفد
 حدثك بحديثه وانه اختار طول عمره فكان من دعائه حين - آل طول
 العمر وترك ما وفد له ان قال فيما دعا

اللهم يا رب البحار والخضر والارض ذات النبات بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر

فحدثني ان قد اعطيت ما ألت ولا سبيل الى الخلود فاختران شئت بقاء
 سبع بعرات من ظلمات عفر في جبل وعمر لا يمسا قطروا ان شئت بقاء
 سبعة انس سحر كل ما هلك نسا غقب نسا فكان اختياره بقاء النسور

النسر الاول

فيقال لقمان يدور ذات يوم في جبل ابى قيس بمكة سمع مناديا لابي
 شخصه وهو يقول - يا لقمان بن عاد الم نور بقاء النسور اطلع رأس

ثبير

ثبير ليس بعد وقد رك المقدر فظلم رأس ثبير فاذا بوكر نسرفيه
ييضتان قد تفلقتا عن فرخيها فاختر لقمان احد الفرخين ثم عقد
في رجله سيرا ليرفه وسماه المصون ثم قال المصون الخالص المكنون
من بيت المصون ومحدور السنون وعبطاليون والباقي بعد الحصون
الى آخر الدهر الخوون *

قال معاوية - لله انت يا عبيد وكيف كان اختياره وفرقه بينهما وهما فرخان
لنسر واحد - قال عبيد بلغني انه كان ينظر الى اعظمهما رأسا واجلها عظم فلا
يشك انه الذكر منها فيختاره لان الذكر ابدى واغوى واصلب واحذر لان
مضغة الطير تشك - قال معاوية نفذ في حديثك يا ابن شربة - قال عبيد
وكان لا يغفل عن اطعامه حتى تم طائر اسخراله يدعوه باسمه للمأكل
فيجيبه حتى ادركه الكبر فضعف فلم يطق ان يطير فيسما لقمان يطعمه لحما قد
بضمه له اذغص بضمة منه فخر ميتا فجزع لذلك جزما شديدا وقتل هذا
بلاء - وانشأ بيكي نفسه ويقول شعرا

موت المصون دل على انسان ذوق الحماة حقا يقينا
افنى الدين للناس حتى غدا لا يلبس المنا والمصونا (١)
فكلانا بنكيه يوما فلم يلق رشدا اختاره بل شجونا
انسر ابقى كما ليس يلقى بمر في الطياح تلقى كنيئا
في ذرى ما ان يراه بصير حين مد اليه طرفا حصينا
ان كل النفوس من خلق ربى للمنا يا امسى واضحى رهينا
ضل رأي عند اختيارى وانى خفت من حسرتى عليه جنونا
حين القيت تاركا من خطاى كيد رشدا يراه غير مينا

فعلی رأی ابکی و ابدی بالنی الرذی و بالفضل دونی

النسر الثاني

وكان لقمان يومئذ بالطاف فينما هويكي نفسه اذ سمع المنادي ينادي
يا لقمان دونك البذل رأس الجبل فوق مرعى الوعل رأس
السراج المتزل ما موربطا عنك كالاول - فطلع لقمان حيث وصف له
المنادي فاذا بوكر فيه ييضان قد تفلقتا عن فرخيها فاختار
احد الفرخين وعقد في رجله - سير اليرف فسماه عوض ثم قال انت
الموض المبرأ من تلف المرض وآفات المرض وتماوج الجرض
وحقك علي افضل مفترض اوديه كما عرق نبض - وكان لقمان لا ينقل
عن اطعامه حتى نهض طائراله يدعوه بامه فيجيبه حتى ادركه الكبر
فضصف فدعاه لقمان ذات يوم تحت شجرة ومعه اللحم قد بضعه له ليطعمه
اياه فاقبل النسر كما سرا بجوزة غصون الشجرة فخر ميتا - فقال لقمان
موته هولا عظيما فانشد ييكي نفسه ويقول

ايقنت ان ما يتي تلف	اصبر للموت والردي مرضا (١)
ارمى بسهميها على كسر	اعبطني عبطة المنا مرضا
ما كان لي نعثا مرعيا عمرى	حسبته مبرم المرى نقضا
الو وارجو اليأس في طمع	ومن رجا ما طع المنا قبضا
هل عمر الباقيات الا كمن	عمر منها الامر صحيحى فمضى
مالى صبر عن المصون وقد	عوضت من بعده عوضا
فارتعها الموت من حماميها	واخلقا ما رجوت فانقرضا

(١) كذا - والقصيدة مختلة - ح *

كذلك

كذالك افنى حقا كما فنيا اجرع كأسا مزوجة عرضا
كذالك الحمام لن يصد الى تكر كر الحفظ بل تمنحضا
تخرج نفسى من كل مدخلها كم هال من عنة لديه قضى
متى يكون شئ منزله منفضا او مجرعا معضا
وكل من ظن ان مهجته تدوم في عيشة فقد دحضا

النسر الثالث

قال وكان لقمان يومئذ بالسراة فيبنا لقمان يبيك نفسه تحت شجرة اذ سمع
مناديا ينادي- يا لقمان بن عاد اطلع الصدة تجدد عند العرتون شرفا تصادف
فيه خلفا وشبعا مأمورا بطييك منصف لمن تجدد عنده خلفا واسمه خلف
واقبل بالحياة نصفا *

قال فطلع لقمان رأس الجبل فوجد وكر نسر فيه ييضتان قد تقلقتا عن
فرخيها فاختر احد الفرخين وعقد في رجله سيرا ليعرفه به وسماه خلفا
ثم قال- انت الخلف كما وصفك من وصف احترازا من التلف وابق مما قد
ساف ولك عندي افضل النصف- وكان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا
من سخراله يدعوه للطعام فيجيبه حتى اذا ادركه الكبر وضمف ولم يقدر
ان يطير اخذ له لقمان قفصا يحمله فيه حيثما توجه ويطعمه فيه ويقال انه
يا معاوية اول من حمل طائرا في قفص فيبنا لقمان في مجمع عكاظ ومعه
نسره ذلك في قصصه اذ اجتمع اليه من حضر من العرب بعكاظ وطلبوا
اليه ان يرهم نسره فيبناهم بقلوبه وينظرون اليه اذ مات النسر في
ايدهم وبينهم فاقتم لقمان لموته وجزع عليه جزعا شديدا وانحل جسمه
وقال في ذلك شعرا

يا قس ابكى عليه ان تجدى
اخترت من هفوتى بلا حدث
عليك ابكى اذ صرت نصب الردى
ايقتت ان النفوس لاحقة
والموت لاشك فيه يطلبنى
عيناى لا تبغلا بد معك
واسعدانى بمسيل سرب
فمن عليه يجود دمك
واستعبرا بالدماء بقاء كما
موتى فجودا لمبع درر
ثلاثة كلهم قد كن لى حزنا
فما نجاتى من مدركى هربا
فالقلب مئى لخوف سطوته
والخوف منه ان شوف يلحقنى
وكان عمرو بن نمارة بن خلم ملكا من ملوك العرب فى ذلك الزمان وكان
قد شهد عكاظ بجنوده يوم هلك نسر لقيان بن عاد الذى سماه خلفاؤا كان
عمرو بن نمارة قد عرف امر لقيان فقال فى شعره وهو يعظ قومه
يذكر لقيان بن عاد

انهم الراى ليس ذوارب يدعى اربيا الا بما قدر اربى (١)
كونوا لى الحزم والتوكل ما لا قام اربى وان فلا صبر ا

(١) هذه القصيدة التى قبلها فى الخطب سواء - ح *

اتم كلمات في بئكم	امسوا كما يسي لم يكن صفرا
فمن رأى منكم المولود ومن	لاقي سرورا يقول قد ظفرا
في امر لقمان عبرة لكم	اذ قال نسر اختار او بعرا
في كهف طود ولا ترى ابدا	وطاة واط ولا ترى مطرا
او انسر سبعة لها امد	يفنى فقال الشقي بل انسرا
فقاته الخلد اذ تخيره	يفنى كماكم بذاكم عبرا
خير فاختار جا هذا تلقا	فصار للموت والردى جزرا
من ذا اليه حوى مناه ومن	عنه بما احتال يصرف القدره
والخير والشر ملك مقتدر	كلا بمنز وقدره تهررا

النسر الرابع

قال ثم توجه لقمان يا امير المؤمنين الى جبل قريب منهم فلما دنا من الجبل سمع مناديا ينادي به يا لقمان بن عاد اطلع الى الجبل تلق عند السهور (١) ذي الرتب في قلة العروث المتصب مغنيا لم ينب من حلول موت قد كتب على اهل المشرق والمغرب فظلم لقمان ذلك الجبل حيث وصف الذي ناداه فاذا هو بوجر نسر فيه يضتان قد تعلقتا عن فرخيها فاختر احد الفرخين وعقد في رجليه سيرا ليعرف به وسماه مغنيا ثم قال انت الغيب كما سماك من لا يكذب عيشك معي العيش المخصب وزاح عنك المسكد المغرب وانا عليك حذب في بقاتك مرتقب فكن ابق ممن قد ذهب فكان لقمان لا يفقل عن اطعامه حتى نهض طائرا له يدعوه باسمه للمأكل فيجيبه حتى اذا ابر وضمف ودعاه لقمان ذات يوم من رأس الجبل فيمجي فظلم اليه فوجده ميتا فزاله ذلك من مونه هو لا شديدا ونزل به كرب عظيم فانشا لقمان بيكي نفسه وهو يقول

املت ما لا انا له ابدا اذ حازم الراى قال ما طلبا
مرئى نلت العلى ونلت بلا ارعى نسورا بقاؤها عزبا (١)
ارعى نسورا لم يرعها احد قبلى كآنى بذا كم نصبا
ان تقبل واديا فالسدر يلقها كى لا يصد القرى به جد با
او دين عنا فصرث في عمر رث القوى واهيا وما اقتصبا
لا مغيب كاسمه فيا عتب بل زاد قلبى اقر احبه ند با
او رثها بالذى كسبت وذا اللحوم له غبطة بما كسبا
على شقاى اذ صرت اسفا بما خيرت جهلا لا يتقضى عيما
قد ل منه السرور والفضل فى اسرا به والشقى قد كتب

النسر الخامس

فبينما لقمان فى تلك الحال يكي نفسه اذ سمع مناديا يقول يا لقمان بن
عاد لك فى الجبل اليسرين منبت الشت والعرعر فوق الشاهق
الاغر فاخرجه منه واستبشر فطاعتك قد امر و الى الموت يصير البشر
فطلع لقمان الجبل فاذا هو بوكر فيه يضتان قد تفلقتا عن فرخين فاختر
احد الفرخين وعقد فى رجليه سير اليرف وسماء ميسرة ثم قال - انت
اليسر الباقي المحب اليك اليسر انك النسر البقي بقاء الدهر - وكان لقمان
لا يتفكر عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخرا له يدعوه باسمه فيجيبه
للمأكل حتى ادرك ذلك النسر الكبر وضعف فدعاه لقمان ذات يوم
ليطعمه فاقبل نحوه كاسر افوق على منكبه يصبح ومعه لحمه قد بضعه له
ثم حرره لينهض فلم يطق ان يطير فذهب لقمان فجمع له عيد انالينحت له
قفصا يحمله فيه فوجده ميتا فهاهلقمان موته وجزع لذلك جزعا شديدا

كادت ان تذهب نفسه فانشأ يقول

دنا الموت اذن شاب موثق شوارع
الي بنيران المنسا يا تسم
رجوت بان ابقى وعمر ميسر
ققات واودى مفرد الى ميسر
فصرت ارجي واحد ابد واحد
نسور وهل بقي على الدهر انسر
فلا تمجوا بالرأى بمدى فاني
جهدت اختيارا حين نادى المخير
فقلت سبلى بهرة الضأن ذلة
ولم اك فيما كان منى افكر
وتبقى نسور سبعة كل واحد
طويل المدى يوقى الردى ويعمر
من الموت بد ذاك حتم مقدر
ولو عشت اضعاف الذى عشت لم يكن
وما هو آت قبل ورد حلوله
على غفلة منى به لست اشعر
كأنى على ما ينقضى من سنينا
فما قد مضى ينسى وما هو آتى
وطول زمان قد مضى لست اذكر
قريب وصافى العيش قد يتكدر

النسر السادس

فبينما لثمان يركى على نفسه ذات يوم اذ سمع مناديا يقول يا لثمان بن عاد
اطلع فوق الصفا الاطلس مستقبلا مطلع الشمس نجد وقررة كالترس فيها
واسخ محترس عن طاعتك لا يجتبس وسموت كل نفس فظلم لثمان
حيث وصف له المذاوى فوجد وكر نرفيه يهتزان قد خلقتا عن فرخيها
فاختار احد الفرخين ثم علق في رجله سيرا ليعرفه وهما انسا ثم قال له
انت الانس من روعات الدحس والدهر غير التمس وحياتك يبقاء
للنفس - وكان لثمان لا يمدل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخرا له يدعوه
باسمه الى الماء كل فيجيبه حتى اكبر وصف فيينا لثمان ساثر امن الطاقف
الى مكة ومعه لحم قد بضعه له والنسر يحوم قوة اذ دعاه لثمان باومه

فانقض كما سر انحوه فوق ميتا فانقم لذلك لقمان غما شديدا واستقل
صدره وذهب عقله وبكى عند ذلك وانشأ لقمان يبكي نفسه وهو يقول
امرضى سادس النور وقد جد حزننا وكات قد درسا
سميته لى لو حشنى انسا اودى لمرى ولم يدم انسا
شبهت ما قد مضى ومنزلى كنبه من مسافر نسا
اخلف ظنى وذو طمع بالخلد قبل اخطاه ما حسدسا
هل يبتى المبتنى بلا اسس الله البا فى اذ بنى اسسا
ما عمر الحى غير ما نفس تنام اذ لا ترى له نفسا
فان لمت قد حيت محبتبا لليب لم اجر سادرا دنسا

النسر السابع

فبينما لقمان يبكى نفسه اذ سمع مناديا يقول - يا لقمان بن عاد لك فوق الصفا
الا سود حيث الشجر المتبدد خلصة بيت الرشد فرخ به وفاء الموعد مامور
يظ عتك فاصعد - فصعد لقمان رأس ذلك الجبل فاذا هو بورك نسر فيه
بيضتان قد تفلقتا عن فرخيهما فاختر احد الفرخين وعقد فى رجله سيرا
ليمر به وسماه لبدا وقال - انت لبدا الباقي المخلد الى آخر الابد عيشك
معي رغد وبراخ عتك التكد ويوفق لك الرشد وصرك لا ينفد - وكان
لقمان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخر الله يدعوه باسمه للمأكل
فيحييه حتى اذ ركه الكبير وضف *

وبلغني يا امير المؤمنين ان رجلا من عاد الآخرة جاء الى لقمان فقال له
يا عم ما بقى من عمرك غير هذا النسر فقال يا ابن اخى هذا لبدا - قل معاوية
لله انت ما اللبد قال عبيد - يا امير المؤمنين قد علمت ان اللبد في لغة العرب

الدهر سمعت ابن عمك عبدالله بن عباس يقول ويذكر في كتاب الله عز وجل يقول (اهلك ما لا لبدا) يقول كثيرا -- قال معاوية صدقت نغذ في حديثك -- قال عبيد فلما دنا اجل لقمان وبلغ الميقات اقبل ذلك النسر ليد حتى وقع على شجرة التنظ فدعاه ليطمعه من لحم قد بضعه -- فاراد لبدان يتهمض فلم يطق ان يطير فاقبل لقمان فزعا مرعوبا حتى قام تحته وقال (انهض ليد انت الابد لا يقطع بي الامد نهضا شدد نهض الملك المجرد الحارث بن ذي شدد) قال معاوية -- لله ابوك من الملك المجرد الحارث ابن ذي شدد الذي يعني -- قال عبيد -- يا امير المؤمنين هو الرائش ملك من ملوك حمير باليمن فان شئت حدثتك حديثه -- قال معاوية بل اتم حديثك حتى اسألك عما اريد ان شاء الله تعالى -- قال عبيد فلم يطق لبدان ينهض وتغسخ ريشه فمال ذلك لقمان هو لا عظيما ووقع موته منه موقعا جسيما فانشا لقمان يبيكي نفسه ويقول

موتى انى اموت اليوم يا لبد	وحسرتى ان قد تعمرم الابد
فطر كما كنت سالما لبد	نجيا ونجيا معا ونحتفد
انى واياك فى تفرقنا	سيان شقا كالروح والجسد
ان مت لم ابق انما اجلى	ماعشت فابق ما ان لك الرشد
مالى سوى ما بقيت من عمرى	فليس لى من سبيك السدد
قد هالنى ما ارى وارعبنى	انى واجد قرة كما تجدد
انكرت ظهري وركبتى ويدي	فالبدن والصدر فيهما ويد
تهد غائلى كلما رى نفسى	والموت آت اذا اقضى لبد
وان يكن آتيا ساكره	لانه يمتب للمرا دبر

يسل نفسا من المفاصل لا يخلف ان جل موعد لقد (١)
ثم سقط لبد ميتا فجاء لقمان لينهض فاضطربت عروق ظهره وخر ميتا
وكان امرهما هذا جراً من رجل من المماليقة يقال له المثنى بن عمرو
الممليق والمماليقة يومئذ سكان السراة والحجاز كلها وكان المثنى شاعرا
حافظا حفظ قول لقمان وشعره وعابن كيف كان هلاك نسره فقال وهو
يكي على لقمان ويرثه

فخيت وافنى الله نسلك من نسر هلكت واهلكت من عاد وما تدري (٢)
فمن ذا ينبغي بعد لقمان فكره يخلصه يا قوم من تلف الدهر
فانسوا منكم انفسا بقاءها فالك في رأى في ذلك من عذر
وخيرها فاختار لم يك عالما يحيط بها الا على الشك او نسر
قال - ثم انطلق المثنى الى ناس من قومه المماليق فاخبرهم باسر لقمان ونسره
فانطلقوا حتى دفنوها والمثنى صهر لقمان بن عاد - وبلغني ان موت لقمان
كان في زمان ملك فارس

قال معاوية - لله انت يا عبيد اخبرني كم كان عمره قال بلغني ان عمره كان
الف سنة و سبعمائة سنة واربعين سنة قال معاوية - فعمر
النسور من ذلك كم - قال عبيد اني سمعت ابن عمك يقول كان عمر
كل نسر مائة سنة وزيد لبد عليها نيفا - وذكر غيره ان اعمارها كانت
مختلفة والله بالصواب اعلم كان عمر النسور التي متع بها الف سنة واربعائة
ونيفا وكان عمر لقمان قبل النسور ثلاث مائة ونيفا وستين سنة - قال
معاوية لا يفضض الله فاك يا عبيد لقد حدثت بالعجائب اخبرني هل قيل فيه

(١) كذا - فلينظر - ح' (٢) في التبيحان ص (٧٧) هلكت وقد اهلكت عادا

شعر - قال نم - يا معاوية كان لقمان ونسوره مثلاني العرب فقال لبيد

ابن ربيعة الكلابي شعرا يقول فيه

لما رأى لبيد النسور تطايرت رفع القوادم كالقمير الاعزل (١)

من تحته لقمان يرجو نهضة ولقد رأى لقمان ان لا يأخى

ولقد جرى لبيد فادرك شأوه ريب المنون وكان غير مغفل

غلب اليا لى خلف آل محرق وكما فطن تتبع و بهر قل

وغلبن ابرهة الذى الفينه قد كان يخلد فوق غرفة موكل

والحارث الحراب كانت داره دارا اقام بها ولم يتحمل

تجرى مواهبه على من ناباه جرى القرات على قرار الجدول

وفيه يقول النابغة الذبياني حيث يقول

امست خلاه وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على اليد

قال معاوية - من اين علمت انه آخر النسور وكيف علم ذلك النابغة حيث

قول فيه - قال الخبر فيه يا امير المؤمنين مع الاعشى قد فسر ذلك في شعره

قال معاوية - وكيف قال الاعشى قال يا امير المؤمنين في شعره الذى يقول فيه

فلو كان حى خالدا او معمر ا لكان - ليمان البرى من الدهر

حتى اتى الى آخر الايات وقد ذكرناها في كتابنا هذا - وهذا ما كان من خبر

لقمان بن عاد وخبر نسوره وطول عمره من جهة اخباره بعد نسوره

والله اعلم بالقيس *

﴿ يتلوه حديث عاد الآخرة ﴾

قال معاوية - لله انت يا اخا جرم لقد ذكرت من حديثك نجيا فله الحمد

على ما قضى في خلقه فقد سمعتك ذكرت عادا الآخرة في حديثك فهاهنا حديثي

حديثهم - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين انه لما هلك عاد الاولى وتوفي هو والنبى صلى الله عليه - ولم واصحابه وبقي ولد ابى سعيد المؤمن فكثروا وانتشروا في البلاد وحدثت منهم القرون حتى كثروا وغتوا ونفوا في الارض بعير الحق فالتقى الله شرهم بينهم واهلك بعضهم ببعض وافناهم الله بذلك - قال معاوية الله انت يا عبيد وكيف كان ذلك - قال عبيد كان منهم رجل يقال له سالم بن هزيمة احد بني عفير بن لقيم سادة عاد الآخرة فكان رأيا في قومه وفيهم البدو والقوة والثروة وكان سالم بن هزيمة رئيسهم وصاحب امرهم ثم ان رجلا من قومه الامن غير اهل بيته هو من بني لقيم يقال له لقمان بن عاد بن عمرو بن لقيم تزوج اخت سالم فكانت على ذلك دهر اطويلا فلما اراد الله بهم ما اراد من الهلاك القى بين اخت سالم وبين زوجها التشاجر وكان بينهما شر كثير حتى تناولها فضر بها واساء اليها فخرجت المرأة الى اخيه باسوء حال فغضب سالم مما صنع لقمان باخته واصرخ في قومه فاجتمعت اليه جماعة منهم فانطلق بهم حتى اتى صهره لقمان فكلمه فيما صنع بامرأته فرد عليه قولا سيئا وكانت بينهما منازعة شديدة حتى ساء الحال فيما بينهما والتحمت الحرب بينهما - فاجتمعت قبائل عاد الى بني عفير بن لقيم ثم الى سالم بن هزيمة واجتمعت بتو عمرو ابن لقيم الى لقمان بن عاد والتقوا فقتلوا قتالا شديدا فظفر لقمان بن عاد وقومه بسالم بن هزيمة وقومه من بني عفير وبجميع ما كان مع بني عفير من سائر فرق عاد فقتلوه جميعا حتى افنوه ولم يتركوا منهم احدا الا امرأة يقال لها صنعة من بني عمرو بن لقيم كانت متزوجة في ثمود رجلا من اسرافهم فولدت له رجلين يقال لهما الوضيع وغاثم - ثم ان زوجها مات فرجعت الى من بقي من قومه عاد الآخرة اهل بيت لقمان بن عاد الذين قتلوا اهل

يبتها ومعا ابناها فامامت معهم ماشاء الله وشب ابناها فادركا - قال فلما كان ذات ليلة اذ نزل بها ضيف من اصهارها من عمود يته وبين ايها قرابة يقال له حبيب بن جارية فوثب عليه رجل من عاد يقال له معاوية بن مرشد ابن لحيان برعاد فقتله - فلما رأت ذلك منيعة وكانت امرأة انسية عارمة غضبت لقتل ضيفها وجارها فدعت الى ابنيها فقالت - اذها الى هذا الفارق فقد عدا على ضيفكما وابن عمكما فقتله وقبل ذلك فان جدته واهل بيته قتلوا جدودي واهل بيتي فاذهبا اليه فاقتلاه - قال فانطلق الثعلمان حتى اتيا معاوية فقتلاه ثم انطلقت منيعة هاربة في ليلتها بابنيها ونفها حتى صارت الى اختانها من عمود وعم يومئذ امنع العرب واعزهم فاستجارت برجل من عمود يقال له غنم بن عمرو بن مبلغ فخببرته خبرها وانشأت تقول

اتيتك يا غنم بن عمرو بن مبلغ	بنفسى واهي الوضع وعاديه
فررت اليكم من سفاهة مشر	ومن قدرة تعل على الافاعيا
وقالوا اهلك بن زيد (١) - فهاه	فلا صلح فينا بعد قتل معاوية
بنو حرب لحيان بن عاد عدونا	وقد كان لحيان زما نار جائيا
فاخلف لحيان رجائي وذمتي	بقتلهم جاري حبيب بن جارية
فلا تسلمني يا بن غنم اليهم	فتبلغ مني ان قلت الدواهي

فاجارها غنم بن عمرو وقام دونها وطلبها بنو لحيان بن عاد وابنيها يقتلونها وابنيها فنمهم غنم عن ذلك هو ورهطه وكادت ان تهيج بينهم حرب حتى اصلىح بينهم ردم الطسمى وكان يومئذ حكم العرب فاصطلحو او مكثوا على السلم ماشاء الله ثم ان رجلا من بني لحيان بن عاد قتل رجلا من غنم بن عمود فمضت عليهم نمود وغضبوا في قتل صاحبهم غضبا شديدا فخار يوم واعطوا عليهم

الظفر فقتلهم ثمود جميعا حتى افنؤهم عن وجه الارض فلا اعلم لهم اليوم بمقرب والله اعلم - فهذا ما كان من حديث عاد الآخرة يا امير المؤمنين واخبارهم *

﴿ يتلو ﴾ حديث ثمود بن عابر بن ارم بن سام

ابن نوح بن ملك بن متوشلخ بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ابني البرية صلى الله عليه وسلم وعلى الطيبين من ذريته الطاهرين والانباء المتخيرين والائمة التابدين والاولياء والاصفياء الصالحين * قال معاوية تبارك رب العالمين - ثم قال حدثني عيما منهم ياعيد فحدثني بحديث ثمود قوم صالح صلى الله عليه وسلم وعن اخبارهم وكيف كان سبب هلاكهم وقصص امورهم - قال عييد - يامعاوية لما اهلك الله عاد الاولى والآخرة واقضى امرهم خلقت ثمود بعدهم وانتشروا في البلاد وملأوا الارض واثارها وتكبروا وعتوا وطغوا ساروا في الارض بغير الحق واكثروا فيها الفساد وعبدوا الاصنام وكانت منازلهم بالجعر وهو وادي القرى الى رملة فلسطين وهو ثمانية عشر ميلا بين الحجاز والشام وذلك قول الله عز وجل (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) وكانوا قوم امر باو كان الله جل جلاله قد اعطاهم فضلا من القوة والابدان وسعة في الارزاق وطولا في الاعمار فلم يزدوا الا طغيانا فلما كثرت عنهم على الله عز وجل بعث اليهم صالحا عليه السلام وكان من اوسطهم يتاواكبرهم حسابا وهو صالح (١) بن عمرو بن وهبة بن كاشع بن احقب بن الودبن غابر بن ارم بن سام ابن نوح فارسله حجة عليهم وكان بعد هود وصالح ابراهيم خليل الله عليه السلام

(١) في العبر - صالح بن عبيل بن اسف بن شالخ بن عبيل بن كثر بن ثمود بن كثر

فاتاهم

ابن ارم الخ - ح *

فاتا هم صالح برسالة ربه على ماشاء بامرهم فكث يدعوم الى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الاصنام ويخوفهم عذاب الله وتقته حتى صار شيخاً كبيراً أشمط وكان من دعائه ايام وردهم عليه ما ذكر الله تعالى لبيه في كتابه في آيات كثيرة فلما اخلص صالح على قومه بالدعاء الى عبادة الله وترك عبادة الاصنام وحذرهم عذاب الله وتقته لاعدائه فاخبرهم بما عنده لمن عبد الله من الفضل الكبير الدائم وبما عنده عز وجل لاوليائه فلم يسمهم الا القليل المستضعفون في الارض فلما طال عليهم دعاؤه ايام اجتمع اليه ذات يوم اشرافهم وذو والقوة منهم وذو والرأى منهم فقالوا يا صالح قد اكرت علينا الدعاء وخوفنا المذاب وانت بشر مثلنا وذكرنا ان الله ارسلك الينا ونحن نحب ان تاتينا بآية وبرينا آية نعتبر بها ويكون ذلك مصدقاً لقولك لعلنا ان تبعك وذلك قول الله عز وجل (ما انت الا بشر مثلهن فأت بآية ان كنت من الصادقين) فقال لهم صالح - ابن تريدون - قالوا تخرج معنا في عيدنا فما سألناك من شيء او طلبناك فملته لنا - قل صالح - فاذا قمت ذلك لكم وفعله لى ربى ما الذى تعملون انتم لى بكم ولى - قالوا نعبد الهك ونؤمن به ونسمعك فاخذ عليهم صالح العهد والمواثيق فى ذلك وتأكد عليهم اشد تأكيد وكان لشمود عيد فى كل سنة يخرجون فيه الى بعض نرها تهم باو ديتهم فيخرجون بالخير والطعام والاجزار ويخرجون معهم اصنامهم التى يسبدونها من دون الله تعالى فيذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرابين وقيمون هناك اياماً بالكلون ويشربون ولعبون وتضرب لهم القيان بالدفوف والمناظف ويجتمعون لذلك العيد من قراهم كلها في ذلك الموضع لذلك اليوم - وكان رأس نمود

من أشرافهم وسادتهم يقل له جندع بن عمرو بن خراش بن الدميل بن
 عاد بن نمود وهو صاحب امرهم والمطاع فيهم وكان معه أشراف منهم
 ريان بن صمعة بن خليفة بن خراش وهو كاهنهم وذو أب بن عمرو بن
 لييد بن خراش وهو صاحب أو ثانهم والجناب وشهاب ابن خليفة بن
 عمرو بن لييد بن خراش وهو صاحب حربهم وبأسهم وهؤلاء أهل بيت
 واحد ومعهم أشراف من بني غنم وعبيد بن نمود ليسوا بدوهم في الشرف
 والمزخر جوا في عيدهم بزيئتهم ولهم وما احتاجوا إليه من صلاحهم
 وخرج معهم صالح صلى الله عليه وسلم وهو يرجو إسلامهم فاتوا مكان
 بجمعهم فقصوا ما كانوا يحتاجون إليه يومهم ذلك فاعتزلهم صالح في ناحية
 قرياب من شجرة كانت هناك يصلي ويمد الله فلما كان من الغد اجتمعوا إليه
 باجمعهم فاتوا صالحا فتحدثوا عنده ما شاء الله ثم نظروا إلى صخرة عظيمة
 منفردة في قاع أفيح فاعجبهم فقالوا - يا صالح ان طلبنا منك ان تخرج لنا
 من هذه الهضبة ينون الصخرة ناقة حمراء شعراء وبراء مهيبة
 والمهبرج من الابل يمشي كل النجب لها ضجيج وعجيج ورغاء شديد
 تغور لنا سائنا فان فعلت ذلك فملنا لك ما عاهدناك عليه والاعلمنا انك
 كاذب - وانما سألوا صالحا ذلك استهزاء به فظنوا انه لا يفعل ولا يكون منه
 ذلك ولا يقدر عليه - ولم يكن الله ليحقر نبيه وهو القادر على ما يشاء
 فقال لهم صالح - زيدوا فاعطوني عهدكم ومواثيقكم على ذلك - فاعطوه
 ما وثق به ثم قام صالح فصلى ما شاء الله ثم رفع رغبة إلى الله ودعاه وتضرع
 إليه - فسمعت أمين عمك عبد الله بن عباس يقول - فبينما هم على ذلك وهم
 يدعون أصنامهم ان تحول بين صالح وبين ذلك وهم ينظرون ما يفعل

لصالح الله وما تقبل لهم أصنامهم اذ نظروا الى الصخرة تتحرك وترسد من خشية الله تعالى ثم اضطربت فظروها تتخضض كما تتخضض المرأة للولد ثم انصدعت وتفلقت عن ناقة عظيمة على ما سألوها وصفوا الا ان الله عز وجل عظم خلقها على خلق كل دابة في الارض فكانت كأنها طود عظيم رأها كاعظم بئر ثم اقبلت الى جماعة القوم حتى ظنوا انها مهلكتهم ونظروا الى امر عظيم هالهم من امر الله وعزته وقد رثه - فلما رأى ذلك ريسهم جندع بن عمرو خر لله ساجدا وسجد معه بشر كثير من عظمائهم وسفلتهم واقربائه عين نبيه عليه السلام وصدق ظنه وكانت العامة من ثمود عند ذلك قد خشوا ان يموتوا تلك الساعة - فقام فيهم نفر من مشائخهم مشائخ الكفر والضلالة منهم ريان بن صر (١) صاحب كهاتهم والجناب بن خليفة وذؤاب صاحب اولائهم فكلمو ثمود ونهروهم وزجروهم عن الاسلام - وقول الله عز وجل (واما ثمود فهدىناهم فاستجبوا للمعى على الهدى) يقول هدام ارام آية عظيمة فاهتدوا وابصروا ثم استحوذ عليهم الشيطان واطاعوا ساداتهم وكبراءهم فارتدوا الى الكفر وهو المعى *

قال عبيد سمعت ابن عمك يقول ذلك قال صدقت نخذ في حديثك قال عبيد وثبت جندع بن عمرو ريسهم وسيدهم على الاسلام وناس معه حتى ماتوا رجمهم الله وغفر لهم - وكان شهاب بن خليفة بن عمرو اقد اسلم مع جندع بن عمرو ثم رجع عن ذلك مع من رجع وارثه من ثمود فدعاه جندع بن عمرو الى الاسلام فصاه فكان ممن استعجب المعى على الهدى غاب - وفي ذلك يقول رجل من المسلمين اسمه مهوش بن علقمة شعرا فانما يقول

دعونا عصبة من آل عمرو الى دين الاله دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا فيأبى ان يجيب ولو اجابا
لاصبح آمننا فينا عزيزا وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا
ولكن القواة من آل حجر تولوا بعد رثد هم اريابا

قال ومكثت الناقة في ارض ثمود بين اظهرهم ترى الشجر وتشرب الماء
ثم ان صالحا عليه السلام خشي عليها سفهاء ثمود فزجرهم عنها - واوحى الله
اليه بذلك *

قال يامشر ثمود (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم) قال ثم قسم الله الماء بينا وبينهم واوحى
الى صالح نبيه ونبيهم صلى الله عليه و- - لم فقال تعالى - (ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم كل شرب محتضر) فقال (لها شرب ولكم شرب يوم معلوم).
قال فكانت شربها يوما معلوما يقال يوم الارباء فكانت ترد يوم شربها
فاذا وردت وضعت رأسها في الوادي فتستقي حتى لا تدع قطرة قال فترفع
رأسها فتقوم فتفجع لهم ثم تدري فيعطون ماشاؤا من لبن فيشربون منه
ما اشتوا حليباً ويدخرون منه ما خروا يتزودونه في ا- قيتهم كما يتزودون
الماء فيكون لبنها لهم خلقا من الماء ثم تصدر عن غير الموضع الذي منه وردت
لا تقدر ان ترجع من حيث وردت لضيق ذلك عليها من عظمها - وسموها
المهجول - واذا كان يوم وردهم شربوا من الماء ماشاؤا وادخروا ماشاؤا
ليوم وردها فكانوا من ذلك في سعة وفضل وحالة حسنة وكانت الناقة
اذا كان الصيف طلعت ظهر الوادي فهربت منها المواشي والدواب من البقر
والغنم وغيرها من الوحوش فهبطت منها المواشي الى بطن الوادي

في برد شديد وحرس يدوجذب وذلك ان الدواب كانت تنفر منها وتخاف
ان تحطقها واذا كان الشتاء والبرد شتت في بطن الوادي ونفرت منها
وارتفعت الى ظهر الوادي في برد شديد وجذب فاضر ذلك بمواشيتهم
وذلك للبلاء الذي اراده الله بهم وقدره عليهم وجعلها سببا لهلاكهم وكانت
مراعيهم ما بين حسي الى وادي القرى - فلما كان ذات يوم اصبحت الناقة
في بطن الوادي ومعهما سقبا لها على مثل خلقها وهيئتها الا انه لم يبلغ فلما رآه
كفار ثمود قالوا - سحر صالح الناقة حتى نتجت سقبا وكذب اعداء الله
فكنوا على هذه الحالة حتى دنا الوقت الذي احب الله فيه هلاكهم فنبئت
منهم عجوز فاسقة ملمونة يقال لها ام غنم وهي عنيزة ام غنم (١) المختار وهي من
بنو عبيد بن المهل وهي العجوز الملمونة التي ابتليت بها ثمود فكانت تحت ابن
عمرو وزوجه له وكانت ذات ماشية كثيرة من ابل وغنم وبقر فالتقى الله
بفض الناقة في قلبها لحال ماشيتها وكانت لها بنات حسان منهن الرباب
التي كانت اجمل نساء العرب في زمانها وكانت لها اخت من نساء اشراف
ثمود يقال لها الصدوف ابنة الحيا بن زهير بن الحيا سيد بني زهير وصاحب
كما نبتهم واولادهم في زمانهم الاول وكانت واديعهم يقال له وادي الحيا
وكانت صدوف ذات جمال وكمال ومال كثير واسع من ابل وبقر وغنم
وكانت هي وعنيزة متواختين ملمونتين وهما كانتا من الاسباب التي
قد رآه عز وجل قصة لثمود وكانت من اشد نساء ثمود بفضا لصالح والناقة
وكانتا تحبان عقر الناقة لما كان ماشيتها وكانت صدوف تحت رجل
يقال له ضميم قد اسلم مع صالح وحسن اسلامه وكانت الصدوف

(١) في مروج الذهب والمرأتان - عنيزة بنت زعيم وصدوف بنت الحيا

قد فوضته في مالها كما تفوض المرأة زوجها فكان ضميم ينفقه على من اسلم مع صالح ومن اتبعه يريد بذلك وجه الله فلم يزل على ذلك حتى رقى المال في يده واطلمت صدوف على اسلامه وما يفعل بالمال فشق ذلك عليها ولا مته وعاتبته على فعله - فلما اكثرت عليه اظهر لها اسلامه ودعاها الى الاسلام ورغبها فيه فابت عليه واظهرت له الشناعة وانتقلت الى اهلها واهل بيتها بنى عبيد الذين هي منهم واخذت بنيه وبناته فبشتمهم الى بني عمها فقتل لها زوجها ضميم ردى على ولدى قالت لا اردكم حتى اناظرك لى ضبعان او مبدع انبي عبيد - فقال لها بل اناظرك الى بنى مرداس وذلك ان بنى مرداس كانوا قد ساروا الى الاسلام وابطأ عنه الاخرون قالت له الفاسقة لا اذظرك الا الى من دعوتك اليه فاستعان عليها بنى مرداس فقالوا لها - والله لئن لم تدفمي اليه ولده طائفة لتدفعنهم اليه كارهة ولتقوم من من دونه - فلما رأت الفاسقة ذلك علمت انه لا طاعة لها ولا لاهلها بيى مرداس فدفت الى ضميم ولده فذكر ضميم امر صدوف ومعاتبتها اياه على الاسلام وعلى المال فقال في ذلك شعرا يقول فيه تقول كان ضميم لا منبت له فقلت ذورحم منى ومن زال (١) ان ابن اى اغواه وافسده فاهلك المال في اسباب اخوالى فقلت ويحك ان الله بصرى دين الهدى فاشتريت الدين بالمال وقلت حبى بدى الله ابلغه فى آل صالح اذ بارى واقبالى قال معاوية - لله انت يا عبيد وما يعنى بقوله هذا - قال يا معاوية قوله ذورحم منى ومن زال فكان زال اخاها لايها وامها وهو زال بن الحياتد اسلم مع صالح ثم استقام على الهدى وقوله اغواه وافسده

قوله ان اخاها افسده زوجها واقواه حتى اسلم وفسد المال وهي الغزيرة
لنهما الله ليس هما واما اخوالى فهو خال صدوف وخال اخيهذا لك وكان
مسلمًا وكان ممن اتفق عليه صنيم ضلك في صبيحة صالح عليه السلام وذلك
قوله - افسد المال في اسباب اخوالى - ثم ان القاسميين لنهما الله عنيزة
و صدوف اجمع رأيا على عقر نقة صالح فاخذتافي المكر والحيل لاسباب
الشقاء الذى حل بشود فانت الصدوف رجلا من قومها يقال له
الجناب بن خليفة من اشرف ثمود ومتر فيها فادعته الى عقر الناقة
وعمر صمت عليه نكاحها ومالها فاني عليها ذلك ونزهة عن طاعتها
فبست الى رجال ثمود و اشرفها تدعوهم الى ذلك فابوا عليه حتى اتت
ابن عم لها - فافاجر الملعوناة على المنكاه والشراب يقول له مصدع
ابن مبرج بن الحيف قد صته الى عقر الناقة ونكاحها ان فعل فاجباها الى ذلك
لما رغب فيه من جالهاو كمالها وسعة مالها ولما كتب الله سبحانه وتعالى عليهم
وانطلقت عنيزة القاسفة الى اشرف ثمود ومتر فيها تدعوهم الى عقر
الناقة وتبذل مالها و انتما الرباب لمن يفعل لها ذلك فلم نجد احدا يتابعها
على ما طلبت حتى اتت المدينة قروح (١) وهي المدينة التي ذكرها الله تعالى
في كتابه فقال (وكان في المدينة تسعة رهط يقدون في الارض
ولا يصلحون) قال فكلمت رجلا منهم حتى اتت الى رجل منهم يقال له
قد ار بن سالف بن مليك بن جندع وكان قاسم فاجرا ملعونا جريا على الله
سبحانه وعلى الهارم والقوا حش وكان من صفته انه كان احمر ازرق
اكسف ولذو ناز يقال ان امه باعية ملعونة وكانت تعبر برجل من

(١) كذا - وفي تفسير الأكلوسى وهي الحجر - ح *

قو مها يقال له طبعان بن عييد و كان قد ار شيها به فكان قومه يقولون انه ابنه ولكنه ولد على فراش سالف فادعاه فالولد لطبعان والاسم لسلف و قد ار هو الشقي الذي عقر الناقة و به شقيت نمودو كان قد ار مع حاله هذه مقدما عزيزا منيعا في قومه *

و ذكر محمد بن اسحاق في غير حديث عييد بن شرية - قال محمد بن اسحاق حدثني هشام بن عروة بن الزبير في حديث زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد المزي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم يخاطب الناس على المنبر فذكر الله و ذكر ذقة الله التي عقرت نمودو الذي عقرها قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليها امرأ صورا زرق منيع عزيز في قومه مثل زمعة بن الاسود في قومه *

رجع الحديث الى عييد بن شرية - قال عييد فكلمته عزيزة الفاسقة بقرها و بذلت ابنها الرباب و اي بناتها شاء فاجابها عدو الله الى ذلك و كانت قد ار عدو الله محبا للرباب و امقاجها و كان قد طلبها فلم يجد اليها سبيلا و كانت الرباب اهل امرأة في زمانها و اتعها فلما ذكرتها امها لعدو الله قاقت نفسه اليها فطاوعها فاجتمع هو و مصدع فكلمها في ذلك ثم ناديا في نمودو فاستغويا ناسا غواة سفهاء من - نعمائهم و ترفيهم من اهل المدينة مدينة قرح فآبى بهما تسعة نفر من اشبا همها فكانوا تسعة نفر و هم الذين ذكر الله تعالى في كتابه (و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون) و هم قد ار بن سالف و هو رئيسهم في الشر و مصدع بن مخرج و مبلغ بن غنم و هو خال قد ار و كان عزيزا في قومه و دعيم بن حلاوة ابن المهل و ذؤاب بن مخرج اخو مصدع و اربعة لم تحفظ اسمائهم و كلهم من اشراف .

أشراف عمود واعتز انهم واهل النعمة منهم وهم الاذلة عند الله فتابوا ونحو لقوا
على عقر الناقة - وفي حديث وهب بن منبه ان اسم الرهط الذين تحالفوا
على عقرها قدار بن سالف ومصدع بن مخرج وذؤاب بن مخرج والحزبل
ابن متروك و غنم بن غنم وعقير بن كردم وعاصم بن مخزومة و سليط
ابن حذافة وبسيط بن نعيق (١) *

رجع الحديث الى عبيد - قل فاجتمعوا في بيت القاسية عجوز الثار لم غنم
واختها الصدوف قاتلتا عليهم بما شاؤا من الخمر واللحم وعمدت الى
استها لرباب فزيتها وحلتها والبستها قفيرا (٢) وازارا وخمارا وبرزها اليهم
واسرتها انت تبدي محاسنها ظيلا آها الفاسق قدار ذهب عقله وتله حمله
وتبرجت الصدوف لمصدع فذهبت بمقله وكان ذلك يوم الاربعاء يوم
ورد الناقة وكانت القاسية تان اعتمدتا ذلك ولم يدخر شيئا من الماء ليوم
ورد الناقة اعتمدتا منها على ذلك فينما هم في اربهم ذلك اذ قل عليهم الماء
لمزاج الخمر فطلبوا ماء فلم يجدوا شيئا فقال لهم القاسية ان لم يجدوا ماء
لمزاج الخمر ان عندنا خمر كثيرا فلا بد له من مزاج فاطلبوا الماء فذهبت
التسعة المرهط باسيانهم يطلبون الماء فوجدوا الناقة قد شربته جيما
علم بمد روا منه على شى مخرجوا الى مجلسهم وقد جسرهم على عقر الناقة فأكد
بعضهم على بعض ف عقرها وطلب قدار ومصدع من المراتين انفسهما
قلا لنا - ما الى ذلك سبل حتى ترجحنا من هذه الناقة التي قد هلكت مواشينا

(١) كذا - وحق قصير الآلوسى عن وهب - الخليل بن عبد رب - و غنم بن غنم -
وقباب بن مخرج - وعقير بن كردية - وعاصم بن مخزومة - وبسيط بن
صدقة - وصمغان بن سفي - وقدر بن سالف - ح * (٢) كذا ولم يظهر - ح *

وقطعتنا من الماء وشاع خبر قدار واصحابه في قومهم وما هو به من عقر
 الناقة فشق ذلك على عظامهم ودموا ومشأخنها ورأوا ذلك هو لا عظيمها وعلما
 انهم لا طاقة لهم برهط قدار واصحابه لزمهم ومنعتهم في قومهم وبلغ
 ذلك صالحا صلى الله عليه فأتى الرهط فقال لهم (هذه ناقة الله لكم آية
 فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب اليم) فلم
 يزد هم ذلك الكلام كلام صالح الاعتوا وتصوروا وجرة على عقرها وهو
 بصالح فخرج هاربا الى قومه ثم ان عدو الله قدار واصحابه جدوا في عقر
 الناقة فصقلوا اسياخهم واخذ قدار معولا فسنه ثم تقلدوا المعتمهم فاخذ
 قدار موله وساروا يريدون الناقة في يومهم ذلك في يوم وردتها فانطلقت
 معهم عزيزة الفاقة معها ابتها قدزيتها والبستها ثوبا معصرا وقلدتها
 بدر وياقوت وسارت معها صدف على مثل ذلك حتى اتوا على طريق
 الناقة التي تصدر عنها وكن لها قدار في اصل شجرة على طريقها وكن
 مصدع في اصل شجرة - فلما صدرت الناقة من الماء وقف الرجلان عنها
 وجبنا عن عقرها واتمظما امرها - فلما رأت ذلك عزيزة وعرفت حالها
 اخذت دفعا وجاءت بابتها الى باب حتى قفت على رأس قدار وانشأت تقول

فدنت نفسي القدار اعز قوى ومفزهم اذا المكروه تابا
 به عزت ثمود فاني دعتهم ليكشف كربته عنها اجابا
 وكان له الذي الحد ثان حصنا يذل من الاولى عز القابا
 اطاعته ثمود فمز طبرا واحصنها نجا اتوا كتابا
 قد قدم للذي اكدت عهدا لذلك في المكارة ان تهابا
 ولا تخبين فان الجبن عار وكان ابوك يكره ان يما بابا

فقد اشبهته جودا و باسا ولم تشبه صميا (١) ولا ذوايا
فانه ذن من يحول الشرقوى فاست بمتبع فيها عقبايا
و طقت تضرب بدفها و اقبلت صدوف الفاسقة في زيتها حتى وفقت
على رأس مصدع وهى تضرب بدفها وتشد هذا الشعر

الان الشعر اخلولى و طابا و و ذعنا المكارة و التبايا
و تؤتى بالذى نهوى جميعا و نهذى نحو مصدعنا الشرايا
فنفسى قد وهبت و كل مالى لمصدع بالذى اهوى ثوابا
فندى ما اشتيت فتق بولى ولا تخش لما قلنا انقلابا
فتلك قد اراح النفس ممسا رأوا امنها بينهم عتابا
فما فى ناقة عقرت عقاب لآل ثمود قد كانت عذابا

قال - فلما - معا عداوا الله قول الفاسقين ابتدرا - فعمل عليها مصدع فرت
به فرما - بهم فانتظم بالسهم عصبه ساقها و هل عليها قد ارضرب
عرقوبها بموله حتى ابانها غرت صرمة لها رغاء شديد ثم طعن بالسيف
فى لبها فنحرها و هرب سقها فتلقي بجبل يقال له صنو و لا ذ بصخرة
يقال لها الكتانة و لحقه مصدع و اخوه فامتنع منها بالصخرة و لم يقدرا عليه
وسمع الناس بعقر الناقة و بنجرها فنادوا اليها فكانت كشيء حتى
اتقسموا لحمها *

و ذكر محمد بن اسحاق من غير رواية عيدين شريه انهم قد اصابوا السقب
مع امه - و ل و تبعه مصدع و اربعة نفر من الذين عقروا الناقة فرماه مصدع
فى لبته بسهم و كان ارمى اهل زينة شلت يده فانتظم قلبه فجر برجله حتى
انزله فالفوا لحمه مع لحم امه *

قول ابن اسحاق فلم يسمع بان السقب قتل الافي حديث واحد عن رجل لم يتابعه على هذا الحديث غيره ولم يقل في ذلك احد من ثمود ولا من غيرها من العرب شعرا الأرجل واحد من اصحاب صالح عليه السلام ولا يمكن هذا ان يكون وانما كانت الصيعة التي اصابهم من صيعة السقب * رجع الحديث الى عبيد بن شريق قال عبيد واكب قدار واصحابه على الناقة فذبحوها وجزوا لحمها اعضاء واتهم عزيزة والصدوف بالخر والقذور فنصبوها وشووا وشربوا واكلوا وظلوا في ذلك المكان ينعمون ويلون ويقولون الاشمار فكان ماروى لنا مما قالوا هذا الشعر

قد اصبح صالح فردا حقيرا	وما يرجو بناقته نصيرا
عقرناها بايديهم عن	ولم نخش لذي ثار نصيرا
وما نلقى لنا فيا فلنا	بها الا الكرامة والسورا
واصبح لحمها فينا غريضا	لهو حه وطائفة وغيرا
سنطلب صالحا ومصدقيه	لنلحقه بناقته عقيرا
سنطلبه لنقتله فريدا	يكون له وان هرب الهيرا

فاجابه رجل آخر من المسلمين وهو يقول

عصت بغيث ثمود رسول ربى	اخام صالحا وعصوا قديرا
على الاشياء اخرج كي يتوبوا	لهم من صخرة الوادى بيرا
كما سألوا نبيهم فكانوا	لما قد عاينوا من ذلك بورا
سقام مثلها ماء معيننا	وارواهم لها دار اغزيرا
فما اعتبروا بها ابدا ولكن	طفوا وبغوا وغالوها كفورا
وقالوا فاعقروها ثم ملوا	لنا من لحمها الوادى قدورا
	اطاعوا

اطاعوا مصدعا وقد ارغيا ورهطاسنة كسبوا الشرورا
فسوف ترى عود ومن اطاعت عواقب ما انت حوبا كثيرا
وتعلم حين ياتيها عذاب من الجبار من ورا (١) تكبرا
ويلم مصدع وقد ار ما ذا يحجازى اذ عصى الله الكبير ا
قل وكان صالح صلوات الله عليه نازحا عنهم في دار قومهم لاعلم له بما فعلوا
بالناقة حتى بلغه الخبر وقيل هل علمت ان ناقة الله قد عترت ويقسم لها
وغلت بلحمها وشحمها المراحل فخرج نحوهم مسرعافي عصبة من قومهم حتى
وقف عليهم فاذا لحم الناقة عندهم وهم يأكلون ويشربون فقال لهم صالح اعقرتوها
رماكم الله بما لا طاقة لكم به من المذاب وانتم تنظرون وستم قومهم من
نمود واوعدهم المذاب الاليم فشتموه - فقام صالح فصلي ودعا الى الله وهم
يسخرون منه فاوحى الله تبارك الله وتعالى الى صالح عليه السلام اني قد
قبلت دعاءك واني مرسل عليهم صيحة ترحق انفسهم وتهلكهم اجمعين وذلك
نازل بهم الى ثلاثة ايام - فقال صالح يارب اعجل من ذلك - فقال الله تبارك
وتعالى اني اذا قضيت امرا فلا مرد له وان وعدى غير مكذوب ثم اتى
صالح على القوم - فقال اجترأتم على الله وانتم تكتمون حرمته تنظروا نعمته واعلموا
ان العذاب نازل بكم بما فعلتم فقالوا وهم يستهزئون به ومتى يكون ذلك
يا صالح - فقال تتموا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد محيى مكذوب فقالوا
وهم يسخرون منه - وما علامة ذلك يا صالح - فاوحى الله تبارك وتعالى
ان علامة ذلك ان تصبح وجوههم خداة يوم الخميس وفي فترة ثم تصبح يوم الجمعة
محمرات ثم تصبح يوم السبت وجوههم مملوءة ثم ياتيهم المذاب غدا
يوم الاحد مشرقين *

يقال قال لهم صالح - أن علامة ذلك أن تصبح وجوهكم خداة مؤنس مصفرة ثم تصبح في عروبة محمرة ثم تصبح وجوه شيار مسودة ثم يأتيكم المذاب يوم أول - قال وكانت العرب تسبح الأيام في الجاهلية الاحد يوم أول والاثنين اهون والثلاثاء جبارا والاربعاء ذبارا والخمس مؤنسًا والجمعة عروبة والسبت شيارا فذلك الذي عني بهم صالح صلوات الله عليه فلما سمعوا قوله كذبوه واستهزؤا به وتأصروا بقتله وقتلوا - هلمو فلقنوا صالحا واصحابه في ليتنا هذه ولنلقه بناقته ونستريح منه فان يك صادقا فقد عجلناه وان يك كاذبا فقد اشتقينا منه - فقاما قدوا على ذلك وتماهدوا على ذلك عليه واجمعوا على قتله - فانطلق الرهط التسعة قد ار واصحابه حين امسوا حتى اتوا منازل صالح وهم يريدون ان يقتلوه فوجدوه واصحابه المؤمنين قعودا يذكرون الله فلما طال عليهم ذلك تأصروا فلقنوا هلموا بنا فلقنوا واصحابه المؤمنين ولا يعلم احد من قتلهم فان طلبنا احد من اوليائهم اقمنا لهم ما شهدنا مهلك اهله وذلك قول الله عز وجل في كتابه (وكان في الجنة تسعة رهط يفسدو في الارض ولا يصلحون قالوا اتقاسموا بالله لنبيته واهله ثم لنقولن لولييه ما شهدنا مهلك اهله واننا لصادقون) *

سمعت ابن عمك يقول ذلك يا امير المؤمنين - ثم رثبوا ليتحموا البيت على صالح فبعث الله جل جلاله نفرا من الملائكة معهم حجارة من زبد مقتهم الملائكة بتلك الحجارة فقتلهم جميعا فهلك قد ار واصحابه من آخر ليتهم واذ انهم الله الخزي في الحياة الهينا وانزل بهم

قتمته وقد رتة قبل قومهم وما اعد لهم من المذاب في الآخرة اشد
واخرى فسحقا لاصحاب السير - وكان العامة من ثمود وجهم قد رحلوا مع
قدار واصحابه بمد عقر الناقة واكلوا من لحما ورضوا بقرها جميعا واتي
منهم يومئذ ما لا يحصى عدده - فلما ابطأ قدار واصحابه عن قومهم
انطلقوا الى منزل صالح واصحابه في طلبهم فوجدوه على باب موتى
قدار مواجعة ولم يكن صالح واصحابه علموا بشي من قتل قدار
واصحابه ولا بجيئهم اليهم فاخذوا صالحا فقالوا له - انت فلت هذا
وقتل اصحابنا هؤلاء قتلوا على بابك - فوثب رهط صالح دونه
وقلوا - والله لا وصلتم اليه او نوت دونه عن آخرنا وقد اخبركم
ان المذاب نازل بكم الى ثلاثة ايام فان يك صادقا فاذك اعزله وان
يك كاذبا اسلمناه اليكم بما جئنا على نفسه من الكذب - وكان رهط
صالح اعزيت واشرفهم في ثمود وامتهم واكثر عدده وعددا قرظيت
عنهم ثمود بذلك وتركوا صالحا - واوحى الله الى صالح بما امر قدار
واصحابه الرهط - قال الله عز وجل (انا دمرناهم وقومهم اجمعين)
اني بالصيحة التي تأخذهم - قال فلما رأوا ذلك ايقنوا بالمذاب وعلموا
ان صالحا قد صدقهم وازدادوا كرا وطفيا وجرأة على الله وتصبلا
لنبيه صالح واجموا على قتله وقتل اصحابه وقالوا - لنسأله عيشة
بعدنا هو واصحابه وشغل عنه رهطه بما جاءهم من الامرو بلع صالحا
عليه السلام ذلك عنهم فهرب بنفسه حتى اتي بطننا من ثمود يقال لهم
بنو غنم بن مبلغ وكانوا اعز بطن في ثمود وامتهم ونزلوا رئيسهم وسيدهم
قيل وكان مشركا وكان يكنى بابي هذب وهو قيل بن عمرو بن غنم بن

مبلغ وكان هو وقومه مشركين فلجأ اليهم صالح ونحرم باني هذب فأواه
 وأجاره ومنعه وخفي على المشركين امر صالح فلم يقدرُوا عليه ولم يعلم به أحد
 فاخذوا ناساً من أصحابه فمذبوهم أشد العذاب وعرضوهم على القتل
 ليدلّوهم عليه فقتلوا منهم ثلثاً رحمه الله تعالى - فلما رأى ذلك رجل من
 المؤمنين يقال له مبدع بن هرم الشاعر انطلق حتى أتى صالحاً فاخبره الخبر
 وقال له - قد قتلوا منا ثلثاً وقد خشيت أن يقتل أضغاناً واحد اثنا حتى
 يدلّوهم عليك فأتى يا بني الله - قال صالح - دلّوهم علي ولا حرج - قل
 نحن بجل من ذلك - قال نعم لا جناح عليكم غفر الله لكم - فرجع
 مبدع فاخذه المشركون وقلوا دلنا على صالح والا قتلناك وأصحابك
 فأنشأ مبدع يقول

فإن يك صالح أمسي مقبلاً	بيلد تكم فلن يعد وقيلاً
وإن يك صالح في آل غنم	فلن تجدوا إلى غنم - سيلاً
بتو غنم سراة تمود طرا	وإن كانت بتو غنم قليلاً
وظني أن سيعتبه رجال	بضرب يترك الأعناق ميلاً
أبو هذب وأخوان لهذب	إذا فزعوا وأيت لهم خيولاً
مجردة لدى الميحاء بلبسا	تجاوب بعضها بعضاً صهيلاً
أخافوا صالحاً لما دعاهم	فظلوا حول حجرته حلولا
وأشياح هنالك من شباب	وأشياخ تخلهم فلولاً
وقالوا لن نخاف وانت فينا	كفاك رغماً فينا كهيلاً
فلا تخش التجبر يا آل قومي	كفى لكم بذلكم دليلاً

قلما - معوا قوله هذا وعلوموا مكان صالح حيث هو كعوا عن المسلمين
 وانطلقوا

وانطلقوا باجمعهم حتى أتوا أبا هذيل وقومه فكلّموه في صالح فقال لهم
أبو هذيل هو عندى وقد أجرته وآوئته فلا سنيل لكم إليه - فقلوا أتبع
دينه و تترك ديننا - قال لا ولكن قد أجرته ولن تخفرونى فى جوارى
فتركوه وانصرفوا عنه وشغلهم ما نزل بهم من المذاب وجعل بعضهم يخبر
بعضا بما يرون فى وجوههم من التغير ثم أصبحوا و وجوههم يوم الخميس
مصفرة ثم أصبحوا يوم الجمعة و وجوههم حمرة ثم أصبحوا يوم السبت
و وجوههم مسودة فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهريهم ومن معه
من المسلمين الى الشام فنزل الى رحلة فلسطين وتخلف رجل من أصحاب
صالح صلوات الله عليه يقال له مبدع بن هرم فنزل قرحا وهو وادى القرى
وبينه وبين الحجر ثمانية عشر ميلا فنزل على رجل يقال له عمرو بن غنم
وكان سيدهم وكان قد اكل من لحم الناقة ولم يشرك فى عقرها - فقال له
مبدع يا عمرو اخرج من هذا البلد فان صالحا قد قال من خرج من هذه
البلد نجى ومن اقام بها هلك - فقال عمرو - والله ما شاركت فى عقرها ولا
رضيت بما صنع بها - وامسك عنه مبدع فلما أصبح يوم الاحد وراؤا ما نزل
بهم من المذاب اجتمعوا كل قوم فى مجلسهم فحفرُوا لا تقسمهم قبورا فى
بيوتهم وتخطوا ولبسوا اكفانهم وكانت اكفانهم الانطاع وخطوطهم المر
وجلسوا فى حفرهم فلما ارتفع الضحى اخذتهم الضيحة فلم يبق منهم احدا لا
صغير ولا كبير الا جارية من ثمود يقال لها العدوى ابنة بنيع وكانت جارية
مقدمة وكانت كثيرة العداوة لصالح فاطلق الله رجليها بعدما اخذ قومها
المذاب فخرجت حتى اتت الى قرح فاخبرتهم بما رأتها من المذاب وبما
اصيب به قومها ثمود ثم هلكت الجارية حين اخبرتهم - فقال وقد سمعت

ابن عمك عبدالله بن عباس يقول - ان الله تبارك و تعالى بمث جبريل حتى وقف على الفج الذي عقرت فيه الناقة فصاح فيهم فخرجت ارواحهم من ابدانهم فهلكوا جميعا الا هذه الجارية المقعدة قد حدثك حديثها الا انه ذكر ان اسمها الذريمة و هي كلبة بنة - لمق قال و نفرت الوحوش و البهائم فكانت لا تطوف الا حولها *

قال عبيد و سمعت ابن عمك يقول ان الله تبارك و تعالى لما اهلك عمودا عجل لاهل الحجير المذاب فاخذتهم الصيحة يوم ثالث عقر الناقة و اهلك اهل قرح من ثمود بعد ذلك لاحدى و عشرين ليلة لا يواثم صالحا صلى الله عليه وسلم يوم اراد قومه قتله فذلك قول الله عز و جل (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) يعنى سا قطة خربة - قال معاوية لله درك يا عبيد قد حدثت يجب فهل قيل فى ذلك شعر و ذكرهم احد من العرب فى شعره - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قالوا فى ذلك اشمارا - قال بعض شعراء العرب فيهم ايضا قال معاوية - فهاى فانشدنى ما تروى من ذلك - قال عبيد قد قال مبدع بن هرم فى شأن النقة و امر عنيزة بنة غنم (١) و الصدوف هذا الشعر الذى يقول فيه

ابى الله الا ان يحل بارضنا	من اجل صدوف و المعجوز خراجها
دعت ام غنم شر خلف علمته	يارض ثمود كلها فاجابها
لذريق من فخر دعه و ربا	دعت ام غنم للقيح شابها
فنادت نداء لم تجد للشقاائه	سوى ابن جديم (٢) اذ راته ربابها
نوقالت اطع تعط لرباب و اختها	قد و نك ام السقب فاهتك حجابها

(١) كنزة - وقد مضى نسبها فى ص (٣٧٥) بخلاف ما هنا - ح (٢) تقدم

فصمم غا وعند ذاك لقرها
فقال جناب اني غير مائل
وقال مبذع بن هرم يذكر قد ارا وام غنم في شعره فقال
دعته عجوز من عيـد غوية
وقالت له انت ابن سالف ان تل
اذا ما عقرت اناقة اليوم وابنها
اخيها الصغرى احسن من مشي
من آل غو دلم تر الدهر مثلا
اجاب قد ارا ام غنم وبتها
فقام الى سيف حديث صقاله
لقد ابلت فينا ومهما فصيلها
قريرة عين ما تخاف فراقه
وكان قد ارا خبث الناس كلهم
اذا ما دعوه يوم ضرا جابهم
ف قيل له لا تبعن ابن سالف
لمر التي نادى بها المرء صالح
يأدون غيرا لا يجب دعاءهم
الى الله رغبـا الخرج اليوم ناقة
فاخرجها من صخرة لابن مبلغ
جنسـا له عهدا بان لا تضرها

ونادت صدوف عند ذك جناها
اليك فنادت مصدعا فاجابها
لتنكحه بتا لها اذ تر فعما
عقيلة غنم تدرك المجد اجمعا
فبتى لك الوسطى وان شئت سروعا
واكرمها ان ثلثها الدهر موضعا
ولو طقت حتى تقطع البر اكثما
ونادت صدوف عند ذلك مصدعا
فبت به المرقوب ما ان تورعا
بو ادى الجنان (١) برتمان به معا
وما ان اشار وانحوا قط اصبعا
اذا ما دعوا يؤ ما الى الشر اسرعا
فلما دعوه للجوز تسرعا
فانـا نراه باين غنم قد ازمعا
غداة رأيت الناس بالودركما
واذ صالح يدعو الاله تضرعا
تكون لنا عذرا فاعطاه ما دعا
تؤم ونجوه الناس عجلا متبعا
بشره واشهد ناعلي ذك جندعا

(١) كذا - ولعله وادى الحيا - وقد تقدم ما يشير الى ذلك - ح *

وقد كان يدعو جندع ثم ربه بصوت حزين ينزع الدعي من دما
ينادي الهى انزل اليوم رحمة علينا ولا تشمت بنا الحى متلما
فانا نخاف اليوم من ظلم قومنا ومن جهلهم بالله ان نزعنا
وقال زجل من اصحاب صالح وكان مسلما يذكر ام غنم وقولها لرجال
بنى عدي (١) وهم رهطها الذى هى منهم حين رأت ما بوجوههم وعرفت
صدق ما وعدهم صالح وايقنت بالعداب فقال هذا الرجل من اصحاب
صالح يصف ذلك وانشأ يقول

فقلت يوم مونس ام غنم لضبع والعبيد وآل عرس
اراكم يا رجال بنى عبيد (٢) كأن وجوهكم خضبت بورس
لما قالت رجال بنى هلال وما قال النبي لهم بالامس
بانكم لنا قتله حسدتم تفسيرت الوجوه ابى ونسى
فداء للمفا شر من عبيد وابشاء الدميل بنى العمرس
ويوم عروبة احررت وجوه مصفرة ونادوا يا لمرس
ويوم شيارا سودت وجوه من الحيين قبل طلوع شمس
فلما كان اول فى ضحاء اتهم صيحة عقت بنحس

وقال مبدع بن هرم وكان مسلما يذكر الثرجى (٣) عمرو وقد جعل - يرا به
فقال مبدع فى ذلك شعرا - حيث يقول

يقول ابن غنم لى وقد رمت نصحه يمود الى دين النبيين مبها
برئت من الدين الذى ترعمونه تكون له يوم القيامة محرجا
تضاحك بنى عمرو بن غنم وقال لى يسرك ان آتيك بالذئب مسرجا

(١) كذا - وقد تقدم فى صفحة (٣٧٥) بنى عبيد - ح (٢) كذا - وفى

فتركبه

المروج - عبيد - ح * (٣) كذا - ح *

فتر كبه عد وافتاني نيتكم
بارض بني كنعان ما بك قوة
وقد اكلو اللحم القصيل وامره
فلما رايت القوم لا خير فيهم
الى صالح حتى انخت بصالح
وقال مبدع ايضا يذكر بلادهم وما اصابها من العقوبة

اقتنابدار الكوش (١) عشر اكواملا
فنادى مناد الحقوا ببلادكم
وان بلاد الحجر اضمحت وما ترى
على كل قصر قد تحرب جو فنه
فلما هبطنا ارض حجر وقرحها
وقل مبدع ايضا يذكر غوم وما اصابها

لعل عدوكم تزل البطاحا
فكانت غارة منهم اليكم
فان تكن اللقاح ذهب منكم
فكانت غارة قدرت عليهم
فقلت بلي غدوا حل صبحا
فكانت صيحة لم تبق شيئا
نغر لصوتها اجبال حجر
واحركت الوحوش فقبعتها
ونجى صالحا لحسا في مؤمنيه
غدوا كان ذلك ام زواحا
قيل الصبح فاعتسفوا للقاحا
وصار الشيخ يتبقي القداحا
انهم في ديارهم صبحا
مع الاشرار خلناه رياحا
بوادي الحجر وانشقت رماحا
وخرمت الاسافر والصفاحا
ولم ترك لطائرهما يحنحا
وطحطح كل جبار فطاحا

وقال مبدع ايضا وهو يذكر الذرية وكانت مقعدة وهى كلبة ابنة سلق
حين خرجت من الحجر لما عاينت حتى اتت اهل قرح فاخبرتهم بهلاك
ثم اصابها ما اصابهم فقال

نشدتك يا ذريع لثغ-بريحي
أبا لوادى فكيف نجوت منه
فقلت ان قومى خفونى
وقالوا ان حسنت ذريع شيئا
فان غدا يكون هلاك حجر
قلنا ان حسنت الصبح انى
فقتت خلال ابيات الحيا
الا يا ليت تسمى فى اناس
نصبت لهم كئلى فى حياتى
الا فابكى الاكارم من هلال
وهلال الذى ذكر اخو الذرية وبنو هلال بطنها الذين كانت منهم *
ومما قال قدار عدو الله بعد عقر الناقة هذا الشعر

هل لبطاح الارض من نازح
ام هل لقلب عقرت امه
لا فارقت ساعدها راحة
ما هاله ما هاله من قبله
لم يخش ان ينظرها صالح
قد ار لا تسال ولا تنزع
ام هل لقلب الطود من ناطح
من آخذ يأخذ من جارح
لم تر تش من صبيحة الصانح
من باكر منها ومن راسع
فا خلف المظنون من صالح
ولا تزل فى العمل الى ابج
فا جابه

فأجابه رجل من المسلمين من أصحاب صالح صلى الله عليه فأنشأ وهو يقول
 يا فلة أريدت قد أراوكم . راح لها من هاتف صالح
 جاء قدار وابوه مما . على نود بالردى الجائع
 لا فاقسة الله رعو اجتمها . فيهم ولا موعظة الناصح
 سار جال بها ولوا عرها . من يا كر منهم ومن رائج
 جاؤا بوجاء لها ما تد . صارت عليهم شفرة الذابح
 يومهم يوم الحيا بما . لا قوا من الياس والناصح
 قد كان فيهم لكم عبرة . لو قصدوا للنبج الواضح
 فابصروا اليوم بما قبله . قد يرب القابل بالبارح
 من يتق الله يكرم راجعا . لا يرح البدر مع الراجح
 اضموا بما قد ضلوا اضعضا . فيه العسا قيل بلا فادح
 حتى يسر الى اكب المتندى . فيه على الهازل والقيارح
 ويترك الا جبال ما مومة . جسامه الماء بلا ناصح
 ما الله عن فاقته فاقل . يوما ولا عن عبده صالح
 ويل قدار بالذى قيدت . له عجز الحجر من جادح

وتال حسان بن ثابت يذكر نوحا وعبد الله (١)

يكون إذا رام الهجاء لقومه . ولاح شهاب من سنا البرق واقده
 كاشقى نوحا إذا تناول سيفه . يريد ممالك الصقب والصقب وارد
 قتل لهم فاستعوا في دياركم . فمجد جاءكم ذكر لكم ومواعيد
 ثلاثة أيام من الدهر لم يكن . لهم تصاريف الذي قال زائد

(١) كذا ويحتمل أن يكون - وعذاب الله لم - ح *

وذكر محمد بن اسحاق عن غير عبيد بن شريق عن الرواة ان صالحا صلى الله عليه وسلم لما اتاه خبر الناقة اجتمع اليه المؤمنون فقال لهم توقموا عذاب الله لهممكم - قالوا يا صالح ادع ربك الا ينزل بهم للعذاب لهمم يؤمنون فقال صالح - ادركوا الصقب فقل ان اذركتموه الا يذبوا - فانطلقوا ومهم صالح في طلب الصقب فاذا الصقب قد طلع جبلا منيما اتى صخرة في رأس الجبل فظلمها فرغا عليها رغاء شديدا واسم الجبل فيما يزعمون ظلم (١) فانهم صالح فلما رأى الناقة قد عقرت بكى ثم قال - انتهكتهم حرمة الله تحل بكم فقتلهم فأرى الصقب وهو على رأس الجبل قال صالح يا امته - فدعا صالح ربه بهلا كهم ف- تجيب له قال صالح - تمتوا في داركم ثلاثة ايام وبأتكم العذاب يوم رابع فانطلقوا يطلبون الصقب فلما علا الجبل لم يقدروا عليه فلما رأوا ذلك ايتوا بالعذاب - فقال لهم صالح تمتوا في داركم ثلاثة ايام وبأتكم العذاب بذلك. وعذ غير مكذب *

ثم رجع الحديث الى عبيد بن شريق - قال عبيد يا امير المؤمنين ومن اشاؤهم قول رجل من المسلمين من اصحاب صالح صلى الله عليه وسلم يذكر فيه عذرة والصدوف وقد ارا ومصدعا والرهط وعقر الناقة وانشا وهو يقول *

خسرت ثمود فحطت بمذايبها	من شومها وعتوها وتباها
كانت ثمود عذبة في ارضها	من سادة شبت وجل شباها
غوت التواء وامتنوا في غيهم	ككفرت ثمود بربها غلاها
فاباح ساحتها وعجل خزيناها	رب عظيم فلها بمقاها
عقرت ثمود ناقة محبوبة	عند الا له فصبا بمذايبها

حقوت عزيزة والصدوق ومصدق
 هلكتوا جميعا فالسباع عليهم
 كان المبارك صالح يدعوم
 فمضوا وتغالوا عصبه كذابة
 لو انهم كانوا اطاعوا صالحا
 بل كذبوا بالحق لما جاءهم
 قد كان خود قلوبهم في قومه
 فمضت عاد بعد كل بصيرة
 فاصبن عاد انهم مضت عواصف
 فملا خود حين لم يتفكروا
 عصت الاله الا وقد اودى بها
 ومن شواهد اخبارهم يا امير المؤمنين قول امية بن ابي الصلت يذكر نمودا
 والناقة وما اصابهم واته لم يتج الا للذريعة كلبة لثة سلق حين ذهبت الى
 قرح وموتها حين بقيت عند فراعنها من الخبر لما رأت من العذاب الذي
 نزل بهم فقال في ذلك امية بن ابي الصلت

ونمود القتاك في الدين وفي
 ناقة للاله ترتع في الارض
 فاتها احيمر كاخ السمع
 فاصاب العرقوب والساق منها
 فخرأى الضيق امه فارقت
 فاني بصخرة فقام عليها
 ناقة وبني اذا غاصوها عقيرا
 وينيان ثم حوض مديرا
 بضرب فقال كوني عقيرا
 ومشت في دما لها مكسورا
 بعد الف خلية وظلورا
 صبية في السما تناول الصغورا

فرغا زعوة وكانت عليهم
فاصبوا غير الذرمة فأتت
سبعة ارسلت لتخبر عنهم
فتموها بعد الحديث فأتت
دعوة الصقب صيحها تدميرا
من جوار لم وكانت جزورا
اهل قرح اتهم تقويرا
فأتته ربيها فوافقت حفيرا

ثم قال عييد - يا امير المؤمنين هذا ما انتهى اليه من حديث ثمود واخبارهم
واسماهم وما قيل فيهم والله اعلم بالصواب *

وكذلك حدثنا الاول فالاول - قال معاوية خليف يا عييد ان يكون هكذا
فزادك الله علما وفيها وزادنا بك رغبة وعليك حرصا فانا لانحصى ايا ديك
فزادك الله فضلا الى فضل وهدى الى هدى فقد اضاءت نارنا ونار
قومك ثم اطفئوها فزادك الله خيرا - ثم خبر ثمود والناقة وصالح صلى الله
عليه وسلم وبالله التوفيق *

❦ حديث جرم وخروجهم من اليمن الى الحرم ❦

قال معاوية يا عييد اخبرني عن شخص جرم من اليمن الى الحرم وكيف
كان ولم فارقوا قومهم - قال عييد كان من امر جرم يا امير المؤمنين ان الله
تبارك وتعالى لما اهلك عاد او ثمود وانتشر بنو قحطان في البلاد وكثر
ولده - قال معاوية - وما كان لقحطان من لولد - قال عييد كان له يرب
وهو اول من حبي تحية الملوك ايت اللمن (١) وجبار بن قحطان وانمار بن
قحطان والمعر بن قحطان والعاص بن قحطان ولاوى بن قحطان وماعز بن
قحطان وغاصب بن قحطان ومسعر بن قحطان وجرم بن قحطان والتملس
ابن قحطان والقطامي بن قحطان وظالم بن قحطان والتمشيم بن قحطان

(١) في تقدم ذكر اولاد قحطان في ص (٣٢٥) مع اختلاف كثير في الاسماء فراجع - ح *

والمفرين قحطان وناقر بن قحطان وامهم امرأة من عاد وكلهم قد ملك
غير ظالم فلم يملك وقد كان يسير بالجيش (١) فولد يعرب بن قحطان يشجب
فولد يشجب سبأ وهو عبد شمس وادد بن يشجب واما سبأ
لانه اول من سبى السبأيا من ولد قحطان فولد سبأ بن يشجب حمير بن سبأ بن
يشجب بن قحطان وكان يقال له الرننجج وهم اهل المدن وفيهم كانت الملوك
وكهلان بن سبأ فملك بند اخيه حمير حتى اطح به الهرم فرجع الملك الى ولد
حمير غير ان المشورة كانت في ولد كهلان فولد حمير بن سبأ الحميسع وما لكا
وزيدا وعرييا واثالا ومعدى كرب (٢) فولد الحميسع ائمن وغوثا وزهيرا
وتوفين فولد الغوث بن الحميسع جرم بن الغوث وثلبان وحوس فولد
خليجا والمهاثف وسادما والغوث وجرهنة والديال وعبال ورمال
امهم قتادة بنت طارف بن جهيد بن زريق بن صرارة بن منقذ المادية وولد
كهلان زيدا فولد زيد مالكا وولد مالك نبثا وعرييا والخيار فولدت بن
مالك كهلان بن الغوث وولد الغوث الازد والقدر وولد عريب بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ فولد عريب يشجب وولد يشجب زيدا فولد زيد
اددا فولد اددا مالكا وهو مذحج وصرمة والاشعر فولد مرة الحارث
وولد الحارث عديا ولحما وجذا ما وعاملة وعميرا وهو ابو كندة فهؤلاء
ولد عدي بن الحارث بن مرة بن اددا *

وولد الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان رئيسا ومالكا ابني الجبار فولد رئيس
ربيعة فولد ربيعة اوشلة وولد اوشلة همدان والحان فهؤلاء فولد الخيار ومن

(١) تقدم هذا البحث في ص (٣٢٥) وهناك كان في الاصل بيان قلعة كان

محلالة كراولاد قحطان كما هنا - ح (٢) زاد في العقد - مشروحا واوسا وصرمة

ولد اغيار الحارث بن مرة بن ادد مالك - فولد مالك المافر وعمر بن مالك لكل وهم خولان بن عمرو بن مالك بن مرة بن ادد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن عريب بن قحطان ثم ان جرم ابن قحطان ولد هزان وذيالا والمادومصيار او كثر وافوقت بينهم وبين بعض بني حير حرب ولم يبق من ولد حير فرقة الا اعاتهم على جرم حسد القصلهم ونفقو لهم الاحياء واحدا من بني حير يقال لهم بنو قبطون (١) بن كركر بن حيدان بن قطن بن زهير بن عريب ابن ايمن بن الميسع بن حير وكانت حير اكثر غداة واعدة ففجروا جرهما وبني قيطون من البلاد فلما رأته ذلك جرم ومن كان معها وما دخل عليهم وانه لا طاقة لهم بحير ساروا عن البلد وملكت بنو جرم عليهم مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن هري بن نبت بن جرم بن قحطان وملكوا بنو قبطون عليهم السمدع ابن هري بن مازن بن لاوي بن قيطون بن كركر بن حيدان فساروا حتى حلوا ارض الحرم واهلها يومئذ الماليق وهم نزول حوله وكان موضع الحرم كثير الشجر متمعا ان يزل فيه لكثرة شجرة فامسروا بالشجر فقطعوا ونزلت جرم اعلى مكة ونزلت بنو قيطون اسفلها في موضع قبيعان واجياد قال معاوية - وهل كانوا يملكون انه حرم قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال - يا عبيد فكيف قطعوا شجرة - قال عبيد - لم يرو بذلك باسما ارادوا من سكناء وعمارته - وقد قال في ذلك مضاض هذا الشعر الذي يقول فيه

هذا سييل كسيل عريب البادي بالقول المبين العرب (٢)

(١) كذا - وفي المروج - ابن قنطور بن كركر - وفي الروض الاتف - قنطورا

وعاد عوص ذو القوام الاعجب
انى اليهم صباح فى التقرب
مضوا على مهل لاسر مسجب
اجلب الملبون ذو التقيب
بكر مات وسنا مرتب
قد قال فى ذلك خير منجب
اتم بنو يرب اهل مررب
وجرم فى الدهر ذى التشعب
قوام يرب اهل مررب
وجرم فى الدهر ذى التشعب
وزانه الله العلي الاغلب

وقال السعيد بن هوثر القطرى
سير وابي كركمى البلاد
قد سار من قططان ذو الرشاد
من حير المساد للبلاد
لكم بنى عمرو على المبادى
سير وابنا الارض بلا ارتباد
خليل رب بادي السداد
اذ صر حوا المنكر باثيادى
على اولى الارحام والايدى
فان فى الارض لكل عادى

قوام عيش زائد من زاد

قال معاوية - من اول من ملك من ولد قططان - قال عبيد كان اول من ملك
منهم سبأ بن يشجب بن يرب وابنه عبد شمس فهو اول من سبى السبايا

ثم ملك من بعده حمير وذلك قبل عاد بزمان - قال معاوية واني ذلك وحمير
 احدث بدهر طويل - قال عبيد - كلا يا امير المؤمنين ان عاداً قد ذكرت
 حمير في اشعارها قال معاوية - وكيف قالوا - قال عبيد ان عاداً لما بشت وفدها
 الى الحرم باطأ الوفد عليها كالذي حدثتلك يا امير المؤمنين فرأى جنادة بن الاصم
 ذوياً وكان مسلماً مع هود النبي صلى الله عليه وسلم ان الوفد قد هلكوا فقال
 وجل من المشركين يقال له الخليل بن الوهم في قوله - هذا الشعر الذي
 يقول فيه

أفي كل عام بدعة تحدثونها ورأى على غير الطريقة تعبوا

فان لاد سنة في حفاظها سنعي عليها ما حيناً وتعب (١)

وللموت خير من طريق تسبنا به جرم و الماد منها و حمير

قال معاوية - صدقت يا عبيد واتيته بالبرهان نفذ في حديثك الاول قال
 فلم يزل حمير كذلك لا يمدون فليمن حتى صار الملك الى الحارث بن ذي شدد
 ابن عمرو بن الملقاط بن عمرو بن قطن بن زهير بن عريب بن ايمن بن
 الهيصم بن حمير بن سبأ فكان الحارث اول من غزا واصاب الابهال
 وادخل اليمن الفنا ثم ثم خيرها فمسي بعد ذلك الراش - قال عبيد
 يا امير المؤمنين هو الذي قال فيه لقمان الاكبر لقمان صاحب النور ما قال
 وتحدثت حديثه في قوله (انهض لبدانت الابد نهض الملك المجرد
 الحارث بن ذي شدد) *

قال معاوية صدقت يا عبيد ونجيت بالبرهان نفذ في حديثك عن ملوك حمير
 قال نعم يا امير المؤمنين انه لما كان يوتي للحارث وهو الراش في بلاده من
 قبل السند والمند في السفينة من المسلك والمنبر وخير ذلك من الاعاجيب

من ياقوتها وغيره فتطلعت نفسه الى غزوها فبى الجنود واظهر انه يريد
ارض المغرب ببحر او اعد السفن حتى اذا رأى انه قد استمكن قدم رجلا من
اهل يته يقال له يعقوب بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو
بائني عشر الفا وسار على ارضه حتى دخلوا ارض الهند فقتل المقاتلة وسبي
الذرية وضم الاموال ثم رحل قاتلا الى اليمن وخلف يعقوب في اثني عشر
الفا وامره ببناء مدينة هناك فعمل واقام سنة - قال معاوية و اي مدينة
هي - قال عبيد لا ادري ما اسمها الا ان ملوكهم بها اليوم واسمها على اسم
الرائث - قال معاوية كيف ذلك - قال عبيد قال في ذلك رجل من حير
يقال له يونس (١) بن سعد بن عمرو بن زيد بن علف بن ذى انس بن
يقيم بن الصوار شعرا يقول في ذلك

من ذا امن الناس له ما لنا	من عرب الناس ومن انجم
سار بنا الرائي في جفيل	مثل مفيض السيل كالانجم
يوم ارض الهند غار لها	يحوى بها الانجوج كالضيق
ونسي كل فتاة بها	ديانة الخدين والمعصم
ان ولي الملك من بعده	سليلا ذا الملك اذا بتسى
اعنى به يفر اذا جاءها	يا حيد اذ لك من مقدم
في بحرهما المسجور يطوى له	يوم يسير الملك المسلم
فصبح الهند بها وقعة	هدت ملوك الهند بالاصم
واتبل الرائي في ملكه	وآب بالخيرات والانعم

قول معاوية - فما صنع بعد ذلك - قال اولى بالامير المؤمنين دهر اهل ذلك

(١) تقدم في ص (٧٩) نوقل - وهناك ترمى القصيدة مع اختلاف كثير في الالفاظ - ح *

حتى اتته هدية من قبل ارض بابل *

قال معاوية - ومن كانت الهدية لله درك يا عبيد - قال من ملكها - قل ولم ذلك وهم في عز ومنعة بارض بابل قال عبيد - ان الملوك يهادى بعضها بعضا - قال مخافة ان يخرزه قل - اظن ذلك والذي كلف منه في ارض الهند - قل معاوية ومن اهل بابل يومئذ - قال بقية من ولد حمير بن يربب *

قال معاوية - خذ في حديثك واعلمني ما كانت الهدية - قال بزاة ايضا وسروجا كرمانية وديبا جافا خرا وآنية من متاع الملوك من عمل اهل تلك البلاد - فلما رآها الرائي قال للرسول - اكل ما ارى في بلادكم قال بعضه ايها الملك وبعضه من بلاد الترك وهم من اسرأئنا من حالهم كيت خلف ليغزون تلك البلاد التي خرج منها ما وى فاستخاف يعفر بن عمرو و سار هو بنفسه في مائة الف وبعث الرجال في ابتغاء الطريق فلم يجد طريقا خيرا له فيها يذكر من طريق واحدة على جبل طى حتى خرج ما بين العراق والجزيرة وقد سألت يا امير المؤمنين عن ذلك فبلغني انه خرج على الانبار من ارض العراق - قال معاوية او قد كانت احدث مدينتها يومئذ فقال عبيد - بل قبل ذلك بدهر طويل ثم سار حتى نزل الجبل من ارض الموصل وبعث شعر بن القطاف بن المتاب بن عمرو بن زيد بن عملاق بن عمرو بن ذى انس في مائة الف حتى دخل عليهم آذريجان فقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم اقبل فكتب في حجر بن امر مسيره فيها اليوم على جدار آذريجان *

قل معاوية - وما بال آذريجان لله انت - قل له انها كانت من ارض اترك واجتمعوها - قال فاين كان ملك بابل غنه - قال عبيد يا امير المؤمنين انها كانت لاهل اليمن عدة ولحمير بسطة وقررة والله انى لاستحبي من ذكرها وكانت

وكانت تنزع الأولاد إلى اليمن والأوطان وكانوا يلجئون في السير في البلاد وإن أهدى لبعضهم ملك من الملوك قبل وطاف إلى غيره - قال معاوية صدقت فهل بلغك ما في المجربين بأرض آذربيجان قال ذكر مسيره في شعره قال معاوية - فقال قال - قال قوله •

بنى قحطان فأتيجموا وسيروا وخطوا البيت في البلد الحرام قال عبيد - يا أمير المؤمنين ذلك من قول الحارث الرائي - قال معاوية وكيف قال - قال أنه لما سار إلى الترك وهو الحارث بن ذي شد قال هذا الشعر الذي يقول فيه •

أنا الملك المقدم حين أمضى	جلبت الخيل من يمن الحمام (١)
لا غنى وأعبدا جهلوا مكاني	يارض الشرق من ديم القمام
فاحكم في بلادهم بحكم	- واء لا يجاور في غلام
بنو قحطان فأتيجموا وسيروا	وخطوا البيت في البلد الحرام
بأذن الله خط وهو كئيب	توارثه المهام عن المهام
دعوا أحرامه إلى أيسكم	وكونوا مثل يقطان وسام
وكونوا مثل ملطاط بن عمرو	وذئ انس الاضاف ذئ السنام
فهلك ملوك أخيار وتولوا	ويخف بدم شبل الكرام
فشرف منزلى وعلامكاني	وملكى فوق أملاك الانلم
فإن أهلك ولم أرجع اليكم	فقد هلك الملوك من آل لام
ويملك بعدنا من ملوك	أولوا عز كماله الله - هام
ويخلف بعدهم من ملوك	يرومون المناد لكل رام

اخبار عبيد

فيشتر الا ساء ودم عشا
ويملك بعدم رجل عظيم
يسمى احمد آيالت اتي
ويملك بعدم منا ملوك
ويملك بعدم خلف زور
وتظهر رأية المنصور فيهم
فينشر منطوى ملك طوته
فتبث الحقوق كما اميت
ويملك بعدم رجل ضيف

وهو الذي يقول يا امير المؤمنين

ان المسكارم والعلباء خص بها
الحق به واثلاو الثوث والده
واذكر به سيد الاملاك ذا انس
واذكر عريار تاج الارض ان نسخت
وخص مني زهيرا وابنه قطنا
وايمن النازح المشهور رأيت
ابن الميسع في عسزو مأثرة
ذاكم باني سألت الناس كلهم
لو كان ذا الدهر يتيق آل مكرمة
وجهير وسبأ فاذكر فمالهما
وجيرهم هو جدي في ارومته

خير البرية ملطاط ابن حيدان
وعبد شمس اتانا خير انسان
وان القاتم عمر والاصيد الثاني
معاقل الناس من اولاد قحطان
عند الحروب اذا كره يقان
بني لنا المحجد من ذا مثله باني
اني لذكره ذو بة واحزان
من مثله في دهور الانس والجان
خلص منا به ذا لك الكريمان
لكن ذا الدهر يفتي والجديدان
وعم خالي نبت وابن هزان

تلك

تلك المكارم ان عدت مكارمنا هذا العرك مجد ليس بالقاتي
فساثلوا الناس هل مثل يشاكلهم او كان مثلي هذا امر لقات
قال معاوية - يا عبيد هل احد من العرب ذكر الراش في شعره - قال نعم
يا امير المؤمنين قال فيه امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي

تقول بنية الكندي لما
ارى الملك الذي قد كان فينا
ويمطى القينة الحسن او يروى
ويصبح في البطالة مستطيرا
يدل بعد جدته شعوبا
فقلت لما وقول الحق بما
الا اعتبرى فان الدمع غول
ازال من المصانم ذارياش
وذو القرنين قد ملك المعالي
وانشب في الخالب ذا مقار
وافرد ذا مقار وكان قدما
وبقع كدة الاختيار طرا
فيما المرء في الاحياء حى
وازدشنوءة الابطال ارخوا
فان يك دار اهل الازد زالت
فان تملك شنوءة في مسيرى
بزم عززت وان يذلوا

عرفت بها الهوى واللهونالا
يفيد رغائبا ويفسد مالا
نداماء ويصطنع الثقالا
تحال به اذا وفى هلالا
واصبح شأؤه خلقا مدالا
يميل لوعدت به الجبالا
خوون المهد يلتمهم الرجالا
وقد ملك السهولة والقتلالا
وللرياش قد نصب الجبالا (١)
فارداء وسقاء الخبالا
يسالى في جبرادقه الشمالا
بعمرو واصطنى حجرا فزالا
رماء الدهر عن جنب فالأ
لنا في العيش اهون اختيالا
فكل الناس ينتظر الزوالا
فان هناك فى غسان خالا
فذلهم اباك قدانا لا

جزى الله السموأل يوم تيمأ
 واصحاب الهودبى غنى
 ومن شهد الوثيقة والمقالا
 وعمر والخير من يجرى النوالا

قال معاوية - يا عبيدما كنا نظن هذا الشعر الا لذي نواس - قال
 يا امير المؤمنين قرب هذا وبعد الاخر وكان اسم هذا الهون على
 الرواة فاما القول فوالذي بسم محمد القدر ويت هذا الشعر وان
 ذ انواس لنلام وان الملك على حمير باليمن لخيمة ذ وشنا ر قبل ذى نواس
 بدهر ظويل فقتله ذونواس قال معاوية صدقت فكم ملك الراش قال
 ملك مائتي سنة وخمسا وعشرين سنة قال فمن ملك بعده قال ابنه
 ابرهة بن الراش وكان يدعى ذا المنار وكان من اجل اهل زمانه
 فيما يذكر فشقته امرأة من الحب يقال لها العيوف وبرى انها
 الحيوف بنته الرابع فنز وجها فولدت له العبد بن ابرهة فسار ابرهة غازيا
 نحو المغرب ومعه ابنه العبد فسيره على مقدمته واستخلف على اليمن ابنه
 افر يقيس بن ابرهة - فسار ابرهة حتى اوغل في ارض السودان
 بر او بحر او امنع فيها ثم بداله المقم فاقام ونسرح ابنه العبد بن ابرهة
 في غربي الارض في عسكر انتهى الى بلاد قوم وجوههم في صدورهم
 اذا كان النهار وحرّت الشمس استخفوا في الماء فوضع فيهم السيف
 حتى افزعهم ورجع الى ابيه بسى كثير واصاب من الاموال شيئا عجبيا
 واخذ منهم قوما فلما قدم بهم الى ابيه ذعر الناس منهم فسمى ذا الازعار
 قال وانما سمي العبد بن ابرهة ذا الازعار لذلك *

قال نعم قل معاوية فاخبرني لم سمي ابرهة ذا المنار - قل عبيد يا امير المؤمنين
 انه لما رجع ابرهة من غزوته تلك امر بمنارة فبنيت وشبت فيها
 النيران

النير ان يهتدى بها جيوشه وكان ذلك المنار يا امير المؤمنين اول منار
وضعت الملوكة فسمى لذلك ذا المنار قال ثم رجع الى اليمن فلم يغز حتى
مات - قال معاوية فهل قيل في ذلك وفي ذى المنار شعر قال نعم يا امير
المؤمنين قد قال فيه رجل من حمير من اهل بيته ومن خاصته يقال له
المحموم (١) بن مالك بن يزيد بن غالب بن المتئاب بن عمرو بن يزيد بن
عحلاق بن عمرو بن ذى نواس بن يقدم بن الصوار هذا الشعر الذى
يقول فيه

ولقد بلغت من البلاد ميالفا يا ذا المنار فما يرام لحافكا (٢)
قدت الجنود فامنت في برها وحملت منها فى السفين كذا لكا
حتى وطى الجمعان حيث تبوأت اولاد حام ثم جئت بلاد كا
او غلت عبدا فاستقر به النوى حيث العجيب بغير خلق رجال كا
فاتاك بالنسناس خلق وجوهم فى الصدر منهم قابض لقنا تكا
انت القهور فاثروا الى البلا نعم الخليفة فى مدى افلاك كا
من ذاسيا فى من فعلا لك خطة هيات ذلك جانح لسنا تكا
خضع الملوكة لما رأوا من كيده كرم الحير ان علت بملائكا

قال معاوية - كم ملك ذو المنار - قال ملك مائة سنة وثمانين سنة - قال معاوية
استقر الاول فالاول حتى اسألك عما اريد - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين
قال معاوية فن ملك بعد ذى المنار - قال ملك بعده افرقيس بن ابرهة
فغزا نحو المغرب عن يمين مسير ايه فى ارض البربر حتى انتهى الى طليحة

(١) - ما تقدم فى ص (١٣١) من نسبه يخالف بعض ما هنا - ح *

(٢) تقدمت فى ص (١٣١) ايضا - بزيادة ونقصان - ح *

الملك فرأى بلادا كثيرة الخير قليلة الأهل فنقل البربر من بلادهم فلسطين الى مصر الى الساحل - قال معاوية - فانه يقال انهم قوم من قيس بن عيلان فهل علمت ذلك - قال عبيد اما هذا فلا علم لي به ولكني اخبرك ان البربر قوم من ولد كنعان بن حام بن نوح وهم بقية من قتل يوشع بن نون قال معاوية ولم تقتلهم يوشع بن نون لله انت قال ان يوشع بن نون كان عبدا صالحا مؤمنا مأمورا فصار اليهم داعيا الى الله فتركوا الحق وكرهوا الاسلام واحبوا المقاتم على الكفر فقاتلهم فقتلهم فقتلهم الابغايا منهم كانوا على السواحل ومن هرب منهم فرجموا بعد ذلك فقتلهم افريقيس في غزوه الى ارض البربر فهم بها الى اليوم - قال معاوية فكيف تقول قيس انهم من ولد بربر الا من قبل شعر قاله افريقيس وما ذلك - قال قال افريقيس يا امير المؤمنين هذا الشعر حيث يقول

بربرت كنعان لما سقطها من بلاد الملك للعيش العجب
قد رأت كنعان فيها وهنة من بني يعقوب يوسف ذى النهب
ورأت قيس لمعري دارها ترتقى عيشا لنا لا يترب (١)
تم امسوا غير غمسي من مضى بين ميت وطريد ذى تعب
فاشكرى طبعان شكر اصادقا واحذرى منى انتقاما ذا حرب

قال معاوية - خذفي حديثك الاول - قال فلما بلغ افريقيس حيث بلغ امريناء مدينة بتلك الارض من افريقية فبنيت مدنتها وانما سميت باسم افريقيس وكذلك تسميها بربر اليوم فاما العرب فتقول افريقية ان هذا الشيء •

قال معاوية فهل قيل في ذلك شعر - قال نعم يا امير المؤمنين قال

السيد بن عمرو بن عملاق بن مالك بن عمرو بن عملاق بن هزان
ابن المتاب بن عمرو بن غالب بن المتاب شعرا - قال معاوية وما هو
يا عبيد - قال يا امير المؤمنين هذا الشعر وهو

سرفنا الى المغرب في جفيل	فيه لمرى كل شاب همام
يا مسافر يقبس لا ينشئ	بكل صهال وعضب حسام
حق اتينا ارض بطحاها	من دون بحر غير سهل المرام
تخوض بالقرسان في ما ققط	يكثرفيه ضرب ايدوها م
يا مسافر ما ضى الهم ذى حنكة	قهقر من شتا بجيش لحام
تقتل منهم شيخ املا كهـم	اروع قرم غير وغد كهام
ويسكن البربر في قصص (١)	كتائب سارت كمثل النعام
تم ابني البنيان في جوفها	بغير ما كره لدهر الدوام

قال معاوية - فكم ملك لله ابوك يا عبيد - قال ملك افرقيس مائة سنة
واربعا وستين سنة - قال معاوية فمن ملك بعده يا عبيد - قال ملك اخوه
الابد بن ابرهة ذوالاذعار فسقط شقه من الفالج فلم يقر بنفسه وكان يوجه
في القزو سنة ويمكث ثلاث سنين وكان مهيبا - قال لله ذلك يا عبيد -
ما سمعت برجل من اهل اليمن له اكر ذكرا وبمسيره واتحانه في الارض
اكر تعجبا منهم له قال عبيد - ذلك من لاعلم له يا امير المؤمنين وما كان
ذكرهم لذى الاذعار الا لما كان اصاب من السبا ما مع ابيه وهدية بلغ بها
الى ابيه فيما بلغنا والله اعلم - قال فهل قيل في ذى الاذعار شعر سعى فيه
ذا الاذعار - قال عبيد نعم انه لما مات رثاه رجل من اهل بيته يقال له

المترف (١) بن وائل بن مقر بن عمرو قال عبيد قال المترف بن وائل رثي
 ذا الازعار حيث قال

عجيت للدهر وبلوائه وحسرت أيام له فانيه
 ينسأير دينا لباس الهوى اذ مال لا يبقى على باقيه
 لو كان هذا الدهر اذهرنا له ودمن الارباب والحاشيه (٢)
 عمر ذو الازعار في ملكه لسكننا الدنيا هي القانيه
 وملك جباً رجم اصله لم يكن الباقي لدى الداهيه
 فاكثرى التمويل يا حمير على ملك كان بالمايه
 من مجد آباء له ملهم قد قهر واملك ذوى العانيه

قال معاوية - يا عبيدكم ملك ومن ملك بعده - قال ملك خمس وعشرين
 سنة ثم ملك بعده عامر ذو براش - قال معاوية - ما سمعت يذى براش
 قال بلى يا امير المؤمنين كان ملكا من ملوك حمير وقد قال فيه الافطس
 ابن عفيف وهو رجل من اليمن شعرا قل معاوية - وكيف - قال عبيد
 قال هذا الشعر يا امير المؤمنين حيث يقول

قد علا الناس بالقضائل والمجد اخو الملك عامر ذو براش
 قاد خيل يرد ارض قباد غار فيها بمصوتين كما ش
 ازهر يقهر الملوك بملك على الذكرا هر غير خاشي
 للننايا اذا تضرمت الحوب بنيرانها القضاء القواش
 فهو ليث لها يقود ليوثا ليس يشنون عن لقاء الكباش

(١) تقدم - المضرب - في - (١٤٩) (٢) كذا وقد قصعت الابيات - في -

(١٤٩) - وفيها تصحيف كثير فراجعها - ح ٣٤

وهوليث الحروب في كل حرب دوبراش فتم لبث القراش
 ملك يسيرم الامور بحزم غير زميلة ولا مرعاش
 فلما سان عنوة وزرجا (١) اذ غنهم بمحفلة الجياش
 بجيوش كأن لمع سناها شهب الليل في الدواحي الغطش
 من سيوف مهندات صقال مرعقات يردن في الامشاش
 جاء بالنقى من سر قديب والايصلة حتى أتى بارض خفاش
 من ليض الحدود في الغرف الشهم وفي حسن لدة ومعاش
 ذاك قيل مملك حميرى ثار في الملك في الكهل وناشى
 غير عديدة اذا هي الحر ب ولا يهومة ولا طياش
 قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ما كنت اظن هذا هكذا وما كنت اظه الا
 ذانواس قال بلى يا امير المؤمنين - قال معاوية - فكم ملك ومن ملك بعده
 قال عبيد - ملك تسما وستين سنة ثم ملك من بعده الهدهاد بن شرحيل
 وهو ذو يشرح فكان قد تزوج امرأة من الجن يقال لها راحة (٢) بنت
 السكن فولدت له بلقيس وكانت اعقل امرأة - سمع بها في ذلك الزمان
 وافضل رأيا وعقلا وحلما وتديرا وعلما وكانت ذات مشورة على ايها حتى
 عرف ذلك جميع حمير وغيرها - فلما حضرته الوفاة بعث الى رؤساء
 قوميه واهل ايرأى والنبل منهم وامراء خيارهم فذكر لهم انه استخف
 عليهم بلقيس - فقال رجل منهم ايت اللمن ايها الملك تدع اهل بيتك
 والافضل قومك وتستخف علينا امرأة وان كانت في المكاب الذي هي
 منك ومنا - قال يا ما شر حمير قد رأيت الرجال وعرفت اهل الفضل

(١) كذا ولم نجد - ح * (٢) مضى في ص (٢٣٦) - عن تفسير الألويسي -

وخبرت ذوي الرأي من المداشر وشهدت ملولها الماضين ومن ادركت منها فلا والذي احلف به ما رأيت مثل بلقيس قط علما ورأيا وحكما مع ان امها من الجن وانا ارجو ان تظهر لكم من امور الجن ما تتفهمون به باعائكم ما كانت الدنيا لان امها من الجن فاقبلوا نصيحتي فيها فاني مع اختياري اياها مؤدبه الى غيرها من اهل بيتها واني قد كنت سميت الملك لابن خالي هذا الغلام وهو غلام له عقل ورأى وهو اولى بالامر فاذا بلغ ولي الامر اما في حياتها واما بعد موتها قال ومن هو - قال (١) ناشر بن عمرو ابن يعفر بن عمرو - قالوا سمعنا واطمنا وانت ايها الملك انظر لنا وابصر بنا فوليت بلقيس امورهم بمد ايها الهد هاد بن شرحبيل ملك حمير *

قال معاوية فاخبرني كم ملك الهد هاد بن شرحبيل قال ملك مائة سنة قال معاوية يا عبيد هل كانت بلقيس تزيد الرجال - قال عبيد مات زوجت قط ولا نكحها - ليجان عليه السلام الا وهي بكر - قال فن كان خدما قال عبيد الرجال قل فن كان يخدمها قال النساء - قل معاوية اما هن ام حرائر قال بل بنات اشراف حمير - قل وكان معها فيما بلغني ثلاث مائة و - تون جارية وكانت تحبس الجارية حتى اذا بلغت خدتها حديث الرجال فان تغير لونها ونكست رأ - ها وبدا لها انها قد ابصرت امر الرجال سرحتها الى اهلها فزوجوها بمض اشراف قومها واذا رأتها مستمعة لقولها معظمة لاسرها غير متغيرة اللون ولا مستحبة من الحديث عرفت انها لا تريد فراقتها وان الرجال ليسوا بيا لها *

قال معاوية - ان النساء في ذلك اطوار تكون على الوصف الاول وانها لبعيدة من الرجال وتكون على الصفة وهي تحتال على ذلك بالخداع

و المكر قال عييد يا امير المؤمنين انه كان عندها بالامور علم وكان هذا منها رأيا - قل معاوية - يا عييد انك لتحدثني عن امرأة اظنها نوارا من النساء قال عييد - يا امير المؤمنين ومن اين يكون ذلك وقد قالت لنبي الله سليمان بن داود ما قلت رغبة فيه وحرصا على ان تكون زوجة له ولو كانت نوارا لم تقل ذلك ولكنها كانت من النساء مكرمة لنفسها ضابطة لرأيها وامرها غير نزوع الى المساوى ولا غافلة عن المكارم - قال معاوية فما كان قولها لسليمان بن داود - قل عييد يا نبي عليك الحديث يا امير المؤمنين قال فعمل فوالله انك لتحدث لمعجبا فكم ملكت حتى جاءها سليمان بن داود *

قال بلغني يا امير المؤمنين انها ملكت تسعين (١) سنة فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجا لا يدري اليها قصد ام الى غيرها ام سر على بلادها وهو يريد غيرها وكان اذا ركب من منزله مرعااته (٢) فقال نصف النهار باسطخر من ارض فارس ثم يتروح فيبيت بكابل فقدوه ورواحه مثل ذلك المسير الى كل وجه يأخذ اليه و قول الله اصدق القائلين (غدوها شهر ورواحها شهر) قال معاوية - صدقت فهل قرأت القرآن قال والله يا امير المؤمنين ما حفظته الا في شهر واحد - قال معاوية - لله انت يا اخا جرم فحدثني عن سليمان وبلقيس - قال لما اراد الخروج على الريح فوضم - ريره عليها وكرسيه وكراسي جلسائه ثم جلس عليه واجلس الانس عن يمينه وشماله ومجالسهم من كرامتهم واجلس الجن من ورائهم

(٢) قد تقدم في ص (٢٥١) ان ملكها قبل سليمان سبع سنين - ح *

(٣) كذا - و لعله من تدمر - كما مضى في التيجان - ح *

على مثل ذلك منهم قائم ومنهم جالس ثم قال للريح اقلينا وللطير اظلينا فاطلهم
الريح واطلهم الطير من الشمس والليل موقوفة والطباخون في توايتهم
جلوس في اعمالهم فلما استقروا عليها امرها سليمان بالمسير فسارت لا تزل
احدا منهم عن مجلسه ولا تفقد عليه عملا في يده ولا صناعا بصناعته ولا دنا
ولا خبازا ولا دابة من مر بطها ولا احدا ممن حملته عليها حتى يأذن لها في
وضوئهم على الارض فاذا اذن لها بذلك فملت ذلك الحال من سكونهم
بقدره الله عز وجل ثم ان سليمان سار في ارض العرب فمر بموضع المدينة
فامر الرياح فوقفت ثم اعلم اصحابه ان هذا المكان مهاجر بني يجرج
في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم
ثم سار الى مكة فامر الرياح فوقفت ثم قال - هذا بيت الله الذي ابتناه
ابن ابراهيم صلوات الله عليه وهو اول بيت وضع في الارض امر الله به
ابن آدم عليه السلام فبناه ثم نزل سليمان ف صلى فيه ثم سار *

قال معاوية لله ابوك يا عبيد فمن كان اهل الحرم يومئذ قال عبيد نحن يا امير المؤمنين
وسلفنا على الحق يومئذ قال معاوية - فمن كان يلي البيت يوم سربه - سليمان
ابن داود - قال (١) البشري عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو *
قال معاوية خذ في حديثك - قال عبيد - ثم سار سليمان الى ارض اليمن
حتى اذا كان على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة ملك اليمن اراد - سليمان النزول
وكان لا ينزل الا على ماء وكان الهدهد الذي يدل على الماء فافتقد - سليمان
الهدهد حين دخلت عليه الشمس من موضعه وكان مثل البطة وذلك
قول الله تبارك وتعالى (وتقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كلذ

(١) كذا وقد تقدم في ص (١٥٣) خلاف ذلك في النسب - ح *

من الغنيين) الى آخر الآية - قال وما بيني بالذاب يا عبيد انما هو طائر
 قال عبيد - يا امير المؤمنين سمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول انه
 التفت حتى لا يطير مع الطير قال معاوية - فهل تعرف يا عبيد قوله (اوليا تبنى
 بسلطان مبین) ما هو - قال - المذرميين - قال فمن اين علمت ذلك
 قل - من قبل ابن عباس - قل معاوية فاصنع الهدهد - قل عبيد - كان
 الهدهد قد تقدم فلقى هدهد ارض سباق قل لهدهد سليمان اخبرني ما هذا
 الذي ادى مارأيت ملكا اعجب من هذا راكبا على الريح ومعه الجنود ما لم
 اره ولم اسمع بمثله - قال له هدهد سليمان - هذا سليمان - بنى الله فن ابن
 انت - قال من ارض - بآ - قال فن ملككم - قال ملكنا امرأة لم ير الناس
 مثلا في فضلها وملكها وحسن رأيها وتديرها وكثرة جنودها مع الخير
 الذي قد اعطيت في بلادها واهلها من الجن مع هذا وهي امرأة من
 ولد حمير - قال هدهد سليمان - انطلق بي حتى انظر اليها فانطلق به حتى رآها
 وجنودها وما اعطيت في بلادها ثم رجع الى سليمان صلى الله عليه وسلم لم يمدان
 مكث غير بعيد كما قال الله عز وجل قال الهدهد - يا بنى الله (انى احطت بما لم
 تحط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين انى وجدت امرأة تملككم واوتيت
 من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتم اوقوهما يسجدون للشمس من دون الله
 فوزن لهم الشيطان اعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون قال - سليمان
 سننظر اصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فאלقه اليهم ثم تول
 عنهم فانظر ما ذا يرجعون قال معاوية - لم تقرأ القرآن لهذا الحديث الاتاني
 بالحديث الذى بلغك - قال عبيد - يا امير المؤمنين القرآن اصدق ام الحديث
 ولولم يكن هذا فى كتاب الله لكان الحديث عندى ثقة - قال معاوية صدقت

قال عبيد فكتب سليمان كتابا ودفعه الى الهدد فاخذه بمنقاره فيما بلغنا فانطلق به حتى اتاها وصار بجدها رأها وهي على سرير مملكتها تنظر الى طائر من فوقها فالتى الكتاب في حجرها فنظرت اليه ونظر الناس الى طائر رمى اليها بكتاب فحاضوا الناس في ذلك وقالوا - رمى اليها الكتاب من السماء تمظيما لقدرها فبلغها ذلك فبشت الى مقالوم حير وكانت اول من وضع المقالوم تستشيرهم وتأخذ من رأيهم فقالت لهم ما ذكر الله في كتابه (يا ايها الملاة انى التى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتملوا علي وآتوني مسلمين) قال معاوية يا عبيد فاخبرني عن الكتاب الذى امر به ما كان فيه فيما بلغك - قال عبيد قد قلت لك يا امير المؤمنين انى لا انطق بشئ ليس بيانه في القرآن وقول الله اصدق فكان من جوابهم لها ان قالوا (نحن اولو قوة واولو بأس شديد و الامر اليك فانظري ما ذاتا من بين قالت ان الملوك اذا دخلوا اقرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون) ثم قالت (واني مرسل اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) قال عبيد - فبشت يا امير المؤمنين وفدا اربعين رجلا من رجالها وبشت معهم بمائة و صيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد لهم ذوايب وقصاص والذى واحد وختمت على سراويلهم وبشت بمائة فرس نجبت في يوم واحد الواحدة وبشت بحق اصاص فيه من الجواهر والزمرد والياقوت الاحمر والا صفر والا ابيض والا سود ملحم لا يوصل اليه الا ان ينكسر وبشت بخمرزة غير مثقوبة وكتبت اليه ان اثقب هذه الخمرزة بغير حديد ولا علاج انس ولا جان وبشت اليه بخمرزة مثقوبة تقبها ملويا وسألته ان يدخل فيه خيطا وقالت للوفد ان قبل الهدية فهو ملك من الملوك فهو

اهون علينا محاربة وان رها ولم يقلها فالرجل بني - وقد كتبت اليه كتابا
فادفعه اليه واسأله عما في الحق وان يفصل بين الذكر والانثى من
الوصائف والوصفاء وان يميز الخليل رايها نتج قبل صاحبه وعن الولاء وعن
قربة ما بين ذلك - فلما قدم الوفد الى سليمان قرأ كتابها وما سألت عنه
من علم وخبر فدعا الجن والانس ودعا بالوفد فقرأ الكتاب وقال لعلنا
من يميز الغلمان من الجوارى ولا يزرع ثيابهم فاعلموه انه لا علم لهم به واشتد
اعجابه بما جاءه من قبلها وشق عليه بعض ما سأله عنه فكثرت اياما ما يقرب
الامر ظهور البطن حتى علمه الله اياه واطلمه عليه من حكته فدعا بالغلمان
والجوارى فامر بطست فملئ ماء ودعاهم واحدا بعد واحد وقال
اغسلوا ايديكم فكان الغلمان اذا غسلوا ايدىهم حذروا الماء حذرا والجوارى
يصين الماء صبا فيزيم على ذلك - ودعا بالخليل فقال تبني في يوم واحد
وقال هذا خال هذا عم هذا ابن عم هذا وهذا ابن اخ هذا
حتى فرغ منهم والوفد ينظرون اليه في كتابهم والنقش بلا متعنت ثم دعا
بالخرزة التي لم تثقب فوضعا بين يديه ثم قال لمن حضر - من يثقبها فتكلمت
دودة بين يديه فقالت يا نبي الله انا اثقبها على ان تجعل رزقي في الخشب
قال نعم فلزمت الخرزة الدودة تثقبها حتى خرجت من الجانب الآخر في
ثلاثة ايام ثم انطلقت لرزقها - ثم دعا بالحق فركه ثم قال فيه جوهر عدة
الجوهر كذا وكذا والزمر كذا وكذا والياقوت الاجهر كذا وكذا
والياقوت الاصفر كذا وكذا والايض كذا وكذا حتى فرغ من جميع
ذلك والوفد ينظرون - ثم دعا بالخرزة الملوي تثقبها فقل لمن يحضرته - ايكم
ياخذ هذه الخرزة الملوي تثقبها فيدخل فيها خيطا - فاجابته دودة تكون

في القصصه (١) وقالت انا ادخله فيها على ان يجعل رزقي في الخشب قال سليمان ذلك لك فاخذت خيطا فاقتته في رأسها ودخلت في الخرزة من قعها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم انطلقت الى رزقها وهو في الخشب - ثم ان سليمان رد جميع ما امرت به اليه - قال وقد ذكر الله ذلك في كتابه (أعذوني بجال فإنا أتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تهرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون) ثم قال - ايمان حين ولى الوفد اليها (ايكم يأتيني بعرضها قبل ان يأتوني مسلمين) يقول قبل ان تحرم علي اموالهم (قال عفريت من الجن انا آتيتك به قبل ان تقوم من مقامك (هذا) واني عليه لقوي امين) قال وكان سليمان اذا اصبح جلس بجلسته مجلسا يقضى فيه بين الناس ويأمرهم باصره فلا يزال فيه حتى يؤذيه حر الشمس ففنى ذلك المقام - قال - ايمان اريد اعجل من هذا - قال رجل من الانس يقال له آصف بن برخيا فيما يذكر قد تعلم اسم الله الاكبر - قال معاوية هبلك الهبول يا عبيدا وكان آصف يصلم ما تقول والسر اليوم نسبته الى علمه وهو الذي كان وطئه قال عبيد - يا امير المؤمنين كان آصف فيما بلغنا كاتب سليمان ابن داود وكان من اعلم الناس واكابرهم عنده واشدهم ايمانا به وكان سليمان لا يحجبه عنه اذا كان عند نساءه فلما فتن سليمان انكر آصف اعمال ذلك الشيطان الذي فتن سليمان وهو الذي دخل على نساءه يسألهن عن سليمان فاخبرنه ان سليمان كان لم يأتهن ولم يقربهن عند الحيض (٢) فاذا قلن له انا لانضلى رجع عنهن بعد حرص منه عليهن فاذا طهرن لم يأتهن

(١) كذا - ولعله الصناف - ح (٢) كذا - وفقس (١٦٦) انه يأتينا في

ولم يقربهن ولم يرهن - وقال آصف - وقد أنكرت من قضائه لما ابصرت من عدله و اظهره من جوره فيذكر يا امير المؤمنين ان ذلك الشيطان امر بسحر فكتب ثم دفن تحت كرسى سليمان بن داود واسنده ذلك الشيطان الى آصف بن برخيا ثم اخرجه للناس فلما رجع سليمان الى ملكه ورد الله نعمته وكرامته لم يلبث الا قليلا حتى قبضه الله اليه ولج المجرمون باستعمال ذلك الكتاب وتصديقه - قال معاوية - فكيف لم يعلم آصف بن برخيا ان ذلك الشيطان صنع السحر و دفنه تحت الكرسى والجاء اليه - قال عبيد دخلت الفتنة يا امير المؤمنين من ذهاب علمه كما ابتلى به سليمان وهو فتنة لما رأى من سيرته *

قال معاوية - صدقت نغذ في حديثك الاول - قال فانطلق آصف وتوطأ ثم صلى ركعتين ثم دعا بالاسم الاعظم فذكر يا امير المؤمنين ان السرير بما عليه مثل بين يدي سليمان بن داود وكان في جوف بيت في جوف سبعة ايات على كل بيت باب ولكل باب قفل حديد والمفاتيح عندها - فلما رأى سليمان السرير من ذهب ولؤلؤ وجوهر (قال نكروا لها عرشها نظروا نهدي ام تكون من الذين لا يهتدون) قال معاوية وماتلك النكرة يا عبيد - قال زيد وافي و انقصوا منه نظروا نهدي يقول ترف العرش اذا جاءت ام لا ترفه قال معاوية - وما يدريك ان هذا كذلك - قال سمعت ابن عباس يا امير المؤمنين يذكر ذلك - قال وسأله عن القرآن ايضا فما يفسر من الظاهر شيئا الا واذا عرفه واعلمه - قال معاوية - اوله باطن قال كذلك سمعت ابن عباس يذكر - قال معاوية - ما ركت شيئا يا خا جرم الا وقد دخلت فيه وطلبت علمه - قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين القرآن

احق ما دخلت فيه وطلبت علمه - قال معاوية - صدقت نخذ في حديثك
قال فلما دخل الوفد عليها امرت بالجهاز وسارت في اثني عشر الف قيل من
رؤوس قومها وخيارهم واخذ كل واحد من وجوه اصحابه وجنده وافضل
اهل بيته وقادة خيوله مائة رجل - فقدمت على سليمان بن داود في اثني عشر
الف قيل ومائة وعشرين الف فارس غير الرجل فلما دخلت على سليمان بن
داود تركها ثلاثة ايام فقال لها قومها ما تقولين في امر هذا الرجل ائتدخين
في طاعته ام تحاربينه ام هل تيقنت انه نبي - قالت ساعلمكم منه ما عرفون
أهو نبي ام ملك من هذه الملوك انظروا اليه اذا انا دخلت عليه فان امرني
بالجلوس فهو ملك فان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم فما اقل من
يجلس عند الملك الا خاصته وانه ان لم ينهي ولم يأمرني فانه نبي مع اني
سأسأله عن ثلاثة اشياء لا اشك فيها فان اخبرني بها فانه نبي وانا دخلة في
امره ولا طاقة لكم به وان لم يخبرني فليس بنبي - فلما اراد سليمان دخولها
اليه ووصولها الى ما بين يديه امر الجن بحملوا عن يمينه وعن شماله حائطين
مموهين بالذهب الاحمر وبنوا من وراء ذلك مجلسا له ودارا وجهه لارض
الدار لبنا مموها بالذهب غير موضع لبنة ثم اذن لها بالدخول فدخلت الدار
فما امرت بالحائطين نظرت اليها ثم دخلت فرأت ارضا وحيطانها من ذهب
فتصغر عندها ملكها ورأت شيئا لا يشبه ملكها الذي كانت فيه وسليمان قاعد
في مجلسه في اقصى الدار ومع لبنة من ذهب تريد ان امرت بالجلوس ان
تجلس عليها فضربت ببصرها فاذا على باب مجلس سليمان موضع لبنة من فرش
الدار ليس فيه لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يديها فيتهمونها
باللبنة فرمت بلبتها في ذلك الموضع وسليمان ينظر اليها - فلما دخلت عليه

سلمت عليه وحيته بتيمة الملوك ثم قامت بين يديه ساعة لا يأمرها بالجلوس ولا ينهأها عن القيام حتى اذا طال ذلك عليها رفع سليمان رأسه اليها فقال - ان الارض لله يورتها من يشاء من عباده والمأقبة للمتقين فمن شاء فليجلس ومن شاء فليقم قالت الا ان علمت انك نبي - قال لها ومن اين تعلمين ذلك - قالت علمت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنه واما القيام فمقدم يقام وما اقل من يجلس عندهم الا من كان من خاصتهم ولكنك قلت قول اهل العلم بالله وقد اتيتك و سألتك عن ثلاثة اشياء فان اخبرتني بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل رأيت رأيي فيما بيني وبينك - قال - ليمان فاسألي ولا قوة الا بالله العلي العظيم - قالت اخبرني عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء وشبه الولد اذا شبه اباؤه وامه من اين اتاه ذلك - وعن لون الرب تبارك وتعالى فبأئله عن ذلك وهي مقالة له على الكرمي والانس والجن عن عيونه وشماله - قال - ليمان للانس - هل عندكم في هذا شيء - قالوا نعم يا نبي الله مر لنا بمخل تركبها ونجربها حتى تفرق ضم نحلها (١) فانه ينصب عرقها فتحن تأتينا من ذلك بماء روى ليس من ارض ولا سماء - قال - ليمان فأيتوني بذلك فجاءه قال هذا قد جئت به فاخلصه لتيين سألتك عنهما - قال - اما شبه الولد فان المنطقة اذا بقت من الرجل كان الشبه له وان - بقت من المرأة كان الشبه لها - قالت صدقت - فاخلصه لك - قال ليس لي علم بالنيب ولكني ارغب الى الله ربي فرغب - ليمان في مجلسه ذلك لي - به فاوحى الله اليه اني قد انسيتهما ما سألتك فاسألهما عنه فاسألهما فقالت ما ادرى ما سألتك عنه يا نبي الله - ففرض عليها

(١) نذا - وقد تقدمت القصة - وفيها ان الانس والجن اجابوه بعذم العلم - ح *

الاسلام فقالت انظر في ذلك يومى هذا - قال فقالت الجن فيما قد كنا
فى نصب من هذا الرجل القليل الغفلة فلا تقدر ان تعمل ما يريد فكيف
اذا اجتمعت هذه فى رأيا وعلما وعون الجن ونوبة سليمان الآن
حجب عنا كل خير ونزل بنا كل شرفتمالوا زهده فيها فانه قد طمع فيها
ان اسلمت ان يتز وجها - فقال لهم عفرت من الجن يقال له ز وبه
انا اكنىكم سليمان - فاقاه فقال له يا بى الله بلنني انك تريد تزوج هذه
المرأة واسما من الجن ولم تلد جنية من الانس قط ابنا الا كانت رجلاه
مثل حافر الحمار - قال - سليمان وكيف لى ان انظر الى ذلك من غير
ان تعلم ما تريد بها - قال انا اكنىك ذلك - قال فصنع ز وبه لسليمان
مجلسا وجعل ارض المجلس لجة فيها ماء وسمك يبنى حيتانا ثم جعل
من فوق ذلك صرحا ممر دامن قوارير رقيق ثم قال له - ارسل اليها
تدخل فانك ترى الذى تريد منها - فبعث اليها وهو على كرسيه ليس
فى البيت مجلس غيره فلما رأت ذلك الماء والسمك تجول فيه ضربت
ببصرها الى مكان تجلس فيه فلم تجده فحسبته لجة وكشفت عن ساقها لتخوض
فى الماء الى - سليمان فلما آها ونظر الى ساقها اذ عليها شعرا سودا فى رياض
الساقين - فقال لها سليمان لا تكشفنى عن شيء من ساقيك فانه صرح ممر دامن
قوارير - فظنرت فاذا ملكها ليس بشيء مع ملك سليمان واذا بها قد ايقنت
انه نبي فمئذ ذلك قالت (رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع - سليمان
فله رب العالمين) فلما اسلمت وحسن اسلامها تزوجها سليمان ودخل
بها ثم اظهر لها الكراهة لما رأى من كثرة شعر ساقها فقالت يا بى الله ان الرمانة
لا يدري ما طعمها حتى تذاق قال - سليمان انه لا يحلو فى الفهم ما لا يحلو فى العين

ثم انصرف فقال بعض الجن و كان يجب ما وافق سليمان يا نبي الله فهل
كرهت منها غير الشعر - قال لا - قال فاني اعمل شيئا فتطيعه فيتر كها
لك مثل القضة البيضاء من غير عيب - فقال افعل فصنع الجنى النورة
و الزرنيخ ثم بعث بها اليها و احدث سليمان لها الحمام فكانت اول نورة
عملها مخلوق و اول حمام عمل لا حد - و اتخذ ذلك الشيطان لها مطاحن
الماء و ضروب الصناعات و اعجب بها سليمان عجبا شديدا و ولدت له
داود بن سليمان و ملك سليمان اربعين عاما و سرحها سليمان الى مملكتهما
و كان سليمان يأتيها في كل وقت (١) فيقيم عندها سبعة ايام ثم يسير في الارض
و اعانها بالشياطين يصلون لها قامة صناعات اليمن من قبل الشياطين - ثم
هلك سليمان صلوات الله عليه و ولى بعده رحبعام بن سليمان فاقام سنة
بعده سليمان ثم مات و اختلفت بعده ذو اسرائيل و ماتت بلقيس بعد
سليمان بشهر رحعها الله تعالى - و بلغنا في حديث آخر ان بلقيس ملكت
سبعين سنة و الله اعلم اى ذلك كان *

قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال معاوية
كيف الشعر لله ابوك - قال قال رجل من حمير يقال له الاعصم (٢) بن
عمر و ابن سلمة بن زيد بن خيار بن المتناجب بن زيد بن عملاق هذا
الشعر الذي يقول فيه

ان يكن الدهر اتي عامدا نخير املك الدهور الخوالى
معقدا قهر انبي الهدى وخير خلق الله في كل حال
اعني ابن داود سليمان اذ علا على الناس بحسن القفال

(١) قد تقدم في كل شهر - ح (٢) مضى في ص (١٧٢) الاعصم بن سام بن

لوح - و لعل هاهنا اقرب للصواب - ح *

ومد في الملك شياعا لنا (١) يوم يمن ليس يوم الشمال
 فان فينا من بني حمير فوارس الهيجاء يوم النزال
 كنا شر الخير واعراقه ومرغم الملك جزيل النوال
 قال معاوية يا عبيد الله ابوك اخبرني عن بلقيس كيف اتاها الهدى بالكتاب قال
 عبيد قول الله اصدق وقد اعطيتك لست بمحدث بشيء ليس في القرآن ولست
 بوصف خبرا بلغني بعد ما قال الله تبارك وتعالى ولكن قد قال في ذلك
 رجل من اهل اليمن من اهل بيت الملك شعرا يقال له النعمان بن الاسود
 ابن المرووف بن عمرو بن يعفر قال معاوية وما قال يا عبيد اسمي ذلك
 حتى اعلم قال عبيد - هذا الشعر الذي يقول فيه

زال دهرى وقد اراني سرورا دهر من كان بالحمام نذيرا
 حمير الخير قد رأيتك قدما قبل دهر به سكتتم قبورا
 حمير الخير قد نزلت عسارا من زمان الدهور ملكا هريرا (٢)
 نميا لها اناخت بشرق الارض وغرب البلاد بالخير زورا
 وغزوت البلاد عودا و بدأ وعلى ملكنا السحاب المطيرا
 صاح ان كان ملك حمير اودى بعد ان كان قبل صنعا حرورا
 فهم اليوم جبأة وزمام وارى من بقي اليهم بحيرا
 قررة العين من ذوي اهل عز و ديار الزمان كفوا هصورا
 وهما الملك للتبى سليمان مع البر واصطفاه قديرا
 جاءنا بالكتاب منه رسول بعجب لم يأت فيه غرورا
 نظرت نعمة من الله حقا يسيان الهدى اتاه بشيرا

(١) كذا وفي ص (١٧٢) - فهد بالملك نرى ملكنا - ح (٢) كذا

وفي القصيدة ما فيها من التصحيف - ح* (٥٣) نظرت

تطرت في الكتاب بلقيس عجا فرأت منظر اميبيا نصيرا
 اورسلت في مقال الملك انى فاظر في القداة اصرامنيرا
 فاشير وامشورة بصواب ان منكم لنا صعا ومشيرا
 ان يزوروا بلادكم يفسدوها واتوا في البلاد اصرا نكيرا
 قال اهل النهاء والقول انا اول الناس نستذل القصورا
 فاليك الامر منا فامضى ما اردت القداة مناسورا
 قالت اهدى وذلك عندى من الراى وفينابنوا الكرام ظهورا
 و بنا في القلوب من كل سوء يسير وامن عد يد ذاك نظيرا
 ارسلت بين عاتق و غلام كي يميز من النساء الذكورا
 وعناقا من الخيول جادا منبسات من الملاء حريرا
 وزمرد في قرح حق عجيب ملحم ما يرون فيه قطورا
 مع وفد اعزة ذى بهاء قصد خير الانام حتما وخيرا (١)

قال معاوية - يا عبيد دع عنك هذا واخبرني عن الملك كيف عاد الى حمير
 بعد نبي الله سليمان بن داود و بعد ابنه بعد ان خرج من ايديهم و قرقهم
 و من اول من قام منهم - قال عبيد - اول من قام منهم يا امير المؤمنين

﴿ ناشر النعم بن عمرو بن يعمر بن عمرو ﴾

ابن شرجيل بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن النوث بن
 حيدان بن قطن اجتمعت عليه اليمن وبعث الجيوش الى كل من ناواه ووطئ
 البلاد التي كان آباؤه يطؤونها قبله واشتد سلطانه فسماه قومه ناشر النعم قال
 معاوية - ولم يسماه قومه بهذا الاسم - قال عبيد - يا معاوية انهم عليهم في

(١) هذه الايات فيها مواضع غير واضحة فتأملها - ح *

ارتجع من ملكهم وجمع الامر لهم - قال ثم سار بنقه غازيا نحو المغرب
فدوخها ووطئها حتى بلغ وادي الرمل لم يبلغ ذلك الوادي ولا تلك
الارض من اهل يته غيره - فلما اتى الى الوادي الذي يسيل رملا لم يجد
مخرجا ولا مجازا حتى جاء يوم السبت فلا يجري فلم يجده يسير وامر رجلا
من اهل يته يدبر الوادي وكان يقال له عمرو بن زيد (١) باصحابه فلم يرجع منهم
احد - فلما رأى ذلك ناشر النعم كف عن الدبور وامر عند ذلك بهنم
من نحاس فنصب على صخرة ثم كتب على صدر ذلك الصنم بكتاب المسند
وهو كتاب الحميري ابياتا من شعر كتابا ابتدعته حمير لان لا يكتبه غيرهم
يذكر فيه صفته وما بلغوا قل معاوية - وما الكتاب الذي كتبوا والشعر
قال عبيد - كتب فيه (صنع هذا الصنم الملك الحميري ناشر النعم اليعفرى
ليس وراء هذا مذهب فلا يتكلف احد المضي فيعط) فاما الشعر فانيات
كتبها في الصنم يقول فيها

انا الصنم الذي هيئا مكاني نبوءه المقاول والمبول
نصبت فلم ازل صنما مقيا لحمير للشباب والكهول
فما احديجما وزني فيجيا الى الجبل المطل على السهول
ليعلم من اتاني من امي فليس له ورائي من سيل
قال معاوية - انك لتخبرنا عجبا - قال يا امير المؤمنين ان امر حمير كان
اعجب من ذلك في مسيرها البلاد واستخدمها النباد - قل معاوية وما
ذلك يا عبيد لله ابوك *

قال عبيد يا امير المؤمنين كانوا في رفاهة من العيش ونعم من ملك دنيا زينوها

(١) كذا - وقد تقدم في غير ما موضع من التيجان ابن يعفر - ح *

فكانوا ينزعون الى دارملكهم ويدعون ماقد احتوا عليه - فقال معاوية
فل قيل في نشر النعم شعر وفي الصنم والوادى الذى انتهى اليه - قال عبيد
نم يا امير المؤمنين قال علقمة بن زيد بن يعفر بن عمرو شعرا - قال معاوية
ما قال يا عبيد - قال قل هذا الشعر

ايا ناشر الاملاك قد نلت خطه	علت فوق املاك الملوك التهاقم
ملك غروب الارض غاز مجفل	بلاد الاعادى غير ارض الاشائم
تقض جوعا كالجبال لتتهى	الى مبلغ فى البعد غير التهايم
اتيت بنا وادحيث مسيره	برمل تراء كالجبال الرواسم
يسير انهارا واليالى دائبها	باصرا له ليس امر الا وادم
واوردته منا اولى الفضل والنهى	لتعلم من اسبابه كل قادم
فهذه جناحى المسقر نجمة	فذاك ابن عمى وابن غر خضارم
فودعنى عمرو عليه تحيتى	وافردنى عمرو ولهم مرافق
فلا مبالغ فى البعد يا تيه مشر	فيمضى اليه بعد شخص مرافق
بسطير خط من كتاب ابن حمير	بان ليس بعدى من مضى لحازم
ولامذهب من خلف ماقد اتيه	بى حمير خير الانام الا كارم

قال عبيد - وقد قل يا امير المؤمنين ابن عمه النعمان بن الاسود بن المعترف
فما كان من ميسره وما ذكر من رد الملك الى حمير وانما عليهم فى
ذلك شعرا يقول فيه

خانت ايت اللعن فى كل شارق وفزت تلك ذى بقاء الى الجش (٢)

(١) نسبها - فى التيجان ص (٩٥) لذى القريش وفيها اختلاف كثير -

(٢) تقدم فى ص - (١٧١) حبيب روح الملك فى كل شارق *

لمرى لقد جللت حمير نعمة
فارجمتها الملك الذي كان قد وهى
ولو لا سليمان الذى كان امره
لما كان انس يبتغى ان يرومها
ولكن قضاء كان نحو بل ملكنا
فذاك سليمان الذى كان امره
فنحن ملوك الناس قبل نبيه
ونحن ملوك الناس والمقتدى بنا
يكون نبي امره خير واهن
يكون له منا واحدا اسمه
وسوف يطال السودان ابن حمير
قيتزا الملك الذى كان قد وهى
فيسلبها الملك الذى كان قد وهى
أحمير سيري قى البلاد لعزكم
قال عبيد - ثم انصرف من غزاه يا امير المؤمنين فلم يلبث حتى ملك قل
معاوية فله ابوك فكم مملك ومن ملك بعده قال عبيد - ملك ناشر النعم
مائة سنة واحدى وثمانين سنة - ثم ملك من بعده *

شمير يرعش بن افرقيس بن ابرهة بن الراش

قال معاوية - ولم سمى يرعش - قال لانه كان به ارتعاش وانه سار
بعدهما ملك ستين نحو المشرق وسواحل البحر حتى دخل ارض العراق
في جمع لا يسمع برجل منهم سار في مثله من الخيل والرجال وكثرة

المدد والعدة والقوة ثم توجه الى ارض الصين يريد ها فكانت طريقه
على ارض فارس وسجستان حتى دخل خر اسان - فكان يأمر اهل
مملكته ان لا يتنحروا عنه ويبشوا اليه بالهدايا خوفا ويطلبون منه الامان
فيؤمنهم ويبشون بالادلاء معه حتى انتهى الى نهر بلخ فينبها هو يسير
كذلك اذا قبل اليه ما لا يلمه الا الله من تلك الامم من الاعاجم
وكان قد بلغهم مسيره فاجتمعت تلك القبائل من احياء الاعاجم ليصطلعوا
ذلك الجند من العرب - فقاتلهم اياما ثم ظفر بهم فزقهم كل ممزق وتبعهم
مسيرة ايام وكان للقوم مكان فيه سفنهم التي عليها يبرون فاتهموا اليها
والرب في اترهم حتى قاتلهم على سفنهم التي عليها يبرون فاخذوها
وعبر من سلم منهم الى بلادهم وركب شروا واصحابه السفن التي اخذوها منهم
فعبروا على اترهم وهم على مهل فاتبعوا القوم الى بلادهم فزروا ابلاد كثيرة
الخير واسعة للنشر ففصروا المدائن وافتحوا الحصون وحوا الاموال
حتى اتوا على جمع لهم عظيم بالسند فقاتلهم اياما ثم ان شروا واصحابه
ظفروا بهم فدخلوا مدينة السند فقتلوا وبيوا وهدموا المدينة واسمها
يو مشد اسم اعجمي ثم ماها الاعاجم بشمر فقتل لها شمر كند - قال معاوية
وما ينون بشمر كند - قل عييدا امير المؤمنين لان شمر هدمها فسميت به
قال معاوية - فذبا لها اليوم تسمى - مرقند - قال عييد - ان لغة العجم
غير لغة العرب *

قال معاوية صدقت فماذا صنع شمر - قال عييدا امير المؤمنين بلقنا
اته سار الى مدينة السند فزل بها وامر به خرة فكتب فيها بكتاب حميري
وهذا الذي يقال له المسند وهو هذا القول - هذا ملك عرب وعجم

شمر يرعش الملك الاشقم من بلغ هذا المكان فهو مثلي و من جاوزه فهو افضل مني لا اعلم الا ذلك فاما الحديث فقد اصتبته وهو على ذلك و انا ارجو ان يظهر الله امير المؤمنين بذلك الموضع من الارض فيعلم اني قد اديت اليه من حديثي فلما قال معاوية - اللهم ارقنا تصديق قول بن شربة فانه يذكركم عيا وان شاء ربنا فعل ذلك - فبلغني عن الشعبي انه ذكر عن رجل من خيوان همدان يقال له عبد الله - قال بينما نحن بالسفد مع قتيبة بن مسلم الباهلي و افتتح - مرة قد اذ نظر الى حجر ملصق على الباب فيه خطوط كانها بالعربية وليست بها قال - والله اني لاظن هذا الكتاب لبعض ملوك حمير اطلبوا الى منهم رجلا حديث العهد باليمن يعرف كتابه حمير فقيل له هذا عثمان بن ابي سعيد الخيواني قال جفاه الرسول و انا و اياه في خيمة فانطلق به اليه فقرأه على - مثل ما ذكره عبيد لمعاوية و رواه عنه من رواه على مثل ذلك - قال معاوية فما قال قتيبة - قل قال شرانم قال لو شئتم (١) - رادق شئ قال له الخيواني ليس القليل بالذي عني ولكن من ملك ارضا غيرها يتق -م اليها - فاسكت قتيبة و قدم سرادقه و رآه ذلك فلم يزل هذا لك مقبلا حتى انصرف من وجهة ذلك - ثم قال معاوية - هل سمعت في ذلك شعرا يا عبيد - قال نعم قال البائي بن المنتاب شعرا - قل معاوية فكيف قال يا عبيد - قال يا امير المؤمنين قل هذا الشعر *

تقول عمر بن حنبل في حديثه (٢) حتى متى انت تريد الله وى

(١) كذا - و قد تقدمت القصة في ص (٢٣٧) من التيجان ببعض

اختلاف - ح (٢) تقدم - جد النجا - تريد النوى - ح *

اليس

ليس في عيش قد اوتيتهم
فقلت اذ قالت فما ضرتنا
تأمرني ان اكون جليسا لها
وحسير تسمو بافعالها
وشمر الراعى قد قادها
فقد وطئت الارض عليها
فشمر الراعى اذ قادنا
فكان يوما مظهيا
فسألتني عن الكي تخبرني
يخبرك الصالح عن حمير
انا ابجس ارضها كلها
حتى ابدناهم بها عنوة
وجاءت القرى من سبيها
وغودر الحصن بها عنوة
يكون للساير ان رآه
امر اعجيبا من ملوك الثرى

ويقال ان سب خروج شمر من اليمن الى المشرق ان ملكا من ملوك بابل
يقال له كيقاوش بن كتيكة تجبر وبني صرحا لارقي فيه الى السماء كما فعل
فرعون وهامان فضى اليه شمر فجنوده فخره فطفر به شمر وقفل راجعا به
الى اليمن اميرا فحبسه في بئر عمأرب - ثم ان سمدي بنت شمر - جمعت
كيقاوش بجأ رفي تلك البئر فرحمته فلم تزل تشفع الى امها حتى اطلته
من السجن وولاه على بلاده ورده اليها على خراج يؤديه في كل سنة

وقيل في رواية اخرى ان شمر لما افتتح - مر قند هدمها ثم امر ببنائها ثم توجه الى الصين تخافه ملك الصين خوفا عظيما و علم انه لا طاقة له به فجمع ملك الصين وزراره فاستشارهم وقال - قد اقبل هذا العربي ولا طاقة لنا به فاذا ترون فاني كل واحد منهم رأى وبقى منهم واحد لم يتكلم - فقال له ما تقول - فقال ارى ان تظهر الغضب ع. لي وتجزع اني وتأخذ دوري ومضايي و اموالي ودوابي وعبيدي حتى يعلم الناس بذلك ففكره ذلك ملك الصين لنظم ذلك الوزير عنده فلم يذره ذلك الوزير حتى ساعده وفعل به ما اشار عليه به - ففرج ذلك الوزير من الصين حتى انتهى الى شمر فاره جده انقه وشكا عليه ما فعل به ملك الصين و اظهر لشمر يرعش النصيحة فجعله شمر يرعش من خاصته ثم احتاج شمر الى دليل يد له على الطريق الى الصين في المفازة العظيمة التي دونه - فقال وزير ملك الصين لشمر - انا الدليل ولا تجدد ايها الملك من يعرف هذه المفازة ويعرف الطريق فيها مثلي فنهض شمر يرعش بجنوده - وقيل انه ترك التفقل الذي له وجنوده في سمر قند و سلك حلف الوزير فسار بهم على غير طريق حتى بعدوا بعدا عظيما و اشرقوا على الهلاك و ايقنوا به ونفذ مامعهم من الماء فقال شمر اين الماء فقال لا ماء هاهنا الا الموت - اردت ان تهلكنا و تهلك ملكنا و تقتل رجالنا ونسبى ذرارينا فوهبت نفسى لاهل بلادى فوقيتهم من الهلاك بنفسى وانت ومن معك احق بالهلاك من ملكنا واهل بلاده فامر به شمر فضربت عنقه و ايقن شمر بالهلاك و قال لجنده - توجهوا اينما احببتم و فرش له درع من حديد فظل عليه بدرقة من حديد فذكر عند ذلك قول قوم من المنجمين حكموا في ميلاده انه يموت في بيت

سقطه من حديد وقرشه من حديد وذهب جنده كل منهم لوجهه فهلك
اكثرهم في تلك المفازة وتناثر من جنده ثلاثون الفا فوقعوا في
ارض فيها الشجر والماء والنخيل وهي بلاد التبت فلكوها وتوطنوها
وبعدت عنهم ارض اليمن فسكنوا بها الى اليوم فزيهم زي العرب
واخلاقهم اخلاق العرب ولهم ملك منهم قائم بنفسه وهم معترفون بانهم من
عرب اليمن وهم يحبون العرب جدا شديدا - وسمعت يا معالي في
رواية اخرى ان شمر قتل الى اليمن غائما سالما حتى دخل اليمن وقرب
من رثام ثم هلك بين الحديد من فوقه الحديد ومن تحته الحديد من حر
النهار على ما ذكره والدا اصابه من المرض ثم هلك - والله اعلم اي ذلك كان.
قال معاوية - فكم ملك شمر يرعش - قال عبيد ملك مائة سنة وستين
سنة ثم ملك بعده ابنه

تبع الاقرن وهو ذو القرنين

المذكور في القرآن الكريم ونسب الاقرن وذو القرنين لشيب كان فيه
وهو على قرنيه وكان ملكا عظيما عالما حكيمًا قد اطلع على علم الكتاب وسمع
حكومات من ينظر في القرانات ويقال انه القائل

اذا الملك المتوج ذو المطايا جلت الخيل من اوطان سام

ويقال ان اياه شمر الذي قتلها ويقال بل الحارث الراش قائمها والله اعلم
وغزا تبع الاقرن جميع اطراف الارض فماد الى بلاد الروم واوغل
فيها حتى قطعها ووصف له ان تلك الناحية واديا فيه الياقوت وان بالقرب
منه عينا يسمى ملوها ماء الحياة الذي ظفر به الخضر دون ذي القرنين
فلما بلغ الى هذه الناحية ادرك الشتاء هناك فدفن هناك وكر

اصحابه راجعين خوف الهلاك في ذلك الموضع وهو موضع الظلمات ولا يكون مظلم الا اذا بعدت الشمس عنه في الشتاء اذا انتهت في الجهة الشمالية وهو عند دخول الشمس رأس الجدى تصير تلك الايام ليلا لانهار فيها فهلك من قبل ان يدخل في ذلك الوادي - فارادت حمير ان تحملها الى اليمن ثم بد لهم فقبروه هنالك - قال معاوية - فكم كان ملكه يا عبيد وهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد يا امير المؤمنين ملك مائة سنة وثلاثا وخمسين سنة فقال فيه الشاعر بن عمرو بن العوف بن ذى الازعار وهو بن عمه هذا للشعر - قال معاوية - فها انشأ عبيد يقول

ان تمس باللعن ابا مالك	يسئ عليك المور بالحاصب
يدار بعد من وطا مغرب	يذى ظلام حدى حارب
يبن تراب الارض في مهبه	قرب مجازو الى الكارب
فقد ورثنا و سطنا خيرنا	الا قرى الميعون كالفاصب
يمطى جزيل المسال لا يشي	فلانمرى لهف من غائب
ويحمل الفرسان يوم الوغى	الى نجاح الموت كالثاقب (١)
عليه ابكي ما اضا كوكب	في مطلع الآفاق والفسارب
ومطلع الشمس اذا اشرقت	تصح في خلق لها سارب
فمخير الاخير لا تسأى	بقارس الاملاك والغالب

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ثنائى بالعجب من حمير ولقد جئت من ذلك بشيء واضح ودليل ناصح من اشعارهم فان الشعر ديوان العرب والحكم بينها - قال معاوية - فمن ملك بعد الاقرن - قال ملك ابنه تبع وقد قل ابنه تبع بعد انصرافه شعرا يتقدم فيه على ان لا يكون حمل اياه حين

مات الى اليمن قال معاوية - وما ذلك الشعر يا عبيد - قال قال تبع في ذلك هذا الشعر الذي يقول فيه

تحدكان من رأبي وعزم ارومقي	حمل الهمام الى محل يمانى
أعني ابن شمر حين ودع حميرا	وابن الملوك وقاتل القرمان
ذاك الغريب بدار بعد ليتنى	كنت المواسى حيث كان دهمانى
ذهب الزمان به وخلف بدمه	احياء حمير فى ردى وهوان
لو كانت عدم يوم حمل عاديا	يلقى عليه الكتب غير هوانى (١)
يا لطف قسى حين ولت حمير	يوم الرحيل بترك خير زمانى
هلا اقتت لى به يوم احشه	تحت التراب فكان ذاك مكانى

قال معاوية - يا عبيد هذا التسم منه - قال عبيد سمعت قبل الاسلام رجلا من حمير يقول انهم حملوه حتى دفنوه فى اليمن ولو كان ذلك كذلك لم يلق خيه ابنه ما قال - قال لله ابوك يا عبيد - هذا التبع الذى كان يقول له ابو كرب قال - لا يا امير المؤمنين هذا جد ذلك - قال معاوية وهل كان فيهم تبع غير تبع واحد - قال نعم كانوا سبعة ولكن تبع اسمك فاشتد سلطانك وحل ملكك فذهب باسم من كان قبله ونسب اليه من كان منهم بدمهم وسيأتيك علم ذلك يا امير المؤمنين فى الحديث ان شاء الله تعالى *

قال معاوية نخذ فى حديثك يا عبيد - قال فكنت تبع الراشد بن تبع الاقرن بن شمر يرعى وهو تبع الاكبر غزوه وكان يقال له لرائد ثم اتاهم عشرين سنة لا يفرزوا فالتقت عليه الترك والخزرج فلما بلغه ذلك ارسل اليهم فامتعوا منه وجبسوا الهدايا وقتلوا المرسل - فساد اليهم فى الوجه الذى كان الراش يسلك اليهم فيه على جبل طيى حتى خرج على الانبار ثم مضى اليهم قدما

فلقبهم على الحد من آذر يجان والموصل وقد اجتمعوا ونظروا الى راياته
فاصطفوا للقتل فاقتلوا اياما ثم انه هزم الترك فقتل المقاتلة وبنى الذرية
واقام يخرّب بلد انهم ثم رجع الى بلده بعد ان وطأهم واذلهم *
قال معاوية وما الترك وآذر يجان - قال عبيد هما بلادهم يا امير المؤمنين
فنجوا مما يليهم ومما يتوجه عدوهم اليهم وهى وجه المحاربة لهم - قال معاوية
من اين علمت ذلك يا عبيد وانهم اقتلوا هذا لك - قال عبيد يا امير المؤمنين
اهمني ذلك فسألت عنه من وقع البناء من هذه الاعاجم وغزوات ايضا الى ذلك
الشعر فسألت وفي السؤل شفاء من النبي وبيان من المعنى واذا تقادم الشئ
فلم يحى ذكره ذهب اصله وبطلت حقيقة امره وماتت شواهدہ *

قل معاوية فهل قيل فى ذلك شعر - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين وقد قال
فى ذلك تبع الاقرن فى مسيره

منع البقاء تغلب الشمس	وطلوعها من حيث لا تسمى
وطلوعها يبيض صافية	وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما	يجرى حمام الموت بالنفس
لم ادر ما يقضيه حكم غمد	ومضى بفصل قضائه امس
وعلمت انى ان ظفرت بهمتى	الا لا غزو مطلع الشمس
حرب تواعدنى حلقت لان	عمرت اوبقيت لها تقسى
لا وجهن عمرا لمهلكهم	ذا الحزم لا بالخامل النكس
حتى يقر من بطون نسايمهم	ويذيقهم ماذا ذو الرمس
انى اذا هاج الملوك لحربتنا	هيجت ابطالا لذى دمس

قال فلما رجع الى اليمن اقام بهادرا طويلا وهابته الملوك من الاعاجم وغيرها

لما كان من وقته بالترك واتته هدايا من قبل الهند من كتان وحرير
ومتاع الصين ومسك وما يكون في بلاد الصين فقال الرسول الذي
بلغ من بلاد الهند - ويحك أكل ما ارى في بلادكم - فقال ايت اللعن
ايها الملك نم - قال فصف لي ما يكون في بلادكم وما يحول في بلاد الصين
فقبل الرسول - ورغب الملك في غزو الصين حتى آلى على غزو الصين
قال فتجهز لغزوها وسار بجيوشه وقومه من اهل اليمن فصار مساحلا
حتى خرج على طريق جده الرائش الذي كان اخذه نحو المشرق فلما
انتهى الى خراسان سار عن يمين مسير جده حتى اتى الركاك واصحاب
القلانس السود ودخل الصين فغنمها واكثر القتل والسبي والخراب فيها
فكان مسيره ومقامه ورجوعه من غزواته تلك سبع سنين وعشرة اشهر
ثم رجع وخلف بارض الصين رجلا من خيار اصحابه يقال له بارض بن
النبت في اثني عشر الف فارس من خيار اصحابه و فرسانه را بطة مقيمين
معه في البلد ثم آلى تبع ان لا يدع ارضا مما كانت آباءه قد حسوته من
ارض الاعاجم وغيرهم الا ودع فيها را بطة وعسكرا من رجاله - وذلك
حين رجع من ارض الصين *

قل مما وية لله ابوك يا عبيد فهل يعرف من خلف بارض الصين - قال عبيد
يا اير المؤمنين هم الينون ترك وارم اذا - ثلوا اخباروا انهم من العرب اصلهم
وان لهم بيتا يبدون فيه ربههم ويطوفون حوله سبع صرات ويدبحون وذلك
في شهر من السنة - قال فلما كثرت الاعداء بين بنيان ذلك البيت فكنا اذا فلنا
ذلك خرجنا اليه تمظيا له عز لنا دونه فلما رأى ذلك اولونا جعلوا في بلادهم
وموضعهم الذي يسكنونه يتماثل ذلك البيت فنحن اليوم نمظمه ونظرف

حواله سبع مرات و نذبح له في شهر من السنة ويعظمه ثلاثة ايام من جاء
من الناس

قال معاوية يا عبيد وما علمك بذلك - قال غزرت يا امير المؤمنين ارض
الترك من هذه الناحية - قل من اي - قل من نحو الخزر فاذا ناس منهم علماء
يدينون فسألهم عن انفسهم ومن يلهم فكان هذا ماذكر والى - قل معاوية
لقد اخبرت بهذا الخبر عن ترك تبع ولا ادرى اي التبايعه هورك في
الصين قوما من اليمن - قال هذا من تفسير ذلك الحديث

قال معاوية فما قيل في ذلك شعر - قال نعم يا امير المؤمنين قال في ذلك تبع الاكبر
انا تبع الاملاك من نسل حمير ملكنا عباد الله في ان من الخالي
ملكناهم قبر او سارت خيولنا الى الهند والاسباب تردى باطل
و كل بلاد الله قد وطئت لنا خيول لعمري غير نكس واعزال
جفت لدى شرق البلاد وغربها لهتك ستور نكتة ذات احوال
وعطل منها كل حصن ممنيع و نقل عنها ما حوت ثم من مال
وتلك شروق الارض فيها وطئتها الى الصين والاراك حالا على حال
فابنا جميعا بالسبا يا و كلنا على كل محبوبك من الخيل صهال
بكل فتاة لم تر الشمس وجهها اسيلة مجرى الدمع بيضاء مكسال
صموت البرى غرقى الوشاح كانها من الحسن بد زل عن غيم هطل
اتينا بها فوق الجمال حو اسرا بلاد ملج باق عليها و خلخال
تركناهم عز لا تطيح نفوسهم بلا ساكن فيهم مقيم ولا وال
فما الناس الا نحن لا ناس غيرنا وما الناس ان عد القوي بامثل
قال معاوية - فكم ملك يا عبيد - قال مائة سنة و ثلاث و ستين سنة

قال معاوية - فمن ملك بعده - قال ملك بعده

﴿ ملكي كرب بن اسعد بن تبع الاكبر ﴾

بعدي به وكان رجلا ضميما لم يكن يغزو احدا حتى مات ولم يمت جيشا فاما اهل اليمن فيزعمون انه كان يخرج من الدماء واما اهل الرأى والمعرفة والبصر بالامور فانهم يقولون لم يكن ذلك منه الا عن قلة التجربة وقلة الثقة وصغر الهمة لانه لم يحدث دعوة في ملكه ولم يبع عن دين ولا طريقة احد ممن قبله قال معاوية - وما نصير حال الملك - قال عبيد يا امير المؤمنين لم يكن يغير من شيء يملكه باؤه ولا ازال شيئا من جبروت الملك ولا احدث تواضعا ولا قربا من الناس ولا زال عن تجبره وعتوه واشدا سره باليمن لا يجاوز ارض اليمن الى غيرها بلد عرب او عجم *

قال معاوية فكيف ملكهم يا عبيد وكيف استقام لهم امرهم على تلك الحال قال عبيد لانهم اجروا الدعوة والسكون وكانوا قد ملوا الغزو والحروب وكثرة المسير في البلدان - قال معاوية فكيف ملكهم على هذا الحال يا عبيد قال ملكهم خمسا وثمانين سنة - قال معاوية فمن ملك بعده قال عبيد - ملك ابنه تبع اسعد بن ملكي كرب وهو *

﴿ اسعد او كرب الاوسط ﴾

وزعمون يا امير المؤمنين انه لما ملك اكثر الغزو في كل ناحية وكان رجلا مجريا منجما يعرف السوء من النحوس ولا يخرج بقومه نحو جاحق ينظر طولها فيخرج بسوءها وكان غزوة وقيم سنة اذ اقرب المسير عليهم غزا وبست واذا طال المسير في الغزو غزا بهم ثلاث - نين وقام ستين وكان يكثر الترجيع له واده فاذا - ار بنفسه لم يسر الا في كل عشر - نين

واذا خرج لميزك طريقا الاسلكه ولا منهلا الا ورده ولا بلدا الا وطئه
ماوطىء احد من ابائه واجداده من البلدان الا دخله وقصده ووطئه نفسه
او بعث اليه عسكره قال معاوية - فهل قال تبع شعرا فيما ظهر منه يا عبيد
قل نعم يا امير المؤمنين - قال تبع هذا الشعر الذى يقول فيه

سيذكر قومي بعد موتى وقا ئى وما فعلت قومي بقيس افاعلا
وما دوخت ارض اليمامة بالقنسا وما صبحت فيها تميا واثلا
فكم من ملوك قد قتلنا رجسا لهم وكم من نساء قد تركنا ثواكلا
وكم من اسير ظل فى القيد ساقه يبيت راعى غله والسلا سلا
سيذكر قومي نجدة قى ومكارى ويدخل باب العزم من كان جاهلا
بنيت لهم مجدا مع النجم سمكه وصيرته للسالمين معا قسلا
خفير سادات الملوك وخيرها وهم من قديم الدهر ساد والقبائل
فاسكنت ارض الشام منهم قبائل واتبع غسان الملوك الافاضلا
وغسان حازوا بلدة الروم كلها وفى الصين صيرنا الملوك الاقاولا
ويوم لقينا الحجم فى ارض فارس لقت ضيفا من نسل قحطان باسلا
فدوخت ارض القرس متى تركتها يبا با مجوبا علوها والاسافلا
ودوخت املاك العراق ولم زل احل بهم فى كل عام زلا زلا
يصبحهم فى اول العام جيشنا فيحكث فيهم قابلا ثم قابلا
حشوت ضخام الملك خيل ورجلها واجريت من بعد البحار المناهلا
ونلت بلاد السند والهند كلها وفى الصين صيرنا ثقيفا وعاملا
ونلت بلاد المشرقين كليهما ونلت بلاد المغربين وبابلا
ونحن ارنأ فى سمرقند ضحوة جحيا لظاهها بالفتح الدورا شاعلا

و بنادت لنا في اصهار سحابة
بكل قضيب حادث المده صقله
وتسعين القنا تحمل البيض والقنا
سيوف حداد يضيع الناس وقها
ومروا كتبنا المسندين يابها
ومثل يادن المحصنات مسودا
ومسك عرف الخيل في حومة الوغى
وبحر اعمر ايضا لحراب ومقلا
ثلاثين بحر اقد قشينا بجيشنا
قلما قضيت القل من كل بلدة
فاسيت في غمد ان في خير متحد
وريدان قصرى في ظلة روموا دى
على الجنة نظفراء من سهل محصب
ماثر نافي الارض تصديق قولنا
وعلمى تملكى سوف يدلى جديده
وملك جميع الناس يبل وملكتنا
فعل عبيد - فلما فرغ تبع يا اير المؤمنين عن ارض فارس وما يلها توجه
الى الشام وذكر ما صنع بارض سد وغيرها من البلاد فقال في ذلك
وانشأ يقول

ربهم مؤرق بصد نوم
يا بني ماؤن قوارس عهد
غير ما باجلد ولكن تجدد
سرتى ما فطمت في معبد

اذ أرتحم مع البجاج عجايل وانقضيتهم لهم صفائح هند
 اسر واقتلهم وتلنا ابادوا ومضى ظلمهم باتعن جسد
 منهم راعى الخفاض ومنهم مالى للحياض فى كل ورد
 وبشنا الى اليمامة خيلا فباتينا هم بحزم وجد
 وصرفنا الى كنانة جندا فتوافقت الى كنانة جندى
 وتركنا ثقيف تنضح للجنسده بهر على هوانف وكد
 وجعلنا الخرج منزل قيس قد اقروا بالخروج من غير عهد
 وجننا بنى نزار هداة يرشدون الطريق فى كل قصده
 وجعلنا نصرا واحلاف نصر خولا بين خادهم ومؤدى
 وطعننا قري اليمامة بالخيل زمانا فيسد فيه هم ونبدى
 وقسمنا بنى خزيمه بالجسد وكل عبد لنا وابن عبيد
 ثم احدثت بالمشتر اوضا وجننا فاتحلها الناس بمدى
 ثم انزلت فى عمان دجالا يستعدون من فوارس اؤد
 ثم سرفنا الى العراق بجمع ملاء الارض بين غور ونجد
 فترى الناس وسطها وعليها اسد غابات من كهول ومرد
 يتردون باليمامة اليسى تراها تبحر فى كل غمد
 وبايديهم مخاض موف وعظيهم مسرودة اي سرد
 فتروا بالمرأق حينا من الدهر يدونها على غير عهد
 ثم دوخت ارض فارس طرا وقباذا وارض هند وسند
 ثم انزلت حمير اجيل الصيىن فذاق الذليل عز الاشد
 وركضنا الجياد فى عرض الروم كم كفعل المكاشح التبعدى
 فلذا

فاذا الحرب اوقدت اسمر وها بمسا غیر بما سناه اشد (۱)
 ثم انزلت حيث انزلت الحما وجذا ما وم جناحی ورفدی
 ثم اقبلت اقرب الشام قصدا برجال علی ضوا امر جرد
 ثم وجهت نحو یثرب خیلا لنیسط بها یجلون بمدی
 قصد منا اطام یثرب بالخیل الفنا جیح بالمقاول تردی
 وترکنا بها من الاوس والخز رج حسیا من آل بأس ومجد
 ثم اقبلت من بها من خیول نخولرضی ونحو قومی وولدی
 واذا اسرت راقتنی جبال ورجال هم جناحی وجدی
 فجیالی اذا احقت حدید ورجالی اذا تأخرت عندی
 فتهر الناس والشماع بخیل تحصد الناس فی الوغی ای حصد
 من سخی مثل سخی حمیر سمیا من قلیل فحد انا ذی ایدی
 قول مماویة - لله درک یا عید زرد افشذنی شعرا غیر هذا فقد اعطی من المیز
 والقوة والملك بالمیبط احد غیره - قال نم یا امیر المؤمنین - قال تبع هذا
 الشعر الذی یقول فیه

ان قطار قد بنی لی یتسا لا بطین بنی ولا بمسود
 لیس مثل الذی بنی الناس بالطین وکلس و آجر مسرود
 بل بناه عند الساک نجادا برأسه مصمد براس السعود
 ورسى اسه فلم یستطه احد رام نعبه بحدید
 وکساه الجمال وللعز والبهجة منه وخفه بالجنود
 خفه الخیل والرجال علیها کل درع مسرد مسرود
 جمعتها سرة قطعان حصنا ورثوا صتمعن من ذاؤد

يمذ بون الهياج للمستفيد
 شهد الله وهو خير شهيد
 من قراها وحرب آل عمود
 بسمقند ثم قرى الا كروود
 غادرتهما كمثل آل عمود
 وهم بين مقص وطريد
 قد برى ساقه بعض الحديد
 وقمة تستين في الجلود
 لم يعد والد على مولود
 ليس حكي في الناس بالردود
 او قتلنا منهم خير فقيد
 ف شديد كالنقق المارود
 من امير يسير سير البريد
 يبلاد اعيت بها بهديد
 قد برما حول الاناخرة والمركض وحر الظهيرة الصيخود
 ليس يوم الهياج بالريد
 لميل الناس رائس كمييد
 يوم هاجت نيرانها للوقود
 امكنت من ذرائها للعمود
 حين تلقى بالجحفل للمشهود
 وا هن عند القا ولا محدود

جملوه فوائد البناء هم
 ان قوى هم الملوك بحق
 اننى قد ملكت شرقا وغربا
 واخذت العراق من آل مرو
 وجلبت الخيول للصين حتى
 واقنا بها ثلاثين عاما
 وامير مصفد في وثاق
 وقمت خيلنا يارض قباذ
 وتر كنا مادون ذاك الينا
 ومضى حكماء على كل حي
 من اسرنا منهم خير امير
 او أى جعنا فذاك من الخو
 سرت بالخيل اقبل الناس جرا
 وحطوت خيلنا الاعادى طيا
 قد برما حول الاناخرة والمركض وحر الظهيرة الصيخود
 تبع افضل الملوك حسان
 ملك يرم الامور معيد
 اخذ الحرب حين شب لظها
 لميزل نورها على الزند حتى
 امين الناس حنائر او لقاء
 ليس بالطائش الخفيف ولا لا

حمير قومنا اقاموا بهزم
لوجرى الناس للمكارم يوما
يترعون الجفن شحما ولهما
لويصد الاحياء الايام قوى
هل اقرت لنا البلاد بخرج
ام تقولون لافزيد وانزدكم
ولدينا من الملوك ملوك

ولدتى مملكات بلبقيس وشمس ومن ليس جد ودى
ما كتبهم بلبقيس سبعين عاما
وبها جنتان اشاهما الله ورزق من سدها السدود
ما يبالى الا يرى سيل فيث
عرشها شر جمع ثمانون باطا
وبدر قد قيدوه مع اليا
فلو ان الخلود كان الينا
او بملك لما ملكنا لكننا
من جميع الانام اهل الخلود

وقال تبع ايضا حين نزل غمدان يذكر آباءه الذين ملكوا قبله وحصورهم
التي كانوا يزلون فيها باليمن - قال معاوية - انشدنى قوله - قل انشأ يقول

الا انت قوى حمير
حم شرفوا المجد حتى انتهى
حم انهم غفروا برزوا
ابى ملكى كرب الحيرى

حم الا صل والعز والمفخر
فما نال بشياهم ممشر
لهم شاخ الفخر لا يتكر
وحمير قوى فما حمير

و ديني من لهوى النظر
 واجتنب السكاعب الممصر
 ويوم الهياج انا المسعر
 وخيل (١) فهو جاني الايسر
 مكارمه وابنه شمر
 وعلسان نهقان قد اذكر
 له الحسب الضخم والمشر
 اذا هو كوبر لا يكبر
 اذا استحضروه فقد يحضر
 يطول لعمرى ولا يقصر
 اذا جنه الدرع والمقر
 لمن طلب العرف لا يدبر
 للضيف والحرب قد يمسر
 اليه انتهى مجد من يفخر
 جبانه لدى الحرب بل يهبر
 وآباءؤه فهم المنشر
 وبقيس كان لها منسبر
 ودان لها البر والابحر
 وللجن والانس قد يقهر
 وشرف ذاك لنا يفخر
 لنا العدد الاول الاكبر

لقد كنت فيما مضى لا هيا
 ازور القواني ويزدرني
 اديركفى رحي العالمين
 ثمانى ذوماور ذو الندى
 وناشر جدى الذى قد نبى
 ويسب خالى الذى قد نبى
 فكان بهامر من بعدم
 وشمر مازال خير الملوك
 وكان اذا السرح اليه صبى
 وكان معافر عند اللقاء
 وكانت صدوقا ولا يثبى
 وكان به بعد ذوناثل
 وقد كان يلهب نار الوقود
 وشمر يرعش رأس الملوك
 وباران يهبر لها يكن
 وذو المر علي فلا تنسه
 وفرعان من نيت ذى اصبح
 بنو الانس والجن دانوا لها
 يذل الانام لدى ملكنا
 ومن ذى الملاخى لنا منخر
 ومن ذى سحيم وذى فاش

ومن ذى كلاع ومن ذى رعين
ومن ذى رداع فقد كان لى
ومن ذى معاهر بيت الملا
وقد كان كالسيف فى الناثبات
وقد كان ذا الامر لا يستقيم
ظفرا بمنزلنا من ظفار
فكر الى النقع يدعى له
وما هكر من ديار الملوك
ولينون مبهة بالحد يد
وشهر ان قصر بناء الذى
ومأرب قد نطقت بالرخام
وغمدان حصن لنا مشرف
وكان مسكرنا فى ازال
وغمان عفوقة بالكروم
بها كان يقبر آباؤنا
اذا ما مقابرنا كشفت
فان يفتن قوى منا ياهم
فكل يموت كذاك العباد
فلا الناس لوعمر واطخدون
قال معاوية - لله ابوك لقد حدثني عبيدا فاخبرني ما صنع تبع لما رجع
الى الصلب والرأس والاهجر
لمعرك اصل به اظهر
بآباء صدق اذا عمروا
اذا هو ضلل فلا يقهر
دعاء به الورد والمصدر
وما زال ساكنها يظفر
فهو يا بوابه ابصر
بداره وان ولا الالهجر
وابوابها الساج والمرمر
بناه يبنون قد يشهر
وفى يدها الذهب الاحمر (١)
ما جلله حوله تنهر
لنا عسكره و نه عسكر
لها بهجة ولها منظر
واجد ادنا وبها قهر
خشو مقابرنا الضبر
وما تواجيمنا فلا اخسر
ولا بد من قد ريقدر
ولا الموت من ربنا ينكر

(١) روى المحدثان فى كتاب الاكليل - وفى مقفها الذهب الاحمر - ك *

من طول نحره و ته هذه و رجته من ظلم الارض و دوسه البلاد - قال
 عبيد يا امير المؤمنين ان تبعنا لما رجع من غز و ته تلك مصر بالمدينة بخلف
 فيها ابنه خالد اترك في كل ارض رابطة من الاجناد ثم ان اهل المدينة
 قتلوا ابنه خالد اخلا بلغ ذلك تبعنا قال في ذلك شعرا - قال معاوية
 و ما قال يا عبيد - قال قل هذا النسر الذي يقول فيه

يا ذا اما هر ما ار الك ترو د	أفدى بينك عارضا ام عود
منع الو قاذفا اغمض ساعة	نبط يثرب آمنون قعود
نبط اشاب الرأس منى فعلهم	لا بد ان طريقهم مقصود
لا تسقني بيدك ان لم تلقها	جرحا كان اساسها مجرود
بسيوف حمير والافاول وسطها	والخيل تبد و تارة و تعود
يا ذا الكلاع كأتى مورد	من امر حمير والندوى عتيد
ما بال يثرب ظفقت ابوا بها	ضى ومثلى للمداعة صيود
ما بال يثرب لا يجبنى ر بها	وسرة حمير بالسيوف ركود
فلا وقعن بال يثرب وقبة	حتى تلاقى حمير ويهود
النزلىن حريم خزر ج عنوة	فلهم لذي سلاسل و قيود
اعددتها لهم فكلهم بها	لوزلت غلما هم مقصود
ولا هلكنهم كما قد اهلكت	عاد برنج مصر صر و نمود
قهر اكباد انت لنا آباؤهم	ما صاح في طرق الصباح غريد
ولا تركن بلادهم و حمام	ولهم بذلك في البرور شهود
ولقد وليت على هوازن اشعرا	ايضا فيسبى الواله المولود
ولقد حطمت حصون فارس حطمة	يو ما اشاب لحر بها الصند يد

حيم السباع صوادر وورود
غبر القلابة مشرد مطرود
فوهى لذلك حصنها الممود
ملك يهاب ولا قنا معدود
تنى عليهم طيرهم وتروء
وليصلين مما طس وخدود
وبحرها من بعد ذاك جود
تجبي لشمر ذى الندى وتمود
منى و فرق جمعها المودود
حتى انتهت وربنا محمود
تسمعون النفس للطراد شهود
بالملك والشرى القديم اقود
ولباسنا يوم الهياج حديد
نسج يشد قيرها المسرود
ما فيهم عند اللقاء خمود
ورما حنا يوم اللقاء بتود
من صنع برعش صمهن حديد
كرما وليس لقلنا موعود
للضيف انا يا شامو موجود
خلدوا واسعد ذوالندى وسعيد
وجذيمة الوضاح والمسعود

ابناء فارس قد تركت عليهم
وتركت - اباور الجنود كانه
ولقد ثمرت لقندها رقرة
وتركت ارض السعد ليس لجمعها
وتركت بلخا والحصون وكابلا
ولا خضين سبالهم بدماهم
والهند والسند اصطلت بناها
والصين لما ان انحت بركبها
والروم قد شربت بكأس مرة
ولقد حوت الارض من اطرافها
نحن الملوك بنو الكرام وفدنا
واسير في عرض البلاد معما
حشو الحرير لباسنا في امانا
من نسج داود النبي ونسجنا
نصلى الحروب بكل ايض صارم
والضاربون الكبش في يوم الوغى
وسيوفنا يقطعن كل خصية
نهب القيان مع الجياد سجة
محفوظة اعنا بسا نخيلنا
لو كان يرعش خالد في ملكه
او كان حيا خالد في ملكه

من ذا الذي ورث البلاد ولم يمت
انى لاعلم فى المواطن اننى
ولقد علمت لئن ملكت واوحشت
و لتبكين علي كل قرينة
يا عمر ولا تجعل عـلى منى
فاذا ملكنا الملك فاء لم انه
انى وعمر ا يوم اطلب نفسه
فاعلم بانك ميت ومحاسب
اسمح لقومك بالكرامة انهم
تقطان جدى لن يلاق مثله
ام هل لحي فى الحياة خلود
يو ما بهاملك و الحياة تبيد
منى البلاد لا هلكن فقيد
بكنت ترض بد منها فتجود
للك تأخذه وانت تجود
حرب فكيف اذا اصطليت تذود
غزى والا حد ملكه حميد (١)
يو ما فينجو متى وسعيد
اهل لذلك والكريم يسود
ماعاش ذو روح واودى عود

قل - ثم ان تبماسار الى المدينة ثأرا فى ابيه فلما قارب المدينة نزل على بئر
فسميت بئر الملك حين نزل عليها فالتقاء مالك بن العجلان الخزرجى فقال له
ايها الملك ان اليهود قد استولوا علينا وبيننا وبينهم حرب فانصرنا عليهم
فانما نحن منك ولك - قل وكيف انصركم عليهم وانتم قتلتم ولدى وقد
جئتمكم اريد قتالكم و خراب قرىكم فاخبرنى كيف كان قتل ابى خالد
قال افسدت امه بينه وبين امرأته ثم احتالت له فقتلته - قال تبع ولبت
الحية بالسكة اولبت السكة بالطبة (٢) فذهبت مثلاثم انصرف مالك
ابن العجلان الى اهله فقال لاهله انت ابا كرب قد وعدنى بالنصرة
فقاتلت امه ليت حفظنا من ابى كرب ان يسد خير خيله فذهبت مثلاثم
ان تبماسار الى ثلاث مائة من اليهود و ثلاثين رجلا فضرب اعناقهم
وعم بخراب المدينة فقام اليه رجل من اليهود يقال له كعب بن عمرو وقد

ثم أتى عليه من عمره مائتان وستون سنة - فقال له - ايها الملك لا تقبل على الغضب وامرلك اعظم ان يطير بك النزق او يمسك في قلبك الحاح وتزع الى مالا يجمل بك - وانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية - قال ولم ذلك قال لانها مهاجرة نجي يخرج من هذه البنية بني مكة وهو من ولد اسمعيل ابن ابراهيم خليل الله - قال تبع ومتى يكون ذلك - قال بعد زمانك مدهر طويل فلما سمع كلامه سكن وكف عن خرابها *

قال معاوية لقد بلغني يا عبيد ان اليهود كانوا لها ما كان للخزرج معهم فيها امر حتى ان الرجل تزوج المرأة فابصلها حتى يبدأ بها رجل من اليهود وكانوا غلبهم على امرهم - قال ماذا لله يا مير المؤمنين لقد بعلك ولم يكن ولقد كانت اليهود بها اذلاء فكانت الاوس والخزرج امنع من ذلك ولشد ولقد اخر جتهم الاوس والخزرج من المدينة حتى سكنوا خير وما كانت امراة من الخزرج قد رعاها رجل من اليهود ابدا - قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قال فيه السموأل بن عادي الغساني قال ان رجلا من اليهود عاب اليهود في صنعتهم فانشأ وهو يقول في ذلك

عبت اليهود ودينهم لك ثا فم ايضا يفوز به الحساب المؤثق
دين ابن عمر ان ويوشع يده موسى وهارون النبي المؤثق

قال معاوية - دع هذا وخذ في حديثك الاول - قال نعم يا امير المؤمنين لما قضى تبع لباتته من يثرب توجه الى مكة يريد خرابها فاتاه رجلا من احبار اليهود لهما علم وعندهما معرفة فاخبراه باشيء وعلامات فغضب لهما واذناهما وقرعهما اليه وقد كان اتاه رجلا من هذيل في نفر من قومها فقالوا له

ايها الملك ان هذا البيت الذى تعظمه الناس وتزوره العرب فيه اموال كثيرة وكنوز من الذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر والدرويا قوت مالا يحصيه احد ولا يمدده وكانت جرم تجمعهم وانت ايها الملك احق بهامع انا نرى هدمه ونقل حجارته الى اليمن فيكون فى دار الملك وحيث الريف والخصب فتعظم لكم لذلك العرب الى آخر الدهر يكون مكرمة لك ولا بائك ولقومك ويكون لولدك الطول عليهم بوضعك اياه هنالك فلما سمع تبع مشورتهم وكلامهم بهذا فآخذته الحمى وكان لا يرفها فكانت لا تفره على الارض فلما احس تبع ذلك دعا الخبرين فقال لهما ما هذا الذى ابى - قالوا هذا شئ - اطه عليك رب هذا البيت - قال ففرع من ذلك ثم مضى حتى نزل لروثة ثم عاد فاصبح فى الوضع الذى ارتحل منه واصبح فيه وجع اشد مماصاب مخلوق - فلما احس ذلك دعا الخبرين فقال لهما ما الذى تريان ان اصنع - قالاه ايها الملك ان انا قد سمعنا هذين الهذليين وما اشار عليك به فى هذا البيت وان الذى تجدد فى جسدك من الالم حين هممت بقولهم واجبتهم الى ما اشار عليك به فان احببت العافية فكف عن هدم البيت وانوله خيرا فانك لا تطيق مبارزة رب العالمين وحدث نفسك باكرامه واعظاه - قال ثم سلر حتى قرب الى الحرم فاصابتهم ريح كادت ان تهاكم جميعا ثم دعا بالخبرين فقال ما هذا - فقال له سرت الى حرم الله ثم بهدم بيت الله لئلا يهلك نفسك ثم لا يرجع من ترى معك عين تطرف وما اراد الهذليون الا هلاكك وهلاك من معك - قال فامر تبع بالهذليين فضرب اعضا قهما فقال لتبع الخبرين انى اريد ان ادخل البيت وما اصنع اذا دخلته - قال له ان اردت ان تدخله فاعلم لربه واحرم وانحر له فانه سيؤذن لك فى دخوله

فسار تبع حتى دخل مكة فآلم واحرم وطف بالبيت وخلق ووقف
المواقف كلها ونحر البدن واطعم الناس وكسا البيت الملاء
المعصب والخبرات واقام بمكة سبعة ايام - فلما اراد الانصراف الى
اليمن اراد ان يحمل الحجر الاسود الى اليمن فنهاه الخبر ان عن ذلك
فتركه وانصرف الى اليمن *

قال معاوية يا عبيد فهل قيل في ذلك شعر قال نعم يا امير المؤمنين
قال فيه رجل من قريش - قال معاوية وما قل من الشعر - قال عبيد
قال هذه الايات

لمرى لثم المراء حل لديكم	له المجد والانام والعز تبسم
انا ناكريم ماجد ذو حفيظة	افر كريم الوالدين سميدع
فلم نخش منه اذ اتى البيت زائرا	ولكنه سمح الخليفة اروع
طلبنا اليه انت يقيم بارضا	لنا الركن اتاحين يوخذ نجزع
فقال نعم نعمى واتم ولاه	وليس له عن حرها الدهر مزع
مضى رأيه في قومه غير واهن	فنه جدود مجد هاليس يدفع

قال معاوية فانشدني يا عبيد الشعر الذي قال تبع في قتل ابنه خالد قال
نعم يا امير المؤمنين قل هذا الشعر

ما بال عينك لا تنام كأنما	كلت اماقيها بسم الاسود
ارقا لما فعل اليهود يثرب	قلبت في غمداث كالتبدد
وحلفت عهدا تبغى نجيلهم	زبر الحديد عشية او من غد
فجملت عرسه منزلى في روضة	بين العقيق الى بقيع الفرقد
وهنا يثرب وروحا وصدورنا	تغلي جلا ثلها بحرب محمد

ولقد نذبت اليهم فا جاني
 فركرام لم يدنس عرضهم
 ولقد تركنا لابلها وسباخها
 ثم انصرفت اريد مكة عامدا
 لما اتاني من هذيل اعيد
 قالوا بمكة كنز قوم دائر
 يتسايطاف به وينحر حوله
 فاردت امرا حال ربي دونه
 فرددت ما املت فيه عليهم
 ما كنت احسب ان يتا طيبا
 حتى اتاني من قريظة عالم
 قالوا اذ جر عن قرية محجوبة
 فغفوت عنهم غفو غير مشرب
 اغفيتهم لله ارجو غفوه
 فكسوته الرطل اليماني رغبة
 وجعلت اقليدا لجانب بابه
 ارجو بذلك عند ربي زلفة
 وترك من قومي بمكة اسرة
 قوم يكون النصر في اعقابهم
 فتركهم اقبالها واملوكها
 من بعد ما دخت البلاد وجبتها
 من في الحصون الى مدينة احمد
 نسب النسيط ولا العلوج الا عبد
 كقراقر نبت بقاع اصلد
 لخرايها لا كالذي لم اعبد
 يتصحون فرمت امرا لا عبد
 وجواهر من اولو و زبرجد
 بدن لذي حجر و ركن اسود
 والله يدفع عن خراب المسجد
 وتركهم مشلا لاهل المشهد
 لله في بطحاء مكة يعبد
 خبر تدن له اليهود وتقتدى
 لني مكة من قريش مهتدى
 وتركها لعقاب يوم سرمد
 ولحفظ ما بيني وبين محمد
 و طراز عصب المحكم المتجرد
 وجعلت بايه صفيح المسجد
 وحذار حر من جعيم موقد
 ويشرب منهم كرام المحتد
 وبقية ممن ينيب ويهتدى
 وعطفت نحو المستراد وموادي
 وعركتها عرك الاهاب الاجرد
 ولقد

ولقد طحنت الارض ثم وطئتها
قد كان ذو القرنين خالي مسلما
باسخ المشارق والمغارب يتغنى
فراى مغزالشمس عند غروبها
وبنى على يا جوج حين اتاهم
رد ما بناء اذ بناء مخلا
ولقد بنت لى عتي فى مأرب
فثوت به تسمين صاما قد حوت
يندو عليها الف الف كلهم
عمرت به ازمائها فى ملكها
فراأت سبيل الرشدين تبصرت
نزلت عن الملك العظيم لربها
نحن الملوك فما يرام لهضمنا
قال معاوية لله ابوك يا عبيد فهل قال تبع فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شعرا حين ذكر له الخبر ان امره قال نعم يا امير المؤمنين قل وهو يذكر
خروج النبي صلى الله عليه وآله ولم هذا الشعر الذى يقول فيه
شهدت على احمد انه
له امة سميت فى الزبور
فلو مددهرى الى دهره
وكنت ظهيرا على الشركين
اذا ما صناديدهم كذبوا
يحدون قصة امر نافي المسند
طاف البلاد من المكان الابد
اسباب امر من حكيم مرشد
فى عين ذى خاب وثأط حرمه
رد ما بنساء بالحديد المخفد
انشاء دهر الزمان السرمه
عرشا على كرسي ملك مثله
ارض الحجاز الى مفزة صيده
خدم لها يتماقبون من القد
مقبوضة اذ حان امر الهدمه
نبأ اتاها قبل يوم الموعد
قبل المذلة ان يقال لها ردى
تسمو مقاولنا بنصر مؤيد
قال معاوية لله ابوك يا عبيد فهل قال تبع فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شعرا حين ذكر له الخبر ان امره قال نعم يا امير المؤمنين قل وهو يذكر
خروج النبي صلى الله عليه وآله ولم هذا الشعر الذى يقول فيه
شهدت على احمد انه
له امة سميت فى الزبور
فلو مددهرى الى دهره
وكنت ظهيرا على الشركين
اذا ما صناديدهم كذبوا
رسول من الله بارى النسم
قامه احمد خير الامم
لكنت وزيره وابن عم
اسقيهم كأس حرب وهم
اغشيهم كل صفر هضم

واجعل نفسی له الجنة
 ومن نسل قوی له ناصر
 فوج قریش اذا جاء هم
 نبیهم خیر اسلافهم
 نبیهم خاتم الانبیاء
 بنی وجدناه فی کتبنا
 یسود الانام یرها نه
 و منا قبائل یؤونه
 و یمنعه حد اسیافنا
 رجال یقومون من دونه
 ملکنا الانام فد انوالنا
 ودانت لنا السند فی ارضها
 سمو اسمونا لهم اذ سموا
 بانیاء قططان من حمیر
 اجننا البلاد باسیافنا
 و کل جواد من الصفات
 فکم من قبیل سلبناهم
 من المسجدی و کنز اللجین
 و سوف اذا غشیتنا البلاد
 قال معاویة - یا عیید فهل قال تبع فی الهذلیین حیث کان منها ما کان حین
 هاقبهم - قال نعم یا امیر المؤمنین قال فیهم هذا الشعر الذی یقول فیه

قد اتيت عصابة من هذيل
 زعموا ان بيت مكة بيت
 فهمنا بقلبه فاني الله
 يا من الناس ان سالت وفيه
 قال لي الخبر لا ترو من هذا
 ثم يا تبهم من الله طير
 فرددت الذي اردت على القوم
 ثم صلبتهم بصبر نسكا لا
 يحمد الله تبع اذ وقاه
 واره السليم في كل وجه
 ثم اصفاه انه البس البيت الذي اسه الخليل المحامي
 ذاك بيت مطهر لقريش
 بنبي يحيى بعد زمان
 قال ذاك الاجار ان قرشا
 تجدون اسم احمد في كتا
 و محلا لما طيب الله
 لوقضى الله ربنا ان اراه
 ولظاهرة على كل من رام
 ولذا ان النبي مناحاة
 مشرا وثر ويا احمد قدما
 ينصبون الحروب للناس نصبا

آل لؤم ومن قبيل لثام
 قد بنوه على كنوز عظام
 اذ همنا بقلع بيت حرام
 تا من الطير في وكور الحمام
 ذاك مما يروم اولاد حام
 قرض الرؤوس رض العظام
 م بقطع الا كف والاقدام
 مثبت قد زيرت في الاحكام
 في عمر الشهور والاعوام
 اذ عراه ورده بسلام
 او ثروا بالني خير الانام
 بمنع الناس خدمة الاصنام
 سوف تأتي بافضل الاسلام
 ب الله حقا محز ما للعرام
 تروكا للاصر والآثام
 كنت منه بمنزل الابهام
 سفا هاله بكل مرام
 من يراى عن دينه وبجاي
 يبلاد النخيل والآطنام
 برماح وكل غضب حسام

كلهم ناصرو من نصر الحـ. قاضاء له جفاج الظلام
قال معاوية لله اوك يا عييد حدثني عبيد فانشدني الشعر الذي قاله تبع في
كسوة البيت - قال نعم يا امير المؤمنين قال هذا الشعر وانثأ يقول
جددي الحيل لا تربي الوليدا وصليتي ولا تخوني اليهود يا
ان تجدي وصلنا ام عمرو ويكفي المقيم الممودا
فصليتي تواصلي اريجيا اكرم الناس حين انسب (١) عودا
لست بالقاحش القطيع وليست شيعتي ان اكون باغ حسودا
الصق الخدن ذا الصفاء بودي وارمى المد وحتى يقيدا
وسلى عن مسيرنا اذفر ونا كيقبا ذو الترك والاكرودا
يوم لا تعرف التجارة فينا ولنا الملك ان تقود الجنودا
ورث الملك تبع وبنوه ورثوه عن الجدود جدودا
وسلى عن مسيرنا من ظفار مجموع تؤم غورا ببيدا
بجيدا دجنبتها بسمرقند حر اياقبا الا ياطل قودا
وعطينا سوانغ عيكما ت قدورثنا اما مها داودا
كل فضفاضة دلاص نثي ابهم القين قدرها المسرودا
وسيوف قوا طع قد جلاها صانع كان قبل ذاك عييدا
وارتدينا بكل غضب حسام احكم القين صنمه تجريدا
ومعى للقاء سموت الفا قوم حرب مسربلون الحديددا
وجعلنا للخييل خيلا وللرجل رجالا وللقرود قودا
وجعلنا على المجنبة اليمى انا الحرب ذا الكلاع يزيدا

(١) في الاصل اشب - ح

وجئنا على الحنية اليسرى صبوراً على اللقاء شديداً
 حسن الدين والتحرف والجسلة لا طائشاً ولا رعيديداً
 قد غشنا بخيلنا ارض مرو وقلنا اليهود قتلا عبيداً
 وزبرجا وقند هاراً وميناً ركدت فيهم السيوف ركوداً
 وهز مناجوع روم وترك ومن السند قد عرفنا الحدوداً
 والى الصين سرت حولاً جديداً اقل الكهل ثم اسبي الوليداً
 واستبحنا جميع ملك قباد وجيناه ضاغراً مصفوداً
 وتركنا جبال كرمانيما دعتها الجياد سهلاً صعيداً
 وقتلنا رجال فارس طراً ثم كئنا عند اللقاء اسوداً
 ثم بهران والمهر مزان قتلنا ثم ولي النصيب منا طريداً
 ثم من هير اترت وتيم ثم من يثرب قتلنا اليهوداً
 فسينا نساءه وبنيته والذي قد حوى فامسى وحيداً
 ثم اخربت بالمشقر ارضاً واتاني بها النبط وفوداً
 واستبحنا البلاد من كل فج وملكنا العباد ملكاً حميداً
 جئنا نحونا البلاد بصغر لم يكن غزونا البلاد وحيداً
 وامرنا انلوك حتى استدلوا فترى حولنا الملوك هموداً
 ثم دنا بالخيل ارض معد وجئنا لها معداً عبيداً
 وتيمم عليهم وهس الرمل وتهدى الى جيوش القيودا
 وبني تلج جملات وبكرا لبناء النار طينا وشيدا
 وهذيل جملت للبري والريشش وكانوا اقل حي عبيداً
 وثقية ما لدغ اقمية الجيش وصنع الجبال قتلا قوداً

ثم ابنا تؤم قصدا سهيلا ورقنا لواءنا المقودا
وكسونا البيت الذي حرم الله لاء معصبا وبرودا
ثم طفنا لديه عشرا وعشرا وخررنا عند المقام سجودا
واقفنا به من الشهر سبعا وجعلنا ليا به اقليدا
وامرنا باسرة الجرحمين ونواخرهم بحافتيه شهودا
وامرنا الى بريق مسا وكنا حين لونا ولادما مفصودا (١)
ونحرننا بالشعب تسمين الفدا فترى الطير نحو هن ورودا
وصفا ملكنا لناغ يراى لست ارجو مع الفناء خلودا
كل ملك يفنى سوى ملك ربى فله ملكنا حميدا محيذا
خلق الخلق فاجرا وتقييا وشقيا بسعيه وسعيدا
قاهر اقادرا يمت ويحيى خلق الخلق مبديا ومعيدا
حمير اكرم الانسام وقدما سادة الناس حقنا ان نسودا
قل مما وية يا عييدا انشد شعرا غيره - قال نعم يا امير المؤمنين انشأ تبع
يمدح قومه ويقول

ايها الناس لست اعرف قوما مثل قومي فى سالف الازمان
نحن كنا الى المآثر والمجدورثنا العلاء من فطحان
لم نزل حمير لها الفضل فى لنا من عطاء من واهب منان
فهم سادة الملوك وكل الناس من عبد لنا بسوق هوان
لم نزل غلك البلاد بمهمر وندوس البلاد بالفرسان
يوم قدنا الجيول نحو معد من خلفنا رجفا نبي غيمان
ولثنا الجيوش من ساحل البحر فساد ونه الى نجران
فتوافت

فتوافتنا بحقل ازال (١) كشييه الجر اداود خان
 مائتا الف فارس كل الف في لواء مشهر الالوان
 معهم مثلهم رجال مصاليت ليوث يمشون في البلدان
 ثم قدمتهم سوى الالف الفاهم ماهر بطف عنان
 يسمع السامعون للارض منهم هدة لا تزال في رجفان
 يتركون القضاء ضيقا بما فيه وما دونه من القيظان
 ساقهم من بلادهم لبلاد غيرها اسعد ابو حسان
 ملك يبرم الامور يحزم غير زميلة ولا متواني
 لم يزل يقدم الجيوش بخيل وعليها عديدهم للطعان
 كل قبل مملك حميري ليس بالمشي ولا بالجبان
 يشرع الرمح في محور الامادي وروى القناة بسد السنان
 ويشق الصفوف في حومة المو ت الى الموت والراح دواني
 غوطنا ما بين يثرب والشا م بكلب والجمع من غسان
 وسد دنا نغر الحجاز بازد الصقوا بالحجاز كل هو ان
 وورثنا عمان قدما بازد غير هذا فتلك از د عمان
 ثم وجهت ذار عين بجيش من قري دافع وارض الهان
 ثم سرحت ذا الكلاع بخيل ورجال كالليل من همدان
 ثم قدمت ذامهاهر في الاسرة من مذحج ومن خولان
 ثم اردتهم بحصب طرا اوبذي فائش وذى بلجان
 ثم تبتمهم وسار لوائى لست ابني سوى بني عدنان

فرمواهم بحضل ذى زهاء طعنوهم بكاكل وجران
 تركوهم مع الضباع لوذو ن من الخيل ثم بالكبان
 فقضيت الاوطار بمن يلينا من تميم والحلي من عيلان
 واقننا على ربيعة يوما تذهل المرضعات عن ولدان
 ثم سرنا الى اليمامة قدضا ق بنا كل غائط ومكان
 فقتلنا بها جديسا وطسما وقصدنا بالنبئت الخيزران
 فابرنا اهل المشقر قسرا ثم رمنا زرنجا مع ساسان
 وعركنا العراق عركا شديدا ففعل الاولى من كرمنا (١)
 ودخلنا بخيلنا جبل الباسخ الى نحو شاطئ الخوزجان
 فقتلنا ملوكهم واضطينا بعد ذا بالحديد في الهرمزان
 ثم اخربت بعد ذاك - عرقند ثم من بعدها قرى اصبهان
 ثم حدثت ان بالصين ملكا وكنوزا من خالص العقيان
 وجبالا من اللجين عتيقا ثم درا وعسجد المرجان
 فتوختها بعمر واخى البأس صبور اللقاء غير جبان
 فدعست البلاد بالخييل حيننا ثم وجهتها الى خيزران
 فالتقينا المييد بالخرج والمال فابمدها بجي يمانى
 وشفيها الصدور ثم قتلنا بعد اثرنا البلاد بعد زمان
 فطحننا يهود خير حتى اصبحوا مثل دارس العلوان
 ثم سرنا نؤم مكة بالخييل لنختار على النيان
 فابى الله قبل ذلك فطفنا بسبوع المتيق ذى الاركان

وكسوته غير ما كان يكسى
وحبونا سكا نه بطاء
وقصينا الذى اردنا وابنا
وحمدنا الله الذى احيانا
لم تطب مهجتي ولم ارانى
وفرأشى على الارائك خز
وشربت الرخيق صر فأمسك
صافى اللون مترعا فى الدن

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد لقد حدثني عن حمير بالحبج ولقد كانوا
فى رفاهة عيش من ديام و اموال قد اوتوها - فآخبرني ما صنع
تبع بعد هذا قل عبيد - يا امير المؤمنين كانت تبع اذا اراد ان يخرج
فى النز و او فى سفردما اهل النجوم و اصحاب العلم و المعرفة فسا لهم
عن علمهم فياخذ برأهم فاذا امر و هو ان يسير سار - فكان هو ايضا
يعرف النجوم - قال معاوية يا عبيد فانشدني ما قال فى النجوم - قال
يا امير المؤمنين قل هذه القصيدة

اضمحل الطلول من دارنخفا
افقرت بعد عاصرو انيس
ناضر العيش فى عماره ملك
طال ليلى لما تذكرت نخفا
فرسوم الديار مثل السطور
من مهاة و من غزال غريب
ونسيم وبهجة و سرور
ودعاني الهوى نحو المسير
فتململت فى القراش واجفست مسيرا لمصليتين صقور
برجال اذا هم ركبو النبل وساروا فى الجحفل الجمهور

تمه ادى كاسد غاب عليها كل درع مسرد مشهور
 قلت لليلة التى طال فيها ارق فى قري ظفار انيرى
 فكشمت الجوع كشار حيا وارحلنا بصمة الاحمور
 ثم سرنا مسير ضدق نؤم الجسدى فى سيرنا يمن المسير
 ثم بالدبران داورت رحانا بالصناد يد كالحا المستدير
 ثم بالهقمة التقينا فكانت ليلة كرها لىكل مغير
 ثم بالهقمة ارتحلنا جميعا وقتلنا الوزير بعد الامير
 ثم سرنا وبالدواع نزلنا وظلنا بنعمة وجبور
 ثم بالترشط منى نوى البسد فاغنيت كل بائس وفقير
 ثم بالطرف احملنا وكنا آل ملك وزوة وقير
 ثم بالنطح لم نزل نططح الناس بقرن مذلق مطرور
 ثم بالدبران خربت ارضا من وعيدى وزجرى وقيرى
 ثم بالصفرة ارتقمنا فكانا جبهة الرأس فوق عين النظير
 ثم بالموالاعادى نزلنا بقضاء الواحد الكبير القدير
 ثم سرنا مع السالك علينا كل فضفاضة كماء الذدير
 ثم بالفرسرت بالخليل قدما بكماة وكل قرم جسور
 ثم بالكوكب الزباني معد ازمنت بالمواء بعد الهرير
 ثم صبحنا بالاكليل كل عدو واجلينا مخيمات الخدور
 ثم بالقلب قلبت هام قوم بسيوف مذلقات ذكور
 ثم سرنا وبالنعام نزلنا يوم رهج وصولة وهدير
 ثم بالبلدة اعترضت الاعادى بجموع وكان ذلك سرورى

و بسعد ذبحت ابناء سعد
و بسعد السعد ا سمد جدى
و بسعد اصطلمت كل عدو
و بسعد الاخياء اخيت ارضا
ثم بالفرغ مقدم الدلو حولى
ثم بالفرغ آخر الدلو صرنا
ثم بالحوث قد حوت الاعادى
ثم بالسرطان صاحت معد
و وطشتا بالبطان ارض معد
و رجعتا الى الثريا فسرنا
اجل القرقدين و الجدى عني
لا ابالى التسرين حيث استقلا
ثم امنت زهرة الردف قصدا
انما طيرة النجوم تسيرى
و فلنا فمنا اذا قلنا
ثم نادوا ان اركبوا قركنا
فاذا بالأمس راح عنا قانا
و قيات يرطن فى تحمل الحـ
فانظرى فى قمانا ام عمرو
هل تيت البلاد من بعد طي
وانظرى فى البلاد هل تى ملكى

و وضعت المدى بها فى النور
فا توى الملك واستقام سريرى
و اادت الاحياء اهل القبور
بسعد نهب وقتل قوم كثير
كل قرم متوج مجبور
بسعد ايضا لنا بخير المميز
بالنا جيج ولسينوف الذكور
من جوعى الى العلي الكبير
بالنا جيج نقتلى بالز عور
يوم تقع و ظلمة ديجور
حيث دارت بنات نثن بدور
و - هلا اذا اجد مسيرى
لنقاسى و نعمى و جورى
و لنسا يمتها بلا تطيرى
و استينا الامور بسد الامور
كل شقراء زينة فى الهجير
آل ملك و نسمة و جور
و طور ا مظهرات الخـ
ليس هذا و الا عنى مثل البصير (١)
و طويت البلاد دطي الحـ
وسلى الناس عن فعالى وسيرى

خبري عن فمائنا ام عمر و تجدي علم ذاك عند الخبير
تعلمى انا عصارة الملك حيداً طيب عودنا المعصور
تفرغ للحم للضيوف و شجاة في جفان سرية وقد ور
ليس مثل الذي تمل بالخطـ من جوعه و اكل القطير
اطع حيني و عليـني براح ام عمر و قلست بالحيور
يفـ زرع الخلق ثم يرعد متى و انا الليث في البلاد المطير
قد كتبنا مساند في ظفار و كتبنا ايمن في الزبور
و ذكرت الذي يكون لحيني ان ملكي للباقي المنصور

قال معاوية - فهل قال تبع الاوسط في شعره شيئاً يذكر فيه ما وطئ من
البلدان - قال نعم يا امير المؤمنين - قال تبع ملكي كرب يذكر مسيره وما
وطئه من البلدان - و انشأ يقول

ام عمر و قبح لي براح قد بد الى من الحوادث بأدى
ايها الناس رأيت رأيت حق و من الوأي سيرنا في البلاد
بالمو الى و بالنا جميع غشى بالبطاريق مشية القواد
و بجيش مرمر حيري جحفل يستجيب صوت المنادى
شهر البلق جانيه و يزهر من قراها اليه مثل السوادى (١)
الف الف كحل ذلك و خلقى موكب ظلمى شديد المقاد
و افاست سارت الشمس خلقى و ملى في الجبل في كل وادى
و ملى حمير و حمير قوى آل مجد و نجدة و جلاد
لا يرون العد و الافساد و كراما ليسوا باهل فساد
فطويت البلاد طية برد و ثبتت القمار في الوساد

اخبار عيد

٤٣٤

و ملكنا ما بين ايمن و اليس
ليس للتاس في المكاسم حظ
ما تركنا للناس في الارض مالا
١ و رئيس يرى قود الينا
٢ و رأيتنا و اتشبت غلينا
٣ و حشدنا خيلا لا هلاك قوم
٤ و اتانا من البلاد و عيد
٥ و رمانا الحد و الارمينا
٦ و سبنا للملاء الا سمونا
٧ و اراد الكبار الا كبرنا
٨ و دعا للنهاب الادعونا
٩ و قد شككنا الخيول ما بين نجرنا
١٠ علم الله قد صدقت و اني
١١ و لقد سرت بالمساعة الفر
١٢ و رجال من المقاتل تردى
١٣ جمع فحظان في السنو رعدو
١٤ حمير مشري و حيدان قومي
١٥ كندة الخير عن يمين مسيري
١٦ و البهاليل مذبح مستراذي
١٧ و معي من بحيلة الفر قوم
١٨ و اسود من خشم خير ميل

و زادت به الخيوش مناد
غيرنا اتنا بنو الانجاد
لم نصبه من طارف و نلاد
خيله لم يبت لنا في صفاد
لم تدنا رها الى اخناد
لم ندعها شدايلا ايساد
لم نزل فوق ذالك في الميعاد
ه يمشحو ذة صلاب شدا
نحو بيت لنا طويل العياد
من اراد الكبار يوم الحشاد
آل خطب يأتون كالوراد
فن الى محصب عارض مراد
لمصيب في كثرة التهديداد
بيض مأثورة و صعداد
فوق جرد من الخيول جياذ
و معد اجعلتها لوساد
و هم سلو في و جمع مراد
بالسكون السكاسك الانجاد
الحطب الخيل في عراض البلاد
يحسنون الطعام يوم اليلاد
لا ولا عن ل ولا انكاد

فهم اسرتي وحزرتي جالى
وتوافت الى همدان تمشى
وتناهت الى طلي مع الاز
وبنو الحارث الا - ود اذما
وزيد والاشعرون وخولا
واتت مذحج من الحزن والسهم
فتهاب الليث حين تراه
واذا ما رأيت حمير خلفي
ثم ايقن بان قومي كرام
وجد يرون بالرياسة والمسلك
ثم خل الطريق عنك وايقن
فهم ينزلون للطن والضر
تهدد الى العداة انعت خيلا
فما يد اللثام آل معد
وعتيد في الذهر قد ما معد
وكذا كان من مضى من معد
ثم سيري اريك مناجلدا
واريك الليث يا ام عمرو
واريك القيا في الغبر فيها
واريك النواعم البيض تمشى

وهم مفخري وذكر مقادى
مستعدين مثل رجل الجراد
دوعس والحى حي اباد
ركبوا الخيل كان يوم جلاد
نوعز توافي جماعة الحساد (١)
واتت مذحج من الحزن والسهم
فتهاب الليث حين تراه
واذا ما رأيت حمير خلفي
ثم ايقن بان قومي كرام
وجد يرون بالرياسة والمسلك
ثم خل الطريق عنك وايقن
فهم ينزلون للطن والضر
تهدد الى العداة انعت خيلا
فما يد اللثام آل معد
وعتيد في الذهر قد ما معد
وكذا كان من مضى من معد
ثم سيري اريك مناجلدا
واريك الليث يا ام عمرو
واريك القيا في الغبر فيها
واريك النواعم البيض تمشى

(١) بالا صل - بوحساد وعلى كل فهو غير مستقيم - ح *

ام عمرو وفلو شهدت انتقالى كل حي من حاضرين و بادی
 ام عمر وفلو شهدت جلادى واحتراز الاعناق فى كل وادى
 لمر فت الكرام يا ام عمرو ونسيت اللثام آل الفساد
 وجهلنا النبيط لحما عيطا وطحننا لاعداء طحن الحراد
 سائلى التترك والصقالب والزنسج واهل القريض كيف اجتنادى
 وسلى عن عمود فى ارض حجر تستينى امرا اكل العباد
 وسلى آل حام السود عنا ثم اولاد يافت والرفاد
 وسلى عن اخى التجارب والبا من رؤوسا فسا ثلها تنادى
 سلى النبط و القرايات عنا قد حكمنا فى اهلها بالسداد
 قومنا حمير المقاديم فى الحر ب فزوع الايام يوم التنادى
 قال معاوية - ما فيهم ابني ولا اظلم من هذا فى قوله - قال عييد
 يا امير المؤمنين كذلك كان فى ضعف بنيه وجبروته فى زمانه وزاده ما وطىء
 من البلاد من آثار آبائه واجداده وما انتهى من مسيرهم قوة فى نفسه
 وجبروته - قال معاوية لله ابوك زدا نشدنى شعرا من شعره - قال نعم
 يا امير المؤمنين وانشأ هو يقول

انهم صباحا اسعد الكامل يا نانا بالشار والتابل
 اثنى على الله بالآله الواحد المقدر الفاضل
 فى كل ما اولاك من نعمة وكل ما اعطاك من آجل
 فى العلم اعطاك الذى تبغى ثم يزيد الضعف فى قابل
 سرنا الى الاعداء فى ارضنا لم نك نرجو قفل القافل
 فى جحفل كالليل من حمير قد حضروا بالاسل الذابل

ومثلهم أعددت لي موكبا
ومثلهم يقدمنا في الوغى
كم فيهم من بطل معلم
قد ضاقت الأرض بسرعاها
ما يفقد الثائب من جيشنا
يا أيها السائل عن خيلنا
تسعون القاعداء بلقها
والكمت والجرد تعادى بنا
الطا عن الطعنة يوم الوغى
خمير قوى وهم معشري
هم معشري حقا وهم اسرتي
ما فيهم عند اشتباك القنا
بل قد يرومون لأعدائهم
سائل ممداعنها علمنا
ألم نكن يوم لقينا هم
حتى رفقنا السيف عن قتلهم
لم ندع في الأرض من أقطارها
إلا أذقناه بها حتفه
تراهم صرعى بمسوحة
لم يجدوا من حثهم هربا
كانوا أعاد يدفن هارب

مستو سقا مثل الدبا السائل
إذا دعا النازل بالنازل
من كل ذي ترس وذى نابل
من فارس نهد ومن راجل
وعندنا الثائب كالآهل
عيت عن الخبر والسائل
ودهما كالعارض الوابل
بكل قرم بطل صائل
يقصم فيها مفصل الكاهل
أهل الندى والحسب الفاضل
أهل القرى المستحشد العاجل
في الروع من نكس ولا خذل
حتفهم في الموكب الهائل
فليس من يعلم كالجاهل
نقتلهم بالحق والباطل
وهم كنبت البلد الماحل
من شائع الذكرو لا خامل
جنت ثمود كان في العاجل
من بين منكب ومن زائل
أذيتي المقبول بالقاتل
ومن قتيل مقس ما تل

ومن صریح بین ارمایا
ومن اسیر مصمت قلبه
مکت با علی خندف ترکها
واستزلت قیسا و احلافها
ما برحت قیس لنا طعمة
حتى استجالت خیلنا و التوت
فی جبل الدیل ثم انتنت
ومن سجستان فساد و نها
ومن قری الشام فساد و نها
والروم قد ادت لنا خرجها
والهند قد صبحهم جيشنا
وكانت السند لنا موعدا
بجمع قحطان و اتباعهم
کم نکحو من ذات بل بلا
تزوج قهر غیر ذی طاعة
ومن نکاح رشدة لبنا (۲)
والذهب الاحمر یجی لنا
والمسک والانجوج یمدی لنا
فکل اهل الارض عبدنا
ان الذی نالته ارمایا

مجدل ذی فرس جائل
ومن جریح ذی جوی داخل
وافرغت ذلا علی وائل (۱)
حتى التقی العالی علی السافل
نا کلهم بالناب و الراول
تطلب ذحلا فی بنی بابل
بالجد و الحزم علی کابل
فساحة القفر الی بابل
فی ارض مصر فالی الساحل
من قبل ان یأتیهم عاملی
بکل نهد ساخط صاهل
والخیل تعدی فی قری کابل
ما فیهم من عاجز خاذل
مهر و من بکر و من حامل
قول صدوق قائل فاعل
للفا زی المحتار و القافل
الی خلفار الملک و الماسجل
والدر فی اصدا فہ الذابل
لا شک من حاف و من فاعل
زاد علی و صفک للقتال

ما تبعك انت قلت ما تبع
هو الذى ينكى اعداءه
ومن يقول الناس ان انحلوا
النافع الضائر والمرتبجى
نال الذى نال بايمانه
فليس بالنكس ولا الجاهل

قال معاوية لله انت يا عبيد - فاين قول تبع الذى قال على الباء

ارقت وماذا لك من طرب و لكن تذكر ما قد ذهب

قال عبيد - يا امير المؤمنين انك تكلفى اقوال اقوام قد ذهبوا كانوا ملوكا
فاذا قالوا صغروا غيروهم لقد رتهم وعظمتهم - قال معاوية - يا عبيد قد
خاب ذلك عنا فقل فاجرا نا(١) لذلك ان تكن حمير ملكت كما ذكرت فقد
اورثنا الله ذلك من ملائكتهم فقولنا اليوم قد اتزع الله بنبيه محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وهو منا فنحن اسرته وخير الناس بعده ولولاه لم تكن شيئا
وجعل حمير لنا والحمد لله الذى اكرمنا بنبيه واورثنا ارض اعدائه الجابرة
العتاة فقل غير متقى شيئا ولا سائب احدا فانت فى ذمتى وجوارى والله لك
على بذلك شاهد *

قال عبيد يا امير المؤمنين ثم اقبل تبع بن ملكي كرب فى جموع حمير من اليمن
ومعهم عيالهم واولادهم حتى وقفوا بارض العراق للذى بلغه من رفاهة
عيشها وكثرة خيرها يريد الاعاجم وملكها قباز وان تبعا سار حتى نزل
موضع الحيرة اليوم فمسكروا بجموعه بالحيرة الى الكوفة مما يلي شط
الفرات قبل ان تكون الحيرة والكوفة قال معاوية - الحيرة قبل
الكوفة *

قال عبيد وقيل البصرة زمان والكوفة قبل البصرة زمان طويل *
قال معاوية - خذ في حديثك عن تبع - قال عبيد بلغ الا حاجم
جمع تبع فاجتمعوا الى ملكهم قبا ذيابا ولم يكن تبع يذكر تلك
القبائل فاجموا على الحرب فبعث تبع ابن اخيه شمرا الجناح على مقدمة
الجيوش وجرده معه الخيول وامره ان يجد في الطلب حتى يلقي قبا ذ
واصحابه وجوعه ورجل تبع في الاربعاء في الطلب فتجبر في صحراء
الحيرة ثم نظرت قبا ذ هو غير بعيد من مكانه الذي رجع منه - قال
تبع ان لهذا المكان نبأ عظيما خلف السيل وذوي الزمانة والضملاء
والا ثقال وخلف معهم عشرة آلاف فارس تحفظهم وسماها تبع الحيرة
للذي كان من تحيرها فيها ومضى تبع حتى واقع قبا ذ وجوعه ذيابا
فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم قبا ذ وجنوده حتى اتى اليها تبعه شمرا
ذ الجناح بالي وقد جمع بها من عسكره جموعا كثيرة ليقاتلهم بها
فواقعه شمرا ذ والجناح فقتل قبا ذ بالي وفض جوعه بها واقبل تبع
حتى نزل الحيرة بسد هزمه قبا ذ ذيابا خلف بها من احب ان يخلف
مما جرى عليه من الاحاجم وسار على وجه ذلك الى خراسان وفي
ذلك يقول الشعر الذي قاله على الباء - قال معاوية فاسمى قوله قاله
ثم يا امير المؤمنين - فانشد عبيد عند ذلك

ارقت وما ذك لي من طرب	ولكن تذكر ما قد ذهب
تذكر مسابقات ممانى	وهل يطرب الباطل المتعصب
وامرهمت يا مضائيه	اذ اهلهم بنا لطفي والنعيب
واوتيت ملكا من افق حاج	قطم على خلقه والتعيب

جاني به الله من عنده
 نم البلاد وتشى النجاد
 نهذ الحصون ونملو الخزون
 فد ان به الناس طرالنسا
 توارث ذلك آباؤنا
 لقد رمت امرا فامضيته
 أعالج امرا لامضائه
 وخبرت بالصين لي بنية
 فسرت اليهم بجيش لحام
 با بناء تحطان من حمير
 با بطل قوى شم الا نوف
 غزوت الا عاجم في ارضها
 ولما هبطنا بلاد السواد
 فاتبته شمرا اذا الجناح
 فكانت يا بل يوم لهم
 فلما اشتهوا عند غيبوبة
 يسقوت سما ويسقونه
 فسر قباز واشياعه
 واضحو اكان لم يكونوا بها
 وطاروا ومر وا قاصي البلاد
 سبقتا البرية في غزونا
 ولم به صد عنا والشعب
 عز بزي المعادة والمنقلب
 ونكى العيون بكاء الحرب
 وقد خاب من جاني بالكذب
 قديم الزمان ابا بسداب
 ومثلي اذارام امرا صلب
 وذوالعزمي وذاكم ارب
 ثياب الحرير وكنت الذهب
 شديدا ان هاء كثير اللجب
 بها ليل اسد صميم الحسب
 كرام الجدود السراة النجب
 فاعطوا القياد وخلوا السلب
 وفر قباز سريع الحرب
 فسار حثيثا سريع الطلب
 طويل المناء شديدا الكلب
 من الشمس كفوا وقل الصخب
 با سيف صدق كمثل الشهب
 وكان العزيز بها من غلب
 كذلك الزمان اذا ما انقلب
 فزالتم هموى وولت كرب
 يحمل المزاد ونوط القرب
 وليس

ولبس الدروع وقود الجياد
فقدانت معد لنا غنوة
فمنهم رعاة لا موالنا
نمير اجملت لحوك البرود
خزيمة كان عليها الدباغ
تميما جملت لبري القداح
وقيسا وضعت بارض الحجاز
هذيلا جملت لنعت البرام
جملت الرباب لحفر البثار
سليما جملت لسقى الحجيج
جملت ربيعة تهدي الطريق
وازد اتركت بارض عمان
ارادة ان يسكنون بها
ومنهم جملت بارض الحجاز
عصاة منا اذا يتسبون
وحيدان منا وهم معشري
وخولان سحائها والذراع
لعمري وايهم عقيد اللواء
يشدون بنيان من قد جي
لحم صولة لا يرى مثلها
فما السكاسك ثم السكرن

اذا ما قضينا قضاء وجب
ولكلهم ما لهم من حسب
عليهم خراج لنا مقصب
وحذو النعال ووضع اليلب
وقد السيور وقتل السلب
وشحذ للنصال ورصف القصب
لنسخ العباء وخرز القرب
وكانت كنانة فيها القتب
وميج للدلاء عليها السكرب
كذلك اليانئ اذا ما غضب
منار على القصد حيت الشب
ليوث المناذري كرام الحسب
وان يقتلون بها من نصب
لمن شذ من اهلها او هرب
وفي غيرنا الدار والمقرب
لذا ما غضبتا لجدوا الغضب
يشبون ايقادها باللمب
اذا رام داهية لم يلب
على شرف وهو فيهم ذنب
اذا ما نأت واذا اقترب
وهذان منا وطيب المصيب

ومنا بجيلة والأشعرون
 وجمع الشيرة في صفنا
 وفي صفنا الإزداخو اتنا
 ومنا الخياصم مايتشون
 كرام المغافر والدارعين
 نعد من الإزداخو اتنا
 وفي صفنا حمير كلها
 وحمير ارباب اهل البلاد
 ومنا المقاول من خضر موت
 ففي رأس قحطان من ماضى
 اولئك قوم سمو اللغلي
 وما منهم كانت الا فتى
 نعد بطونا باسبا ثها
 لها كاهل مشرف رأسه
 فمن ذامن الناس لم نبكه
 قتلنا القبائل في ارضها
 وفارس والروم تيجي لنا
 وديلم والترك تيجي لنا
 وبربر والنج والابخشون
 لها الهند والهند والابرسون
 وخاقان اليمته كالخمار

ومنا المعافر اهل النجب
 ومذحج طرا عليها اليب
 كرام الجدود طيال القضب
 جذام ولخم وفيها الخطب
 قمها العديد وفيها الندب
 كراما ليونا كمثل الشهب
 عليهم جواشهم والزعاب
 وسائل بذلك تنبا العجب
 كرام نعد بهم من غلب
 وفي فرع حيدان لى مستحب
 وحمل السلاح وفضل الحسب
 اذا رام داهية لم يهب
 ونسى قبائل كانت ذنب
 علي المرام رفيع الرتب
 واخطاه بالقتل يلقى الحرب (١)
 قتلنا فزاره شر العرب
 وفي الصين جيش لنا ذوسلب
 وكلهم ذاعن مقتضب
 ففككم عندنا في تمب
 واهل الشروق واهل الغرب
 واقتبته صبا غرا ابا القتب

فأذن أخذك تحت الوكاف
 فالبسته خشنات المسو
 وملحات كالفل اسرجته
 ونفیر او ثقتہ بالحديد
 ورستم و سابور و الهرمزان
 نغذب ارجواهم بالحريق
 واضحو اجمعا بضر لذي
 جبوت المجوس واجناسها
 وقد كان للروم يوم عصيب
 وعذبت قنطرة بالسياط
 وازرته بازار الصغار
 وذاق التجاشي من وقبها
 صنع ابى كرب الحميرى
 فدع ذاول لكن لما يذكرو
 فزلات مجالوت ثم النمال
 فد انوا و داننا يذكرون
 لطول الحصار غرسنا النخيل
 واهل المواسي من بعدهم
 وياتى على الناس من بعدهم
 يكونون في غمرات المعى
 فيهديهم السيل الهدى

وسمع في ذله بالجنب
 ح بعد الحرير و خزاله صب
 وغيتيه عاينا باللب
 وادخلته صاغر بالشرب
 بشر تكال واقوى نصب
 ونظيهم بدواء الجرب
 و كانوا نجوسا و رغلا سرب
 لخدمة قويم و اهل النصب
 طويل النساء شديد الثعب
 و اسعطته السم فيه النصب
 وكتفتيه ثم حمل الحطب
 عذاب عمود كذاك المقب
 يقول بحق و ما ان كذب
 ن من صنع جالوت في التثقب
 و غلبى بلاد و لاة الكتب
 قرأنا الكتاب و زدنا التثيب
 و حتى اكلنا جناة الرطب
 سيعطون ملكا طويل القلب
 زمان عصيب كثير الثقب
 فبأتيهم رجل متخبط
 و يكسر اصنامهم و الصلب

فلو مددهرى الى دهره
وياقى على الناس من بعده
وهم يملكون جميع البلاد
وقد قيل املكهم راهب
لا مريجي على معشرى
ويملك من بعدهم ذو التقي
ثم الراشدون واهل الهدى
وياقى على الناس من بعدهم
تمنى المجوز لا ولا دها
وبالسط اجبه من قومنا
هو القرم فى الارض مستقعا
هو الخلف من بعدى المرتجى
علينا اليلامى والساقيات
لنا ملائكة اليوم تقضى به
نجيز الامور بلا تانا
لكنك نسيانك فى النسيب
ولا يضيئون من لم يرب
لسفك دماهم والحرب
فانى لا عجب كل العجب
يرى فى جمادين او فى رجب
واهل القضاء واهل الحساب
ابوم اخوصا لح المنتخب
زمان كما قال اهل الكتب
فراق الحياة وترك النصب
ويستنصب الملك منهم حقب
يكوز له الملك بعد الارب
لنقض الجموع وجمع العصب
سلنا الملوك وما نستلب
ونحكم فى مالنا ما نحب
لنباغ ملكا به مقتضب

قال معاوية ويحك يا عبيد من يعنى بهذا البيت الذى ينتصب الملك قال
يعنى رجلا من ولد قحطان يسمى القحطاني اسمه على ثلاثة احرف تجميع
له الارض يدعو الى الله وذلك عند انقضاء ملك قريش - قال معاوية فان
ملكها لغرب قبل انقضاء الساعة - قال نعم يا امير المؤمنين اذا اختلفت قريش
بينها لم يكن شيء حتى يخرج بعدها عيسى بن مريم يطهر الحرمين فمعد ذلك
يخرج الرجل من ولد قحطان - قال معاوية *

خذ في حد يثك الاول عن تبع الاوسط ابني كرب وهو اسمد الكامل
واسمعى من بعض اشعاره ما حضر ك - قال نم يا امير المؤمنين - قال تبع
هذا الشعر الذى يقول فيه

جلبنا الكتاب من منكت	جفنى ازال الى الواعره
كتاب كالليل من خير	بايديهم القصب البائر
سرايلهم كل فضاضة	ذلاص مساميرها ظاهره
اتانى بان معد اتقول	خير شرذمة غاذره
واسمد يثار فى عصبة	حوائل ليست لها ثائره
فلما اتانى كلام العيد	اثر لهم عصبة ثائره
نصبت الحروب فقايتها	ولم اور للخطه الخاسره
فسرت بجيش له ازميل	ينط به البدو والخاصره
با بناء قحطان من خير	على كل سلبة ضايره
قمرت تميم واشباها	ومن باليامه من غاضره
وفرت تميم ومن غمرت	وكانت قشير هى القاشره
وفارت بسمد قدور لنا	با مشا لهم لم تزل فائره
وعاجلت عجلادى دارها	بصا عقه فيهم با ثره
صبحنا خيفة ملمومه	فامست جدودهم فائره
وكرت هذيل الى ارضها	وكانت لهم كرهه خاسره
وفرت ثقيف واخلاضا	فلاقت ثقيف بنا القافره
وجاءت كنانة تبغى الامان	هنا لك عاينه صاغره
تركت ديار بنى كاهل	يبا با معطلة داسره

وقائع من مضر تسعة وفي غير هم كانت العاشرة
 فاعطيتي لهم رحمة ولا اصر تفي لهم آصره
 فكيف رأوا هيراهل حمت لما قات القثة القاخره
 حمت عن قحطان من ان يضام وكانت لمن رامها قاهره
 بخيل تكر دس بالدار عين وشبه الوصول على الظاهره
 قال معاوية احسنت يا عبيد فوات انشدني الشعر الذي قال في الزهد قال
 نعم يا امير المؤمنين قد كان تبع حين نظر الى البيت الحرام وعرف فضله مع
 ما ذكر له الخبر ان الله تعالى وتبارك نبيا من قريش وقع ذلك في قلبه
 وترك عبادة الاصنام فكان فيما قال هذا الشعر الذي يقول فيه زهدا
 انبوا للذي وضع الكتاب وسوى دونه سبعا صلابا
 فسواهن سبعا مشرفات عظاما حين تنظرها رعايا
 وزين هذه الدنيا نجوما تنار عند مغربها انصبا
 مصابيحها يضيئ بكل افق هدى للناس تنسرب انسرايا
 هلوت فليس فوقك رب شيء وما شيء يدانيك اقترابا
 علمت النيب والاسرار منا وتعلم من اساء ومن اتابا
 فصبت بقدرة حرسا علينا ليحصو ما ننجى به كتابا
 يرون بما نجيء ولا رام ولا ذكرا نحس ولا خطابا
 فبوت وتركت الدنيا لقوم ونصيح بعد جدتنا ترابا
 فيبثنا وقد كنا رميا فيخلقنا وقد نخرت صلابا
 وينشرها فيكسوها لحوما ويمبثنا كما كنا شيبا
 اعد الله للكفار تارا احاط بهم سراة عبا عذابا

اذا القوا مع القرناء صجوا
وقد ذاقوا المذلة والتبايا
واعرض دونها حرس شداد
بيد رحمهم خلقوا اغصبا
بايديهم مقامع من حديد
بحر النار تضطرب اضطرابا
اذا قرنوا الشقى وصار فيها
طوله بالمقامع ثم غايا
وصبوا فوق رؤسهم حميا
واسقوهم وكان لهم شرابا
الم تسلم بان الله ينشى
سحابا ثم يردفه سحابا

قال معاوية - لله درك يا عبيد انك لتعذبني عييا ما شفاني عنهم وعن
اخبارهم وما كان منهم احد غيرك فاخبرني عن قتل تبع اسعد الكامل كيف
كان ولم قتله قومه - قال عبيد يا امير المؤمنين ان قوم تبع لما هموا بقتله
وكان سبب ذلك ان حبرين من اليهود من اليمن دخلا عليه فاحب امرهما
وملها عليه ورأى ان الذي هما عليه افضل فآمن بالله وصدق بنبيه موسى
ابن عمران طيه السلام وما انزل الله من التوراة - فامر الحبرين ان يدعوا الى
دينهما في لطف ورفق فعملا ما امرهما فلما رأيت ذلك حمير خرجوا الى تبع
فقالوا - اهلكتنا بالتزوف صبرنا لذلك فاما على ديننا وما كان عليه آبؤنا فلا
نصبر لك فقد فرقتنا في البلدان فاتبعنا فاقتل عنا هذين الحبرين - قال
معاذ الله ان اتلها وهما مني في ذمة فليكن بها فكلوهما وحاكموهما الى
من شئتم - فاجمع رأبهم ان يحاكموهما الى نار في اليمن يقال انها كانت
بسماء فانطلقوا حتى اتوا النار فحروا عليها الجزر وقربوا القربان ثم تقرب
الحبران فلم زالا يقرآن كتاب الله من التوراة حتى خرجت لهما فضيا فيها حتى
سجوا وزاها ودعا تبع سادة اهل اليمن فاجتمعوا وارسلت النار نحوهم
فاحرقهم ونجا الحبران وامرا النار ان تطلقا فطلقت - قال فثارت عليه حمير

وارادوا قتله فقال لا تمجلوا علي حتى اوصيكم واوصى ابنى حسان فقالت طائفة منهم اقبلوه وقالت طائفة منهم مهلا مهلا فان في هلاكه هلاككم ولكن ادعوا منه يتم لكم عزكم فان عنده علما - قال تبع اما اذا كنتم قد اجعتم علي قتلي فادفوني قائما لئتم لكم عزكم ولا يخرج منكم ملككم ثم دعا ابنه حسان فاوصاه ان ياتي جبلا باليمن اذا هو ملك ثم ينظر من ياتيه من ذلك الجبل فيا كل ما اطعم ويشرب ماسقي ويفعل ما امرهم وثبوا علي تبع فقتلوه فارادوا ان يدفنوه قائما فلم يستقر لهم ومكثوا يوما لجون ذلك منه حتى ملوا وضجروا وقالوا - اشقيتنا حيا وميتا وندموا علي قتله فدفنوه مضطجعا ثم ولوا امرهم حسان بن تبع وكان ملك تبع ثلاث مائة سنة وعشرين سنة فلما اراد حسان الخروج الى الجبل الذي امره ابو تبع استخلف اخاه معديكرب وانطلق حتى اتى الجبل والموضع فلقيته امرأة فرحبت به وقالت - اقم فلما اراد القمود اذ هو بدود كثير علي فراشه ووساده فابي ان يقدم ثم قدمت اليه رؤس الناس وقالت - كل من هذا فابي ان يا كل وقال اقم ديني واظمحني رؤس الناس لاجابة لي في هذا قالت له ويحك ما ابعد حظك من حظ ابيك وما اقل ماتملك قومك اذا ما عصيتي فاشرب ما في هذا الاثاء فاذا فيه دم فقال لاجابة لي في هذا قالت هذا الذي اوصاك به ابوك وان الامر الذي كان يعمل به ابوك من عندنا اصابه فلما اذا لم يكن لك نصيب مثل نصيب ابيك فاقتل من امرك بقتل ابيك وبثاؤك في قومك قليل ثم رجع فساءلته امه لما ذهب له فقال لها صنع لي هكذا وقيل لي هكذا - فقالت لو انك جلست علي الدود لاستوطأت الملك ومد لك في العمر ولواكلت الرؤس دانت لك حمير وذلت لك

العرب واهرقت دماء اهل الارض *

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ثم صنع حسان ماذا - قل يا امير المؤمنين
اقام حسان بجمير زمانا لا ينزويهم حتى طمع في ملكهم ناس من اهل
اليمن وجرفهم وكان باليمامة حيان يقال لها طسم وجديس وهما ابنا لاوذ بن
لرم بن سام بن نوح وهما من العرب العادية وكان منزلهما باليمامة وكان
اسمها يومئذ جوالقية بنقسه اول وكان طسم ظلوما غشوما لا ينهأ شيء عن
هواه مع اضراؤه بجديس وتعديه عليهم وقهره ايامه واذلاله لهم ثبت
في ذلك عصرا من دهره وقد غير عليهم النعمة وانتهاك الحرمة وكانت
يلادهم افضل البلاد واهناها واكثرها خيرا واقربها مسيرا ولهم اصناف الثمار
من النخيل والا عناب في دار ائقة وقصور مصطقة فلم يزل ملكهم على
ذلك حتى اتته امرأة من جديس وزوج لها قد كان فارقا فاد قبض
ولده منها فابت عليه حتى دار بينهما كلام فارتقا الى الملك عليلق وكان
اسم المرأة هزيلة واسم زوجها قاشرا فلما وقف بين يدي الملك سألها
عن حجبتها فقالت له هزيلة ايها الملك اني امرأة حملته تسما وارضعته سبما
ولم ارمه نفما حتى اذا تمت اوصاله واستوى وصله اراد ان يأخذه كرها
ويتركني ورهاء - قال زوجها اخذت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا
بالاوليد اجاهلا فافل ما كنت فاعلا - قال فامر الملك بالانعام ان قبض
منها وان يحمل في غلمانة وقال لهزيلة ابني ولدا ولا تنكح احدا - قالت
هزيلة اما النكاح في المهر واما السفاح بالقهر ومالي فيها من امر - فامر
عليلق عند ذلك ان تباع هزيلة وزوجها ويرد على زوجها خمس عنها
ويسترق ويرد على هزيلة عشر ثمن زوجها ويسترق قتالت هزيلة في ذلك

هذا الشعروهي تقول

اتينا اخاطسم ليحكم بيتنا فابرهم حكما في هزيمة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما يرم الحكم عالما
ندمت ولم اندم واني لغرة واصبح بلي في الحكومة نادما
فلما بلغ قلبها عمليقا امر ان لا تزوج بكر من جد يس حتى يبدأ بها فيفترعا
قبل ان يتصل بهاز وجها - قال فاصاب القوم من ذلك ذل ذليل
فلم يزل ذلك الملك يفعل بهم حتى تزوجت امرأة منهم يقال لها
عفيرة بنته عفار الجديسة اخت الاسود بن عفار فلما كانت الليلة التي
يهدى بها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق ليبدأ بها قبل زوجها ومعا
القيان يمين وهن يقلن *

ابدى بعلاق وقوى فاركي وبادري الصبح لامر محجب
غسوف تلقين الذي لم تطلي وما لك عند من مهر
تقال فدخلت العفيرة على عملاق فافترعها وخلي سبيلها وخرجت الى قومها
شاقة ثيابها ودرعها عن دبرها وهي تقول في ذلك

لا معشر اذل من جد يس اهلكذا يفعل بالروس
لكل قرن اشوس عبوس عند متكم يا سقط النفوس
ثم قالت القومها يمتحكم ايرضى بهذا الحر من رجالكم وقد اعطى هذا المهر
بكملا والله ليسأ خذه الموت اهون عليه من ان يفعل هكذا بمرسه
وانشأت العفيرة بنته عفار تحرض قومها وتذكر ما فعل بهم العملاق وهي
تتهمهم على الحرب

فانصبغ غشي في ليلد ماء فتأتكم حبيصة زفت في النساء الى البعل
فان

فان انتم لم تفضوا ابعد هذه
وهادونكم طيب العروس فاقتم
فلواتنا كنار جالا وانتم
فبعدا وحقا للذي ليس ناكفا
فوتوا كراما او اميتوا عدوكم
والا نخلوا بطنها وتحملوا
ولا تجز عوايا قوم للحرب انما
فيهلك فيها كل وغد موكل

قال فلما سمعت جد يس قولها استحمقوا غضبا وتظوا اكبا فقام الاسود
ابن المغار وكانت فيهم سيدا مطاعا فقال - يامعشر جد يس اطيعوني فيما
امرتكم وادعواكم اليه فانه عزكم الدهر وذهاب الذل عنكم - قالوا وماذا لك
قال والله لتطيعوني اولا تكن على سيني هذا حتى يخرج من صلبى - قالوا لك
الطاعة علينا فاذلك - قال انى صانع الملك وقومه طعما ثم ادعوه اليه فاذا هم
اقبلوا يرفلون فى حللهم نهضنا اليهم باسيا فنام اخذ كل رجل منكم جليسه
فضربه بسيفه - قالت المفيرة لا تعذرنا يا اخى وباد القوم فى ديارهم نظفروا
وتقدروا فابوا ان يطيعوها - فقالت المفيرة فى ذلك شعرا تريدان تسمع
قومها فانشأت تقول

لمعرك ما فى الندرا ذر كونه
رأيت لواء الندر فى كل جمع
ولا خير فى الاقوام حتى يكثر
فان مرام الندر يا قوم فاعلموا

وفاء ولا عذر وما فيه من حصن
من الناس نصبا للمذلة والامن
بنا هضة الابطال قرنا الى قرن
صغار بتقصير من الندر فى الامن

وقالت العفيرة في ذلك ايضا

لا تتدرون فان النذر متقصية
اني اخاف عليكم مثل تلك غدا
كروا عليهم كرا را في مصارخة
وباشروا القوم ضربا في ديارهم
فاجابها اخوها الاسود وهو يقول

انا لعمرك ما نبدى مناهزة
فقي التحيل للاقوام مدركة
كفى لديك فلا تبني لما قبة
فليس يذم رأيا ان ندره
اني زعيم لطسم حين تحضرنا
فان تلاقوا على بنى ومظلمة

قال ثم صنع الاسود طعاما ثم دعا الملك وقومه من طسم فاقبلوا يرفلون
في حللهم ثم دفنت جديس اسيا فهم في الرمل حيث وضموها الطعام فلما انتهت
طسم وثبوا الى اسيا فهم وشدوا على عملاق واصحابه فقتلوه حتى افنوه
جميعا وانشا الاسود يرتجز وهو يقول

لا احد اذل من جديس
جاءت تمشى في دم حميس
يا طسم ما لا قيت من جديس
وقال الاسود ايضا

ذوق مجالة للحرب ناففة

فقد اتيت لعمرى اعجب العجب

انا نتقمنا فلم ننتك نفك قتلهم والبنى هيج منا - ورة الغضب
فلم يودوا لبنى بعد ها ابداء ولم يكو نوالذى انف ولا ذنب
فلور عيتم لنا قربى مؤكدة كما الاقارب قد ترعى لذى النسب

وقال خزيمه بن المستنجم الجديسي فى ذلك شعرا *

لقد نهيت اخاطسم وقتلت له لا تذهب بك الالهوا والمرح
واخش المقاب فان الظلم منقصة وكل فرحة ظلم بعد * الترح
فقد اطلع لنا امر افندره وذو النصيحة عند الامر يتصح
فلم يزل ذلك يننى من فمالهم حتى استقادوا الامر التى فافضحوا
فبادا ولهم من بعد آخرهم ولم يكن عندهم رشدا ولا قلعوا
فجنح بعدهم للحق غلصكه نسقى الغبوق كما يسقى ونصطبج
فتلك طسم على ما كان اذ فسدوا كانوا بما فيه من بعد حاصلوا
اذا الكنا لهم بحرا وممنمة انا اذا وزنت احلامنا رجحوا

وقالت امرأة من طسم ترى قومها وتنو خهم وهى تقول (١) *
ها هنا انقضت النسخ كلها وقد تم الكتاب والحمد لله تعالى وصلى الله على محمد
نبي الرحمة وعلى آله الطاهرين وسلم *

تمام الحديث عن تاريخ الكامل لابن الاثير
ثم ان بقية طسم قصد واحسان بن تبع ملك اليمن فاستصروه فساد الى اليامة
فلما كان منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم انلى اختامت زوجة فى جدس
يقال لها اليامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث وانى اخاف ان تنذر
القوم بك فراضا بك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها امامه

فامرهم حسان بذلك فنظرت اليا مة فابصرتهم فقالت لجديس لقد سارت اليكم حمير - قالوا فأتين - قالت ارى رجلا في شجرة معه كتف يتمرقها أو نمل يخصفها وكان كذلك فكذبوا فاصبحهم حسان فابادهم واتي حسان باليا مة فقتل عنها فاذا فيها عروق سود فقال - ما هذا - قالت حجر اسود كنت اکتحل به يقال له الائم و كانت اول من اکتحل به وبهذه اليا مة سميت اليا مة وقد اكثر الشراء ذكرها في اشعارهم ولما هلكت جديس هرب الاسود قاتل عمليق الى جبلى طيىء فقام بهما وذلك قبل ان تزلهما طيىء وكانت طيىء تنزل الجوف من اليمن وهو الآن لمراء و همدان وكان يأتي الى طيىء بعير ازمان الخريف عظيم السمن و يعود عنهم ولم يعلموا من اين يأتي - ثم انهم اتبعوه يسير و ن يسير * حتى هبط بهم على ارجاسلى جبلى طيىء و هما بقرب قيد فرأوا فيه النخل والمرعى الكثيرة ورأوا الاسود بن عفار قتلوه واقامت طيىء بالجليلين بعده فهم هناك الى الآن - وهذا اول مخرجهم اليها *

وقد ورد في آخر نسخة وهي التي هي محفوظة في المتحف البريطاني بلندرة تحت رقم ٢٩٠١

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه فله الحمد على كل حال وكان الفراغ من تحصيل هذا الكتاب من نسعة سقيمة يوم الجمعة المباركة في غرة شهر شعبان الكريم سنة احدى وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتسليم بخط افقر عباد الله واحوجهم الى رحمته على ابن سميد بن محمد بن هاجر القماني خفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين - آمين يارب العالمين *

وقال كاتب نسخة الاصل

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم السبت ١٦ شهر رجب الخير سنة
 اربع وثلاثين و الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
 والسلام - وكتب بالدار الحمراء التي هي السجن بقصر صنعاء اليمن ولنا
 فيها سبع سنين وخمسة اشهر نسأل الله ان يفك اسرنا ويفرج عنا وعن
 كل مسجون من امة محمد صلى عليه وعلى آله وسلم والحمد لله اولا وآخرا
 و ظاهر او باطنا - بخط امير الذنوب الراجي رحمة ربه علام القيوب
 الفقير الى كرم الله تعالى مطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام
 شرف الدين غفر الله له ولوالديه وليعذر الناظر فيه فان النسخة سقيمة
 وان تجد عيبا فسد الخلالا بخل من لا عيب فيه وعلا
 تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه فله الحمد على كل حال •



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿خاتمة الطبع﴾

الحمد لله الذي قهر ملكه وسلاطانه وغلبت قدرته وبهر برهانه
والصلاة والسلام على الرسول النبي الكريم الذي نور المشارق
والمناهب نور هدايته ولعمانه وآله الأبرار واصحابه الاخيار الذين سلكوا
مسلكه الذي لا يخفى بياته *

ويمد فقير خاف على الناظر البصير ان ارباب المجلس لازالت شغور من
عنايتهم طالعة على رؤس التابعين لمارأوا نسخة قلمية من كتاب
التيجان في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن وارادوا طبعها من جهة
قدرة تلك النسخة ورغبة الطالين اليها فعملوا يقتشون عن نسخ اخرى
من الكتاب لتصحيحه وطبعه فوجدوا نسختين احدهما في برلين والاخرى
في المتحف البريطاني بلندرة فلجئوا نسخة المكتبة الى مستر سالم كركنو
الالماني مصمم دائرة المعارف المقيم بلندرة للتعاقبة من تينك النسختين
فقال لهما لصاحب الموصوف بهما وكتب الاختلافات التي فيها بينهما
بحيث ما افاد في صحة الكتاب الا اذ دلت الاختلافات من جهة ان
النسخة التي في المتحف البريطاني هي منقولة عن نسخة المحدث الموجودة
في المكتبة الآصفية كما سيظهر لك عن التنبيه المكتوب في ذيل هذه
العبارة وفي نسخة المكتبة اغلاط كثيرة جدا لم ينبه المستر الموصوف اليه
على تصحيحها من نسخة برلين وذلك يدل على اتفاق النسختين في تلك
الاغلاط وهو برهان على قرب النسبة بينهما *

وبالجملة فان النسخة قديمة جدا والكتابات غير مراعاة لصحة الالفاظ وغالبا

يرتكز الاعجام بالنقط مع غرابة كثير من الاسماء والاشعار والقصص التي في هذا الكتاب تهيئ خبط كثير بحيث لا يحق على البصير *
وبعد ما رجعت النسخة من لندرة بعد المقابلة فوضعتها المجلس الينا للطبع فاشتغلنا به ومن جهة طباق الوقت وعدم المواد التي كنا نحتاج اليها في تصحيحها من النسخ المكررة والكتب المنطقه بهما امكتنا تصحيحها كما ينبغي - ومع ذلك فبذلنا الجهد بقدر سعة الوقت والمواد التصحيحية التي بايدينا - وعلى ذلك فالقصص والاشعار التي ذكرت في هذا الكتاب اغلبها نادرة جداً وغريبة حتى الترابية بحيث لا يوجد اكثرها في غير هذا الكتاب وهذا من جملة المشكلات في التصحيح وما وجد في غير هذا الكتاب كان بنائية التخالف والاضطراب وكثيرا ما كنا نجد الاسم الواحد او القصة قد اضطربت فيها الكتب على عدة وجوه بحيث لو ائبنا الاختلافات بالهامش لصارت الحواشي اكثر من الاصل وعلى ذلك كله فقد قال في صبيح الاعشى (وبالجملة فاخبار التباينة غير مضبوطة وامورم غير محققة) ولذا ما برئى الكتاب عن الخطاء والزلل كما ينبغي فالمرجو من الناظر البصير المفو وفض البصر عما بقى من الخطاء واصلاحها وتصحيحها ان امكن - (والمذر عند كرام الناس مقبول)

السيد زين العابدين الموسوي

مصصح دائرة المعارف الشمانية

- من مستر سالم كرنكو مصحح دائرة المعارف
 الاصل - هو نسخة حيد رآباد المنقولة من اصل محفوظ في صنعاء في أواخر
 القرن الحادى عشر للهجرة *
 ب - علامة عن نسخة محفوظة في المتحف البريطانى بلندرة تحت رقم
 ٢٩٠١ وهى منقولة من اصل النسخة الهندية بعينها قباهـا بثلاث سنين
 ولكن فيها بعض النقصان وزيادات يسيرة *
 ل - علامة عن نسخة محفوظة في المكتبة الموممية فى برلين وهى أقدم من
 النسختين المتقدمتين مع اختلاف كثير فى الالفاظ ونقصان وزيادات
 ولكنها غير كاملة فانه فقد آخرها منذ زمان *
 ك - علامة عن مستر سالم كرنكو الالمانى *
 ح - علامة عن مصححي دائرة المعارف *



الابواب	الصفحة
احوال خلق العالم	٣
نسب ولد سام وحام ويافت	٢٥
ملك حمير	٥١
ملك وائل بن حمير	٥٦
ملك السكسك بن وائل	٥٧
ملك يعفر بن السكسك	٥٨
عاصر ذور ياش	٥٩
ملك المعافر بن يعفر	٦٣
ملك شداد بن عاد	٦٥
ايضا قصة المغارة التي فيها شداد بن عاد والصماليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى عليهم	
ملك لقمان بن عاد	٦٩
ملك الهمال بن عاد	٧٨
ايضا ملك الحارث بن الهمال	
ملك الصعب ذي القرنين	٨١
وصية الخضر عليه السلام	٩٣
ملك ابرهة	١٢٦
ملك العبد بن ابرهة	١٣٢
ملك عمرو بن ابرهة	١٣٣

الابواب	الصفحة
ملك شر حيل	١٣٤
ملك الهد هاد ابنه	١٣٥
ملك بلقيس	١٣٧
ملك بلقيس بنت الهد هاد ملكة سبا	١٤٩
ملك رجيم بن سليمان عليه السلام	١٦٩
ملك مالك بن عمرو بن يعفر	١٧٠
ولايه عمرو بن الحارث بن مضا	٢١١
ملك شمير عس بن ناشر النعم	٢٢٢
ملك تبع صيفي بن شمير عس بن عمرو ناشر النعم	٢٦١
عمرو بن عامر مزيقيا ملك متوج تبع	٢٦٢
عمرو بن جفنة اول من متوج من ملوك حسان بالشام	٢٨٦
ربيعه بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التباينة	٢٩٢
تبان اسعد ابو كرب ملك متوج باليمن	٢٩٤
قصة النار التي كانت تميد هاجير	٢٩٦
حسان بن تبان اسعد ابو كرب ملك متوج	٢٩٧
عمرو بن تبان ملك متوج	٢٩٨
عبد كليل بن ينوف ملك متوج	٢٩٩
ايضا تبع بن حسان ملك متوج	
ربيعه بن سرند ملك متوج	٣٠٠

الابواب	٢٠
٣٠٠ حسان بن عمرو ملك متوج	
ايضاً ابرهة بن الصباح ملك متوج	
ايضاً خزيمة بن يتوف ملك متوج	
٣٠١ ذونواس زرعة بن تباذ اسعد ملك متوج	
٣٠٣ ابرهة الاشرم	
ايضاً يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج	
٣٠٦ سيف بن ذي يزنار ملك متوج	
٣١١ اخبار عبيد بن شربة	
٣٢٥ حديث هلاك عاد	
٣٥٦ النسر الاول	
٣٥٨ النسر الثاني	
٣٥٩ النسر الثالث	
٣٦١ النسر الرابع	
٣٦٢ النسر الخامس	
٣٦٣ النسر السادس	
٣٦٤ النسر السابع	
٣٦٧ حديث عاد الآخرة	
٣٧٠ حديث ثمود بن جابر بن ارم بن سام	
٣٩٦ حديث جرهم وخر وجههم من اليمن الى الحرم	

الابواب	نمبر
ناشر النعم بن عمرو بن عمرو بن عمرو	۴۲۵
شمیر عرش بن افریقیس بن ابرہہ بن الرائش	۴۲۸
تبع الاقرن وهو ذوالقرنین	۴۳۳
ملکی کرب بن اسعد بن تبع الاکبر	۴۳۹
ایضاً اسعد ابو کرب الاوسط	
خاتمة الطبع	۴۹۰

اعلان

جس کتاب مطبوعہ پر دائرۃ المعارف کی مہر یاد ستخط عمدہ دار
متعلقہ نہ ہوں خریدار اسکو مال مسروقہ سمجھیں اور ایسی
کتاب کو بمقتضاء احتیاط ہرگز خرید نہ فرمائیں۔

الملف

مہتمم مجلس دائرۃ المعارف

جدول الخطأ و الصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٤	وعى	وعتا
٩	٩	الذى	للذى
٩	٢٠	ثم جتياه	ثم اجتياه
١٣	١٣	لا يشعرون	لا تشعرون
ايضاً	ايضاً	ايضاً	ايضاً
١٥	٢١	انباء آدم	ابناء آدم
١٧	٢٠	في رجاء	في رخاء
٢٨	٣	نيه	يته
٣٧	١٠	هود	هودا
٣٨	٦	فيها	منه
٣٩	١٥	اصبحت	اصبحت
٤٠	١٠	رغبتهم	رغبتهم
٤٢	٢١	اموالمهم	اموالمهم
٤٣	١٥	فنفخت	فنفخت
٤٩	١	شعة	سنجة
٥٣	١٨	قدار بن حشرم	قدار بن سالف
٥٥	٢	هنيهة	هنيذة

جدول الخطأ و الصواب لكتاب التيجان في ملوك حير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	١٤	ما يفته	ما يفته
ايضاً	١٧	قنطرة شيخنة	قنطرة سنجة
ايضاً	٢٠	قيدار	قيدار
٧٩	١٠	عبد شمس بن سبا	عبد شمس سبا
٩٩	١٥	سبياً	سبياً
١١٢	١٠	المعافر	المعافر
١٣٥	١٤	تثبت	فتثبت
١٣٧	١٦	لعمر بن يعفر	لمالك بن عمرو بن يعفر
١٤٠	١٤	يتلغ	يتلغ
١٤٢	١٨	صدرة	صدرة
ايضاً	ايضاً	قناه	قناه
٤٣	١٢	وسم العرب	وسم العرب
١٤٥	ايضاً	آياتي	آياتي
١٥٣	١٠	البشر بن لبلغ بن	البشر بن عمرو بن الحارث
		عمرو بن مضاض	ابن مضاض
ايضاً	١٣	قيدار	قيدار
١٥٣	١٥	ايضاً	ايضاً

جدول الخطأ والصواب لكتاب التيجان في ملوك حيدر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧٩	١٠	قيدار	قيدار
ايضاً	١٣	ايضاً	ايضاً
ايضاً	١٩	ايضاً	ايضاً
١٨١	١	ايضاً	ايضاً
٢٠٠	١٢	وشريت البلاد	وسريت البلاد
		عقوا بقوى	قفر القفر
٢١٢	١٤	فتحلله	فسلحه
٢١٥	١٨	ووراد الخيل	وان خشينامن اخشن
		من الخيل	واراد الجليل من الجبل
٢٢٢	١٥	الصمد	الصمد
٢٤٧	٢٠	الجماسة	الجماسة
٢٨٠	١٤	ان عى	ان على
٣٠٢	٢١	معجم البدان	معجم البلدان
٣٠٦	٢٢	فوصر	فوصر

تم بمونه تعالى و حسن توفيقه

